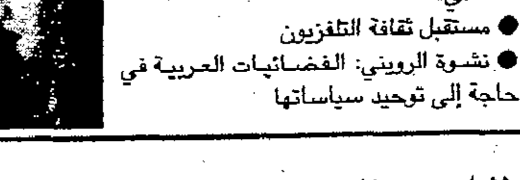
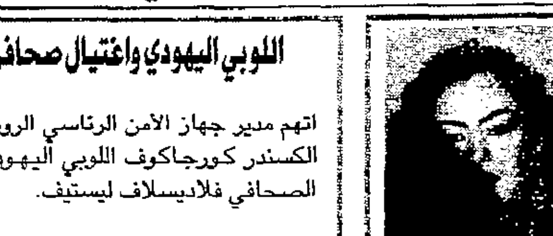
AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
http://www.alhayat.com
٣٢ صفحة

AL HAYAT FRIDAY 27 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13051
إن الحياة عقيدة وجهاد
الجمعة ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٨ شعبان ١٤١٩هـ - العدد ١٣٠٥١










اللوبي اليهودي واغتيال صحافي روسي

اتهم مدير جهاز الأمن الرئاسي الروسي السابق الكسندر كورجاكوف اللوبي اليهودي باغتيال الصحافي فلاديسلاف ليستيف.

ص ٧

لا خفض لقيمة الريال السعودي

اكد وزير المال السعودي إبراهيم العساف «تأكيداً قاطعاً أنه ليست هناك أي نية لخفض قيمة الريال السعودي، لأن لا سبب اقتصادياً لذلك.

ص ٩

خطاب الرئيس اللبناني الجديد

ملاحظات على خطاب الرئيس اللبناني العماد اميل لحود اثناء تأديته القسم الدستوري: ما قال وما حجب.

ص ١٦



ضربات المقاومة تطرح مجدداً انسحاب اسرائيل من لبنان

نتانياهو يشترط بعد لقاء بلير ضمانات امنية وحماية لميليشيا "الجنوبي"

□ بيروت، لندن، طهران - «الحياة»

■ عاد جنوب لبنان إلى واجهة الاحداث بقوة امس، بالتزامن مع بدء الخطوات الدستورية التي بداها الرئيس اللبناني الجديد إميل لحود لتشكيل حكومته الأولى. وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو على اثر عملية ناجحة للمقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ «حزب الله» فجر امس أدت إلى مقتل ضابط ورقيب في الجيش الإسرائيلي داخل «الشريط الحدودي» المحتل، انه مستعد «لدراسة إنسحاب القوات الإسرائيلية في نهاية الأمر، من جنوب لبنان إذا تسنى إيجاد سبل للوفاء بحاجات إسرائيل الأمنية وحماية الميليشيا («جيش لبنان الجنوبي») المتحالفة معها».

وأدلى نتانياهو بتصريحات بعد لقائه رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير في لندن امس، فيما السجال داخل إسرائيل في شأن مسألة الإنسحاب من لبنان أخذ يتصاعد مع ارتفاع عدد الجنود الإسرائيليين القتلى إلى خمسة خلال الأيام العشرة الأخيرة من جراء ضربات المقاومة (راجع ص٢).

وتراوحت تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، بين الدعوة إلى إنسحاب من جانب واحد، كما قال رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز، فيما أعلن وزير الخارجية أرييل شارون انه سيقدم خطة جديدة للإنسحاب.

التتمة في الصفحة (٦)



جنود من كتيبة «غولاني» خلال تشييع زملائهم الذين قتلوا في جنوب لبنان. (ا ب)

من تشييع فروهر. (ا ب)

خاتمي ندد بالاعتداء على السياح الاميركيين

ايران: تشييع المعارض المقتول تحول تظاهرةً ضد النظام

□ طهران - غسان بن جدو

■ تحولت مراسم تشييع جنازة زعيم «حزب الشعب الايراني» المعارض داريوش فروهر وزوجته بروانه اسكندري في طهران امس، الى تظاهرة احتجاج ضد نظام الجمهورية الاسلامية. وردد نحو ألفي شخص من انصار المعارضة القومية والليبرالية شعارات طالبت بـ «سقوط الطغيان».

ولوحظت كثافة لقوات الشرطة سمحت بالتشييع ولم تتدخل عندما رفعت شعارات مناهضة للحكم، لكنها حاولت منع المشيعين من الانحراف عن المسار المحدد للجنازة عندما اندفع المشاركون في المراسم للتوجه الى ميدان «بهارستان» جنوب العاصمة حيث المقر القديم للبرلمان. ولم تلاحظ «الحياة» حدوث اي مواجهة.

وكان المشيعون انطلقوا من مسجد «فخر الدولة» ولُف جثمانا القتيلين بالعلم الايراني الذي لوحظ انه خلا من رمز الجمهورية الاسلامية «لا إله إلا الله» الذي

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: "الاصلاح" يعلن انسحاب مناصريه من ادارات الضالع

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ استبق حزب التجمع اليمني للاصلاح (المعارض) زيارة الرئيس علي عبدالله صالح لمحافظة الضالع امس باعلانه تسليم كل الادارات التي يشغلها اعضاء في الحزب في كل الدوائر الرسمية التابعة للسلطة المحلية في المحافظة، بما في ذلك الادارات والمناصب في قطاع التربية والتعليم، الى السلطات المحلية وتخليه عن شغل كل هذه الوظائف بسبب «الممارسات الجائرة الظالمة التي عمد اليها متنفذون في الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) لتصفية العناصر الشريفة ذات الكفاءة من الوظائف العامة في محافظة الضالع». وحمل الاصلاح على «الاستبداد الحزبي».

واعرب بيان اصدره «الاصلاح» في المحافظة ونشرته صحيفة «الصحوة» الناطقة باسم الحزب امس عن «الأسف لممارسات الظلم والقهر وابعاد اعضاء الاصلاح من المواقع الادارية، بخاصة في حقل التربية والتعليم ومن دون اعتبار للاقدمية الوظيفية والكفاءة، وجعل المعيار الحزبي هو الذي يعلو على القانون».

واشار البيان الى ان حزب الاصلاح قدم شكوى الى الرئيس علي صالح الذي كان اصدر توجيهاته بوقف تلك الاجراءات والقرارات. واتهم الحزب المسؤولين التنفيذيين بالتحايل على توجيهات الرئيس والاستمرار في التصعيد «مما هدد

التتمة في الصفحة (٦)

استناداً الى "أرشيف ميداني" كان في حوزة عوض الله

اسرائيل تكشف تنظيماً لـ "حماس" يعمل من داخل السجون

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ كشفت مصادر في الاستخبارات الاسرائيلية عن تنظيم لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) يعمل من داخل احد سجون الاحتلال يضم مجموعة من الأسرى من ذوي الاحكام العالية اصدر اعضاؤها توجيهات بتنفيذ عمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية.

وتم اكتشاف هذه المجموعة بعد عثور الاجهزة الامنية الاسرائيلية على «وثائق الارشيف الميداني» لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس» بحوزة عادل عوض الله احد القادة العسكريين لهذه الكتائب الذي اغتالته في العاشر من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الوثائق المكتشفة ساعدت المخابرات الاسرائيلية في التعرف على شبكة معقدة لحركة «حماس» واحباط خطط لعمليات منها وضع خمس سيارات مفخخة في وقت واحد في المدن الكبرى وتهديد اسرائيل بتفجيرها اذا لم يتم الافراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين المحتجزين في سجونها واختطاف الوزير الاسرائيلي رفائيل ايتان ورئيس بلدية حيفا (قائد الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية سابقاً) عميرام متسناع ورئيس بلدية القدس ايهود اولمرت و«قائمة طويلة من ضباط الجيش الاسرائيلي الكبار» من اجل المساومة عليهم. ومعلوم ان هناك ٣٥٠٠ سجين فلسطيني في السجون الاسرائيلية يمضي نحو ٥٠٠ منهم احكاماً بالسجن المؤبد.

وقالت مصادر صحافية اسرائيلية ان «الهيئة التنفيذية» للعمليات التي خطط لها القائد العسكري عادل عوض الله كانت في سجن عسقلان المركزي وتضم ١١ سجيناً من حركة «حماس» حكم على غالبيتهم بالسجن المؤبد. وتلقت هذه الهيئة تعليمات من عوض الله وحولتها للتنفيذ الميداني عبر توصيل المعلومات عن طريق اهالي الاسرى الذين يزورونهم. كما لمحت مصادر اسرائيلية الى احتمال قيام محامين بتمرير هذه التعليمات.

وكانت سلطة السجون الاسرائيلية حولت خمسة من الاسرى الفلسطينيين على الاقل من السجن ذاته الى مركزي تحقيق للمخابرات (المسكوبية في القدس وبتاح تيكفا في تل ابيب) بعد فترة قصيرة من اغتيال عوض الله ولا يزالون يخضعون للتحقيق بعدما حرموا

التتمة في الصفحة (٦)

بارزاني لا يعترف بـ "المؤتمر" ممثلاً للتنظيمات

انديك لا يملك اجابات عن تساؤلات المعارضة والخلاف مع الجلبي على "المنطقة الآمنة"

□ لندن - زهير قصيباتي

■ اعتبرت مصادر مطلعة في المعارضة العراقية ان الفكرة التي طرحها رئيس المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني العراقي» أحمد الجلبي، خلال لقاء ممثلي تنظيمات معارضة مع مساعد وزيرة الخارجية الاميركية مارتن انديك، في شأن إقامة «منطقة آمنة» في جنوب العراق «فكرة غير عملية»، مشيرة إلى أن تطبيقها يحتاج «إما إلى موافقة إيرانية وإما إلى موافقة كويتية».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن إمكان احياء نشاطات «المؤتمر»، قال ناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) إن «المؤتمر انتهى وهو لا يمثل تنظيمات عراقية معارضة، بل فقط الاشخاص الذين يعملون لديه». وشدد الناطق على أن «لا وجود للمؤتمر في كردستان العراق والجلبي يدعي أن لديه مقاتلين في الجنوب».

وركزت مصادر شاركت في الاجتماع مع انديك الذي عقد في مقر السفارة الأميركية في العاصمة البريطانية ليل الثلثاء الماضي على أن الجانب الأميركي «لم يطرح اي خطة أو برنامج لتدخل عسكري في العراق»، بل شدد على توحيد جهود التنظيمات المعارضة. وأوضحت ان «الملابسات» التي حصلت بين بعض ممثلي هذه التنظيمات خلال غياب انديك عن القاعة لفترة، سببها رفض بعض الحضور «التعاون مع الجلبي واعتبارهم ان المؤتمر انتهى». ورد نبيل الموسوي باسم المؤتمر معتبرا ان المنتقدين «لا يمثلون شيئاً». وزادت ان اي موعد لم يحدد لاجتماعات جديدة بين الجانب الأميركي والتنظيمات الـ ١٦، لافتة إلى أن الأميركيين «يرون ان المبادرة لتغيير النظام يجب ان تاتي من المعارضة. وحتى الآن أبدوا دعمهم توحيد جهودها ودعم الحملة من أجل محاكمة (الرئيس) صدام حسين».

وأشارت المصادر ذاتها إلى ان «واشنطن مقتنعة بأن من الصعب جداً توحيد كل التنظيمات تحت مظلة واحدة، كالمؤتمر». وقالت مصادر أخرى حضرت

التتمة في الصفحة (٦)

استناداً إلى التحقيق مع معتقل

البحرين تبلغ لبنان معلومات عن "مخطط" يستهدفها من أراضيه

□ المنامة - حسن اللقيس
□ بيروت - «الحياة»

■ بعث الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء في دولة البحرين امس رسالة خطية إلى نظيره اللبناني السيد رفيق الحريري «تتضمن معلومات مفصلة عن النشاط المعادي للبحرين الذي يمارسه بعض العناصر انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، وذلك في ضوء ما كشفته التحقيقات الجارية مع اللبناني سهيل مهدي شحادة الذي اعتقلته السلطات البحرينية بتهمة الاشتراك مع خمسة بحرينيين بمخطط ارهابي».

ونقل الرسالة امس المبعوث الخاص للشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة السيد عبدالعزيز عطية الله الخليفة يرافقه سفير البحرين لدى سورية ولبنان السيد عبدالعزيز بوعلي.

وعلمت «الحياة» ان الموفد البحريني سلم الرسالة إلى الحريري امس في فقرا. وأكد الحريري ليلاً لـ «الحياة» أنه تلقى رسالة من نظيره البحريني، لكنه رفض كشف مضمونها. كما رفض التعليق على سؤال عن ارتباط الرسالة بالخطة الارهابية التي قالت السلطات البحرينية انها كشفتها. وكانت وزارة الداخلية البحرينية اعلنت الاثنين الماضي احباط «مخطط لمجموعة ارهابية» واعتقال عناصر من هذه المجموعة ونجحت في إحباط «أهدافها الاجرامية» قبل شروعها في تنفيذ المخطط. وأشار مصدر مسؤول في الوزارة «ان المتهم اللبناني شحادة، تولى عبر الاتصال بعناصر في الخارج، ترتيب سفر عناصر المجموعة إلى الخارج وتلقي تدريبات في احد المعسكرات في جنوب لبنان على استخدام الأسلحة والمتفجرات وتنفيذ الاعمال التخريبية والارهابية والتزود بعض الأسلحة والقنابل اليدوية ومادة «تي. ان. تي» وتهريبها إلى البحرين حيث تمكنت أجهزة الأمن من ضبطها».

ولم تشر البيان إلى نوع «الأهداف الاجرامية» التي كانت ستنفذها المجموعة، او ارتباط عناصرها بتنظيم خارجي مسلح، كما فعلت في ٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ عندما أعلنت كشف «مخطط ارهابي تموله وتسانده إيران لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة»، واعتقال عناصر من «حزب الله» تدربت في إيران ولبنان. وترددت معلومات لم تتأكد بعد من إن اللبناني المعتقل كان يعمل طباخاً في إحدى مؤسسات رجل أعمال بحريني من أصل اسيوي.

اليوسفي رئيساً للمنظمة

"اوبك": تأجيل القرار الى آذار

□ فيينا - رنده تقي الدين

■ أدت الخلافات في شأن خفض الانتاج في مؤتمر منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، الذي انتهى في فيينا امس، الى صدور بيان مشترك خال من أي قرار جديد باستثناء إنتخاب رئيس جديد لـ «اوبك» هو وزير النفط الجزائري يوسف اليوسفي، ورئيس مناوب له هو وزير النفط القطري عبدالله العطية ورئيس مجلس أمناء «اوبك» الليبي علي الفيتوري. وتميز المؤتمر بتغيير المواعيد الدورية للإجتماعات الوزارية الى شهري آذار (مارس) وايلول (سبتمبر) بدلاً من حزيران (يونيو) وتشرين الثاني (نوفمبر)، على أن يكون المؤتمر المقبل في ٢٣ آذار في فيينا وذلك لضمان فعالية أكبر في درس وضع الأسواق النفطية.

وتراجع سعر خام القياس «برنت» في بداية التداول في بورصة النفط الدولية في لندن امس وجرى بيع البرميل في حدود ١٠,٩٠ دولار لعقود كانون الثاني (يناير) المقبل بعدما انخفض الى ادنى مستوى له عند ١٠,٦٥ دولار للبرميل مساء الاربعاء.

وتراجع النفط بعد انتهاء مؤتمر «اوبك»، وعقب انباء مفادها ان ايران تراجعت عن التزامها في فيينا في حزيران الماضي في شأن خفض انتاجها من ٣,٦ مليون برميل في اليوم الى ٣,٣ مليون برميل في اليوم.

كما ساهم موقف وزير النفط الفنزويلي اروين اريتا، الذي قال انه ليس في إمكانه قبول أي اجراء يقيد حكومته قبل اقل من اسبوعين من عقد الانتخابات الرئاسية، في فشل وزراء المنظمة في التوصل الى اتفاق حول تمديد الخفض الإنتاجي الذي كانت المنظمة اقرته في اجتماعها السابق في حزيران الماضي.

واصر وزير النفط الايراني بيجان زنقانة في الاجتماعات التي عقدها مع نظرائه في فيينا على ان التزام خفض الانتاج مرتبط بمستوى الانتاج الذي أعطي لكل دولة، مشيراً الى ان ايران كانت ولا تزال تنتج ٣,٦ مليون برميل في اليوم وهي بالتالي لم تزد إنتاجها. الا ان اتفاق حزيران الماضي نص على ان تخفض ايران انتاجها بمستوى ٣٠٠ الف برميل في اليوم، وهو ما لم تفعله.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة أن إيران حاولت فتح نقاش لتعديل اتفاق حزيران الماضي.



مبارك يلتقي شيراك عشية القمة الفرنسية - الافريقية الـ ٢٠

فرنسا تطرح خطة امنية لتأكيد حضورها الافريقي

□ باريس - «الحياة»

■ اكدت فرنسا حضورها القوي في افريقيا عشية افتتاح القمة الـ «فرانكو - افريقية» العشرين بحضور ممثلين عن ٤٩ دولة افريقية ناطقة بالفرنسية والانكليزية في آن، بينهم ٣٥ رئيساً. وتركزت الاجتماعات التحضيرية للقمة بين وزراء خارجية الدول المشاركة على مسائل الأمن والتنمية في القارة السوداء. وكانت النزاعات في افريقيا الوسطى ومنطقة البحيرات الكبرى محوراً لعدد من اللقاءات الثنائية خصوصاً مع مشاركة الاطراف المعنية بهذه النزاعات في القمة.

وتقدم المشاركين العرب الرئيس المصري حسني مبارك الذي استقبله نظيره الفرنسي جاك شيراك، امس، وتناولت محادثاتهما «القلق المستمر» على مستقبل مسيرة السلام في الشرق الأوسط والوضع في العراق في ضوء «الموقف غير المفهوم وغير المقبول» لبغداد خلال الأزمة الأخيرة. (راجع ص ٦ و٧)

وتمثل المغرب بوزير خارجيته السيد عبداللطيف الفيلالي فيما تغيبت ليبيا والسودان اللذان لم توجه اليهما الدعوة فيما اعتذرت الجزائر عن عدم المشاركة. كذلك يشارك في القمة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان والأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم.

وترافقت التحضيرات للقمة التي يفتتحها الرئيس الفرنسي في مقر «كاروسيل دولوفر» صباح اليوم، مع اجواء تنافس فرنسي - اميركي في القارة، عكستها تصريحات مسؤولين فرنسيين في مقدمهم وزير التعاون والفرنكوفونية شارل جوسلان الذي رأى ان جولة الرئيس بيل كلينتون الاخيرة في افريقيا «خلفت خيبة أمل لدى سكان القارة»، مشيرا الى ان المساعدات الاميركية للتنمية في افريقيا تبقى ضئيلة جدا مقارنة مع المساعدات اليابانية والفرنسية.

ولاحظ مراقبون ان واشنطن اختارت توقيت القمة للاعلان عن جولة يقوم بها وزير التجارة الاميركي وليام ديلي الى افريقيا على رأس وفد صناعي وتجاري ضخم، اعتبارا من مطلع الشهر المقبل. واعتبر الوزير ان الاوضاع الاقتصادية في دول افريقية عدة، باتت تؤهلها «للخروج عن نفوذ منافسينا الأوروبيين».

غير ان الموضوع الامني سيكون الهم الاكبر للقمة التي تستمر اعمالها حتى يوم السبت. وعبرت الاوساط السياسية في باريس عن توجه جديد بعيداً عن دور فرنسا التقليدي

التتمة في الصفحة (٦)

عبدالمجيد يهنئه والصحف السورية تشيد بتوجهاته

لبنان: لحود يبدأ الإستشارات وأرجحية للحريري في ترؤس الحكومة

□ بيروت، القاهرة – «الحياة»

■ باشر رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود أمس في قصر بعبدا الإستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس الحكومة الذي سيكلفه تشكيل حكومة العهد الأولى.

وتميزت الجولة الأولى من الإستشارات التي اجريت على مرحلتين امس، على ان تستكمل في الأولى والنصف بعد ظهر اليوم، بعدم تصريح الكتل النيابية والنواب على اثر مقابلة لحود، عن مواقفهم. ومن لم يصدر منهم بياناً لاحقاً، إتصلت بهم «الحياة» للوقوف على آرائهم. وبرزت في الحصيلة الأولى أرجحية لعودة رئيس الحكومة المكلفة تصريف الاعمال رفيق الحريري على راس الحكومة المقبلة.

وكان لحود بدأ الإستشارات برئيس المجلس النيابي نبيه بري ثم بالحريري، على مدى نصف ساعة لكل منهما، ليتوالى لاحقاً رؤساء المجالس النيابية والحكومات السابقون والكتل والنواب على النحو الآتي:

– الرئيس حسين الحسيني أيد ما ورد في خطاب القسم، ودعا إلى تشكيل حكومة على مستوى الإرادة الوطنية العامة التي ظهرت مع انتخاب لحود رئيساً وتحققت مع تسلمه السلطة، تتجاوب مع هموم الناس وتطلعاتهم. ورشح إلى رئاسة الحكومة الرئيس الحص. وقال «اننا خرجنا من مرحلة تقطيع الوقت الضائع ودخلنا مرحلة العمل الجدي».

– الرئيس سليم الحص قال لـ«الحياة» انه امتنع عن تسمية احد، وركز مع لحود على «مهام المرحلة المقبلة وضرورة مواجهتها ببرنامج عمل».

– الرئيس عمر كرامي سمى، وترك الإسم للرئيس، وعلم انه أيد الحص.

– إيلي الفرزلي إعتبر الإسم ملكاً لرئيس الجمهورية، مشيراً إلى انه سبق وسمى الحريري.

– كتلة «التحرير والتنمية» برئاسة بري: نقلت عن لحود تأكيده ضرورة العمل مع الجميع لتنفيذ ما ورد في خطابه. وشدد على «ان موضوع الجنوب قضية جميع اللبنانيين» مؤكداً «تلازم المسارين اللبناني والسوري». وعن قانون الإنتخابات النيابية لفت إلى ان «وضعه يحتاج إلى درس عميق ليأتي ملبياً لرغبة جميع اللبنانيين». وقال مصدر فيها لـ«الحياة» ان «توجهنا معروف وهو تسمية الرئيس الحريري، لكننا تركنا امر ذلك للرئيس بري» (مما يعني ان الإسم متروك ليسميه في اللقاء المرتقب بينهما في أعقاب إنتهاء المشاورات).

– النائب محمد عبدالحميد بيضون عضو الكتلة: اعطينا مواصفات لرئيس حكومة وزنه اقل من ٦٠ كيلوغراماً، رياضي ويسبح يومياً ساعتين، فضلاً عن توافر نية واضحة لديه للتوجه إلى الجنوب كلما تعرض للقصف.

– النائب أحمد سويد مقرر الكتلة: شرحنا للرئيس مطالب الجنوب واهله وشددنا على ضرورة دعم صمود اهاليه.

– كتلة قرار بيروت برئاسة الحريري: سمته.

– كتلة نواب المتن برئاسة الوزير ميشال المر: قال أحد أعضائها لـ«الحياة» ان البحث مع لحود دار على تسمية رئيس الحكومة، وتركت له إعلانه. واكد نائب حليف للكتلة انه يرجح ان تكون سمت الحريري «وهذا ما كنت أعرفه قبل الإستشارات».

– كتلة نواب الأرمن: قال سيبوه هوفنانيان انها سمت الحريري وشددت على ضرورة تحقيق ما ورد في خطاب القسم الذي يُعتبر بمثابة خطة عمل للحكومة، خصوصاً اننا نعتبر ان بيدنا الآن آخر خرطوشة لإنقاذ البلد.

– كتلة نواب الحزب السوري القومي الإجتماعي: قالت مصادرها انها أودعت موقفها رئيس الجمهورية. وعلمت «الحياة» ان إتصالاً تم مساء بين الحريري والوزير أسعد حردان فهم منه أن الحزب رشحه، في وقت كرر مصدر حزبي قوله ان القرار أودعناه رئيس الجمهورية.

– كتلة الوعد برئاسة الوزير إيلي حبيقة: رفضت الكشف عن إسم من سمته، ولكن علم انها أبلغت الحريري انها سمته.

– كتلة جبهة النضال الوطني برئاسة الوزير وليد جنبلاط: سمت الحريري وطرحت مذكرة ستعود إلى طرحها على الحريري بعد تكليفه وأثناء إجراء المشاورات النيابية تمهيداً لنشرها. ونقل نائب في الجبهة عن جنبلاط قوله للحود «ان كل الشباب (اعضاء الكتلة) فيهم الخير والبركة ونأمل الا يحصر تمثيلنا بالدروز، بل ايضاً بوزير مسيحي».

ومن النواب الذين سموا الحريري: محمد يوسف بيضون ومحسن دلول وايلي سكاف وجهاد الصمد وباسم السبع – وأبلغ كل من عمر مسقاوي وطلال المرعبي ومحمود عواد «الحياة» انهم سموا الحريري – ومحمد علي الميس وشوقي فاخوري واسماعيل سكرية (الذي اشترط «قاعدة التعاون مع العماد لحود من اجل تحقيق التغيير») وروبير غانم (الذي تمنى «ان يتمكن مع الحريري تشكيل حكومة تعمل لمصلحة البلد»)، ووجيه البعريني (الذي قال «للحياة» انه سمى الحريري علماً انه صرح ان الاسم طي الكتمان).

ومن الذين سموا واعتبروا رايهم ملكاً لرئيس الجمهورية النواب: خليل الهراوي وطلال ارسلان وفيصل الداوود وزاهر الخطيب وفارس بويز وجان عبيد.

ومن الذين لم يسموا احداً وتركوا الخيار للرئيس النواب: اللواء سامي الخطيب ونقولا فتوش، وسمى النائب نجاح واكيم النائب السابق حسن الرفاعي أو الرئيس سليم الحص.

الى ذلك بعث الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد امس ببرقية تهنئة الى لحود. وعبر عن امله «ان تثمر جهوده الوطنية والقومية في تحقيق الخير والازدهار للشعب اللبناني وتعزيز التضامن العربي – القومي». وينتظر ان يزور عبد المجيد بيروت الاثنين المقبل للقاء لحود وعدد من المسؤولين اللبنانيين.

وتحدثت وسائل الاعلام السورية، لليوم الثاني، عن «الخصوصية التي تتميز بها العلاقات اللبنانية – السورية ومتانتها». وقالت صحيفة البعث «ان هذه العلاقات تشكل نموذجاً يُحتذى بما يجب ان تكون عليه العلاقات العربية – العربية من تعاون واخوة وتنسيق كامل». واكدت ان «مسيرة الاخوة بين سورية ولبنان ستتواصل بزخم وقوة لتحقق كل الاهداف المعلقة عليها وفي مقدمها تحرير الارض وبناء الدولة المنشودة». ولفتت الى «الثوابت الوطنية والقومية لسياسة لحود، الداخلية والخارجية وفي مقدمها وحدة المسارين اللبناني والسوري باعتبارها الشرط الوحيد لاقامة السلام العادل والشامل المرتكز الى مبدأ تحرير الاراضي العربية المحتلة كاملة».

واعتبر النائب بطرس حرب ان «مراهنته على التغيير مع مجيء الرئيس لحود «تبدو في محلها». ورأى في منهجه «ما يسمح بالقول ان لبنان مقبل على حركة تغيير كبيرة».

ووصفت الرابطة المارونية خطاب لحود بـ«التاريخي المتميز الذي رسم المعالم الاساسية للحكم الجديد»، متمنية ان «يبذل العهد الجهد الذي تقتضيه مسالة الوحدة الوطنية والوفاق الوطني». واكدت «الحرص على التعاون مع الرئيس الجديد في وضع ما اعلنه في خطابه موضع التنفيذ»، مشددة على «وجوب صون الحريات العامة».

مقتل جنديين في الجنوب بعد عملية مركبا يجدد النقاش داخل اسرائيل

نتانياهو يشترط وقف العمليات وضمان "الجنوبي"

■ بيروت – «الحياة» – (اف ب – رويترز) – قتل عسكريان إسرائيليان من لواء «غولاني» احدهما برتبة ضابط والثاني رقيب في عملية نفذتها المقاومة الإسلامية – الجناح العسكري لحزب الله، قبل منتصف ليل أول من امس في منطقة القبع، قرب المكان الذي نفذت فيه العملية الاخيرة في مركبا قبل عشرة أيام وأدت إلى مقتل ثلاثة رقباء وإصابة اربعة اخرين بجروح في عمق الشريط الحدودي المحتل. ودفعت العملية بكبار المسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين إلى المساجلة في شأن الإنسحاب من جنوب لبنان وتشكيل رئاسة الأركان لجنة تحقيق في العملية.

واشترط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو للإنسحاب من الجنوب والبقاع الغربي تحقيق أمرين: الأول عدم تحويل الجنوب منطلقاً للعمليات ضد القوات الإسرائيلية، والثاني ضمان أمن «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل. وهدد من لندن بأن «هناك طرقاً عدة لتحقيق هذين الأمرين»، وأعلن انه سيدعو قريباً إلى عقد جلسة للجنة الوزارية لشؤون الأمن لإعادة تقويم وضع قواته في الشريط الحدودي.

واعلن رئيس الإستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي عاموس مالكا ان «اكثر من ٦٠ في المئة من خسائر قواتنا في جنوب لبنان هذا العام سببها عبوات «حزب الله»، التي تشكل تهديداً جدياً وتستدعي في استمرار طلب أساليب جديدة لكشفها وتعطيلها». وقال «ان «حزب الله» يحدث تكتيكه دائماً ليتغلب على التعديلات في دماغات قوات الجيش الإسرائيلي في المنطقة الأمنية، وقد اصبحت المعركة منافسة تقنية ومنافسة ادمغة».

وأعلن رئيس الحكومة السابق شمعون بيريز للإذاعة الإسرائيلية تأييده «إنسحاب الجيش الإسرائيلي من جانب واحد من دون إجراء مفاوضات أو ترتيبات مع لبنان». وقال «يجب إتخاذ قرار لتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ والذي لا يفرض إتفاقاً مسبقاً مع لبنان وإعادة قواتنا إلى الحدود الدولية». واقترح توجيه تحذير شديد اللهجة إلى الحكومة اللبنانية «ان الرد سيكون اقسى في حال تعرضت الأراضي الإسرائيلية لهجوم».

وفيما ابلغ وزير الخارجية الإسرائيلية أرييل شارون سفراء اجانب في تل أبيب انه قد يقدم «خطة جديدة حيال لبنان في الأشهر المقبلة للإنسحاب من الجنوب»، دعاه رئيس المعارضة العمالية ايهود باراك إلى «الذهاب إلى واشنطن للبحث عن سبل لتجديد الإتصالات مع السوريين».

وقال منسق النشاط الإسرائيلي في لبنان أوري لوبراني «ان أي إنسحاب من جانب واحد يعتبر تهرباً من الواقع، وهو أسوأ بديل لأنه سيتبع بنزاع مسلح مع لبنان». واضاف «ان إسرائيل على استعداد للانسحاب مع ترتيبات امنية في إطار حل سياسي».

ودعا رئيس كتلة حزب العمل البرلمانية أبلي غولدشتات الحكومة الإسرائيلية إلى «استئناف المفاوضات مع سورية من النقطة التي توقفت عندها». وقال «ان إرسال شحنات الأسلحة من إيران إلى «حزب الله» من طريق سورية يوضح ان في الإمكان من خلال تسوية سياسية فقط وضع حد لسفك الدماء في لبنان».

ورأت كتلة «ميريتس» المعارضة أن «لا حل إلا بالإنسحاب من جانب واحد من الجنوب».

وقال وزير المعارف والثقافة الإسرائيلي إسحق ليفي «ان التطورات الأخيرة في الجنوب ستكون مدار بحث في جلسة الحكومة الاحد المقبل».

ودعا رئيس لجنة الأمن والخارجية في الكنيست عوزي لانداو إلى «القيام بهجمات عسكرية على لبنان رداً على الخسائر الإسرائيلية في الجنوب».

وأعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي شاوول موفاز معارضته إنسحاباً إسرائيلياً احادي الجانب. وقال أمام جنود إسرائيليين اصيبوا بجروح في لبنان «أن دولة حقيقية وجيشاً حقيقياً لا يتصرفان هكذا، ويجب أن ينتظر الإنسحاب إتفاقاً عليه مع أطراف أخرين»، معتبراً أن «أي إنسحاب من دون ترتيبات امنية يعني مجازفة غير مسؤولة وغير معقولة». واضاف «ما دام نحن موجودين في لبنان لا يمكن ضمان عدم وقوع إصابات في صفوفنا»، واصفاً الوضع في الجنوب بانه «حال حرب متواصلة». وقال قائد المنطقة الشمالية الجنرال غابي أشكنازي «ان «حزب الله» ضاعف هجماته بإيحاء من سورية».

وأفادت الإذاعة الإسرائيلية «ان القيادة العسكرية الإسرائيلية شكلت لجنة جديدة لمعرفة طريقة وصول عناصر «حزب الله» إلى موقع القبع مرة ثانية ووضع عبوة كبيرة على مسافة قريبة جداً منه ثم الإنسحاب من دون اكتشاف أمرهم». وأوعزت إلى قادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي وإلى «جيش لبنان الجنوبي» التحقيق مع الأهالي في القرى القريبة من مكان العملية، مشيرة إلى «ان تعاوناً حصل بينهم وبين حزب الله».

وذكرت الإذاعة ان القوات الإسرائيلية إعتقلت أمس عدداً من سكان الشريط الحدودي بعد العملية. وقال المراسل العسكري للإذاعة «ان قوة من لواء غولاني لدى خروجها من موقع مركبا، وعلى مسافة قريبة منه، تعرضت لانفجار عبوة ناسفة قوية ما أدى إلى مقتل قائدها على الفور وجندي آخر».

وأشار المراسل العسكري للقناة الأولى الون بن ديفيد إلى «ان موقع القبع يستهدف للمرة الثانية خلال أسبوع ونيف مما يدل أن «حزب الله» استمر في رصد تحركات جنودنا وتمكن من كشف نقطة ضعف استغلها بزرع العبوة الجديدة». وقال «اننا نواجه في لبنان حرب إستنزاف و«حزب الله» يبحث عن نقاط الضعف الموجودة لدى جيشنا والحركة الروتينية تساعده على تحقيق اهدافه».

وأعلنت المقاومة الإسلامية ان مجموعة منها كمنت قبل منتصف ليل اول من امس لقوة مشاة إسرائيلية على طريق موقع القبع، على مسافة لا تزيد عن مئة متر من مكان عملية مركبا السابقة و٤٠٠ متر من الحدود مع فلسطين المحتلة، وفجرت فيها عبوة ناسفة كبيرة أتبعتها بهجوم.

والدة احد الجنديين اللذين قتلا في جنوب لبنان. (رويترز)

لبنان يطلب تأجيل زيارة دونا شلالا

■ واشنطن، بيروت – «الحياة»، رويترز – قال متحدث باسم البيت الأبيض أن وزيرة الصحة والشؤون الإنسانية الأميركية دونا شلالا، اللبنانية الأصل، ستزور لبنان اوائل كانون الأول (ديسمبر) المقبل مبعوثة شخصية للرئيس الأميركي بيل كلينتون. واضاف انها ستكون أول مبعوثة للإدارة الأميركية تزور لبنان بعد تولي الرئيس الجديد إميل لحود مهامه، كتأكيد اميركي على أهمية الشراكة الاميركية – اللبنانية». وستزور شلالا، إلى الرئيس الجديد وكبار المسؤولين، المنشآت الصحية اللبنانية وستلقي كلمة أمام طلاب الجامعة الأميركية في بيروت.

وعلمت «الحياة» من مصادر رسمية لبنانية أن إتصالات أجريت مع الإدارة الأميركية لتأجيل الزيارة حتى تتشكل الحكومة الجديدة.

ترقية الملحق الصحافي في السفارة الفرنسية

■ بيروت – «الحياة» – علم في بيروت امس، ان وزير الخارجية الفرنسية هوبير فيدرين اصدر قراراً قضى بترقية الملحق الصحافي رئيس البروتوكول المستشار الشرقي في السفارة الفرنسية في لبنان فرنسوا ابي صعب إلى رتبة أعلى ونقله إلى وزارة الخارجية الفرنسية ليتسلم فيها مركزاً في مديرية الصحافة والإعلام التي تديرها الناطقة الرسمية باسم وزارة الخارجية ان غازو سوكره.

ويعتبر ابي صعب اول فرنسي من اصل لبناني يتبوأ هذا المنصب، في مبادرة تقدير فرنسي لكفاياته والدور الذي أداه في إبقاء الصلات والتواصل قائماً بين الفرنسيين وسائر القيادات والهيئات اللبنانية ما جعل السفراء الفرنسيين الذين تعاقبوا على السفارة في بيروت يرتاحون إلى أدائه ويحملون معهم لدى مغادرتهم لبنان أطيب الإنطباعات عنه، وهو ما حمل الدولة الفرنسية على منحه وساماً رفيعاً، وعلى تكريم الرئيس جاك شيراك والدولة اللبنانية له. وسيباشر مهامه مطلع العام المقبل.

أبيدجان تطلب السجن لرجل أعمال لبناني

■ ابيدجان – أ ف ب – طلب مدعي الجمهورية في أبيدجان وتارا دريسا السجن ٢٠ عاماً لرجل الأعمال اللبناني روجيه نصرة ولخمسة آخرين لاختلاس نحو ٩٥٠ مليون فرنك افريقي (مليون و٦٥٠ الف دولار) من الأموال العامة في ساحل العاج.

وكان نصرة اتهم امام المحكمة رئيس ساحل العاج هنري كونان بيدييه، قائلاً أن المدير العام السابق للخزانة جوليان بوادو «إستخدمه» لتمويل حملة الرئيس الإنتخابية. إلا أن بوادو نفى ذلك.

قراءة عناوين عهده تسمح بدور مستقبلي له؟ (١ من ٢)

الهراوي قال لشريكيه: "خذوا التاريخ واعطوني الجغرافيا"

□ بيروت – وليد شقير

■ انتقل الرئيس الياس الهراوي، بعدما سلم الرئيس الجديد العماد اميل لحود مقاليد الرئاسة، الى منزله في منطقة اليرزة الواقعة على منحدر تلة تقف على كتف القصر الجمهوري في بعبدا، ليراقب من هناك الجمهورية من بعده، هو المشغوف بالتفاصيل والمتمتع بذاكرة تسجيلية، عن تأسيس الجمهورية الثانية الذي طبع عهده، بكل تفاعلاته الصاخبة بالاحداث الكبرى المحلية وامتداداته الاقليمية.

واذ يحتفظ الهراوي باسرار لا تحصى عن مراحل حكمه في خزنة، ويفترض ان يكون اطلع الرئيس الجديد عليها، خلال اجتماعات العمل التي عقدت بينهما في الأسابيع الماضية، فان حرصه على اختصار دورد خلال ولايته الممددة التي استمرت تسع سنوات، بانه تسلم اشلاء دولة وسلم دولة، يعتبرد المقربون منه رداً على الحملة التي ترافقت مع استقبال العهد الجديد، والتي تحدثت عن الفساد في العهد المنتهي ووجوب محاربته، وعن الاخطاء والمحاصصة... الخ. وهي حملة كما يقول العارفون دفعت بالرئيس الهراوي خلال القمة الاخيرة الوداعية، بينه وبين الرئيس السوري حافظ الاسد، الى إثارة ما يتعرض له، في شكل دفع بالرئيس السوري الى تأكيد صون كرامته ورفض كل ما من شأنه ان يسيء اليه.

وتتابعت مجموعة من المواقف بعدها، بدءاً من وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ثم رئيس الحكومة رفيق الحريري وغيرهما. ان العهد الحالي سيستكمل انجازات العهد المنقضي وانه لا يأتي من فراغ. وتخللت هذه التصريحات اشارات من مسؤولين سوريين كبار الى ان الحملة على الهراوي وبعض الرموز المسيحية مصدرها انهم مسيحيون حلفاء لسورية. لكن الأبرز كان ما تضمنته برقيتا الاسد للهراوي، الاولى رداً على تهنئته له بالذكرى التصحيحية والثانية في ذكرى الاستقلال اللبناني، والتي حرص فيها على الاشارة الى كل من الهراوي ولحود بعبارتي خير خلف لخير سلف وبالتأكيد للاول ان «حبل المودة لا ينقطع» و«بالاعتزاز لان معاهدة التعاون والاخوة والتنسيق تحمل توقيعكم» وللانجازات الكثيرة في عهده.

ورد الهراوي نفسه في خطاب الوداع بانه يغادر «مرتاح الضمير»، فيما تجنب الرئيس لحود الاشارة الى إنجازات العهد السابق في خطاب القسم. وهو الامر الذي اعتبره البعض طبيعياً لان من حق أي عهد، عند بدايته، ان ينطلق من رؤياه الخاصة ومن المعادلة التي حكمت مجيئه فيضع حداً فاصلاً بينه وبين سلفه. فكيف اذا كان عهد الهراوي انتهى بشكوى من الكثير من الامور؟

هل يتوقع ان يؤدي الهراوي دوراً سياسياً في المرحلة المقبلة؟ وهل للشكوى على عهده انعكاسات على مجريات الامور سلباً أم ايجاباً خصوصاً ان هناك تقديرات بانها قد تشهد فتح بعض الملفات؟

سواء أدى الرئيس السابق دوراً مستقبلياً أم لا، فان المتعاطفين مع الهراوي والمقربين منه يتحدثون عن الوفاء السوري له، وعن العلاقة الشخصية بينه وبين الرئيس الاسد.

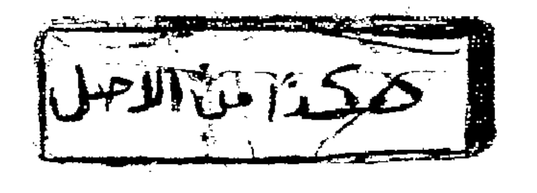
وواقع الامر ان الأخير يتعاطى بكثير من الحميمية مع الهراوي يفرضها أسلوبه المرح، وعفويته المحبوبة التي تكسر حاجز البروتوكول في معظم الاحيان وتخترق جدار العلاقة الرسمية مع الاسد، مقترنة بذكاء سياسي حاد في قراءة الظروف. ما ترك أثراً طيباً يصعب تخطيه في نفس الاسد الذي يعتبره «ميضوماً» كما يقول العارفون. وكان الاسد يتقبل من الهراوي عبارات، قلما يسمعها الاول من الذين يلتقيهم فيضحك أو يبتسم، ما أدى الى رفع الكلفة بينهما. وكان ايضاً يتقبل منه بعض الطروحات السياسية التي لا تنسجم مع توجهات دمشق ويبلغ اليه بلباقة معارضته اياها فيلتقط الرئيس اللبناني السابق الموقف في سرعة بدوره، ما جعل العلاقة مبنية على فهم متبادل كان الهراوي فيه الفريق الذي يدرك حدود التحرك الذي تتيحه له الظروف.

واذا كانت هذه الصفات عنه وخصوصية العلاقة الشخصية أتاحت تجديد الحديث عن إنجازات العهد، في مقابل الكلام على اخطائه، فان الاجابة عما اذا كانت تتيح له دوراً سياسياً في المرحلة المقبلة سيبقى خاضعاً لظروف كثيرة منها ما ستؤول اليه الامور مع العهد الجديد.

وفي وقت يتوقع قطب سياسي رافق الهراوي ان يلتزم صفة المرافق في الأشهر المقبلة، فان الكثيرين ممن يرصدون إمكانات هذا الدور يعتقدون انه يحتاج الى أرضية سياسية جديدة تبدأ بمصالحته مع طائفته التي قاومت الغالبية فيها نظرته الى الحكم وقيام الدولة وموقع المسيحيين فيها والعلاقة مع سورية. فهل تتيح له التطورات مصالحة كهذه؟

والهراوي كان يدرك من جهته، على رغم تصرفه على أن علاقته مع دمشق وثقة الاسد به تعطيه دفعاً وقوة. هما اللذان حتماً التمديد له ثلاث سنوات في العام ٩٥، ان الكسب السياسي الذي يمكن ان يحققه خاضع لعوامل اخرى غير تلك القرارات التي هناك شبه اجماع على وصفها بالشجاعة والاقدام والجرأة والوطنية...

وكان الهراوي يعبر عن قلقه على موقعه المستقبلي على طريقته. وغالباً ما حدث، بعد خلاف بينه وبين شريكيه (وما أكثر الخلافات التي حصلت) الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري، ان رد على وصف أي منهما له بانه رئيس تاريخي اتخذ قرارات تاريخية سيذكرها التاريخ، بالقول متلقفاً: «خذوا التاريخ وأعطوني الجغرافيا». ويتردد انه قالها مرة لكلاهما معاً، في معرض التأكيد انه لن يخدع بمدح مواقفه في مقابل ما يأمله من دور في السلطة لمصلحة الرئاسة وطائفته...



الأمير نايف: أولوية لتوظيف الشباب السعودي

□ الرياض - «الحياة»

■ اكد وزير الداخلية السعودي رئيس مجلس القوى العاملة الأمير نايف بن عبدالعزيز ان «توظيف الشباب السعودي هو الشغل الشاغل للدولة ممثلة في مجلس القوى العاملة».

وقال الأمير نايف ان «اجراءات اتخذت» لحل مشكلة اشتراط بعض مؤسسات القطاع الخاص خبرات مبالغاً فيها لتوظيف السعوديين» مشيراً الى حرمان هذه الجهات من امتيازات. واضاف: «كلما زاد عدد السعوديين العاملين في الشركات كلما كانت لها مكانة خاصة في المناقصات (التي تطرحها الدولة) ولها الاولوية».

ورعى الأمير نايف يوم المهنة الأول الذي نظمته جامعة الملك فيصل في محافظة الاحساء شرق السعودية ليل الاربعاء - الخميس.

والزمت السعودية، القطاع الخاص «سعودة» ما لا يقل عن خمسة في المئة من موظفيه كل سنة وشددت في تطبيق القرار أخيراً.

وفي حوار مفتوح بين الامير نايف وطلاب الجامعة سألت طالبة عن فرص العمل لخريجات جامعيات في مجال هندسة الديكور فاجاب: «ان عمل المرأة هو محل اهتمام خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، والمجلس، لذلك قام مجلس القوى العاملة بجهود مكثفة في هذا المجال وصلت الى دراسة متكاملة. وليس هناك اي مبرر يمنع عمل المرأة خصوصاً في هذا المجال، لذلك لا بد من تضافر الجهود بين الجهات المسؤولة والشركات التي تعمل في هذا المجال لايجاد فرص العمل للخريجات».

٥٠٠ ألف ايراني وايرانية شاركوا في مناورات لميليشيا المتطوعين

■ طهران - ا ف ب - اعلن المسؤولون عن ميليشيا «المتطوعين» (الباسيج) ان حوالى خمسمئة الف ايرانية وايراني شاركوا امس في مناورات في وسط مدينة طهران وفي كل المدن الايرانية.

ونشرت مجموعات من المتطوعين بعضها يحمل بنادق من طراز «كلاشنيكوف» على المفارق الرئيسية في طهران لا سيما في الاحياء الشمالية من العاصمة. وهدف مناورات «الباسيج» الذين وضعوا عصبات حمراً على جباههم وارتدوا بزات قتالية، هي اظهار مدى جهوزيتهم في الدفاع عن «مثل الجمهورية الاسلامية».

وتأتي المناورات في ذكرى انشاء هذه الميليشيا التي اعلنها مؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله الخميني بداية الثمانينات تحت اسم «قوات المستضعفين».

وتخضع وحدات «المستضعفين»، التي كان لها دور كبير خلال الحرب مع العراق (١٩٨٠-١٩٨٨) لقيادة «الحرس الثوري» وهي معروفة بولائها الشديد للثورة ومعظم عناصرها من الاوساط الشعبية الفقيرة خصوصاً من الشبان الذين يتم اعدادهم منذ الصغر. وتأخذ الاوساط الاصلاحية على المحافظين اطلاق يد هذه الميليشيا التي تتصرف كأنها قوة امنية مستقلة، وتطالب بالحد من صلاحياتها. ونقلت الصحف عن الجنرال رحيم صفوي قائد «الحرس الثوري» ان «هناك حوالى اربعة ملايين متطوع من الباسيج يعملون في اطار ٣٠ الف قاعدة موزعة في انحاء البلاد».



ايرانيات في طهران خلال المناورات. (ا ف ب)

روسيا تدافع مجدداً عن تعاونها النووي مع ايران

■ موسكو - ا ف ب - نقلت وكالة «انترفاكس» عن الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية امس ان روسيا تعتبر ان تعاونها النووي المدني مع ايران ينسجم في شكل كامل مع التعهدات الدولية لكل من موسكو وطهران.

واضاف فلاديمير رحمانين ان نشاطات ايران في المجال النووي خاضعة لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي لم تسجل اي مخالفة ايرانية.

ووقعت روسيا وايران الثلثاء في طهران اتفاق تعاون يقضي خصوصاً بـ «تسريع» اعمال بناء محطة بوشهر النووية الايرانية على الخليج.

ووقع الاتفاق بعد زيارة وزير الطاقة النووية الروسي يفغيني اداموف لايران. واعطى البلدان موافقتهما المبدئية لاجراء «دراسات» حول بناء «محطات جديدة» في ايران. وتبلغ قيمة العقد ٧٨٠ مليون دولار.

والولايات المتحدة واسرائيل اللتان تخشيان تزود ايران بتجهيزات نووية، حاربتا هذا المشروع الذي يجري التفاوض عليه منذ سنوات. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي صوت الكونغرس على خفض قيمة المساعدة الممنوحة لروسيا الى النصف طالما ان موسكو مستمرة في تعاونها مع ايران.

ودان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الاتفاق الجديد بين ايران وروسيا معتبراً انه «يهدد المنطقة باكملها». واضاف ان «مثل هذا التطور يهدد السلام والمنطقة بكاملها، وحتى الروس».

بدء الدورة الاستثنائية للجنة المركزية للحزب

اليمن: التغيير في قيادة "الاشتراكي" مؤجل

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ بدأت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني المعارض امس دورتها الاستثنائية الاخيرة قبل انعقاد المؤتمر العام الرابع للحزب غداً بحضور ١٣٠٠ مندوب يمثلون منظمات الحزب الاشتراكي في المحافظات اليمنية، بالاضافة الى ممثلين عن منظمات الحزب في عدد من الدول.

وقالت مصادر قيادية في الحزب ان اللجنة المركزية كرست مداولاتها لاقرار التحضيرات النهائية للمؤتمر العام وفي مقدمها التقرير السياسي العام للحزب عن نشاطه وفعالياته ومواقفه خلال الفترة الماضية (١٣ سنة). وقدم التقرير الامين العام للحزب السيد علي صالح عباد (مقبل).

واشارت المصادر الى ان المؤتمر العام الذي سيستمر ثلاثة ايام ويعقد في قاعة المؤتمرات في الكلية الحربية في صنعاء، سيناقش الوثائق الاساسية للحزب المتمثلة في البرنامج السياسي والنظام الداخلي والتقرير السياسي العام بالاضافة الى المداخلات المتعلقة بمستقبل الحزب الاشتراكي والقضايا المنوطة به في المستقبل، والمرتبطة بالوثائق السياسية قبل اقرارها بصيغتها النهائية.

وخلصت المصادر الى ان البيان الختامي والقرارات والتوصيات التي ستصدر عن الدورة الاولى للمؤتمر العام ستحدد اتجاهات عمل الحزب ونشاطه السياسي والتنظيمي في المرحلة المقبلة.

وكان الحزب واجه انتقادات واسعة بسبب اقتصار مؤتمره العام غداً على دورة واحدة لاقرار الوثائق مما يعني ان مسألة التغيير في هيئاته التنظيمية وقياداته الاساسية مؤجلة.

وافادت صحيفة «٢٦ سبتمبر» الناطقة باسم وزارة الدفاع اليمنية امس ان اقتصار المؤتمر العام الرابع للاشتراكي على دورة وثائقية «لن يساعد الحزب في تجاوز ازمته العميقة والمستفحلة في داخله التي يعيشها منذ زمن طويل نتيجة تمسكه الاعمى بالايديولوجية الماركسية العقيمة التي عفا عليها الزمن وبالاساليب الماضوية الفاشلة التي تسببت في حدوث كوارث ومآس دموية كثيرة على صعيد الوطن وعلى صعيد الحزب منذ ميلاده حتى الآن».

وكان علي صالح عباد (مقبل) اكد في لقاء موسع مع الصحافيين ومندوبي وسائل الاعلام المحلية والاجنبية قبل يومين ان الحزب الاشتراكي «لن يتخلى عن ثوابته الوطنية» مشيراً الى عدم وجود نية لتغيير اسم الحزب في هذه المرحلة.

وتابع ان الحزب متمسك ببرامجه «لانها مرتبطة اصلاً بهموم السواد الاعظم من ابناء الشعب اليمني على ارضية تحقيق العدالة الاجتماعية وبناء الدولة الحديثة وسيادة النظام والقانون».

وجدد تمسك حزبه بوثيقة «العهد والاتفاق» التي صدرت عن الاحزاب السياسية إبان الازمة التي ادت الى الحرب اليمنية صيف ١٩٩٤. ووصفها بانها «وثيقة الاجماع الوطني» في حين يعتبر الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) انها انتهت باندلاع الحرب واعلان الانفصال من قبل قيادات الحزب وفي مقدمها علي سالم البيض الامين العام السابق للحزب الاشتراكي الذي حكم غيابياً بالاعدام في آذار (مارس) الماضي بتهمة الخيانة العظمى وتفجير الحرب واعلان الانفصال.

اجتماع جديد لكلينتون وكبار مستشاريه

صدام: أميركا خسرت والعراق يحتذى في الصمود

■ بغداد، واشنطن، فيينا - ا ف ب، رويترز - واصلت بغداد حملتها على رئيس اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) ريتشارد بتلر، فيما حض الرئيس صدام حسين العراقيين على «عدم الاستسلام لليأس» معتبراً ان العراق بات «مثالاً يحتذى للصمود في مواجهة اميركا» وان «اميركا خسرت في عيون العرب».

وكان البيت الابيض اعلن ان الرئيس بيل كلينتون جمع في وقت متقدم ليل الاربعاء كبار مستشاريه للسياسة الخارجية من اجل بحث الوضع مع العراق.

وقال الناطق باسم الرئاسة بي. جي. كروالي ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ومستشار الأمن القومي صموئيل بيرغر ورئيس اركان الجيوش الاميركية الجنرال هنري شيلتون «تابعوا بحث الوضع في العراق». واضاف ان الاجتماع وهو الثاني خلال يومين، قد استمر ساعة ونصف ساعة.

"اميركا خسرت"

ونقلت الصحف العراقية امس عن صدام قوله في كلمة القاها بعدما تلقى رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير ان الولايات المتحدة «خسرت مكانتها في عيون العرب والمسلمين، على رغم قدراتها العسكرية، وان «المستقبل للعراق». واضاف ان «الولايات المتحدة بكل ما تملك من قوى تدميرية لا تملك القدرة على أن تهب الحياة أو تضع نهاية لها». وانتقد صدام قادة عرباً، ولم يشر الى المواجهة الاخيرة بين بغداد وفرق التفتيش لكنه اعتبر ان بلاده أصبحت «مثالاً تحتذي به» دول عربية في «الصمود في مواجهة الولايات المتحدة» وان «المستقبل للعراق لا لخصومه». واعرب عن امله بتنامي نفوذ العراق كلما اعتمد على موارده الخاصة.

وزاد ان عداء الولايات المتحدة لم يقتصر على العراق وليبيا والسودان، الدول الثلاث التي تخضع لعقوبات فرضتها الأمم المتحدة او اميركا، بل «امتد الى باقي الأمة العربية». وحض الشعب العراقي على «عدم الاستسلام لليأس واستلهام القوة من الاستغناء عن مساعدات الآخرين». وقال ان «اضعاف العراق يعني اضعاف الأمة العربية، وحين تفيق بغداد وتنتعش يمتد تاثيرها الى الأمة الاسلامية والعربية، ويخلصها من ضعفها».

واشار الى ان «هذه الحقيقة يعرفها جميع العرب في شكل عام او يتجاهلونها او يرون انها تتعارض مع رغبات بعض الحكام ومع أعداء الأمة الذين لا تقتصر خططهم على العراق وليبيا والسودان». وقال ان «تراكم هذا الضعف يمكن العدو من ضرب الأمة وايذائها».

عمليات التفتيش

على صعيد مهمات «اونسكوم» واصلت فرق التفتيش امس مهماتها في العراق، وافاد شهود ان نحو عشر سيارات تابعة للجنة الخاصة غادرت على دفعات وفي كل منها ثلاثة او اربعة خبراء، فندق «القناة» حيث مقر «اونسكوم» في بغداد، باتجاه عدد من المواقع.

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية العراقية اللواء حسام محمد امين اعلانه ليل الاربعاء ان «اثنتي عشرة مجموعة من خبراء اونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية قامت الاربعاء بزيارات مفاجئة لـ ١٣ موقعاً مشمولة بالرقابة» الدائمة.

واستأنف خبراء نزع الاسلحة في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري عمليات التفتيش بعدما تراجعت بغداد عن قرارها وقف التعاون مع اللجنة وتجنبت في اللحظة الاخيرة ضربة عسكرية كانت الولايات المتحدة وبريطانيا على وشك توجيهها اليها في ١٤ تشرين الثاني.

لا قدرة ذرية

وجاء في تقرير للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي، قدمه ليل الاربعاء في فيينا، ان الوكالة لا ترى «اي مؤشر الى ان للعراق القدرة على انتاج اسلحة ذرية».

لكن الناطق باسم الوكالة هانس فريدريش ماير قال: «لا نعلم هل اخفيت معطيات في بعض اجهزة الكمبيوتر لانتاج اسلحة سرية» معتبراً ان «برنامج أسلحة ذرية جديداً سيكلف بلايين الدولارات».

وأوضح ماير لوكالة الأنباء النمسوية «اي. بي. اي» ان عشرة مفتشين من الوكالة ينفذون عمليات مراقبة مرتين يومياً في العراق.

«عرقلة المراجعة الشاملة»

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان هدف ريتشارد بتلر هو «عرقلة عملية المراجعة الشاملة وتوتير العلاقة بين العراق ومجلس الامن ولختلاق ذريعة للولايات المتحدة لشن عدوان على العراق».

وحضت مجلس الامن على «ان يدقق ملياً في طلبات بتلر ويقرر هل كان يتصرف بطريقة مهنية كما هو متوقع من موظف في الأمم المتحدة ام بطريقة استفزازية مثلما هو متوقع من موظف في البيت الابيض».

يذكر ان بتلر طالب العراق بتقديم وثائق تتعلق بملفات الأسلحة الكيماوية والجرثومية والبالستية، وأكدت بغداد ان بعض هذه الوثائق غير موجود أصلاً وان قضايا اخرى سويت سابقاً.

واشارت «الثورة» الى ان «العراق تعاون مع اللجنة الخاصة في انجاز مهمتها على اكمل وجه، على صعيد المعلومات والوثائق وعمليات التفتيش والتدمير والتحقق والمراقبة، والذي اكدته تقارير الوكالة الدولية للطاقة (الذرية) والمختبرات الدولية في شأن (غاز) في. اكس واعتراف بتلر بنفسه بان شوطاً واسعاً قطع ولم يتبق الا القليل لاغلاق الملفات» المتعلقة بالاسلحة المحظورة.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين اعلن في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان التحاليل التي اجريت في المختبرات الاميركية والفرنسية والسويسرية لم تعط «نتيجة نهائية» تثبت تزويد رؤوس الصواريخ العراقية غاز «في اكس» القاتل، خلافاً لتأكيدات بتلر.

موسكو تبلغ واشنطن رفضها الخيار العسكري

■ موسكو - «الحياة» - حذر مسؤول عراقي من احتمال «عدوان عسكري» على بلاده، فيما اكدت روسيا ضرورة معالجة الأزمة مع بغداد سياسياً.

وذكر عضو القيادة القطرية لحزب البعث عبدالغني عبدالغفور في ختام زيارة قام بها لروسيا أن وجود القوات الأميركية في الخليج واستمرار التهديدات الموجهة إلى بغداد يؤكدان أن هناك تحضيرات لإثارة أزمة جديدة تستخدم «غطاء لعدوان عسكري» على بلاده.

وكان عبدالغفور قابل وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الذي أكد ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وفي الوقت ذاته دعا إلى ربط المراجعة الشاملة لما نفذه العراق باحتمال تفعيل الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، التي تقضي برفع الحظر النفطي عن العراق في حال نفذ التزاماته. وأعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان ان نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك استقبل الأربعاء السفير الأميركي في موسكو جيمس كولينز وأبلغه ضرورة «الاستمرار في ابقاء الوضع ضمن المجرى السياسي»، ومعارضة استخدام القوة مع بغداد. ونقلت عن بوسوفاليوك ان المجتمع الدولي ينبغي أن يعرض «تقويماً مكافئاً» لتقدم بغداد في إزالة أسلحة الدمار الشامل.

وجاء في البيان أن روسيا والولايات المتحدة تؤكدان استمرار تأييدهما للجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم).

وأعرب الناطق باسم الوزارة فلاديمير رحمانين عن ارتياح موسكو إلى تمديد برنامج «النفط للغذاء»، وأشار خصوصاً إلى أن العراق منح حصة مقدارها ٣٠٠ مليون دولار لتأهيل منشآته النفطية.

الحكيم يعارض تدخلاً أميركياً لإطاحة النظام

■ طهران، واشنطن - ا ف ب، رويترز - قال رئيس «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» في العراق محمد باقر الحكيم ان الشعب العراقي قادر وحده على إطاحة نظام الرئيس صدام حسين، معتبراً ان المساعدة التي عرضتها واشنطن لهذا الغرض «غير مناسبة».

وذكر في مقابلة نشرتها امس صحيفة «ايران نيوز» ان «السلطة الوحيدة القادرة على اطاحة نظام صدام هي الشعب العراقي».

واوضح ان مساعدة الاسرة الدولية «يمكن ان تأخذ شكل تدخل دولي لمنع الحكومة العراقية من استخدام الاسلحة الثقيلة في مواجهة الشعب».

لكنه اضاف ان اي عمل مباشر تقوم به واشنطن ضد الرئيس العراقي يعتبر «غير مناسب» وان «على واشنطن الا تتدخل في هذا النوع من النشاطات».

وزاد ان «الدور الاهم الذي يمكن الدول المجاورة للعراق ان تلعبه هو توحيد جهودها كي تصدر الامم المتحدة مزيداً من القرارات ضد النظام في بغداد».

وتابع الحكيم الذي يتخذ من العاصمة الايرانية مقراً له ان «المجلس الاعلى» قام بدور ايجابي في المحادثات التي اجريت في لندن بين تنظيمات عراقية معارضة ووزير الدولة البريطاني ديريك فاتشيت، ثم مع مساعد وزيرة الخارجية الاميركية مارتن انديك.

واضاف «نعتقد ان على الحكومة العراقية التي تخلف صدام ان تحترم الاسلام وان تحافظ على وحدة اراضي العراق».

ولم تتمكن المعارضة العراقية المتفرقة من ان تطرح حتى الآن تحدياً شاملاً للقيادة العراقية. ويسمح «قانون تحرير العراق» الذي وقعه الرئيس الاميركي بيل كلينتون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للادارة الاميركية بإنفاق نحو مئة مليون دولار على المساعدات العسكرية للتنظيمات المعارضة بهدف اطاحة صدام.

وكانت مصادر قريبة الى مسؤولين اميركيين سابقين في اجهزة الاستخبارات والجيش اكدت انهم دعوا الى تسليح ثلاثة - خمسة آلاف رجل بهدف اطاحة النظام العراقي.

واضافت ان الخطة تنص على اقامة جيب في العراق يحاول المسلحون من خلاله الاستيلاء على السلطة مستفيدين من غطاء جوي اميركي.

وبين المدافعين عن الخطة المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات الاميركية (سي. اي. اي) ديوي كلاريدج الذي كان مكلفاً تقديم الدعم اللوجستي لقوات «الكونترا» في نيكاراغوا في الثمانينات، والمسؤول السابق عن العمليات الخاصة الجنرال المتقاعد واين داونينغ.

ويعتقد المسؤولون السابقون انه اذا كانت خطط وكالة الاستخبارات الاميركية لزعزعة النظام العراقي فشلت في الماضي، فان تحرك المسلحين سينجح لانه سينال دعم المواطنين العراقيين الذين يعانون ظروفاً معيشية صعبة في ظل النظام.

"النفط للغذاء": "مذكرة تفاهم" بين العراق والأمم المتحدة

■ نيويورك - رويترز - وافق العراق على تمديد برنامج «النفط للغذاء» على رغم اعتراضاته السابقة على الخطة التي تسمح له ببيع نفط قيمته ٥,٢٥ بليون دولار كل ستة شهور لشراء اغذية وادوية. وصرح سفير العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون ليل الاربعاء - الخميس بانه وقع «مذكرة تفاهم» مع مسؤولين قانونيين في المنظمة الدولية تقر البنود الرئيسية للبرنامج الذي حدده مجلس الأمن الثلثاء لمدة ستة شهور، هي المرحلة الخامسة في تطبيق الاتفاق.

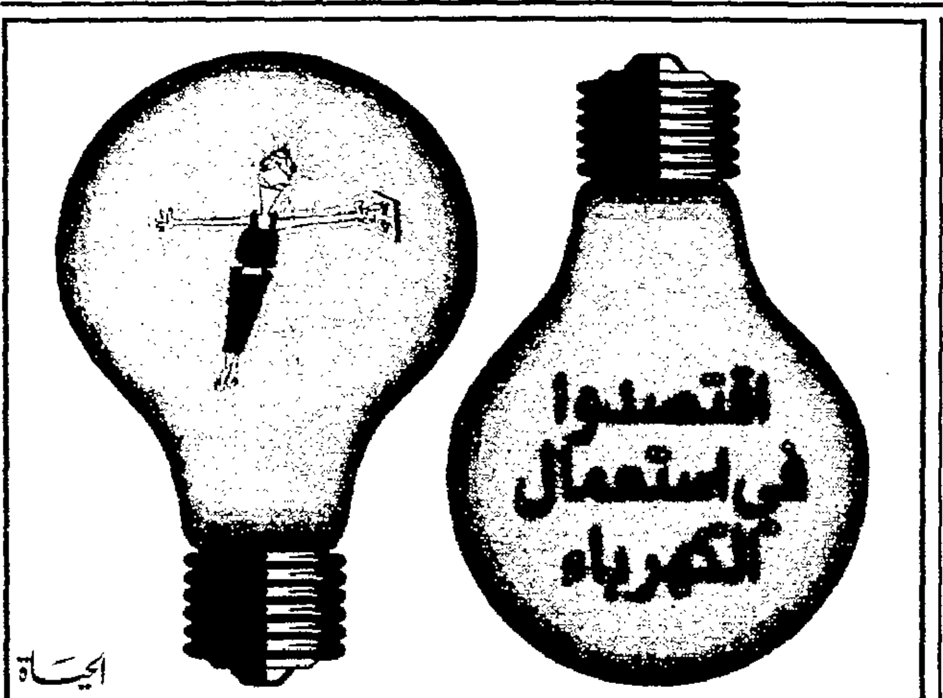
لكن حمدون استبعد بدء العراق تصدير نفط في المرحلة الجديدة من الاتفاق الى ان يتفاوض الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على التفاصيل النهائية لخطة التوزيع، التي تحدد أولويات الاغذية والادوية والسلع الأساسية. واضاف انه يعتزم ان يقدم الخطة العراقية الى مكتب انان غداً وانه لا يتوقع اي تأخير في الحصول على موافقة الامم المتحدة.

وعلى رغم ان البرنامج الذي بدأ تطبيقه في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ سمح للعراق ببيع نفط قيمته ٥,٢ بليون دولار على مدى الشهور الستة الماضية، إلا ان بغداد باعت نفطاً قيمته ثلاثة بلايين دولار فقط، بسبب انخفاض اسعار النفط وسوء حال المنشآت النفطية العراقية.

وكانت بغداد اقترحت هذا الشهر تمديد البرنامج لشهرين فقط كي يمكنها الوفاء باهداف الشهور الستة الماضية، لكن مجلس الأمن تجاهل هذا الاقتراح.

واتهم العراق مجدداً ممثل الولايات المتحدة في لجنة العقوبات بإلغاء عدد من العقود في اطار البرنامج وتجميد عقود اخرى. واعلن ناطق رسمي ليل الاربعاء ان «موقف اميركا المعادي لشعب العراق يتضح مجدداً من خلال ممثلها في اللجنة وحتى ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المتمثل بإلغائه وتعليقه ١٠٥ عقود تخص التجهيزات النفطية و٣٣ عقداً في المرحلة الرابعة من الاتفاق و١٧ في المرحلة الثالثة و٢٢ في المرحلة الثانية».

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن الناطق ان العقود التي اقرها انان لشراء رز وشاي وقمح ... وتسلم العراق اول من امس جزءاً من قطع الغيار المخصصة للمنشآت النفطية، وذلك بعد خمسة شهور على تلقيه من لجنة العقوبات باستمرار. وذكر الناطق باسم البرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق جورج سومرويل ان الحمولات التي تخص المنتوجات المستعملة لتكرير النفط الخام وفصلها عن النفايات قدمت من هولندا. وجدد مجلس الأمن منح ٣٠٠ مليون دولار لشراء قطع الغيار اللازمة لتلك المنشآت، واكد سومرويل المصادقة على ١٣٩ عقداً بقيمة ٩٧,٥ مليون دولار، بينما لا يزال ٩٦ عقداً قيمتها ٤٥ مليون دولار قيد التنفيذ.



برزان التكريتي الى بغداد آخر الشهر؟

■ جنيف - ا ف ب - اكد مصدر مطلع في برن امس ان برزان التكريتي الاخ غير الشقيق للرئيس صدام حسين، السفير السابق لدى الامم المتحدة في جنيف مستعد للعودة الى بغداد آخر الشهر.

وقال الناطق باسم المكتب السويسري الفيديرالي للاجانب كريستوف مولر لوكالة «فرانس برس»: «ابلغنا معلومات من مصادر اكيدة تفيد ان التكريتي يستعد لمغادرة سويسرا الى بغداد في ٣٠ الشهر الجاري».

واوضح ان السفير السابق، الذي توفيت زوجته من مرض عضال قبل ايام، حصل على ضمانات بالعودة الى سويسرا لزيارة اولاده الذين سيبقون فيها.

ولدى برزان ثمانية اولاد يدرس بعضهم في سويسرا، وكانوا قدموا مع والدتهم طلباً للاقامة لا يزال خاضعاً للدرس.

واعلنت وزارة الخارجية السويسرية امس انها لم تتلق طلباً لتمديد اقامة برزان، الذي ابلغ السلطات السويسرية في الخامس من آب (اغسطس) الماضي، ان مهمته ستنتهي آخر الشهر ذاته. وسمحت له برن بالبقاء حتى آخر الشهر الجاري.

فلسطينيون في الضفة يحضون صدام على قصف تل أبيب

■ رام الله - ا ف ب - افاد شهود ان بضع مئات من الشبان الفلسطينيين تظاهروا امس دعماً للعراق داعين الرئيس صدام حسين الى ضرب تل ابيب بالصواريخ.

نظمت التظاهرة في شوارع رام الله في الضفة الغربية «اللجنة الشعبية لمساندة العراق» القريبة الى المعارضة الفلسطينية، وشارك فيها حوالى ٣٥٠ شخصاً. وردد المتظاهرون «صدام يا حبيب اضرب اضرب تل ابيب».

وطلب منظمو التظاهرة من المشاركين التوقف عن الهتافات المعادية لاسرائيل وترديد شعارات تدعو الى رفع الحظر عن العراق منتقدين الولايات المتحدة وبريطانيا. واحرق المتظاهرون الذين كانوا يرفعون اعلاماً عراقية وفلسطينية وصوراً للرئيس العراقي اعلاماً اميركية واسرائيلية. ورددوا هتافات ضد الرئيس بيل كلينتون ورئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الذي وصفوه بانه جاسوس.

بغداد تؤكد وفاة ٥ آلاف طفل في شهر

■ بغداد - ا ف ب - اعلنت وزارة الصحة العراقية امس ان اكثر من خمسة آلاف طفل دون سن الخامسة توفوا في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بسبب الحظر.

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن الوزارة: «توفي ٥٣٦٩ طفلاً دون الخامسة و٢٤٦٤ شخصاً من كبار السن خلال تشرين الاول نتيجة اصابتهم بامراض مختلفة سببها استمرار الحصار المفروض على العراق، والذي دخل عامه التاسع». وافاد إحصاء اعده قسم الاحصاء الصحي في الوزارة ان ١٨١١ طفلاً توفوا نتيجة اصابتهم بالاسهال و١٥٠٧ آخرين بامراض الجهاز التنفسي و٢٠٥١ بسبب سوء التغذية.

واعتبرت الوزارة ان عدد وفيات الأطفال والمسنين منذ فرض الحظر بلغ حتى اواخر الشهر الماضي مليوناً و٤٠ الفاً.

واضافت ان عدد وفيات الأطفال دون الخامسة ارتفع منذ مطلع السنة الى ٥٧ الفاً و٤٢١ طفلاً فيما ارتفع عدد وفيات المسنين الى ٥٤ الفاً و٦٣٨ شخصاً.



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يستمع الى لوران فابيوس وبينهما مفوضة فلسطين لدى فرنسا ليلى شهيد. (أ ف ب)

مبارك خاطب الوفد الفلسطيني: «قولوا ماذا تريدون لكي نساعدكم»

فابيوس بعد استقباله عرفات: يجب التوجه لانشاء دولة فلسطين

□ باريس - ارليت خوري

■ اكد رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) لوران فابيوس في تصريح ادلى به عقب استقباله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اختتم امس زيارته لباريس انه بات من الواجب التوجه نحو انشاء دولة فلسطينية.

وقال فابيوس ان «ما كان ينبغي الالتزام به هو اتفاق اوسلو، فإنشاء الدولة الفلسطينية محدد في هذا الاطار بطريقة واضحة جداً».

اضاف «اعترف جيداً أن هناك وجهات نظر مختلفة، ولكن في ما يخصني فإن الامور واضحة جدا وينبغي ان تتجه نحو انشاء هذه الدولة».

وكرر عرفات من جانبه تأكيد عزمه على التوصل لانشاء الدولة في موعد انتهاء الفترة الانتقالية التي تنتهي سنواتها الخمس في الرابع من أيار (مايو) ١٩٩٩. وكان عرفات التقى مساء اول من امس الرئيس المصري حسني مبارك الموجود في باريس للمشاركة في القمة الفرنسية - الافريقية.

وانتقد عرفات مجددا في تصريح ادلى به عقب اللقاء عدم التزام اسرائيل الدقيق بتنفيذ اتفاق واي ريفر ان لجهة اطلاق الاسرى الفلسطينيين او لجهة الاستمرار في بناء المستوطنات وتهويد مدينة القدس. وعن اللقاء بين مبارك وعرفات قال الوزير الفلسطيني نبيل شعث في تصريح لـ«الحياة» انه كان «ايجابياً ووديا الى اقصى درجة»، وان الرئيس المصري خاطب الجانب الفلسطيني قائلا «قولوا ماذا تريدون لكي نساعدكم».

اضاف شعث ان الجانب الفلسطيني طلب من مبارك ان يستمر «في حرمان اسرائيل من اي تطبيع او اي انفتاح الى ان يعملوا على تطبيق الاتفاق فليطبقوا اولا ثم نرى لاحقاً».

وتابع «نحن نريد ان تبقى مصر واقفة الى جانبنا مثلها مثل فرنسا ونريدها ان تمارس اقصى قدر من الضغط في ما يتعلق بموضوع الاستيطان وموضوع الاسرى وموضوع القدس». واشار الى أن السلوك الاسرائيلي ازاء هذه المواضيع المختلفة مخالف للاتفاق، ويظهر عدم امانة في التنفيذ.

واكد ان الرئيس المصري ابدى تجاوبا تاما مع الشرح المفصل الذي قدمه له الجانب الفلسطيني.

وذكر ان عرفات وجه لمبارك دعوة لزيارة غزة، وان الاخير قبلها بالطبع، لكنه يرغب في ان تتم هذه الزيارة من دون ان يضطر لزيارة اسرائيل.

وغادر عرفات باريس امس عائدا الى غزة، مختتماً زيارة للعاصمة الفرنسية استمرت يومين التقى خلالها الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الحكومة ليونيل جوسبان ووزيرة العدل اليزابيت غيغو اضافة الى فابيوس.

تجديد تفويض قوة مراقبة فك الاشتباك في الجولان ٦ شهور

■ الامم المتحدة - رويترز - وافق مجلس الامن بالاجماع على تجديد تفويض القوات الدولية للفصل بين اسرائيل وسورية في منطقة مرتفعات الجولان حتى منتصف عام ١٩٩٩. وتتألف قوات مراقبة فك الاشتباك التابعة للامم المتحدة في منطقة الجولان من ١٠٥٠ جندياً من النمسا وكندا واليابان وبولندا وسلوفاكيا.

وتأسست قوة مراقبة فك الاشتباك في العام ١٩٧٤ بهدف الاشراف على وقف اطلاق النار واتفاق فك الاشتباك الذي اعقب الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٧٣. وتسيطر اسرائيل على مرتفعات الجولان السورية.

وجاء التمديد مصحوباً ببيان افاد انه على رغم الهدوء في القطاع السوري - الاسرائيلي فمن المرجح ان يظل الشرق الاوسط منطقة خطيرة حتى يتم التوصل الى تسوية شاملة.

حض الحكومة البريطانية على محاولة ثني الفلسطينيين عن اعلان دولتهم

نتانياهو يكرر في لندن اصراره على مواصلة توسيع المستوطنات

□ لندن - «الحياة»

■ قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أمس انه ليس هناك اي مجال لاستعادة الفلسطينيين نسبة كبيرة جداً من الأراضي المحتلة في نهاية المطاف.

وأوضح في مؤتمر صحافي عقده في لندن عقب اجتماع مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مساء أمس انه «لا ينبغي للفلسطينيين ان يتوقعوا انسحاباً مما نسبته ٩٠ في المئة من هذه الأراضي التي نعتبرها جزءاً من تراث أجدادنا». واكد رداً على سؤال ان اسرائيل ستواصل توسيع المستوطنات في الضفة الغربية.

وقال انه يتفق «مئة في المئة» مع وزير خارجيته أرييل شارون في شأن اهمية هذه المستوطنات التي تعتبر امتداداً طبيعياً لاستيعاب المجتمعات اليهودية.

وكرر تأكيد أهمية أن يفي الفلسطينيون بالتزاماتهم وقال: «إذا نفذوا هذه الالتزامات فاننا سننفذ أيضاً ما هو مطلوب منا والعكس صحيح».

وأوضح في اجابة على سؤال عن الالتزام باتفاقات أوسلو ان سياسته في هذا الامر «ثابتة تماماً قبل الانتخابات (الاسرائيلية) وبعدها، لأن هناك أمراً يسمى استمرارية العقود، على رغم (وجود) اعتراضات على أوسلو. وقد أضفنا اليها شروطاً جديدة في الاتفاقات التي تم التوصل اليها في شأن التزامات الفلسطينيين».

الدولة الفلسطينية

وافادت أوساط موثوقة عادة في لندن ان نتانياهو، الذي التقى مساء امس رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، حض الحكومة البريطانية على محاولة ثني الفلسطينيين عن اعلان دولتهم في ٤ أيار (مايو) المقبل. وتتخذ لندن موقفاً غير ملزم في ما يتصل بقيام دولة فلسطينية وترى انه لا مانع من قيامها «في المستقبل»، لكنها ترى ان توقيت اعلانها قد يثير مشكلة. ويتباين هذا مع مواقف شركاء لبريطانيا في الاتحاد الاوروبي، ابرزهم فرنسا التي لقي فيه اعلان الرئيس ياسر عرفات عزمه على اعلان الدولة تجاوباً رسمياً على أعلى المستويات.

وعلم ان نتانياهو بحث مع الجانب البريطاني ايضاً في تنفيذ الاتفاق الذي وقع الاسبوع الماضي بين لندن وتل ابيب بخصوص ابحاث الأسلحة والنشاطات البحرية ومجال الطائرات التي تطير من دون طيار.

اتفاق واي ريفر يربك حزب العمل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - وجدت المعارضة العمالية في اسرائيل نفسها أمس الخميس في وضع حرج مع ما اثير عن قيام وحدة وطنية تضمها مع ليكود، خصوصاً وقد بدأت تعاني من الارباك ازاء الصورة الجديدة التي يحاول رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو تقديمها عن نفسه «كصانع للسلام».

وقال عدد من القادة اليمينيين علناً انهم يفكرون في وحدة وطنية بالتزامن مع الجهود التي بدأها نتانياهو لاعادة «المعتدلين» من اليمين بقيادة وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي الى صفوف ائتلافه.

ويهدد اليمين المتطرف نتانياهو بالتخلي عنه منذ توقيع اتفاق واي ريفر مع الفلسطينيين حول انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية، وبالتالي تحريك عملية سلام تحتضر.

وبدأ نتانياهو بشكل مفاجئ محاولة توسيع غالبيته باتجاه الوسط ليتجنب ارغامه على الدعوة الى انتخابات عامة مبكرة بينما تنتهي فترة ولايته سنة الفين.

لكن احتمال اقامة الوحدة الوطنية لم يؤد إلا الى انشقاقات في صفوف حزب العمل.

وقال زعيم العمل ايهود باراك أمس ان الحزب «لم يناقش احتمال قيام حكومة وحدة وطنية ولن يزحف للدخول فيها». واضاف مفتتحا سوق المزايدة «لن تكون غطاء لهذه الحكومة السيئة».

وسجل رئيس الوزراء في ٢٣ الشهر الماضي في واي ريفر انتصارا على حزب العمل رافع لواء عملية السلام . وكان على الحزب ان يحول دون سقوط نتانياهو فمنحه الثقة لدى التصويت على الاتفاق في الكنيست.

ويجازف باراك بالتحول الى رجل يقوده حب السلطة وليس السعي الى السلام في حال رفض نداء للوحدة الوطنية قد يطلقه نتانياهو. من جهته، ضاعف رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز المعروف بموقفه المؤيد للوحدة الوطنية من اتصالاته مع وزير الخارجية ارييل شارون. واكد «وجوب تطبيق الاتفاق ومنع حدوث شلل في عملية السلام».

ويتقاسم عدد من قادة حزب العمل وجهة النظر هذه، خصوصاً النائب حاييم رامون الذي قال «ستكون هناك مواضيع للنقاش في حال وجه نتانياهو دعوة علنية الى الوحدة الوطنية».

وفي المقابل، يؤكد مقربون من باراك ان رئيس الوزراء لا يتمتع بالصدقية. وتساءلت رئيسة الكتلة العمالية في الكنيست داليا يتزيك كيف يمكن «التعامل مع رجل لا يتوقف عن الكذب». لكن الصحف الاسرائيلية تعطي وضعاً مغايراً، مشيرة الى ترتيبات محتملة تنص على منح حزب العمل سبعة مناصب وزارية من اصل ١٨ بينها حقيبة الدفاع التي سيتولاها باراك. وأظهرت استطلاعات الرأي ان غالبية الاسرائيليين تؤيد حكومة كهذه. وضاقت الفروق الايديولوجية بين حزبي ليكود والعمل الى درجة كبيرة، ليس فقط بسبب قبول ليكود مبدأ الانسحاب الجزئي من الضفة الغربية، ولكن ايضاً لأن العمل بدأ ينزلق باتجاه اليمين.

وللمفارقة، انتقد زعيم العمل نتانياهو لأنه «اعطى الفلسطينيين خمسة اضعاف ما كان منحهم اياه اسحق رابين» رئيس الوزراء السابق الذي اغتاله متطرف يميني العام ١٩٩٥.

وكدلالة على لغة العصر، وبموجب نصائح قدمها خبراء حزب العمال البريطاني، يحاول حزب العمل الاسرائيلي اكتساب هوية جديدة مضاعفا شعاراته «التقدمية» حول مسائل المجتمع والصحة والثقافة والاقتصاد، بطريقة يبدو معها ان السلام في الشرق الاوسط بات من الاهتمامات الثانوية للحزب.

تأسيس منتدى طلابي اسلامي - يهودي في بريطانيا

■ لندن - «الحياة» - أسس في الآونة الأخيرة منتدى يضم طلاباً مسلمين ويهوداً في بريطانيا بهدف تعزيز التفاهم بين الجانبين من خلال تنظيم ندوات ومؤتمرات دورية. وقالت مؤسسة «ميمونيدس» اليهودية في لندن ان المنتدى أطلق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ويضم أكثر من ١٥٠ طالباً مسلماً ويهودياً في بريطانيا. وأشارت المؤسسة في بيان اصدرته في لندن الى انها ستنظم ندوة ثانية الثلثاء المقبل. وسيتحدث فيها الشيخ زكي بدوي عميد الكلية الاسلامية في لندن والحاخام جوناثان دوف مدير الكلية اليهودية في لندن. وقال البيان «أطلق المنتدى الشهر الماضي وكللت أعماله بالنجاح على رغم معارضة المتطرفين دينياً». واشارت «ميمونيدس» وهي مؤسسة خاصة تشجع الاتصالات بين المسلمين واليهود الى ان عنوان الندوة المقبلة هو «تحديات العصر الحديث والرد الاسلامي واليهودي».

اشتباك بين طلاب فلسطينيين ومستوطنين يهود في الخليل

إصابة تسعة فلسطينيين بجروح في مواجهة مع الجيش الاسرائيلي

■ جنين الجليل (الضفة الغربية) - أ ف ب - افاد شهود عيان ان تسعة فلسطينيين جرحوا امس في تظاهرات ومواجهات مع الجيش الاسرائيلي في مدينة جنين التي تتمتع بالحكم الذاتي وفي شمال غربي الضفة الغربية.

وكان فلسطينيان جرحا في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي عند مفترق طرق يقع على مشارف جنين في شمال الضفة الغربية كما ذكر شهود.

وتظاهر نحو ٣٠٠ فلسطيني قدموا من مدينة جنين وبلدة قباطية المجاورة، مطالبين باطلاق السجناء السياسيين الفلسطينيين الذين تعتقلهم اسرائيل.

واوضح الشهود ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا الرصاص المغلف بالمطاط عندما اقتحمت مجموعة من المتظاهرين حاجزاً للشرطة الفلسطينية للاقتراب من مقر لجنة الارتباط الاسرائيلية - الفلسطينية في شهادة، الواقعة على بعد سبعة كيلومترات جنوب جنين حسب الشهود فاصيب متظاهران بالرصاص ونقلا الى المستشفى.

من جهة اخرى، اصيب سبعة فلسطينيين آخرين بجروح طفيفة برصاص الجيش الاسرائيلي اثناء تظاهرة احتجاج ضد بناء طريق التفافية لصالح المستوطنين اليهود بالقرب من كفر الديك في شمال غربي الضفة الغربية.

وقال الشهود ان الجنود اطلقوا النار بعد ان امروا من دون جدوى المتظاهرين باخلاء موقع الطريق المتنازع عليه موضحين ان الجرحى تلقوا العلاج اللازم في المكان ذاته.

ومنذ اتفاق واي ريفر الذي وقعته اسرائيل مع الفلسطينيين في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر)، اطلقت الحكومة الاسرائيلية بناء ١٢ طريقا جديدة من شأنها تعزيز أمن المستوطنين من خلال ربط المستوطنات في ما بينها والالتفاف حول التجمعات السكنية الفلسطينية.

وكانت اسرائيل افرجت الاسبوع الماضي عن مجموعة اولى تضم ٢٥٠ سجيناً فلسطينيا بموجب اتفاق واي ريفر، بينهم ١٠٠ معتقل فقط من السجناء السياسيين، اما الباقون فهم من سجناء الحق العام. واتهمت السلطة الفلسطينية اسرائيل بخرق اتفاق واي ريفر في ما يتعلق باطلاق السجناء الفلسطينيين.

من جهتها نشرت مؤسسات تعنى بالسجناء بيانات تندد بـ «التنازلات المفرطة» التي قدمها المسؤولون الفلسطينيون لاسرائيل.

وتظاهر نحو ١٥٠ فلسطينياً الثلثاء لدى افتتاح مطار غزة الدولي رسميا لاطلاق سراح السجناء الفلسطينيين في اسرائيل وعددهم ٣٢٥٠ سجينا.

من جهة اخرى افاد مصدر فلسطيني ان اربعة طلاب فلسطينيين عولجوا امس في المستشفى على اثر مواجهة مع مستوطنين يهود في الضفة الغربية. واوقفت القوات الاسرائيلية خمسة فلسطينيين.

وحصل الحادث عندما ارادت مجموعة من عشرات التلميذات من مدرسة ابتدائية للفتيات قريبة من مستوطنة بيت هداسا المرور امام المستوطنة في شارع الشهداء للتوجه الى وسط المدينة حيث كان من المقرر ان يقوموا برحلة.

وسد المستوطنون الطريق معتبرين انه لا يحق للطلاب المرور امام الموقع حيث يعيش عشرات الاسرائيليين. كما اجبروا الطلاب على العودة الى المدرسة بمساعدة حرس الحدود الاسرائيليين.

واعتقلت قوات الاحتلال طالباً بالاضافة الى مديرة المدرسة والمسؤول التربوي في البلدية ومعلمة واحد أولياء الطلبة.

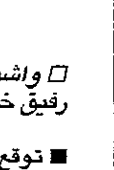
ونقل اربعة طلاب اصيبوا بجروح طفيفة الى المستشفى.

واكد قائد «حرس الحدود» في الخليل لوكالة «فرانس برس» ان الطلاب كانوا «يتظاهرون» بالقرب من بيت هداسا وتم ارجاعهم بالقوة لهذا السبب.

ويبرر المستوطنون تصرفهم لأن الطلاب كانوا يرفعون اعلاما فلسطينية أمام نوافذهم.

يشار الى ان الخليل يعد موقعاً شديد التوتر بين العرب والاسرائيليين بسبب وجود حوالى ٤٠٠ مستوطن يهودي يعيشون وسط ١٤٠ ألف فلسطيني في المدينة تحت حماية مشددة من الجيش.





تلميذة فلسطينية في الخليل بعد ان دفعها جنود اسرائيليون امس. (أ ب)

احتمال عقد اجتماع وزاري خليجي - اميركي على هامشه

٤٥ دولة ومؤسسة تحضر مؤتمر واشنطن لتقديم المعونات للسلطة الفلسطينية

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ توقع مسؤول في ادارة الرئيس بيل كلينتون امس ان تتجاوز المساعدات التي ستقدمها الدولة المانحة الى السلطة الفلسطينية خلال السنوات الخمس المقبلة ما سبق وقدمته هذه الدول في السابق من المساعدات خلال السنوات الخمس الماضية والتي قدرت بنحو ٢,٣ بليون دولار.

وقال المسؤول ان مؤتمر الدول المانحة الذي سيعقد الاثنين المقبل في واشنطن برئاسة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت سيضم ممثلي ٤٥ دولة ومؤسسة دولية وان ١٧ دولة ستكون ممثلة بوزراء. واوضح ان كل دول الخليج ستشارك في هذا المؤتمر على مستوى وزراء الخارجية باستثناء الكويت التي سيمثلها وزير التخطيط. ويشارك في المؤتمر ايضاً وزراء خارجية كل من مصر واليمن والأردن والمغرب، وسيحضره الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقلل مسؤولون اميركيون من اهمية اعلان وزير خارجية اسرائيل اريل شارون تخلفه عن الحضور وعزوا ذلك الى انشغاله بقضايا تتعلق بالسياسة الداخلية.

واعلنت اسرائيل اول من امس ان المدير العام لوزارة الخارجية ايتان بنتسور سيرأس الفريق الاسرائيلي الذي يضم مفوض شؤون المياه مئير بن مئير.

وشدد المسؤول على اهمية مساعدة السلطة الفلسطينية في المرحلة المقبلة كون ذلك سيساهم في تقوية اتفاق واي ريفر والاسراع في تنفيذه.

وقال ان الهدف من المساعدات الجديدة العمل على تنفيذ بناء البنية التحتية وتوفير فرص العمل للفلسطينيين. وتحسين اوضاعهم المعيشية.

ويعد الاتحاد الأوروبي أكبر مانح معونة للسلطة الفلسطينية وسيمثله في المؤتمر وزير خارجية النمسا ولفغانغ شوسل الذي ترأس بلاده الاتحاد حالياً.

وأكد ان الادارة تعتزم التعهد بتقديم مساعدات الى السلطة الفلسطينية، مشيراً الى انها سبق وقدمت خلال السنوات الخمس الماضية نحو ٥٠٠ مليون دولار. ولم يكشف المسؤول عن أرقام التعهد الجديد بانتظار انتهاء مشاورات الادارة مع الكونغرس في هذا الشأن.

وتحدث المسؤول عن دور المؤسسات الدولية في مساعدة السلطة الفلسطينية، مشيراً الى أن رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون سيشارك في المؤتمر الذي سيستمر يوماً واحداً.

ولاحظ ان الدعوة وجهت الى سورية ولبنان للمشاركة وان الدولتين قررتا عدم المشاركة كما فعلتا في السابق.

وأضاف المسؤول الاميركي ان البنك الدولي سينظم اجتماعاً لمجموعة استشارية في أوروبا في مطلع شباط (فبراير) المقبل لدراسة المشروعات والتعهدات. واشار الى ان الاجتماع قد يعقد في باريس أو بون أو برلين.

اجتماع خليجي - اميركي

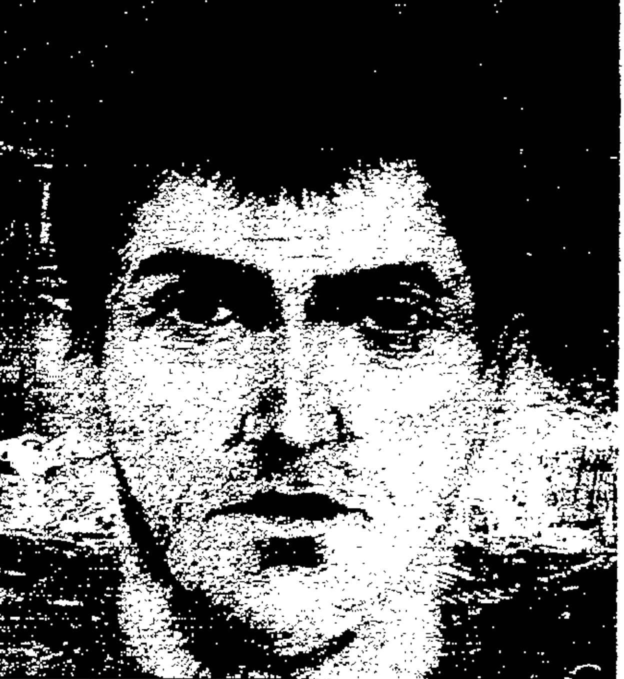
ولم تستبعد مصادر مطلعة في واشنطن ان يعقد على هامش مؤتمر الدول المانحة اجتماع اميركي - خليجي لاحقاً على مستوى وزراء الخارجية للبحث في تطورات الوضع في المنطقة، خصوصاً عملية السلام والوضع في العراق. واذا تم هذا الاجتماع فإنه سيأتي قبل بضعة ايام من موعد انعقاد قمة دول مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي.

مساهمة بريطانيا

وفي لندن اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الخميس ان بلاده ستلتزم خلال مؤتمر المانحين في واشنطن تقديم مساعدات للفلسطينيين مجموعها ١٠٠ مليون جنيه (١٦٥ مليون دولار) على مدى ثلاث سنوات.

واوضح كوك ان وزير الدولة البريطاني ديريك فاتشيت سيعلن هذا الالتزام في المؤتمر وان هذه المعونة ستقدم الى السلطة الفلسطينية ووكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (اونروا).

وزاد ان قسماً من هذه المساعدات سيقدم ثنائياً وسيقدم الباقي عن طريق الاتحاد الأوروبي.





صحيفة بريطانية تنشر رسماً لـ«عميل» ورط «فلسطينيين في حادث تفجير في لندن

□ لندن - «الحياة»

■ نشرت صحيفة «ذي انديبندنت» البريطانية امس الخميس رسماً وضعه رسام محترف لرضا المغربي، الرجل الذي يزعم الفلسطينيان جواد البطمة وسمر العلمي انه عميل سري يعمل لحساب اسرائيل، تعمد «توريطهما» في تهمة التآمر للتسبب في الانفجار عند السفارة الاسرائيلية في لندن في العام ١٩٩٤. ووضع الرسم بعد أن زار الرسام البطمة والعلمي كلاً على حدة في السجنين اللذين يقضيان فيهما عقوبة بالسجن لـ ٢٠ سنة بعد ادانتهما في محاكمتهما قبل سنتين بالتآمر للتسبب في الانفجار. ونشر الرسم مع مقال طويل عن القضية كتبه الصحافي المعروف روبرت فيسك. وكان الفلسطينيان قالا خلال المحاكمة ان رضا المغربي ذهب الى مزاد علني للسيارات مع البطمة لشراء السيارة التي استخدمت - من دون علم البطمة - لنقل القنبلة الى السفارة. وقالا ايضاً انه اعطى سمر مسحوق التفجير الذي استخدمته هي وجواد لصنع اجهزة تفجير «تجريبية» كجزء من بحث لمساعدة الفلسطينيين في المناطق المحتلة خلال الانتفاضة. وبدا القاضي خلال المحاكمة مشككاً في وجود رضا المغربي، ولم يقبل المحلفون رواية سمر وجواد للأحداث. ولم تمكن معرفة مكان وجود رضا المغربي او تحديد هويته منذ المحاكمة. غير أن فيسك يعتبر ان هذا الشخص موجود ويروي تفاصيل عنه زوده إياها جواد وسمر.

الرئيس المصري يزور تركيا في الرابع من الشهر المقبل

مبارك وشيراك قلقان على مسيرة السلام: تحذير للعراق من التسبب في أزمة جديدة

□ باريس - جيهان الحسيني وأرليت خوري
□ القاهرة - «الحياة»

■ استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس نظيره المصري حسني مبارك في قصر الاليزيه. وقالت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا، ان الرئيسين ابديا خلال محادثاتهما قلقاً مستمراً حيال مستقبل مسيرة السلام على رغم لتفاق «واي ريفر»، واكدا أن العراق يعرّض نفسه لردّة فعل دولية حادة اذا تسبّب في ازمة جديدة.

واعلن في القاهرة امس ان مبارك سيزور تركيا في الرابع من الشهر المقبل لاجراء محادثات مع الرئيس سليمان ديميريل.

واوضحت الناطقة الفرنسية ان شيراك ومبارك أعربا عن ارتياحهما لاتفاق واي ريفر، لكنهما اعتبرا ان هذا الاتفاق «لا يبدد تماماً القلق بالنسبة الى المستقبل».

ونقلت عن الرئيس الفرنسي قوله انه «لا بدّ من احترام روح اتفاق اوسلو». واضافت ان المحادثات تطرّقت ايضاً الى الوضع في العراق، وأن شيراك ومبارك توقفا عند «الموقف غير المفهوم وغير المقبول» الذي اعتمدته السلطات العراقية خلال الأزمة الاخيرة، واعتبرا ان «العراق يعرّض نفسه لردة فعل حادة من قبل المجتمع الدولي في حال افتعاله ازمة جديدة».

واشارت الى أن الرئيس المصري عرض خلال اللقاء «الجهود التي بذلها لتهدئة التوتر بين سورية وتركيا»، وأن نظيره الفرنسي هنّأه على ما وصفه بانه «نجاح كبير للديبلوماسية المصرية». وقالت ان شيراك عبّر لمبارك عن مدى سروره لمشاركة مصر للمرّة الاولى في القمة الفرنسية - الافريقية التي تبدأ اعمالها اليوم (الجمعة) في باريس.

وصرّح وزير الخارجية المصري عمرو موسى من جانبه بان شيراك ومبارك ابديا تفاؤلاً حذراً حيال عملية السلام اذ ان التوجهات الاسرائيلية في شأن بناء المستوطنات ما زالت مستمرة وان الكل ما زال ينتظر التطبيق الكامل والأمين لاتفاق «واي ريفر».

وقال انه «في ضوء محادثات الرئيسين فإن الوضع في العراق لا يزال في مرحلة الازمة، وانه على رغم امكان تجنّب الخيار العسكري وفتح الباب امام العمل الديبلوماسي فإن الوضع لا يزال يحتاج الى المزيد من العمل لاستبعاد هذا الخيار عبر التعاون بين العراق واللجنة الخاصة» التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية.

وفي الاطار نفسه اوضح مصدر فرنسي مطّلع ان القلق الذي ابداه الرئيسان الفرنسي والمصري في شأن مستقبل مسيرة السلام «سببه تصرفات طرف اكثر من الآخر» في اشارة الى المواقف الاسرائيلية.

وذكر ان المبادرة الفرنسية - المصرية لإنقاذ مسيرة السلام في الشرق الاوسط لا تزال مطروحة حتى تتم الاستعانة بها في حال بروز عرقلة على صعيد العملية السلمية.

وقال المصدر ان شيراك أعرب عن تاييده لاقتراح مصر توقيع معاهدة دولية لمكافحة الارهاب باعتبار ان مثل هذه المعاهدة تتيح للمجتمع الدولي توحيد جهوده على هذا الصعيد. وقال المصدر ان المحادثات لم تتطرق الى المساعي المبذولة لتسوية ازمة «لوكربي» بين ليبيا والغرب. واوضح ان المساعي الاميركية الهادفة الى دعم المعارضة العراقية «لم يتم تناولها بشكل مباشر».

القمة الافريقية - الفرنسية

الى ذلك اكد مبارك ان مشاركته للمرة الاولى في القمة الافريقية - الفرنسية تاتي «لشعوره بان هناك مشاكل كثيرة تواجه دول القارة، وفي مقدمها مشاكل الامن والصراعات وعدم الاستقرار».

واضاف ان مصر لها دور كبير في افريقيا وانه اعتاد دائماً حضور القمة الافريقية السنوية، مؤكداً مجدداً ان مصر دولة افريقية مهمة يهمها حل المشاكل الافريقية وايجاد الاستقرار والسلام في القارة.

واوضح مبارك في تصريحات ادلى بها لرؤساء تحرير الصحف المصرية والصحافيين في باريس ان لتفاق «واي ريفر» «يتم تنفيذه وهذا شيء طيب للغاية».

وفي شأن استخدم القوة ضد العراق اعرب الرئيس عن خشيته من احتمال تنفيذ «ضربة مفاجئة للعراق»، واكد «نحن لسنا مع توجيه ضربة للعراق ولا نستطيع ان نمنع اميركا من ضربه ولكننا نناشد العراق تنفيذ قرارات مجلس الامن حفاظاً على ارواح المواطنين».

وعلّق على اشادة فرنسا بالمبادرة المصرية لمعالجة الازمة بين تركيا وسورية وزيارته المقررة لتركيا قائلاً ان «الزيارة كانت مقررة من قبل ولكن اعتقد انني عندما ازور تركيا فسيكون اللقاء تم بينهم (الاتراك والسوريون) والامور تسير بخطى طيبة بين دمشق وانقرة. وبالطبع سنتطرق الى هذا الموضوع اذا كان هناك ما يدعو الى ذلك. ولكن اتمنى ان يستمر الطرفان في حل المشاكل بالطرق السلمية وهذا افضل».

ورداً على سؤال عن ما نشر في صحيفة سودانية عن محاكمة سودانيين في مثلث حلايب نفى مبارك ذلك بشدة مؤكداً ان «السودانيين يتحركون بين البلدين». وتساءل «الم تكن أسوان قبل ذلك مفتوحة وهم يدخلون ويخرجون من دون اي مشكلة. والسودانيون موجودون في حلايب وبعضهم يعيش مع القوات المصرية». واضاف «لماذا نقبض عليهم اللهم الا اذا كان احدهم ارتكب جرماً فهذا موضوع آخر». وقال مبارك ان انتخاب الرئيس اميل لحود هو «ارادة الشعب اللبناني ونحن نحيي هذه الارادة وننتظر التشكيل الحكومي الذي قد يكون برئاسة السيد رفيق الحريري كما سمعنا. ليس لنا راي في ذلك ونحن نرحب طبعاً بمثل هذا الاختيار».

في القاهرة علم ان محادثات مبارك وديميريل ستتناول عملية السلام في الشرق الاوسط وسير العلاقات التركية - السورية في ضوء الاجتماعات الامنية التي عقدها الجانبان والازمة العراقية.

وتاتي زيارة مبارك تلبية لدعوة تلقاها في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي من الرئيس ديميريل رداً على زيارة قام بها الاخير لمصر. وقال الناطق باسم السفارة التركية لمصر ان الزيارة التي تستمر يومين تهدف الى دعم العلاقات الثنائية. لكن مصدراً ديبلوماسياً مصرياً قال لـ «الحياة»: إن بين المواضيع التي سيتم بحثها تنامي العلاقات العسكرية التركية - الاسرائيلية وتاثيراتها على الامن في منطقة الشرق الاوسط.

الرئيسان شيراك ومبارك خلال لقائهما امس. (ا ب)

هاجم "الهيمنة" الاسرائيلية واعتبرها "مصدر النكبات"

الحسن الثاني ينتقد التعصب الديني

□ الرباط - محمد الأشهب

■ انتقد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مظاهر التعصب الديني والنزعة العدوانية للاستئثار بالهيمنة على القدس الشريف لصالح طائفة دينية واحدة. ووصف هذه الهيمنة في خطاب وجهه امس الى الملتقى الذي تستضيفه اكاديمية المملكة المغربية حول موضوع القدس، في حضور ممثلين عن الاتحاد البرلماني العربي انها «مصدر الأزمات والنكبات التي منيت بها القدس».

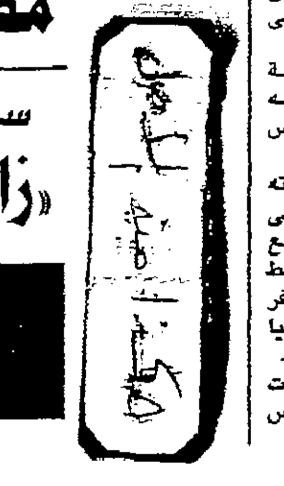
وقال الملك الحسن الثاني الذي يراس لجنة القدس المنبثقة عن القمة الاسلامية «ان الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشريف يعتبر بداية تحويل التاريخ المشرق لهذه المدينة من فضاء اللقاء الآمن بين الأديان والطوائف الى فضاء مشحون بالتوتر والمنابذة بالعدوان». لكنه نبه الى ضرورة استمرار الحوار وعدم الركون الى اليأس «على رغم ان السياسة الاسرائيلية رهنت حاضر القدس بالتهويد والاستيطان غير المشروع، والاستهتار بالقرارات الدولية، فلا ينبغي لنا كقادة سياسيين ان نياس من العودة الى الحوار، للوصول الى تحقيق سلام عادل ودائم تلتزمه جميع الأطراف». واضاف «ان التاريخ يعلمنا ان كل اشكال الهيمنة والغطرسة واحلال منطق القوة محل منطق العدل والانصاف تظل مهزوزة ومتداعية للزوال، اذ لا يصمد في النهاية امام متغيرات التاريخ الا ما يقوم على الشرعية، ويجنح الى السلام ويؤثر التعايش بين الطوائف والجماعات على العيش في خنادق المواجهة والصراع».

وأوضح الملك الحسن الثاني ان الحفاظ على هوية القدس «قضية محورية» بالنسبة الى العالمين الاسلامي والمسيحي على حد سواء «لأن التهويد الذي يطاول المؤسسات الاسلامية ويمزق اوصال الكيان الاجتماعي الاسلامي يطاول بصورة أخرى الكيان المسيحي». وتحدث عن مظاهر التسامح التي التزمها الاسلام إزاء التعايش بين الديانات قائلاً: «ان المسلمين هم الذين رفعوا الحظر الذي كان مفروضاً من دولة بيزنطية على دخول اليهود الى القدس طوال القرن السابع الميلادي كما رفعوا الحظر نفسه الذي كان مفروضاً عليهم خلال حكم الصليبيين لبيت المقدس على مدى القرن الحادي عشر الميلادي».

وقال ان سلوك المسلمين تجاه اهل الكتاب من نصارى ويهود «ظل سلوكاً واحداً عبر العصور». ورأى ان خير دليل على هذا التسامح هو «بقاء التعددية الدينية في القدس الشريف الذي حكمها المسلمون على مدى ١٤ قرناً». واستدل على ذلك بالقول: «لو اختار خلفاء المسلمين وامراؤهم منذ البداية خطة كالخطة التي اتبعها فرناندو وايزابيلا في اسبانيا للقضاء على المسلمين نهائياً ومحو آثارهم، او كالخطة التي اتبعتها دول اوروبية اخرى ضد اليهود في فترات من التاريخ الحديث، لما بقي في بيت المقدس اثر لكنيسة او بيعة او لساكنة من اليهود والنصارى».

ودعا العاهل المغربي في ختام كلمته الى اقتراح السبل الكفيلة باحلال التواصل محل القطيعة والوفاق محل التخالف لاسترجاع الشرعية والتطلع الى الانصاف.

وقال: «ان تعايشاً حقيقياً بين ساكنة القدس ونشر ثقافة التسامح والحوار بينهم بعد تخويل الشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة، يكفل لمدينة القدس الشريف مستقبلاً آمناً». ودعا وسائل الاعلام الى التصدي للثقافة العنصرية ولدعوات التطرف الديني «التي يمثل بعض اليهود اشدها شططاً»، واحلال «ثقافة الحوار وتصحيح المفاهيم التي يتبعها الاعلام المنحاز لاسرائيل لأن الاعلام في عصرنا اول وسائل النضال والعمل المشروع».



جيبوتي تؤكد حشد قوات اريترية على حدودها

اتصالات سودانية - اثيوبية تمهد لتطوير العلاقات

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ افادت مصادر مطّلعة في اديس ابابا ان اتصالات رفيعة المستوى تجري حالياً بين اثيوبيا والسودان وتوقعت ان تقود الى تطور سريع في العلاقات بين البلدين. وتسلم رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي امس رسالة من الرئيس عمر البشير نقلها رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية السوداني الدكتور قطبي المهدي. واحيطت زيارة المهدي بتكتم شديد ولم تنشر معلومات عن التطورات الجديدة في العلاقات التي بدأت تتحسن منذ اندلاع النزاع الحدودي الاثيوبي - الاريتري.

وتوقعت المصادر حصول تطورات مهمة في الاتصالات بين البلدين في الفترة المقبلة.

في الخرطوم («الحياة»)، رحب مسؤول سوداني بتصريحات ادلى بها رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي لصحيفة تصدر في الخرطوم، واعتبر ان ما قاله «حديث ايجابي يدعم المناخ السائد ويعبّر عن روح المسؤولية». ورفض المهدي في تصريحاته الدستور الجديد وقانون الأحزاب ودعا إلى حوار يتيح حلاً لمشكلة السودان، وحذر من أن قضية البلاد مقبلة على مرحلة التدويل. وقال الأمين العام لـ «المؤتمر الوطني» في العاصمة الدكتور معتصم عبدالرحيم إن «ما طرحه المهدي من افكار يصلح أساساً لحوار وطني جاد. وافكار (حكومة) الانقاذ ليست منزلة وإنما اجتهادات تقبل الخطا والصواب».

وفي القاهرة (ق ن أ)، اكدت سفارة جيبوتي وجود مؤشرات على حشود عسكرية اريترية على طول الحدود بين البلدين على مدى الأسابيع الماضية.

وطالبت وزارة الخارجية الجيبوتية في بيان وزعته السفارة المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي بتدارك هذا الأمر.

وكشف البيان ان هجوماً شنته قوات اريترية منذ أسبوعين على شاحنات تعمل في نقل السلع والبضائع على الطريق الذي يربط بين ميناء جيبوتي واثيوبيا أسفر عن سقوط عدد من الضحايا ووقوع اضرار في هذه الحافلات.

ونفى البيان صحة اتهامات اريترية بان جيبوتي تعاون أديس ابابا في خلافها مع أسمرا.

ليبيا تؤكد تورط بريطانيا في مؤامرة لاغتيال القذافي

■ تونس، القاهرة – أ ب، رويترز – بثت ليبيا مزيداً من الصور والتفاصيل لما قالت انها محاولة ساندتها بريطانيا لاغتيال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في ١٩٩٦. ونقل التلفزيون الليبي في بثه الذي يلتقط في تونس عن مصادر امنية ان المحاولة مولها جهاز الاستخبارات البريطاني، الامر الذي تنفيه لندن.

وافادت وكالة «اسوشيتد برس» في تقرير من القاهرة، ان الصور التي بثها التلفزيون الليبي اظهرت شيئاً غير واضح المعالم يطير في الهواء بينما كان العقيد القذافي يختلط بحشد من المواطنين. واسرع حراس الزعيم الليبي الى الاحاطة به ونقلوه من مكان الحادث. والتقطت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) بث التلفزيون الليبي.

وذكرت الوكالة ان محطة فضائية عربية تبث من لندن بثت صوراً مماثلة في ايلول (سبتمبر) الماضي. وقالت ان إحدى اللقطات الملجونة من ذلك البث تُظهر، بعد تجميدها وفحصها عن كثب ما بدا انه رسم لقنبلة ركب على يد المهاجم المزعوم.

وقال التلفزيون الليبي ان المهاجم الذي عرّفه باسم عبدالله رضوان كان يعمل وفق «مؤامرة اعدتها اجهزة الاستخبارات البريطانية». لكن «اسوشيتد برس» اوردت ان التلفزيون قال ان الهجوم وقع في منطقة طبرق (شرق ليبيا)، في حين ان تقارير سابقة اشارت الى انه حصل في فزان (جنوب البلاد).

اما وكالة «رويترز» فنقلته في بث من تونس، ان التلفزيون الليبي قال ان «العقل المدبر» لمحاولة الاغتيال رجل يدعى «ابو عبدالله الصادق» (زعيم «الجماعة الإسلامية (المقاتلة، الليبية) وهو عربي يعيش في لندن «كان عميلاً للمخابرات البريطانية». واضاف التلفزيون ان الصادق جند رجلاً يدعى عبدالله رضوان الذي القى قنبلة يدوية في اتجاه القذافي في اجتماع شعبي في وادي الشطي.

وبث التلفزيون صوراً للاجتماع سبق ان عرض معظمها من قبل ظهر فيها رجل له شارب في العقد الرابع من العمر قال التلفزيون انه رضوان. واضاف التلفزيون ان الهجوم وقع بينما كان القذافي يخرج من سيارته ويتجه نحو منصة.

ونكر التلفزيون ان القنبلة اليدوية التي القيت من مسافة تبلغ نحو ثلاثة امتار لم تنفجر على ما يبدو عندما سقطت قرب القذافي وخمسة من حرسه الشخصي على الاقل. وواصل القذافي السير نحو المنصة من دون ان تبدو عليه اي علامات للانزعاج.

وقال التلفزيون ان رضوان لاذ بالهرب وذهب الى طرابلس حيث انضم الى رجل آخر اسمه حسن الشاهد كان من المقرر ان يساعده على مغادرة ليبيا. واضاف ان قوات الامن قبضت على الرجلين بينما كانا يقومان بترتيبات لتمكين رضوان من مغادرة ليبيا بجواز سفر مزور. ولم يذكر التلفزيون اي تفاصيل عن مصير رضوان لكنه قدم الشاهد للمرة الاولى. وقال ان الشاهد في العقد الثالث من العمر وانه عربي الجنسية.

وقال الشاهد في اجابته على اسئلة قدمها مسؤول ليبي لم يظهر في الفيلم: «نعم. الصادق هو (من) زودنا بالتعليمات. انه اعطاني ٤١ الف دولار لمساعدة رضوان الذي نفذ محاولة الاغتيال». واضاف ان الصادق هو الذي جنده وانه دخل ليبيا بجواز سفر مزور باسم مستعار هو احمد بلقاسم طرحوني.

وكان ديفيد شايلر العضو السابق في جهاز المخابرات البريطاني «ام. اي. ٥»، تحدث عن مؤامرة بريطانية لقتل القذافي في شباط (فبراير) ١٩٩٦. وقال ان المخابرات البريطانية مولت مؤامرة قام بها أصوليون لقتل القذافي بسيارة ملغومة. لكنه قال ان اسلاميين متشددين اخطأوا السيارة التي وضعوا تحتها القنبلة مما ادى الى مقتل عدد من المارة. ولم تظهر الصور التي عرضها التلفزيون الليبي اي انفجارات.

واعتقل شايلر في فرنسا في آب (اغسطس) الماضي بطلب من بريطانيا التي تسعى الى محاكمته بتهم خرق قوانين الاسرار الحكومية. لكن محكمة في باريس قررت هذا الشهر الافراج عنه.

الجامعة العربية ترفض تهديداً بريطانياً بسحب الموافقة على محاكمة 'لوكربي'

□ القاهرة – أشرف الفقي

■ رفضت الجامعة العربية تلويح بريطانيا بسحب موافقتها على محاكمة الليبيين المشتبه فيهما في قضية «لوكربي» في دولة ثالثة. وردت الجامعة على تصريحات وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في هذا الشأن، مؤكدة أن «المحاكمة مرتبطة بتوفير الضمانات القانونية التي يطلبها الليبيون».

وأوضح الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد ان التهديد البريطاني «لا يخدم الجهود الرامية لإنهاء معاناة اسر ضحايا طائرة بان اميركان التي انفجرت فوق بلدة لوكربي» في نهاية العام ١٩٨٨. وذكر أن اتصالات تجري حالياً بين الجامعة والأمم المتحدة للوصول الى صيغة يمكن على اساسها تنفيذ المحاكمة في لاهاي والحفاظ على سيادة ليبيا وتوفير الضمانات لليبيين خلال فترة المحاكمة وما بعدها.

من جهة أخرى، يبدأ الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد زيارة بدولة الإمارات في السابع من الشهر المقبل لحضور مؤتمر وزراء خارجية وقمة دول مجلس التعاون الخليجي تلبية لدعوة تلقاها من رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان.

وأوضح حامد أن عبدالمجيد سيلتقي خلال الزيارة الشيخ زايد، كما سيعقد محادثات مع الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان للبحث في دعم التعاون بين الجامعة ومجلس التعاون الخليجي».

وأعلن في القاهرة أن عبدالمجيد سيزور الفاتيكان في السابع عشر من الشهر المقبل للقاء البابا يوحنا بولس الثاني لإطلاعه على الاجراءات الاسرائيلية في القدس ومساسها بمشاعر المسلمين والمسيحيين والبحث في سبل حماية المقدسات الاسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة.

ويعد اللقاء مع البابا هو الاول منذ توليه منصبه في الجامعة في العام ١٩٩١.

وفد مغربي

وفي الرباط علم ان وفداً مغربياً يضم زعماء أحزاب سياسية في المعارضة والحكم وقادة نقابيين ومثقفين وصحافيين يتوجه اليوم الى ليبيا في أول رحلة ترمي الى تأكيد التضامن مع ليبيا في مواجهة الحصار المفروض عليها. وكانت فعاليات سياسية تأمل بأن تتم الرحلة مباشرة من المغرب الى طرابلس على متن طائرة مغربية لخرق الحصار، على غرار دول افريقية عدة، لكنها لم تتمكن من ذلك.

أشار الى 'تحركات مشبوهة' جواً وبراً

ولد داداه يتهم الحكم الموريتاني بالسماح بدفن نفايات نووية إسرائيلية

□ نواكشوط – الشيخ بكاي

■ اتهم «اتحاد القوى الديموقراطية» المعارض الذي يقوده أحمد ولد داداه الحكومة الموريتانية بالسماح لإسرائيل بدفن النفايات النووية في الأرض الموريتانية. وتعهد في بيان شديد اللهجة بمواصلة «النضال إلى أن ندوس بأقدامنا هذه الطغمة».

وتوعد بيان وزعه الحزب أمس، خلال مؤتمر صحافي لجبهة أحزاب المعارضة، من وصفهم بـ «مصاصي دماء الشعب... المزورين والمرتشين والمختلسين والسفاحين». وقال: «إن النضال الجماهيري سيتواصل إلى ان ندوس هذه الطغمة بأقدامنا». وزاد انه لن ينقذ من وصفها بـ «الزمرة الجبانة احتماؤها بالتحالف العضوي النجس مع الكيان الصهيوني حيث وطدت التعاون الاقتصادي والأمني والديبلوماسي معه». واتهم البيان السلطة بفتح الأرض الموريتانية «لدفن النفايات النووية» الإسرائيلية.

واعتبر متتبعون للشأن السياسي الموريتاني لغة البيان جديدة مقارنة باللهجة الاكثر تهذيباً نسبياً في «حوار الطرشان» بين السلطة والمعارضة خلال الأعوام الماضية.

وسألت «الحياة» ولد داداه الذي كان يتحدث في المؤتمر الصحافي الذي وزع خلاله البيان، ما إذا كانت التهديدات الواردة فيه بداية لأسلوب جديد في المواجهة، وعن سنده في الاتهام الصريح للسلطة بالاتفاق مع إسرائيل على دفن النفايات النووية. وفي حين رفض زعيم جبهة احزاب المعارضة الإجابة على السؤال الأول، اوضح انه يستند في رده السؤال الثاني إلى اخبار نشرت في صحف عربية و«قرائن» وعلى «حقه» في أن «يسيء الظن» بالسلطة. وزاد: «لدينا كل المبررات لأن نسيء الظن بهذه السلطة».

وتحدث ولد داداه عن عناصر قال إنها «مريبة» وهي – على حد قوله – «قبل ايام بلغنا وصول طائرات ليلاً إلى مطار تيجكجه (وسط موريتانيا) انزلت منها سيارات تحت حراسة مشددة وفي سرية تامة». واضاف انه «قبل شهور انطلق قطار من مدينة نوانيبو إلى الزويرات (شمال موريتانيا) وضربت عليه السرية التامة واخضع لحراسة مشددة».

وقال ولد داداه إنه حتى ولو لم يتأكد دفن نفايات نووية، فإن الزيارة الأخيرة لشيخ العافية ولد محمد خونا وزير الخارجية السابق لإسرائيل «تعتبر اخطر من اي عمل آخر، وانعكاساتها السلبية لا تقل خطورة».

وكانت إحدى الصحف العربية ذكرت ان موريتانيا وقعت مع الدولة العبرية اتفاقاً يقضي بالسماح للأخيرة بدفن نفاياتها النووية في الصحراء الموريتانية. إلا أن نواكشوط نفت هذه الأنباء التي اثارت استياء في الشارع الموريتاني على رغم انها لم تتأكد ولا يصدقها كثيرون في نواكشوط.

وتقول مصادر مطلعة إن الحكومة الموريتانية كانت تلقت عروضاً تتعلق بدفن النفايات الصناعية وبضمانات امنية من المانيا، لكنها رفضت هذه العروض. ويعتقد انه ما دامت السلطات الموريتانية رفضت عروضاً من جهات «اكثر نظافة» من إسرائيل، فمن غير المعقول أن تسمح لتل ابيب بـ «الاضرار بالأرض والشعب».

ويعتبر البيان، الذي وزع بتوقيع أحد اقسام «اتحاد القوى» في نواكشوط، عودة إلى اللغة الملتهبة التي رافقت السنوات الأولى من سماح العسكر بالتعددية السياسية، وهي اللغة التي تراجعت من جهة لأن كثيرين اصبحوا لا يستسيغونها، خصوصاً انها لم تقترن بأفعال، ومن جهة ثانية لم تعد مساحة الحرية المتاحة تسمح بها، فقد اختفت كلمات نابية مثل «السفاح» و«الطغمة» و«الزمرة». فهل عودتها الآن تصعيد جاد أم هي حنين اقلام إلى الماضي؟

اضراب تحذيري للعاملين في التلفزيون المغربي

□ الرباط – «الحياة»

■ قرر الصحافيون العاملون في القناة التلفزيونية المغربية الثانية تنفيذ اضراب عن العمل احتجاجاً على عدم تسوية مطالبهم. وقال بيان لنقابة الاتحاد المغربي للعمل إن الصحافيين قرروا عقب اجتماع هذا الأسبوع في مدينة الدار البيضاء تنفيذ حركة احتجاجية الخميس المقبل في شكل توقف عن العمل لمدة ساعة مع الاعتصام داخل القناة التلفزية. وزاد البيان ان الصحافيين سيحملون شارة احتجاج طوال اليوم.

وحمل البيان الإدارة العامة للقناة مسؤولية التوتر الحاصل و«النتائج التي قد تنجم عليه». ودعا كل الجهات والهيئات الاعلامية والحقوقية والسياسية والنقابية إلى التضامن مع صحافيي القناة الثانية وموظفيها من اجل الحصول على مطالبهم. وهدد البيان بتنفيذ وقفات احتجاجية أخرى في حال عدم الاستجابة للمطالب المطروحة، وتتضمن تحسين الأجور والتعويضات ووضع هيكلة إدارية قادرة وواضحة للقناة وإشراك ممثلي العاملين في كل القرارات التي تهم مستقبل القناة وفتح مفاوضات حقيقية عاجلة للخروج باتفاق جماعي وميثاق للتحرير يحدد هوية القناة التلفزيونية.

إلى ذلك، انتقد زعيم مغربي معارض اداء حكومة عبدالرحمن اليوسفي، ووصفه بالبطء وعدم تقديم مشروعات ملموسة لمواجهة المعضلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعانيها البلاد.

وقال السيد عبداللطيف السملالي، زعيم الاتحاد الدستوري وزير الشباب والرياضة السابق، إن الحكومة لم تقدم حتى الآن «أي شيء ملموس يمكن ان نعارضه» بعد مرور ما يزيد على ثمانية اشهر على تنصيبها. وقال إن الموازنة المالية الراهنة هي استمرار للخيارات التي نفذتها الحكومات السابقة.

وتمنى على رئيس الوزراء اليوسفي الاهتمام بمعالجة معضلات التنمية «التي قد تكون احزاب الغالبية السابقة لم تنجزها» في إشارة إلى دورها في الحكومات السابقة. لكنه اوضح ان المعارضة الراهنة التي تقوم بها «احزاب الوفاق» (الاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والوطني الديموقراطي، إضافة إلى الحركة الديموقراطية الشعبية ذات الاتجاه الوسطي) «ستكون متحضرة ولن تستخدم الشارع او دغدغة العواطف»، وستقتصر على العمل في «المؤسسات الدستورية»، أي في البرلمان وعبر وسائل الاعلام.

بلجيكا صادقت على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي

□ الرباط – «الحياة»

■ قال مصدر رسمي مغربي إن مجلس اللجنة الأوروبية المشتركة البلجيكية صادق على اتفاق الشراكة المبرم بين المغرب والاتحاد الأوروبي. ويأتي التصديق البلجيكي الذي تم في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري على اتفاق الشراكة المغربي – الأوروبي بعد مرور ثلاث سنوات على إبرام الاتفاق.

وعزت المصادر هذا التأخير إلى «تعقد النظام السياسي البلجيكي»، في إشارة إلى ضرورة مصادقة كل البرلمانات (البرلمان الفيديرالي والمحلي الأوروبي) في بلجيكا على المعاهدات المبرمة.

وكان برلمان منطقة بروكسيل صادق على اتفاق الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦، تلته مصادقة منطقة والون والمجموعة الجرمانية في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧، ومجلس النواب والشيوخ (الفيديرالي) في كانون الأول ١٩٩٧. وينتظر الاتفاق الذي ابرم في تشرين الثاني ١٩٩٥ ووقع في بروكسيل في شباط (فبراير) ١٩٩٦ للدخول في مرحلة التنفيذ مصادقة ايطاليا عليه باعتبارها البلد الخامس عشر في الاتحاد الأوروبي.

من العالم العربي

المغرب يعلق موافقته على خطة انان في الصحراء

● الرباط – رويترز – قال الناطق باسم الحكومة المغربية السيد خالد عليوة أن الحكومة المغربية علّقت موافقتها النهائية على الخطة التي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، خلال زيارته الأخيرة المنطقة، لحل العقبات التي تعترض اجراء استفتاء الصحراء الغربية.

وقال بعد اجتماع لمجلس الوزراء المغربي: «ليست هناك مهلة نهائية (للرد على اقتراحات انان) على رغم انه يفترض ان نقدم جوابنا في وقت لاحق هذا الشهر. ولكن بسبب ما حصل (في العراق)، سنقوم الحقائق ونصل الى خلاصاتنا». وامتنع عليوة عن القول هل سيوافق المغرب، أو متى سيوافق، على خطة انان المؤلفة من خمس نقاط.

وقال مسؤولون مغاربة انهم يفضلون أن يسمعوا أولاً رد الجزائر وجبهة «بوليساريو» على خطة انان قبل اعطاء جواب نهائي.

الى ذلك، قال عليوة ان رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن اليوسفي سيوقع اتفاقاً على بناء المحطة النووية الاولى في المغرب خلال زيارته للصين الاسبوع المقبل. واضاف: «سيكون مفاعلاً نووياً صغيراً لتوليد الطاقة الكهربائية وسيكون تحت اشراف المنظمة الدولية للطاقة الذرية (مقرها فيينا)». وأوضح ان الخبراء المغاربة والصينيين وصلوا الى مرحلة متقدمة من المفاوضات لبناء المفاعل في منطقة طنطان (١٢٠٠ كلم جنوب الرباط). ويصل اليوسفي الى بكين في ٣ كانون الأول (ديسمبر) المقبل. ورفض عليوة اعطاء مزيد من التفاصيل عن المفاعل. لكن مسؤولاً رفيعاً في ادارة الكهرباء الخاضعة لإشراف الدولة قال ان المفاعل (طاقته ١٠ ميغاوات) سيستخدم في شكل أساسي لتحلية مياه البحر للاستخدام في قطاع الزراعة.

الجزائر: ٢٠٠ جثة في بئر لـ'الجماعة'؟

● الجزائر – أ ف ب – أفادت صحف عدة في العاصمة الجزائرية امس الخميس انه تم العثور على ست جثث متحللة الاربعاء في بئر على بعد عشرين كيلومتراً جنوب العاصمة.

وذكرت ان هذه الجثث قد تكون لاشخاص خطفوا وقتلوا على ايدي الجماعة الاسلامية المسلحة في هذه المنطقة في «مثلث الموت» الذي كانت تسيطر عليه عملياً بين ١٩٩٣ و ١٩٩٥. وتحدثت صحيفة «الوطن» عن وجود ٢٠٠ جثة في هذه البئر فيما اشارت صحيفتا «لوماتان» و«لا تريبيون» الى «عشرات الجثث». واوضحت «ليبيرتي» ان عناصر الدفاع المدني عثروا على اكوام من الحديد في قعر البئر.

وأفادت «لا تريبيون» ايضاً ان قوات الامن عثرت في مكان غير بعيد من هذه البئر على «مقبرة للجماعة الاسلامية المسلحة» في احد الحقول.

من جهة اخرى اشارت الصحيفة الى مقتل ستة اسلاميين مسلحين الاربعاء خلال عملية تمشيط قامت بها قوى الامن في منطقة سيدي بلعباس (جنوب – شرق).

تأجيل جديد لقضية خالد الفواز

● لندن – «الحياة» – أجلّت محكمة بلمارش، جنوب شرقي لندن، امس النظر في طلب الولايات المتحدة تسلّم السعودي خالد الفواز الذي تتهمه واشنطن بـ «التآمر» مع أسامة بن لادن لقتل أميركيين.

ووافق القاضي في جلسة استغرقت بضع دقائق، على طلب ممثلة الادعاء منحها مزيداً من الوقت لتحضير ملف القضية وترجمة مزيد من الوثائق. وقال بعد استشارة محامي الدفاع وموافقته، ان النظر في الطلب الأميركي تأجل الى العاشر من كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وكان افتتاح الجلسة تأخر حوالي ساعة بعد نقل الفواز خطأ الى محكمة بوستريت (شرق العاصمة) التي تنظر في قضايا الترحيل من بريطانيا.

الامم المتحدة تعد اتفاقاً ضد تمويل الارهاب

● نيويورك (الامم المتحدة) – أ ف ب – تبنت لجنة تابعة للامم المتحدة قراراً لصوغ اتفاق ضد تمويل الارهاب.

واعلن رئيس اللجنة الاربعاء ان لجنة الشؤون القانونية في الجمعية العامة للامم المتحدة تبنت الثلثاء ومن دون تصويت قراراً يطلب من لجنة خاصة درس مشروع اتفاق ستقدمه فرنسا في آذار (مارس) المقبل.

ويجب ان تصادق الدول الاعضاء في الجمعية العامة (١٨٥) على هذا القرار الشهر المقبل.

وقال رئيس اللجنة القضائية جرغلسايخاني انخسايخان خلال مؤتمر صحافي ان هذا الاتفاق سيشكل «اجراء مهماً من اجل محاربة الارهاب» وسوف تكمل مجموعة من النصوص ضد الارهاب. واشار مع ذلك الى ان عدداً ضئيلاً فقط من الدول وقعت او صادقت على المعاهدات القائمة بما في ذلك الاعتداءات الارهابية بالقنبلة التي تبنتها الجمعية العامة العام الماضي. وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين اقترح في ايلول (سبتمبر) الماضي امام الجمعية العامة للامم المتحدة التصدي لمولي الارهاب كرفع السرية المصرفية عنهم مثلاً.

انديك لا يملك

تتمة الصفحة الاولى

اجتماع لندن. «الجلبي قال إن الاميركيين سيدعمون المؤتمر، وفي الواقع اكدوا انهم سيدعمون ايضاً جماعات اخرى، وان لا فيتو على اي طرف في المعارضة، بما في ذلك الإسلاميون. واشارت الى ان بعض التنظيمات «طالب بمنطقة آمنة في الجنوب، فيما طالب آخرون الاميركيين بدعم عسكري بالتعاون مع بلد مجاور للعراق من دون تحديد. ولم يجب انديك».

وذكرت مصادر أخرى ان بين مطالب المعارضة قرار من الأمم المتحدة في شان محاكمة صدام بسبب انتهاكات حقوق الانسان، ومنع تحريك الآليات العسكرية العراقية في شمال البلد وجنوبه، وطرح ممثلو تنظيمات تساؤلاً عن رأي الاميركيين في حال شكلت المعارضة في الخارج حكومة. ولم يكن لدى انديك اي طرح محدد».

لكن شخصية معارضة حضرت الاجتماع اعتبرت ان «الموقف الجديد للاميركيين والبريطانيين بداية معقولة، بعدما كانوا يركزون على العقوبات فقط. فالسياسة الجديدة لواشنطن هي دعم ايجاد بديل ديموقراطي للنظام العراقي».

يذكر ان الجلبي يعد لزيارة ايران حيث سيلتقي قياديين معارضين، وكان اكد انه بصدد التحضير لاجتماع ستعقده الجمعية العامة للمؤتمر الوطني، علماً ان آخر اجتماع للمجلس التنفيذي عقد قبل اكثر من سنتين وان شخصيات عديدة انسحبت من المؤتمر. وشهدت العلاقة بين الجلبي وزعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني توتراً منذ ما قبل دخول الجيش العراقي الى اربيل في عام ١٩٩٦، لدعم «الديموقراطي» في مواجهة الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني). وتردد آنذاك ان مئات من عناصر المؤتمر قتلوا او اعتقلوا.

اسرائيل تكشف

تتمة الصفحة الاولى

من زيارات محاميهم.

واكدت مصادر حقوقية فلسطينية لـ «الحياة» ان من بين هؤلاء موسى دودين من منطقة الخليل وياسر حجاز من رام الله وزاهر جبارين من سلفيت (قضاء نابلس) ومحمود عيسى من القدس ووليد خالد من قرية اسكاكة.

وقال المحامي فارس ابو الحسن من مؤسسة التضامن مع الأسرى الفلسطينيين ان هؤلاء المعتقلين تعرضوا لكل انواع التعذيب خلال التحقيق معهم، ولم يسمح لأهاليهم بزيارتهم منذ اكثر من شهرين.

واتخذت سلطة السجون الاسرائيلية عدداً من الاجراءات في سجن عسقلان الصحراوي، الذي يضم في غالبيته اسرى من ذوي الاحكام العالية، ضد المعتقلين بهدف تقييد تحركاتهم داخل غرفهم. وشنت اسرائيل حملة اعتقالات واسعة في صفوف «حماس» فور اغتيال عوض الله شملت مئات وردت اسماؤهم على ما يبدو في هذه الوثائق، ومنهم محمد ابو مطر الذي اعتقل بعد نحو ثلاثة اشهر من اطلاق سراحه من السجن الذي امضى فيه نحو تسع سنوات من حياته، واعلنت اسرائيل في حينه ان الاعتقال جرى على خلفية علاقته بعوض الله. ودهمت ثمانية مشاغل لانتاج المواد الناسفة في مدن وقرى الضفة قالت ان الاستخبارات كشفت عن وجودها.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية ان الوثائق السرية اوضحت «الصلة الوثيقة بين اعضاء الجهاز السياسي – الديني لحماس وبين ذراعها العسكري وعن اتصالات الشبكة الوثيقة مع قادة حماس في الأردن». واعتبرت ان تصريحات القيادة السياسية في عمان اخيراً عن حظر عمل «حماس» في الاردن جاء بعد الكشف عن هذه المعلومات.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية نقلاً عن مصادر امنية ان سقوط الوثائق السرية «مست بـ «حماس»، ولكن المنظمة قادرة على الانتعاش خلال اشهر عدة ولم تفقد قدرتها على تنفيذ العمليات».

نعي

توفيت في مدينة الخرطوم بحري امس

الحاجة زينب التوم طه

والدة وزير الاعلام السوداني السابق التوم محمد التوم وعبدالرحمن واحمد وعلي. يقام العزاء في الخرطوم بحري والقرير في شمال السودان وفي لندن والرياض وابو ظبي. تغمدها الله بواسع رحمته.

وإنا لله وإنا اليه راجعون

اليمن: 'الاصلاح'

تتمة الصفحة الاولى

بتفاقم الاوضاع في المحافظة وادخال ابنائها في صراع وفتن وشقاق».

واكد البيان ان حزب التجمع «انطلاقاً من حرصه على تجنيب محافظة الضالع نتائج مؤامرات تهدف الى زرع الفتنة وخلق المشاكل، قرر سحب اعضائه من كل المرافق والادارات الحكومية»، وحمّل الحكومة ووزارة التربية والتعليم «مسؤولية ما حدث في حق مواطنين وموظفين لا ذنب لهم سوى رفضهم اساليب الاستبداد الحزبي».

تشييع المعارض المقتول

تتمة الصفحة الاولى

يوجد وسط العلم، وهو ما اثار حفيظة عدد من المشيعين الذين لم يخفوا خشيتهم من ان يشكل الامر «استفزازاً للحكم واحراجاً لدعاة الحرية وحقوق الانسان». لكن ذلك لم يمنع معظم المشاركين في الجنازة، وهم من الموالين للتوجهات القومية والعلمانية، من ترديد شعارات معادية للنظام ومطالبة بسقوط «الطغيان».

وفي ميدان «بهارستان» حيث وصلت مجموعة من المشيعين، تحدث الوجه المعروف في المعارضة الليبرالية معين فر وطالب بكشف «حقيقة ما جرى كاملة» قبل ان تصل الجنازة الى مقبرة «بهشت زهراء» (جنة الزهراء) جنوب العاصمة ويدفن داريوش وزوجته.

وتزامن ما حدث مع إعلان قوى الأمن انها اعتقلت «عدداً من المشتبه بهم في عملية الاغتيال». واكد متحدث باسم قوات الشرطة ان «التحقيقات تتقدم» وناشدت الاذاعة الايرانية امس «كل من يعرف شيئاً ان يساعد في كشف ملابسات الجريمة».

الى ذلك، ندد الرئيس سيد محمد خاتمي بشدة بالعنف الذي طاول وفداً سياحياً من رجال اعمال اميركيين الجمعة الماضي، وذلك خلال حديثه امس أمام كبار مسؤولين وضباط وزارة الاستخبارات وأصدر خاتمي أوامر صريحة بتعقب المتورطين في العنف واعتقالهم، مشدداً على ان «من حق كل من يكون ضيفاً على الأراضي الايرانية ان ينعم بالامن»، ووصف ما حدث بانه «يسيء الى سمعة نظام الجمهورية الاسلامية ولا يليق بنا».

وفي السياق نفسه اعلنت صحيفة «همشري» الناطقة باسم بلدية طهران «ان الكاتب والصحافي والمترجم الايراني مجيد شريف توفي على ما يبدو اثر ازمة قلبية». وكانت عائلة شريف ابلغت الشرطة انه توجه الى مشهد قبل اسبوع للمشاركة في تشييع عالم دين ايراني ولم يعد، واستدعت الشرطة العائلة أول من امس الاربعاء، للتعرف الى الجثة في مشرحة طهران. وتبدي أوساط المعارضة الليبرالية، التي كان شريف قريباً منها، شكوكاً في ظروف وفاته.

فرنسا تطرح

تتمة الصفحة الاولى

كشرطي افريقيا الى دور اكثر حيوية يمكن دول القارة من حفظ امنها بنفسها معتمدة على دعم تسليحي وتقني من فرنسا.

ولخص وزير الدفاع الفرنسي السابق بول كيلاس هذه الخطة التي تعرف باسم «ريكامب» (تعزيز قدرات حفظ السلام الافريقية) وهي تقضي بتجميع المعدات العسكرية الفرنسية في نقاط عدة استراتيجية في القارة ليتم استخدامها فور الحاجة اليها من قبل قوات حفظ سلام تشكل محلياً. وأوضح وزير التعاون الفرنسي شارل جوسلان ان ثمة دعماً متنامياً لاقتراح فرنسا عقد قمة اقليمية للبحث في وضع حد للحرب في الكونغو والتي تهدد باتساع نطاقها ليشمل تسعة دول مجاورة. وتوقعت المصادر الفرنسية ان يستغل كابيلا حضوره للمرة الاولى في قمة من هذا النوع، للموافقة على مبادرة سلام.

ضربات المقاومة

تتمة الصفحة الاولى

لكن زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك دعاه إلى الذهاب إلى واشنطن للبحث في تجديد الإتصالات مع السوريين. ورأى منسق النشاطات الإسرائيلية في لبنان أوري لوبراني في الإنسحاب من جانب واحد «اسوأ بديل»، داعياً إلى حل سياسي.

وهذا ما لمح إليه نتانياهو في لندن، إذ قال: «سننسحب من لبنان بمجرد ان نجد سبيلاً لسحب القوات من دون التخلي عن الحاجة والمقدرة على الدفاع عن قرانا وبلداتنا الشمالية ومن دون التخلي عن حلفائنا في جنوب لبنان». واضاف «عندما أعود إلى إسرائيل سابدأ عملية تستغرق أسابيع عدة لإعادة تقويم اساليبنا وتكتيكاتنا الحالية في شمال إسرائيل بغية زيادة وسائل حماية قواتنا هناك، وفي الوقت نفسه الإسراع بعملية تحقيق الأهداف التي ذكرتها». وزاد «ان أوضاع الجنوب اللبناني تزداد سخونة على الصعيدين العسكري والسياسي، مع تواتر الحديث عن الجهود الأميركية لاستئناف المفاوضات على المسار السوري وتالياً على المسار اللبناني».

وفي شأن الاسلوب الجديد الذي يقترحه للتعامل مع لبنان قال نتانياهو انه يكن «احتراماً كاملاً لسيادة لبنان. واننا ندعو ونصلي من اجل ان تتوفر حكومة لبنانية قوية تمارس صلاحيتها على كل أراضيها».

وزاد ان «منطقة الجنوب تخضع حالياً لسيطرة حزب الله وكانت من قبل تحت سيطرة الفلسطينيين». وذكر انه يريد قيام حكومة لبنانية «تستطيع منع القيام بهجمات على اسرائيل. ونتيجة لعدم وجود مثل هذه الحكومة حتى الآن فهذا سبب وجودنا في جنوب لبنان». وتحدث عن ما اسماه «سيطرة قوى خارجية مثل سورية وإيران على مناطق في جنوب لبنان».

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي الحديث عن التكتيك الجديد الذي اقترحه قائلاً «من غير المناسب الاعلان عن ذلك خلال هذا المؤتمر الصحفي ومن الافضل ان ابحثه مع الحكومة الاسرائيلية».

لكن عمليات «حزب الله» في الشريط المحتل جعلت المواقف تتدافع بدورها داخل إسرائيل من استمرار وجود قواتها في الجنوب خصوصاً أن عملية امس تمت على بعد مئة متر من مكان عملية نفذت الاسبوع الماضي واتهم القادة العسكريون الإسرائيليون «حزب الله» بمضاعفة هجومه بإيعاز من سورية.

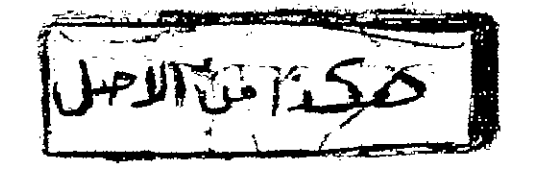
وقال رئيس الإستخبارات العسكرية الإسرائيلية عاموس مالكا ان «قوة «حزب الله» في التزامه السرية المطلقة في الأمور العملانية وهذا احد أسباب فشل استهداف قادته في الجنوب والتنبؤ بمكان الهجمات وزمانها». واضاف «كانت آخر عملية ناجحة للجيش الإسرائيلي في منطقة الكفور قرب النبطية في آب (أغسطس) عام ١٩٩٧. ومنذ ذلك الحين لا يزال الإسرائيليون يحكّون دماغهم للبحث عن فرص أخرى».

وعقّب الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله الذي يزور طهران ويرافقه وفد أعضاء «شورى القرار» في الحزب، على الجدل الذي دار في إسرائيل أمس في شأن جدوى انسحاب إسرائيلي من جانب واحد من جنوب لبنان. وقال لـ «الحياة»: «نعلم أن هناك خلافاً في وجهات النظر بين المسؤولين الإسرائيليين في هذا الأمر، ويزداد بعد كل عملية جهادية تنفذ في جنوب لبنان ويسقط فيها قتلى وجرحى من جيش العدو الإسرائيلي». وتابع «ما نطالب به خروج العدو من ارضنا من دون قيد أو شرط». وكان السيد نصرالله يتحدث بعد لقائه الرئيس الإيراني سيد محمد خاتمي الذي جدّد دعمه «مقاومة اللبنانيين للإحتلال الإسرائيلي». ونوّه «بالعلاقة الإيجابية القائمة بين الحزب والدولة، وانفتاحه على قوى الساحة اللبنانية والعربية المتنوعة».

وعن دوافع زيارة قيادة «حزب الله» مجتمعة إلى طهران في هذا الوقت بالذات وعقدها لقاءات مع أركان الحكم بينهم مرشد الجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي ورئيس الجمهورية ورئيس البرلمان الشيخ علي اكبر ناطق نوري والقائد العام للحرس الثوري، قال نصرالله لـ «الحياة» ان «التواصل قائم ودائم، لكن مضت مدة زمنية طويلة لم نزر فيها الجمهورية الإسلامية، واستدعت التطورات الإقليمية الخطيرة أن نبحث ونتشاور في شأنها مع الإخوة في إيران». ونفى أن يكون بحث في طهران «مسألة مشاركة «حزب الله» في الحكومة اللبنانية المقبلة». وقال «سنعلن قرارنا وموقفنا في بيروت».

وعلى صعيد الإستشارات النيابية التي يجريها الرئيس لحود في لبنان، فقد شارك فيها امس ٨٦ نائباً من اصل ١٢٨. سيواصل رئيس الجمهورية لقاءهم اليوم. وابرز الذين التقاهم رئيسا المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري والرؤساء السابقون حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي. وأجريت الإستشارات بتكتّم إذ لم يصرّح النواب عند خروجهم من القصر الجمهوري. لكن «الحياة» علمت من إتصالاتها مع عدد من الكتل والنواب ان ٤٣ نائباً سمّوا الحريري علناً وان كتلاً أخرى وبعض النواب سمّوا الحريري من دون اعلان ذلك ويبلغ عددهم ١١ نائباً، كذلك كتلة الرئيس بري (١٩ نائباً) ما يجعل أصوات الحريري حتى الآن ٧٣.

وقد امتنع عن تسمية أي مرشح الرئيس الحص، الذي اقترح تكليفه الرؤساء الحسيني وكرامي والنائب نجاح واكيم، فيما ترك سبعة نواب حرية الإختيار لرئيس الجمهورية.



شيراك يفتتح القمة الأفريقية اليوم مؤكداً الالتزام بالشراكة مع القارة

□ باريس - «الحياة»

■ يفتتح الرئيس الفرنسي جاك شيراك اليوم (الجمعة) القمة الفرنسية - الافريقية العشرين التي تعقد في الـ «كاروسيل دولوفر» في باريس، بحضور عدد قياسي يبلغ ٤٩ من رؤساء وممثلي الدول الافريقية، ويعبر عن الطبيعة المميزة لعلاقات فرنسا بهذه القارة.

ويتوقع أن تتركز مناقشات القمة بشكل أساسي حول امن القارة الافريقية، في وقت تواجه فيه العديد من النزاعات الاقليمية، بهدف تدارك ما ينجم عنها من سلبيات وخصوصا من عمليات نزوح وتهجير.

كما تتطرق القمة الى الأوضاع الاقتصادية للدول الافريقية، حيث تحتل فرنسا موقع الشريك التجاري الاول. ويتوقع في هذا الاطار أن تبدي بعض الدول الافريقية تخوفها من نتائج سلبية محتملة قد تترتب على خفض فرنسا قيمة المساعدات التي تقدمها الى دول القارة، والتي بلغت في سنة ١٩٩٧ ١٨.٧ بليون فرنك فرنسي.

وتشكل القمة مناسبة لسلسلة من اللقاءات والاتصالات بين رؤساء ممثلي الدول الافريقية التي تدور بينها خلافات ونزاعات، بما يساعد على تهدئتها.

ويأتي إنعقاد هذه القمة في أعقاب المراجعة التي اجرتها فرنسا لسياستها الافريقية وإضفاء توجهات جديدة عليها. وتهدف هذه التوجهات الى اضفاء المزيد من الانفتاح الفرنسي حيال دول القارة وعدم ابقاء علاقاتها بها محصورة بالدول الفرانكوفونية منها.

ومن هذا المنطلق تشارك في القمة دول افريقية لم تكن منتمية الى دائرة النفوذ الفرنسي في القارة، مما يثير لدى مجموعة الدول الافريقية - الفرانكوفونية تخوفاً من أن يأتي هذا الانفتاح على حسابها ويؤدي الى خفض قيمة المساعدات التي تقدمها اليها فرنسا.

وفي أبرز تعبير عن هذا التخوف قرر رئيس الغابون، عمر بونغو مقاطعة القمة الحالية احتجاجا على مشاركة دول افريقية انغلوفونية واعضاء في الكومنويلث.

من جهة اخرى، يثير اتجاه فرنسا الجديد حول خفض وجودها العسكري في القارة الافريقية والكف عن لعب دور الشرطي الذي كان يجعلها تتولى مهام حفظ السلام فيها، تخوف دول مثل جيبوتي التي يعد الوجود الفرنسي على أراضيها، العمود الفقري لأوضاعها الاقتصادية.

وتسعى فرنسا للرد على مختلف المخاوف التي تثيرها سياستها الجديدة، عبر طمانة شركائها لعزمها على مواكبة تطورها الاقتصادي وسعيها لتأمين مشاركة أكبر للمنظمات الاقليمية وفي مقدمها منظمة الوحدة الافريقية في مهام حفظ السلام وفض النزاعات.

حاضرون وغائبون

ويشارك الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم أحمد سالم في أعمال القمة كما يشارك ايضا الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان.

وتعقد القمة التي سبقها اجتماع تحضيري عقده امس وزراء خارجية الدول المشاركة برئاسة وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ثلاث جلسات عامة، وتختتم اعمال القمة بمؤتمر صحافي يعقد ظهر غد السبت.

وتشارك مصر للمرة الاولى في اعمال القمة الفرنسية - الافريقية كما يشارك المغرب ممثلا بوزير خارجيته عبداللطيف الفيلالي، وتتغيب عنها كل من ليبيا والسودان اللتين لم توجه اليهما دعوة للمشاركة، في حين اعتذرت الجزائر عن عدم المشاركة.

ويثير حضور رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران ديزيريه كابيلا للقمة جدلا في الشارع الفرنسي، اذ شهدت باريس أول من امس تظاهرة لمناهضيه في حين تقدمت منظمتان مدافعتان عن حقوق الانسان بشكوى الى القضاء الفرنسي، استنكارا لانتهاكات كابيلا المكثفة لحقوق الانسان في بلاده.

... وواشنطن تسعى الى المنافسة في افريقيا

■ واشنطن - أ ف ب - بعد ثمانية أشهر على الجولة التاريخية التي قام بها الرئيس الأميركي بيل كلينتون إلى افريقيا، يتوجه وزير التجارة وليام ديلي مطلع كانون الأول (ديسمبر) المقبل على رأس وفد ضخم إلى القارة السوداء التي تسعى واشنطن إلى تعزيز علاقاتها الاقتصادية والسياسية معها.

وأعلن ديلي في بيان أن جولته التي ستشمل جنوب افريقيا وكينيا وساحل العاج ونيجيريا اعتباراً من ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى السابع من كانون الاول، تلتي «تجاوباً مع الامكانات التجارية ومجالات الاستثمار المتنامية التي توفرها الأسواق الافريقية والتي ستساهم مستقبلاً في ازدهار المنطقة».

وأكد الوزير الأميركي، الذي يرافقه في الجولة خمسة عشر صناعياً أميركياً، ان «هذه البعثة التجارية ستؤكد أيضاً تصميم الولايات المتحدة على الالتزام كلياً ولمدى طويل في عملية الازدهار التجاري في افريقيا»، مضيفاً ان «افريقيا تشكل الحدود الأخيرة للمصدرين والمستثمرين الأميركيين لكن هناك في الحقيقة امكانات متينة وواعدة». ولفت إلى أن «رجال الأعمال الأميركيين اعتبروا، ولزمن طويل، افريقيا منطقة نفوذ لمنافسينا الأوروبيين».

لكن بفضل الاصلاحات التي بدأت تنفيذها دول افريقية عدة جنوب الصحراء، باعتماد قوانين السوق الحرة، شهدت هذه المنطقة في الواقع «انتعاشاً اقتصادياً» ترجم بنمو بلغت نسبته ٤.٩ في المئة عام ١٩٩٦ و٤ في المئة عام ١٩٩٧، حسبما قال الوزير الأميركي الذي توقع ان يستقر معدل النمو لهذا العام على ٤.٨ في المئة.

وتتجسد رغبة الأميركيين في التحرك اقتصادياً من الآن فصاعداً بشكل فاعل في هذه القارة التي أهملوها فترة طويلة، جلياً في كثرة الزيارات التي قام بها أخيراً مسؤولون كبار في الإدارة الأميركية على اثر جولة بيل كلينتون.

وتوجه ديلي نفسه مرتين إلى افريقيا خلال الأشهر الماضية، ووزير الخزانة روبرت روبن قام بجولة مطولة في تموز (يوليو)، كانت الأولى لوزير خزانة أميركي.

وتندرج البعثة التجارية المقبلة تماماً في إطار «شراكة» اميركية - افريقية اقترحها كلينتون في الربيع الماضي أثناء جولته التي استمرت اثني عشر يوماً وشملت ست دول في افريقيا السوداء. كما ترمي إلى جعل افريقيا شريكاً تجارياً كاملاً بحيث لا يعود يعتمد فقط على المساعدة الثنائية والمتعددة، على حد قول ديلي.

اكد ان رئيس المؤتمر اليهودي "طلب" اغتيال الصحافي ليستيف

المسؤول السابق عن الامن الرئاسي يؤكد ان بيريزوفسكي يبتز يلتسن

□ موسكو - جلال الماشطة

كورجاكوف يتحدث امس (ا ب)

■ كشف مدير جهاز الأمن الرئاسي السابق الكسندر كورجاكوف معلومات عن تعرض عائلة الرئيس بوريس يلتسن لعملية «ابتزاز» من البليونير بوريس بيريزوفسكي الذي هدد بإعلان وثائق عن العمليات المالية لزوجة يلتسن وابنته في حال إبعاده عن مراكز القرار.

وذكر كورجاكوف ان بيريزوفسكي حذر من ان الوثائق التي يمكن ان يكشفها «تسيء الى سمعة» رئيس الدولة وعائلته. واضاف ان الوثائق تتعلق بقيام تاتيانا دياتشنكو الابنة الصغرى ليلتسن بشراء عقارات في الخارج وعمليات مالية أخرى.

وعرض كورجاكوف شريط فيديو يظهر فيه بيريزوفسكي ومديرة قناة «ان. تي. في» ايرين ليسنيفسكايا وهما يبلغان يلتسن رسالة مفادها ان الصحافي المعروف فلاديسلاف ليستيف قتل بـ «طلب» من رئيس المؤتمر القومي اليهودي فلاديمير غوسينسكي ومحافظ موسكو يوري لوجكوف، وذلك في اطار خطة انقلابية هدفها تنصيب لوجكوف رئيساً للدولة.

واكد كورجاكوف ان اغتيال النائبة غالينا ستاروفويتوفا يشبه الى حد كبير بتصفية ليستيف ولمح الى ان لبيريزوفسكي ضلعاً في الجريمتين.

ويرى المراقبون ان مسلسلات الفضائح بدأت تتزايد بسبب الفراغ الناجم عن غياب رئيس الدولة الذي نقل الى المستشفى الأحد الماضي واعلن انه مصاب بالتهاب رئوي.

ولكن رئيس اكاديمية العلوم الطبية فالنتين بوكروفسكي ذكر انه «لا يملك معلومات» دقيقة عن صحة الرئيس وقال ان مظهره يوحي بانه «متعب للغاية وليس معافى». وتابع ان تحديد قدرة الرئيس على مواصلة العمل ينبغي أن يتم عبر تشكيل لجنة طبية يضم اليها ممثلون عن الديوان الرئاسي. وأوضح ان «القرار النهائي لا يتخذه الاطباء».

وكان البرلمان أعد مشروعاً لتشكيل لجنة لفحص الرئيس واقالته في حال تقديم مطالعة تثبت عجزه عن أداء مهامه.

ومن جانبه اكد نائب مدير الديوان الرئاسي يفغيني سافوستيانوف أن الديوان «يدرك ان الغموض في موضوع استمرارية السلطة ينطوي على عواقب مهلكة»، وطلب اعتبار بريماكوف «وريثاً» ليلتسن لكنه أكد ان الانتخابات الرئاسية يجب ان تجرى في موعدها عام ٢٠٠٠.

واعترف سافوستيانوف بان ٢٦ في المئة من أسهم شركة «او. ار. تي» حولها بيريزوفسكي الى بوريس يلتسن. وذكر ان حق ادارة الأسهم شمل فترة استمرار الرئيس في اداء مهامه لذا فإن العملية «لا تتضمن اي عنصر اجرامي».

ومعروف ان الناطق الرسمي باسم الرئيس دميتري ياكوشكين كان اكد ان يلتسن «لم يستلم اي اسهم للتملك او للادارة».

واقر نائب مدير الديوان الرئاسي بانتشار الفساد في هياكل السلطة وقال ان احد العاملين في الديوان عرض عليه مبلغ ٥٠٠ الف دولار لاستصدار قرار بتعيين شخص لم يذكره نائباً لوزير احدى وزارات «القوة».

طرد ستة باكستانيين اتهموا بـ"الدعوة السلفية"

□ موسكو - «الحياة»

■ طرد من روسيا ستة مواطنين باكستانيين اتهموا بـ «الدعوة السلفية».

وكان الباكستانيون وصلوا الى اوفا، عاصمة جمهورية بشكيريا، الشهر الماضي وتنتهي فترة اقامتهم في مطلع العام القادم، وكانوا ينوون زيارة تترستان وداغستان ومناطق أخرى جنوب روسيا.

وذكرت مديرية الأمن البشكيرية ان الدعاة «بشروا بأفكار الاسلام منذ لحظة وصولهم» وأبلغ عدد من سكان المناطق التي زاروها السلطات بأن الباكستانيين «أثاروا نعرات قومية وطائفية، وأهانوا كرامة المؤمنين المنتسبين الى تيارات اخرى وأدلوا بتصريحات معادية للروس، وحاولوا «استئجار مرتزقة» لارسالهم الى بؤر التوتر داخل دول الكومنولث وخارجه.

وغادر الباكستانيون الستة الى كراتشي امس الخميس.

وزير الخارجية الايطالي يعارض منح اللجوء لاوجلان

شرودر يدعم ايطاليا في مواجهة التهديدات التركية

□ بروكسيل - اسماعيل زاير
□ روما - «الحياة»

■ وضعت المانيا ثقلها وراء ايطاليا في مواجهة التهديدات التركية بمقاطعة المنتجات الايطالية اذا لم يتم التوصل الى اتفاق على محاكمة زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان، الذي تنظر روما في طلبه اللجوء السياسي.

وجاء الدعم على لسان المستشار الألماني غيرهارد شرودر الذي زار مقر المفوضية الأوروبية في بروكسيل امس الخميس والتقى رئيسها جاك سانتير، في مهمة عمل للتمهيد لتسلم المانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، في بداية السنة المقبلة.

ورسم الموقف الالماني صورة قوية وموحدة لدول الاتحاد الأوروبي التي «ترفض التهديدات التركية بقوة وتؤيد موقف ايطاليا ازاء اوجلان»، وهو موقف عبر عنه سانتير قبل يومين، داعياً الى التضامن مع ايطاليا في معالجتها للملف الحساس.

وتضمنت مواقف سانتير التي اعلنت بحضور رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما، التهيئة لاتخاذ اجراءات انتقامية من تركيا اذا نفذت تهديداتها بالمقاطعة الرسمية.

وقالت مصادر ديبلوماسية في بروكسيل لـ «الحياة» ان «دراسة مستفيضة ومتانية تجرى للبحث في الصيغ القانونية التي سترتكز اليها دول الاتحاد الأوروبي في رسم اجراءاتها المضادة التركية».

واعاد المستشار الألماني التذكير بأن المعالجة المباشرة لملف اوجلان تبقى مسألة ايطالية. وليس من المستحب تحويل الملف الى مسألة «اوروبية».

ويحمل هذا الخطاب رسالة محددة الى تركيا تؤكد على ان استقلالية القرار الايطالي وضرورة التفاهم والحوار مع روما لحل هذه المشكلة.

واعتبرت المصادر السياسية في بروكسيل ان الحرص الأوروبي على تفهم الموقف التركي إزاء «النشاطات السياسية والعسكرية» لحزب العمال الكردستاني الذي يقوده اوجلان «تقف عند حدود التهديد بمقاطعة دولة من الدول الاعضاء في الاتحاد».

ورأت المصادر ان التصريحات التركية المتصلبة قد تكون بهدف الاستهلاك السياسي المحلي ولمصالح داخلية اكثر من كونها سياسية خارجية دائمة. وتوقعت ان تخفف تركيا لهجة التصعيد خلال الايام القليلة، خصوصاً مع سقوط حكومة مسعود يلماز.

من جهة اخرى، ابدى وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني معارضته منح أوجلان اللجوء السياسي. وقال في مقابلة مع صحيفة «كوريير دي لاسيرا» امس ان «الممارسات التي تؤخذ على اوجلان لا تسمح له بأن يكون في عداد المضطهدين».

واضاف ان «اللجوء السياسي يمنح للمضطهدين بسبب افكاره. والحال مختلفة جداً مع اوجلان الذي تؤخذ عليه اعمال ارهابية».

وتابع الوزير الايطالي ان «هناك مواثيق للمجلس الأوروبي تتعلق بالارهاب وتنص على محاكمة الاشخاص الملاحقين لاعمال من هذا النوع».

واعتبر ديني ان تسليم اوجلان الى المانيا التي كانت قدمت مذكرة توقيف بحقه، يبقى الحل الافضل، واعتبر ان «لالمانيا مسؤولية اخلاقية في هذه القضية»، مقارناً بين حال الزعيم الكردي والجنرال التشيلي اوغوستو بينوشيه الذي رفض مجلس اللوردات البريطاني اول من امس التسليم بحصانته بعدما كان القضاء الاسباني قدم مذكرة لتسلمه.

□ حطام قطارين في الهند اسفر اصطدامهما في ولاية البنجاب امس عن سقوط اكثر من ٢٥٠ شخصاً بين قتيل وجريح. (رويترز)

بيان مشترك صيني - ياباني لا يحمل توقيع الرئيسين

■ طوكيو - رويترز - برزت خلافات حادة بين طوكيو وبكين، خلال اللقاء بين رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي والرئيس جيانغ زيمين، أدت الى اصدار بيان مشترك خال من توقيع المسؤولين. وكانت نقطة الخلاف الرئيسية في شأن طلب بكين اعتذاراً رسمياً مكتوباً عن فترة الاحتلال الياباني للصين.

وفي ضربة الى الآمال بتحسين العلاقات الثنائية قال مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية امس الخميس ان الصين واليابان ستصدران بياناً مشتركاً عن علاقاتهما لكنه لن يحمل توقيع جيانغ او اوبوتشي.

ووصل جيانغ الى طوكيو الاربعاء في زيارة تستغرق ستة ايام بهدف تعزيز الروابط بين العملاقين العسكريين والاقتصاديين لآسيا.

وذكرت وسائل اعلام يابانية في وقت سابق انه جرى الغاء التوقيع على البيان بسبب طلب الصين اعتذاراً مكتوباً من اليابان عن اعمالها التي اقترفتها في حق الشعب الصيني في السنوات السابقة على الحرب العالمية الثانية واثناء تلك الحرب.

وقال مسؤولون يابانيون ان اليابان عرضت ان تصدر اعتذاراً شفوياً.

من جهة اخرى رفضت محكمة يابانية امس الخميس دعوى تعويض رفعها اسرى في الحرب العالمية الثانية ومدنيون ضد الحكومة اليابانية وطلبوا في دعواهم ايضاً اعتذاراً رسمياً من الحكومة.

ورفضت محكمة طوكيو الجزائية دعاوى قضائية رفعتها ست جماعات تمثل آلاف البريطانيين والاميركيين والنيوزيلنديين والاستراليين اسرتهم القوات اليابانية خلال الحرب.

وجاء الحكم متمشياً مع احكام سابقة لمصلحة الحكومة. ورفعت الدعوى الاخيرة عام ١٩٩٥ وطالبت الحكومة اليابانية بتقديم اعتذار رسمي ودفع تعويضات قيمتها ٢٢ الف دولار.

ولو جاء الحكم لمصلحة المدعين كان من الممكن ان يكلف الحكومة اليابانية تعويضات قيمتها نحو ٤٥٠ مليون دولار.

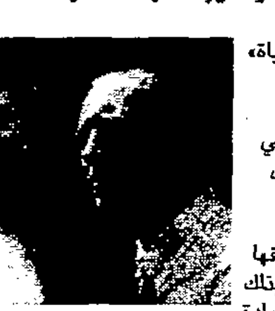
وتتراوح تقديرات عدد الاسرى والمدنيين الذين اعتقلتهم القوات اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية بين ٦٠ الفاً و١٢٠ الف هولندي و١٥٠ الف بريطاني و١٥ الف اميركي و١٣ الف نيوزيلندي والف استرالي.

حول العالم



تشيلسي متوترة نتيجة انتهاء علاقتها العاطفية الأولى





● لندن - «الحياة» - أفادت الصحف الاميركية امس الخميس ان تشيلسي كلينتون ابنة الرئيس الاميركي تمر في مرحلة صعبة بعد انفصالها عن صديقها ماثيو بيرس منهية بذلك العلاقة العاطفية الجادة الأولى في حياتها.

وأشارت الصحف الى ان بيرس البالغ (٢٠ عاماً) وهو زميل تشيلسي كلينتون في جامعة «ستانفورد» المرموقة في كاليفورنيا، سئم من تسليط الأضواء عليه. وفي الوقت نفسه، أفيد ان تشيلسي تعاني من الضيق بسبب الأحاديث المستمرة حولها عن فضيحة «مونيكا غيت» التي تورط فيها والدها.

ونشرت صحيفة «نيويورك بوست» ان تشيلسي الطالبة في صف الـ «سوفومور» لجأت قبل بضعة أيام الى عيادة الجامعة وهي تعاني من صعوبة في التنفس نتيجة توتر عصبي. ونقلت عن مصدر قريب منها انها تلقت صدمة كبيرة نتيجة فضيحة مونيكا لوينسكي مع والدها وانها كانت تعتمد على صديقها لتجاوز الصدمة.

المعارضة الافغانية: "طالبان" فتحت "معسكرات اعتقال"

● نيويورك (الامم المتحدة) - أ ف ب - أعلنت المعارضة الافغانية الاربعاء ان حركة «طالبان» تعتقل آلاف المدنيين في أماكن «أشبه بمعسكرات اعتقال» في افغانستان. واتهم سفير أفغانستان لدى الامم المتحدة راوان فرهادي في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، حركة «طالبان» باعتقال هؤلاء السجناء رهائن شمال ووسط البلاد. واضاف ان «عدد الوفيات بينهم في تزايد مستمر لان السجناء يتعرضون للضرب والتعذيب ويعانون من سوء التغذية ولا يتلقون الاسعافات الطبية». وتكد، حسبما قال، وفاة ما لا يقل عن ١٧٦ سجيناً من بين هؤلاء المعتقلين لانتمائهم الاثني.

واكد ايضا ان عسكريين باكستانيين يشاركون في «عملية التطهير الاثني المنظمة والمخططة التي تحصل فيها عمليات قتل واعتقالات من دون محاكمة، واعدامات عشوائية وعمليات قمع بحق المدنيين في شمال» البلاد منذ الانتصارات الطالبانية الاخيرة.

يذكر ان الامم المتحدة ما زالت تعترف بحكومة برهان الدين رباني السابقة التي خلعتها حركة «طالبان»، كممثل شرعي في البلاد.

وطالب فرهادي بارسال بعثة من اجل «زيارة معسكرات الاعتقال التي تقيمها «طالبان» ورفع تقرير في ما بعد الى مجلس الامن الدولي من أجل ملاحقة القضية.

ديميريل يحاول ايجاد تحالف حكومي و"العلمانيون" في مشكلة بعد سقوط يلماز

■ انقرة - «الحياة»، رويترز - كشف الرئيس التركي سليمان ديميريل مشاوراته أمس الخميس لاختيار رئيس وزراء جديد يكلفه تشكيل الحكومة بعد سقوط حكومة الاقلية التي كان يراسها مسعود يلماز. وكان رئيس الوزراء التركي قدم استقالته الى ديميريل اول من امس بعد سقوط حكومته في تصويت على الثقة في البرلمان الذي وجه اليها اللوم واتهمها بالفساد.

واعلن مكتب الرئيس التركي انه اجتمع مساء مع كل من رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر زعيمة حزب «الطريق القويم» وبولنت اجاويد زعيم الحزب الديموقراطي اليساري. وعملاً بالاصول البروتوكولية، اجتمع ديميريل مساء اول من امس مع زعيم حزب «الفضيلة» (الاسلامي) رجائي قطان الذي يقضي التقليد ان تسند اليه مهمة تشكيل الحكومة، كون حزبه يشكل الكتلة الاكبر في البرلمان.

لكن مراقبين في انقرة اعربوا عن اعتقادهم ان ديميريل مستعد للخروج عن التقليد اذا تمكن من ايجاد تحالف بين تشيلر واجاويد وهو امر مستبعد نظرا الى التزام زعيمة «الطريق القويم» بتحالف غير معلن مع الاسلاميين طمعاً في تجيير اصواتهم لها في الاستحقاق الانتخابي المرتقب. وسيبقى يلماز في منصبه حتى يتم تشكيل حكومة جديدة، الأمر الذي توقع مراقبون ان تعترضه صعوبات بسبب الخلافات القائمة بين جنرالات الجيش العلمانيين وقادة «الفضيلة» اضافة الى الخلافات الشخصية بين زعماء الاحزاب. ويتوقع ان يؤدي ذلك إلى تعطيل الاصلاحات الاقتصادية وتوجيه ضربة الى مساعي تركيا في مواجهة الحملة السياسية التي يقودها زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الموجود في أيطاليا.

وكان الرئيس التركي تعهد الا يعرض البلاد الى فراغ سياسي. وقال بعد ساعات من سقوط يلماز: «سأتشاور مع كل الاحزاب الممثلة في البرلمان. وبعد المشاورات سأدرس فرص تشكيل الحكومة الجديدة». وقال مكتب الرئيس انه سيجتمع اليوم مع دنيز بايكال زعيم الحزب اليساري وزعماء الاحزاب الاخرى.

بلغراد توقع مع مجموعات عرقية مشروعاً للإدارة الذاتية في كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ وقعت حكومة بلغراد مع «جماعات عرقية» في كوسوفو مشروعاً للإدارة الذاتية رفضه زعماء الالبان الاقليم فيما اعتبرت السلطات الصربية ان منح سلطات أوسع للألبان سيؤدي إلى المزيد من سفك الدماء.

في غضون ذلك حملت جمهورية الجبل الاسود الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش ازدياد مخاطر انهيار الاتحاد اليوغوسلافي اثر إقالة رئيس أركان الجيش. وأعلنت بلغراد امس الخميس أنها وقعت مع «ممثلي الاقليات القومية والاحزاب السياسية في كوسوفو مسودة مشروع للإدارة الذاتية للاقليم». ودعا الموقعون الأطراف الأخرى في كوسوفو «إلى الدخول في مناقشات حول المشروع وتشكيل لجان لتنفيذه». وحذر نائب رئيس حكومة بلغراد راتكو ماركوفيتش الذي تراس التوقيع على المشروع في بريشتينا، من اندلاع حرب اقليمية وسفك المزيد من الدماء «إذا تمتع اقليم كوسوفو بأي صلاحيات تتجاوز الحكم الذاتي المحلي». وأكد رفض حكومة بلغراد المشاريع التي تسعى إلى جعل اقليم كوسوفو جمهورية ضمن يوغوسلافيا كما هو حال صربيا والجبل الاسود.

من جهة اخرى، اعتبر رئيس برلمان جمهورية الجبل الاسود سفيتوزار ماروفيتش إقالة رئيس أركان الجيش اليوغوسلافي الجنرال مومتشيلو بيريشيتش بانها «حلقة ضمن سلسلة الهجمات التي واصلها الرئيس ميلوشيفيتش ضد الاتحاد اليوغوسلافي».

وأوضح ماروفيتش ان اتخاذ خطوات مهمة مثل إقالة وتعيين القادة العسكريين من دون مراعاة موقف الجبل الاسود «هي اجراءات خطيرة لا يمكن أن يقدم عليها إلا من يريد أن ينهار ما تبقى من يوغوسلافيا».

الشروط الثلاثة لإعادة تجديد الاحزاب اللبنانية

أي "كتائب لبنانية" ترك جورج سعادة بعده؟

لويس حنينه *

■ لم تكن رئاسات جورج سعادة المتتالية لحزب الكتائب اللبنانية (الذي رحل في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري) بالمسارات السهلة. فهو وصل بتأييد مزدوج من رئيس الجمهورية السابق امين الجميل ومن قائد القوات اللبنانية (المحظورة) سمير جعجع، وانتهى به الأمر بأن قام اتباع الجميل بمحاولة انقلابية داخل الحزب وانتقلوا الى مقر اقليم المتن الشمالي ليقودوا من هناك معركة اسقاطه ففشلوا: رحل من رحل ودخل الباقون باب الطاعة.

وطردت مجموعة «القوات اللبنانية» بقرار من المجلس التأديبي للحزب على اثر خسارة جعجع المعركة الانتخابية ضد جورج سعادة سنة ١٩٩٢، ولم يعد الى الحزب سوى نادر سكر سنة ١٩٩٧ الذي، وفي احدى مفارقات هذا الأمر، لم يكن موجوداً في صفوف الذين طردوا.

من الناحية الوطنية خسر سعادة، على رغم قناعته المطلقة بأن التفاهم مع سورية أساسي للحكم في لبنان، الرهان في العام ١٩٩٢ وابعد مع من ابعد من اركان الطائف عن الحكم. وعلى رغم رهافة حسه السياسي فلم ير ان ما آل اليه اتفاق الطائف لم يعد يمت بشيء الى الاتفاق الأصلي الذي عقد بين جيل من السياسيين لم يعد لهم اي دور وطني. ومسيحياً أبقى جورج سعادة حزب الكتائب خارج التجمعات الكبيرة وبعيداً من تشددها. وهو لم ينجح في معالجة حقيقية مع الشمال الماروني، ولم يرغب في ان يتمثل ضمن المعارضة المسيحية فاصبح حزب الكتائب جسماً ضائعاً يفتش عن نجمة صباحية.

ان موضوع المقال ليس تقويم مرحلة جورج سعادة بل محاولة لتحديد بعض مهمات القيادة الجديدة التي ستتولى مقدرات الحزب في نهاية قرن يشهد، ولا يزال، سقوط امبراطوريات فخمة سياسية وغير سياسية.

لماذا حزب الكتائب؟ هل هو ضروري ولمن؟ وإذا اتفقنا على أن الإجابة يجب أن تكون نعم، يبقى علينا طرح الشروط التي تؤمن لهكذا حزب الاستمرارية.

ثلاثة عناوين كبيرة ربما وقفت بالحاجة للإحاطة بالأجوبة الممكنة: شرعية الحزب (عصرنته وتمويله)، شرعية وجوده (شرعية تنظيمه)، وشرعية انتمائه السوسيولوجي. وهذه العناوين الثلاثة لا تنطبق على حزب الكتائب بل على كل حزب لبناني يسعى الى أن يكون فاعلاً على الساحة السياسية الوطنية.

إن وجود الديموقراطية مرتبط في شكل مباشر بالحياة الحزبية. ولا يمكن لأي بلد ان يعتد بديموقراطيته إذا ما كان التنظيم الحزبي غائباً عن حياته السياسية. وعليه فإن إعادة بناء الحياة الحزبية اللبنانية أمر حتمي اذا ما أريد للعالم ان يقتنع بأن هناك حياة سياسية سليمة في لبنان في ظل وزارات السنوات الأخيرة التي لا تمت الى الحياة الديموقراطية بأي صلة. وتختصر ما هو مفترض أن يكون توازناً وطنياً، اضافة الى أن غياب اي عملية حل للمجلس النيابي أو اسقاط للحكومة يدل الى أن الوضع السياسي في البلاد غير مستقيم.

وبالقدر الذي يستطيع فيه حزب الكتائب العودة الى الحياة السياسية، واستمرار وجوده من ضرورات استقامتها، ربما يساعد بالقدر ذاته بقية الأحزاب على اعادة احتلال مراكزها لكي تصبح، مجموعة، في أساس التركيبة الاجتماعية السياسية للوطن ككل. أما شرعية تنظيمه، فهذا يعني لحزب الكتائب، اكتساب حق التمثيل واكتساب حق الحديث والمطالبة، بإسم المنضوين، كل المنضوين، تحت لوائه.

في أيام الرئيس المؤسس كان شخصه يشكل المرجعية والشرعية ومختلف التزامات الحزب الوطنية على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. وكانت تعتبر كافية لتثبيت صحة شرعية الحزب إذ قَبِلَ الرأي العام اللبناني عموماً والمسيحي خصوصاً هذا المبدأ وتعاطى معه على أساس أنه المعيار الوحيد الذي يضفي على الحزب شرعيته بإسم كل المعارك الاجتماعية التي خاضها، وبإسم المواقع السياسية التي احتلها، وبإسم كل الشباب الذين استشهدوا تحت لوائه. ولم تكن شرعيته في حاجة الى برهان. ولكن في غياب كل الأشخاص والمواقع، ذات الكاريزما، لا يمكن للحزب أن يدعي معايير التمثيل نفسها والشرعية - بل عليه أن يوجد داخل ذاته شرعيته لترتد عليه ايجاباً في الداخل وفي الخارج.

وإذا كانت الحياة الحزبية على الصعيد الوطني أساس الحياة الديموقراطية فإن الديموقراطية تُعتبرُ أساس خلاص الأحزاب، اي احزابه في غياب كل الأنواع الأخرى من النضالات. فحزب الكتائب قام بتجربة في هذا المعنى سنة ١٩٩٣ وما لبث ان تراجع عنها وكان تراجعه خطأ مميتاً. فهو جعل يومها رؤساء الاقاليم ورؤساء المصالح الجماهيرية ينتخبون مباشرة من القاعدة إذ توجهوا الى البيت المركزي للحزب في الصيفي من أجل الإدلاء بأصواتهم. وعلى رغم الحدية التي اتسمت فيها انتخابات بعض الأقاليم فإنها اعطت أملاً وديناميكية لم تستطع القيادة يومها استغلالهما. بل على العكس، خافت وتراجعت والغت مبدأ الانتخابات وعادت الى لغة التعيين ما افقد الحزب أي أمل في اعادة اكتساب مواقعه الشعبية. والتراجع هذا حتَّم على القيادة المقبلة أن تذهب في عملية التغيير أبعد من العملية الديموقراطية اليتيمة التي نظمها الحزب في سنة ١٩٩٣ إذ كان حجم العملية المتواضع يومها كافياً من أجل اضفاء الشرعية على الحزب بأكمله، وهذا القدر لم يعد كافياً اليوم لأن خسارة الموقع الماضي تحتم عملية أوسع من اجل التعويض عن المواقع الخاسرة. وإذا كانت الانتخابات داخل حزب الكتائب قد أخضع لها يومها رؤساء الأقاليم ورؤساء المصالح الجماهيرية، وبقيت رئاسة الحزب وعضوية المكتب السياسي خاضعتين للاقتراع غير المباشر، فإن هذا الأمر ربما احتاج الى اعادة نظر شاملة تجعل من الاقتراع المباشر القاعدة الوحيدة للوصول الى رئاسة كل المواقع الجماهيرية. ولا يمكن للقيادة العتيدة الاعتماد مطلقاً على ماضي الحزب وشعاراته وانجازاته التي سمحت له باحتلال مواقع متقدمة في الحياة السياسية اللبنانية. فحزب الكتائب اليوم، ترهلت قياداته، لعدم قدرته على التجديد وعلى استيعاب الأجيال الشابة التي تنازعت بين القوات اللبنانية (المحظورة) وبين التيار العوني.

فالشرعية هذه، المطلوبة من القيادة الكتائبية الجديدة، أساسية من أجل اعتراف مزدوج داخلي وخارجي من أجل اعتراف الآخر بأي قيادة، ويجب ان تكون هذه القيادة حصلت على اعتراف أبناء أهل بيتها، لتحصّنها شرعيتها الداخلية من أجل ولوج الباب الأوسع أي اعتراف الآخرين بها وهذا أمر أساسي من أجل اعادة ولوجها المعترك السياسي الأوسع.

وهذه الاستراتيجية المقترحة غير مرتبطة بحجم الحزب وعدد أعضائه، إنما تعني القيادة وشرعية تمثيلها التي، عندما تحصل عليها، ستشكل لها جسر العبور الوحيد الى المدى السياسي الوطني.

وفي غياب التظاهرات المطلبية، ومختلف النضالات الوطنية، السلمية منها وغير السلمية، تبقى الديموقراطية المرجع الوحيد لاكتساب الشرعية الداخلية والوطنية. ولأن القيادة السابقة للحزب لم تعِ هذا البعد خرجت من أي موقع وطني ولم تستطع كسب شرعيتها الداخلية، التي على القيادة العتيدة النضال من أجل كسبها وهي عودة القواعد اليها أي شرعية انتماء الحزب السوسيولوجية. وهو في حاجة الى أن يتصالح مع نفسه ومع الاخرين. وإذا كان حزب الكتائب ينادي بأن خللاً حصل في تطبيق الطائف همّش المسيحيين وجعلهم يتكفلون عن الحياة السياسية، في المدى الوطني الأوسع، لماذا لا يكون صحيحاً في المدى الحزبي الضيق؟

حزب الكتائب لم يشرح لأعضائه لماذا خسر الحرب ولماذا لم يستطع ربح السلام على غرار ما فعلت السلطات الفيديرالية الأميركية حين جيّشت عدداً كبيراً من علماء النفس ليشرحوا لأطفال، شاهدوا على شاشات التلفزة مصرع معلمتهم، البعد العلمي لهذه الفاجعة كي لا تترك أي اثر نفسي سيء على مستقبل حياتهم، وترك الحزب كل فرد منهم يفهم ما حصل ويستوعب النتائج على هواه. وكانت النتائج سلسلة من التباعدات والتحويرات وحجماً كبيراً من القهر والهوانة. لأن الكتائبي العادي عندما يقرأ، وهو الذي بقي حياً بالمصادفة، وفقيراً بالإرادة، في الصحف، ويسمع من الإذاعات كل هذه الشتائم تنهال على عهد الميليشيات، يسأل نفسه لماذا يستأهل كل هذه النعوت السيئة؟ ولماذا يشتم وهو مقتنع أنه لم يرتكب خطأ عندما قرر حمل السلاح في وجه الفلسطيني، المحتمي اليوم في دمشق أو الطالع في عملية تسوية ستكتب تاريخ المنطقة لأجيال وأجيال. اضافة الى أن قيادته لم تصالحه لا مع ذاته ولا مع الآخرين، بل كانت في بعض الأحيان أكثر جوراً عليه من الآخرين لأنها اتخذت لنفسها منحى يخالف كل ما آمن به الى الآن من دون أن تستشيره. فاصبح في تناقض مع ماضيه ولم يستطع أن يتجانس والمستقبل الذي فرض عليه.

إذاً على القيادة الكتائبية العتيدة أن تصالح أعضاءها والمنضوين تحت لوائها مع الآخرين، كل الآخرين الذين ينتمون الى طائفتها الروحية والزمنية نفسها وأصحاب الطوائف الأخرى من خلال اعادة «تمركز» في الوسط المديني والريفي.

جعلت الكتائب اللبنانية، في خضم معاركها التي خاضتها سياسياً وعسكرياً، من نفسها الناطقة الفعلية برسم مسيحيي لبنان على رغم وجود «الجبهة اللبنانية»، إذ بقي ثقل الكتائب الميداني الأهم والأكثر أرجحية. وفي عهد الرئيس أمين الجميل، بقيت الكتائب في اللاوعي السياسي في الواجهة السياسية وهذا لم يكن صحيحاً في الواقع. وإذا أرادت القيادة المقبلة للحزب أن تستعيد دورها الوطني، عليها فتح حوار جدي وعلمي مع كل الفئات والمجموعات والمرجعيات لكي يستطيع الحزب أن يستعيد مكانة خسرها أو أن يربح مواقع لم يحصل عليها سابقاً. ولتعيد الكتائبي، وهو اليوم غريب في مجتمعه، الى وسطه الطبيعي، وهذا ما يطرح سؤالاً عن الطروحات السياسية ومدى امكان حزب الكتائب في وضعه اليوم، وفي الخطوات السياسية التي اتخذها بعيداً عن حلفائه التقليديين، على اقناع الآخرين بالالتحاق بطروحاته أو بالتراجع عن الخط السياسي الذي خطه له جورج سعادة. وكل هذا في حاجة الى عملية تفكير عميقة لأن حال الضياع الحالية إذا ما استمرت لن تؤدي سوى الى الانهيار الحتمي والأخير. أما المصالحة الثانية فهي مع الآخرين أي الذين كانوا في الطرف الآخر قبل وأثناء حرب ١٩٧٥. إذ بسبب تلك الحرب، قامت الأحزاب والقوى التقدمية بحملة من أجل «عزل» حزب الكتائب. وما طالت الأيام حتى بدأت الألسن تنطلق والأقلام تكتب بأنه لم يكن لحزب الكتائب مسؤولية في انطلاقة الحرب، التي في هذه الأثناء، اندلعت وأكلت الأخضر واليابس وسُمِّيت «حرباً أهلية»، وبقيت الكتائب تعتبرها حرباً وطنية.

ما هو الأمر الذي حمل الآخرين على وضع حد نهائي لنعت الكتائب بالإنعزالية؟ ففي كلمة الأستاذ طلال سلمان، رئيس تحرير جريدة «السفير» في عيد الكتائب السادس والخمسين التي ألقاها في قاعة سينما الحكمة، ولا تزال عالقة في حنجرة السواد الأعظم من الكتائبيين، كانت كافية لحمل الكتائب على اعادة قراءة ذاتها في منظار الآخرين اليها ولحملها على أن تفهم على أنه لا تزال عند هؤلاء، قوة القمع لا مكان للتغيير في صفوفها. وهذا ما على القيادة المقبلة إثبات عكسه إضافة الى معالجة العنوان الثاني وهو «عصرنة الحزب».

بعدما كانت اجتماعات المجلس المركزي والمكتب السياسي برئاسة الشيخ بيار الجميل كانت بالنسبة للكتائبيين «قداديس» أسبوعية (صاحب الهيكل، عظة اليوم، نخبة الأسبوع) تتمحور كلها على موضوع أساسي، عندما كانت البلاد في أزمة، هو التعايش الإسلامي المسيحي الذي لا معنى للبنان خارجه. وعملية العصرنة يجب أن تكون علمية بإيلائها الى مختصين في علم السياسة وعلم الاجتماع والدعاية ليسوقوا صورة الحزب لدى الرأي العام، في اطار الواقع اللبناني لا في إطار المقاييس والمعايير الغربية، أسوة بالعالم الغربي حيث لكل حملة انتخابية استراتيجيتها. فلماذا لا يكون لهذه المرحلة من حياة الحزب استراتيجيتها التي عليها أن تخدم فقط مرحلة ما ضمن ظروف سياسية محددة؟ فالمطلوب هو دراسة الواقع، وتحديد الأهداف، واتباع الوسائل. وهذا العمل لا يمكن أن يكون فعل فرد. بل يقوم بواسطة مجموعة عمل تتولى حملته إدارة المؤسسة. وهذا يطرح دور رئاسة الحزب. إذ شكل رئيس الحزب من شكل الحزب ذاته. فهو حزب مجتمع محدد، وعلى الحزب أن يخرج على أمور كثيرة فيه وخصوصاً المفهوم التقليدي للزعامة. وهي في لبنان لها محبوها ومريدوها ومنطقها وطريقة تعاملها مع القضايا الخاصة والقضايا العامة. فمنطق رئيس حزب يختلف كلياً عنها، ووصوله الى الحكم لا يمكن أن يكون منّة، بل اعترافاً بتمثيله. وهذا لا يمكن أن يحصل إذا كانت الأساليب التي يتبع تجعل منه نوعاً آخر من الزعامات التقليدية ولكن بدل أن تكون زعامته محددة في منطقة جغرافية، تكون حصيلة انسانية لامتداد جغرافي غير محدد المعالم.



وعصرنة حزب الكتائب تفترض من قبل القيادة العتيدة تغيير جذري في مفهومها لدورها، وإذا حصل هذا الأمر تكون بداية الطريق من أجل سعي الحزب للتحول من أداة زعاماتية الى أداة سياسية، اجتماعية، جسم وسيط أبعد ما يكون عن المفهوم الضيق للحياة السياسية في لبنان.

أما العنوان الثالث والأخير والذي على قيادة حزب الكتائب العتيدة أن تجيب عنه فهو موضوع تمويل الحزب. وليس سراً أن الحرب سمحت لكل الفئات التي زاولتها بالحصول على مصادر تمويل. لكن اليوم فالأمر مختلف. هل يمكن لأي حزب في لبنان أن يعيش من فلس اشتراكاته؟ استبعد ذلك. لذلك، يجب أن يعدل قانون الانتخاب لتعطى الأحزاب نسبة تمثيل يوازي عدد المقترعين لها. ويجب من أجل أن تعود الأحزاب الى لبنان أن تكون لها ماليتها الواضحة والصريحة. وهذا الموضوع على القيادة العتيدة لحزب الكتائب أن تجعل منه معركة عودتها الوطنية. ولا يظن أن أياً من الأحزاب اللبنانية سوف تمانع بالمطالبة بهذا الأمر.

والاقتراع النيابي يجب أن يكون ضمن دوائر صغيرة. اقتراع على دورة واحدة. والقسم الثاني منه يكون وطنياً مخصص للأحزاب لنسبة تمثيلها، يتيح لها نسبة من الموازنة العامة للوطن. والموازنات العائدة للنواب، من أجل أن يجعلوا منها مادة دعاية انتخابية قريبة، ربما آن الأوان لإعادة النظر بمبدئها ليس انتقاصاً من قيمة ممثلي الأمة، بل أملاً بإرساء قواعد للديموقراطية أفضل.

أما قضية تمويل حزب الكتائب، كما أي حزب لبناني آخر، فلا يمكن أن تبقى أمراً سرياً. كما أن شأن الحزب بحد ذاته يشكل هماً وطنياً، وتمويله أيضاً يجب أن يصبح أمراً علنياً تهتم به القاعدة. وعلى القيادة العتيدة ألا تخجل من طرحها هذا الموضوع للمناقشة الوطنية العامة. وعندما يطرح حزب الكتائب على نفسه موضوع اعادة تنظيمه، يجب أن يشمل موضوع تمويله لأن العمل الحزبي من قبل الهواة أظهر محدوديته وعليه امتهان العمل الحزبي المدفوع الذي لا يمكن أن يكون أمراً يُخجل أحداً. فقضية التمويل هي في أساس استمرار الحزب ويجب أن تتم تحت شعار الشفافية المطلقة لأن أي خلل في هذا الموضوع هو يشكل، بكل بساطة، عملية انتصار لأن الرأي العام اللبناني حساس جداً.

ولكن، من ضمن عملية العصرنة، يبقى المال أمراً لا يمكن تجاوزه لذلك يجب الحديث عنه، وتحديد سبل جمعه، بشكل يتحول فيه من أمر محرج الى مادة ربح معنوية.

* جامعي وصحافي لبناني.

عشية انعقاد مؤتمر الدول المانحة في واشنطن

الاتحاد الأوروبي يخطط لتمويل قيام الدولة الفلسطينية

☐ بروكسيل - نورالدين الفريضي

■ تعقد الدول المانحة اجتماعات في مطلع الاسبوع في واشنطن وتهدف الولايات المتحدة من وراء عقد المؤتمر دعوة الدول الأوروبية والعربية والبلدان الغنية الاخرى تقديم المعونات المالية الكافية لدعم الاتفاق، الذي رعته في ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، ودعمته البلدان الأوروبية من دون تردد لأن وجوده افضل من انعدامه.

ويعد المبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس تفاصيل خطة تشمل اربعة محاور تهدف الى دعم تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن ومحاولة تنشيط العملية السلمية على المسارات الثلاثة وتفادي حدوث فراغ سياسي مع اقتراب انتهاء موعد مفاوضات الوضع النهائي في ٤ ايار (مايو) المقبل.

ويعتبر الاتفاق اختراقاً في جدار جمود العملية السلمية اذا نفذت كل بنوده بوتيرة تضمن استعادة الثقة في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي وتيسر انطلاق مفاوضات الوضع النهائي. الا ان تردد الجانب الاسرائيلي ومعاودة تأويله البنود المتصلة بحدود المناطق التي اخلاها او سيخليها الجيش الاسرائيلي في مرحلة اعادة الانتشار الثانية والمرتبطة ايضاً بقضايا اكثر من ٢٠٠٠ من المعتقلين السياسيين، وخصوصاً مشاكل الاستيطان والاعمال احادية الجانب الاخرى، توحي بأن الاتفاق لا يعد «اختراقاً» حتى وإن كان حمى المسار الفلسطيني من الانهيار. لذلك يعتبر الديبلوماسيون الأوروبيون ان العملية السلمية تجتاز مرحلة انتقالية اخرى تتميز بالغموض وتتوافر فيها عناصر الأزمة والتفجر، مثل الظروف التي تلت توقيع اتفاق الخليل في مطلع العام ١٩٩٧.

ويشاطر الخبراء المكلفون متابعة ملف العملية السلمية شكوك البلدان العربية في ابعاد الاتفاق وتصرفات حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو التي تلت من خلال تمويلها نشاطات تهويد القدس الشرقية وتوسيع المستوطنات للفصل بين الضفة والمدينة المقدسة على عدم استعدادها التقيد بمرجعيات العملية السلمية.

وحيال هذا الوضع المتأزم الذي ينذر بالتفجر داخل اراضي الحكم الذاتي واحتمالات المواجهة بين الاسرائيليين والفلسطينيين يقترح المبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس في وثيقة قدمها الى المجلس الوزاري في مطلع الشهر الجاري في بروكسيل بأن تسلك الديبلوماسية الأوروبية خطة تدعم تنفيذ الاتفاق وتساعد على بدء مفاوضات الوضع النهائي بأمل استعادة الثقة في العملية السلمية على الصعيد الاقليمي والاستعداد الى مواجهة «ازمة الفراغ السياسي» التي تسير نحوها المنطقة، مع اقتراب موعد مفاوضات الوضع النهائي.

مؤتمر واشنطن

وكان الرئيس عرفات قصد الاتحاد الأوروبي غداة توقيعه الاتفاق وحظي باستقبال القادة الأوروبيين في اليومين التاليين خلال اجتماعهم الاستثنائي في بروتسباخ في النمسا لأن الاتحاد يعد في نظره السند الأكبر للفلسطينيين خصوصاً على الصعيد الاقتصادي والمالي، حتى وإن كانت الادارة الاميركية استبعدته (الاتحاد) من مراسم توقيع وثيقة الاتفاق. وتساءل وزير اوروبي مازحاً: «ألم يستحق الاتحاد مقعداً اضافياً على طاولة واي ريفر اقله مثل المقعد الذي خصصته الادارة الاميركية الى الملك حسين». وينتقد المبعوث الأوروبي لعملية السلام الاصوات التي تتباكى على «تغييب» الاتحاد واستبعاده من المفاوضات السياسية ويرى بأن الاتحاد «لا يطالب بدوره لأنه يمارسه»، وهو «دور اساسي يتطلب الملاءمة مع الثقل والمساهمة الاقتصادية» التي يقدمها الاتحاد لدعم مسيرة السلام. ويؤكد موراتينوس على وجوب «وضع تصور سياسي لفهم وجهة المسيرة السلمية» يكون يستند الى مساهمات الاتحاد على الصعيد المالي والى مبدأ التمهيد لمرحلة التدخل في مفاوضات الوضع النهائي.

وينتظر ان يعلن الاتحاد في اجتماعات الدول المانحة المرتقبة يوم الاثنين المقبل قراره تخصيص قيمة ٤٠٠ مليون ايكو (نحو ٤٥٦ مليون دولار) خلال الاعوام الأربعة المقبلة تنفق في شكل هبات للمساهمة في جهود تمويل مشاريع التنمية الفلسطينية. تضاف اليها الهبات التي ستقدمها البلدان الاعضاء على الصعيد الثنائي والقروض التي حددها «البنك الأوروبي للاستثمار» منذ توقيع اتفاق اوسلو في خريف ١٩٩٣ واستحال استخدامها لأسباب الضرر الذي الحقته سياسة الحصار الاسرائيلي والفساد الذي تفشى في جسم المؤسسات الفلسطينية الفتية. وستوجه المعونات والقروض الأوروبية المرتقبة نحو اهداف «تشجيع القطاع الخاص وتحسين مستوى عيش الفلسطينيين» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

دعم الدولة

وستسعى الإدارة الاميركية في اجتماع الدول المانحة كذلك الى تأمين اقصى الدعم الاقتصادي لحماية الاتفاق من الانفجارات الاجتماعية التي تتهدد سلطة الحكم الذاتي وتبدو خطة المعونات الأوروبية كأنها ذات خلفية سياسية تهدف دعم قيام مؤسسات الدولة الفلسطينية التي جدد الرئيس ياسر عرفات موعد اعلانها في ٤ أيار ١٩٩٩. وتفيد معلومات وثيقة حصلت عليها «الحياة» ان اولويات العمل الأوروبي ستتركز في المرحلة المقبلة على «دعم ظروف قيام الكيان الفلسطيني الذي سينجم عن ممارسة حق تقرير المصير منها قيام الدولة الفلسطينية». وتحتاج الدولة المنشودة الى قيام مؤسسات شفافة وادارة ذات صدقية. وسيقوم الاتحاد بتمويل برامج التدريب وانشاء الهياكل التشريعية والقانونية اللازمة وتطوير البنى التحتية الضرورية لنمو الاقتصاد الفلسطيني مثل مشاريع المطار والممر الآمن والمنطقة الصناعية وضمان نفاذ المنتجات الفلسطينية الى السوق الاسرائيلية والاسواق المجاورة والسوق الأوروبية.

وبحكم خبرته في شؤون التعاون الاقليمي، ولأن الكثير من قضايا مفاوضات الوضع النهائي تتطلب تعاوناً على الصعيدين الثنائي بين الاسرائيليين والفلسطينيين والاقليمي مع الاطراف المعنية الاخرى في المنطقة، سيكون تدخل الاتحاد مفيداً في مجالي المياه واللاجئين. وينتظر ان يقدم المبعوث الأوروبي موراتينوس مقترحاته في وقت قريب بعد انطلاق مفاوضات الوضع النهائي من اجل ضمان المساهمة الأوروبية في دورات المفاوضات المرتقبة. ولا يستبعد ان توافق اسرائيل والولايات المتحدة على مساهمة الاتحاد في ايجاد حلول لمشكلة تقاسم المياه ومعضلة اللاجئين لأن اي حل سيتطلب تمويلاً خارجياً مرتفعاً. كما سينظم الاتحاد ندوات وورشات عمل تتركز على مفاوضات الوضع النهائي للقدس الشرقية وقيام الدولة الفلسطينية.

الفراغ السياسي

الا ان تعطل تنفيذ الاتفاقات الانتقالية منها وثيقة «واي ريفر» وخصوصاً تمادي حكومة اسرائيل في توسيع الاستيطان في مدينة الخليل وخارجها ومصادرة الأراضي الفلسطينية لتوسيع شبكة الطرقات الالتفافية حول المستوطنات والضغط المهين الذي تمارسه على السلطة الفلسطينية من اجل تقييد نشاط المعارضة السياسية خصوصاً حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لا تسمح التفاؤل بحدوث مزيد من الانفراج بالنسبة للمسار الفلسطيني - الاسرائيلي. وستصطدم انطلاقة مفاوضات الوضع النهائي بالعراقيل التي تضعها اسرائيل امام تنفيذ مراحل وثيقة الاتفاق كذلك مشكلة السقف الذي حددته بشكل مسبق لمدى مرحلة عملية اعادة الانتشار الثالثة وتحديد نسبتها الى ١ في المئة فقط وإذا هي فعلت فإنها ستعود بالمسار الفلسطيني الى الوراء وربما ستدفعه الى الانهيار التام وذلك قبل اشهر معدودة عن انتهاء موعد مفاوضات الوضع النهائي في ٤ ايار المقبل. وكان المبعوث الأوروبي لعملية السلام موراتينوس دعا في تقرير، قدمه الى المجلس الوزاري، الى ضرورة تعزيز التنسيق مع الادارة الاميركية والاطراف العربية وروسيا الاتحادية من اجل الاستعداد لمواجهة ازمة «الفراغ السياسي» التي قد تنجم في غضون الأشهر المقبلة عن تأخر تنفيذ الاتفاقات الانتقالية المبرمة بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي من دون توصلهما الى حلول وسط حول قضايا الوضع النهائي. ويساهم جمود المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري، منذ وصول نتانياهو الى الحكم في أيار ١٩٩٦، في استمرار وتنامي مناخ الأزمة وانعدام الثقة في العملية السلمية. آنذاك سيجد الفلسطينيون انفسهم امام حقيقة فشل العملية السلمية وخطر المواجهة المسلحة مع الاسرائيليين. ولتفادي انسداد الآفاق فان الاتحاد الأوروبي قد يدعو، بالتعاون مع مصر وروسيا الاتحادية، الى تنفيذ المقترح الفرنسي - المصري بعقد مؤتمر دولي لمعاودة التأكيد على الثوابت التي قام على اساسها مؤتمر مدريد قبل ثمانية اعوام والمرجعية الدولية التي رسمت حدود الحل السلمي.



عرفات وكلينتون ونتانياهو بعد توقيع اتفاق «واي بلانتيشن».

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى أي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وأرقامها في أسفل صفحة الرأي.

الحوار المسؤول

■ السيد المحرر
تحية طيبة،

لا ادري ان كان دافع الهجوم على الروائي نجم والي (حسد عيشة) كما قال، أم هناك أسباب أخرى. ما اتمناه هو مواصلة ضبط مطارحات المتجادلين ضمن حدود اللياقة والأدب والاحساس بالمسؤولية.

اعتقد ان خضر العبيدي تمادى جداً في تجريح الكاتبين: نجم والي ومحمود البياتي.

وبصفتي معارضة (بالطبع) لأي نظام مستبد (كالعراق) اسمح لنفسي ان اقول للأخ العبيدي: ليس عيباً الدفاع عن الوطن. العكس هو العيب. كل شيء (وكل شخص) عابر ما عدا الوطن الذي يهدد البعض بمسحه فعلاً من خريطة الشرق الأوسط.

مانشستر - زينب أمين

اعادة النقاش

■ السيد المحرر
تحية طيبة وبعد،

لو حذفنا الانفعال من كلمة الروائي نجم والي في بريد القراء (٩٨/١١/١٣)، رداً على سلام العبيدي، سنحصل على زبدة مهمة تستحق البحث الهادئ. فهو يطرح بلوعة الملدوغ موضوع العلاقة ما بين المثقف والسياسي المنتمين الى خندق (ديموقراطي) واحد. طرح هذا الموضوع الحساس للنقاش على صفحات «الحياة» الشاعر والكاتب شريف الربيعي قبل ان يتوفى. اما الهجوم الذي تعرض له نجم وقبله شريف ومحمود البياتي وغيرهم، فليس هو الأول ولا الاخير كما يبدو. لهذا يتوجب النقاش المسؤول بين المثقفين عموماً والحزب الشيوعي العراقي بالذات، خصوصاً بعد سقوط (القدوة) السوفياتية التي تعاملت سلطتها بالبطش مع مفكرين وعلماء وكتّاب اتهمتهم هي كذلك جزافاً بخيانة الحزب والوطن والعمالة للعدو الطبقي والاصطفاف مع الامبريالية... الخ لمجرد انهم كانوا مستقلين بالرأي.

نحن في عصر جديد يلزم احزابنا بتجديد نهج التعامل مع المثقفين باعتبارهم - كما يقال بحق - ضمير الشعب. اقول هذا كحزبي سابق (شيوعي) اسهم (في عهد الجهل) باضطهاد المثقفين والتعامل معهم باستعلاء فارغ.

لندن - فارس الموسوي

شهادة للتاريخ

■ السيد المحرر،
تحية طيبة وبعد،

في عدد «الحياة» الرقم ١٣٠٣٨ والمؤرخ في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ قرأت تعليقاً من السيد حسين عابديني المتحدث باسم منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة في لندن تحت عنوان «خاتمي والمعارضة». واود بيان هذا التوضيح لصلته بالأمر:

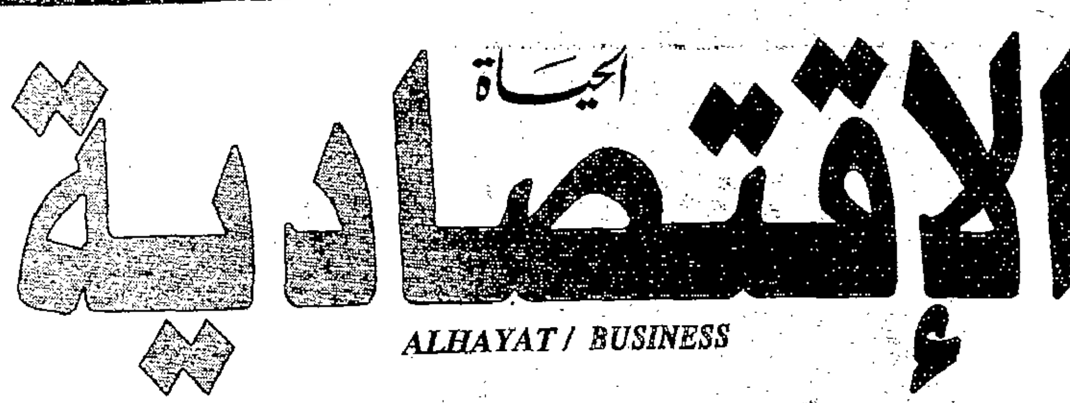
كنت في طهران للفترة من نهاية ١٩٧٩ حتى أواسط الثمانينات بسبب قيام نظام صدام الحاكم في العراق بتهجير وإبعاد المئات من العوائل العراقية لمعارضتهم للنظام وبدعاوى عدم عراقيتهم... الخ. المهم ان الفترة التي يذكرها «عابديني» عاصرتها وشاهدتها عن قرب، حين كانت للمنظمة المعارضة المذكورة وحتى منظمات حزب توده الشيوعي تمارس فعاليات إعلامية وسياسية علنية في شوارع طهران من دون أي اعتراض آنذاك من السلطة، ولا زلت اتذكر المجلات والنشرات الخاصة بمجاهدين خلق على رصيف شارع «شريعتي» قرب منطقة «بيج شميران» وهي في قلب العاصمة. واستمرت الحالة حتى بعد بدء الحرب العراقية - الايرانية.

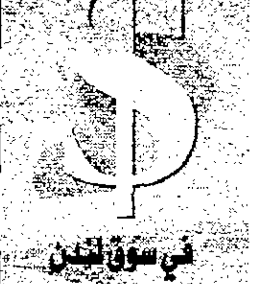
تغير موقف السلطة من هذه المنظمة بعد اعلان مسؤوليتها عن تفجير مقر الحزب الجمهوري وبعدها بفترة تفجير مقر رئاسة الوزراء. ويذكر أن العمليتين السابقتين ادتا الى قتل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وعشرات المسؤولين وعلماء الدين في الدولة ومؤسساتها. وحادثة التظاهرة السلمية التي يشير اليها المتحدث التي اطلقت السلطة الرصاص عليها وقُتِلَ المئات فيها مُختلَقة لا وجود لها مطلقاً. وليقل السيد عابديني بأي تاريخ حصلت وفي اية منطقة من مناطق طهران السبع المعروفة.

حصلت تظاهرة كبيرة شارك فيها انصار المرحوم بازركان (نهضة آزادي) للاحتجاج على قانون القصاص واقصى ما استعمله رجال الأمن كما شاهدت بعيني هي القنابل المسيلة للدموع. وهذه شهادتي للتاريخ.

لندن - اكرم الحائري

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

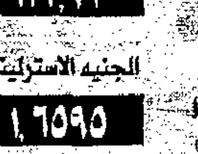




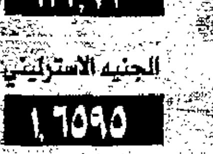


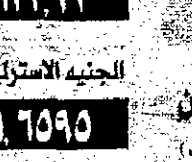



















العساف يستبعد خفض قيمة الريال السعودي

■ الرياض - «الحياة»، رويترز - استبعد وزير المال السعودي الدكتور ابراهيم العساف امس الخميس خفض قيمة الريال الذي تعرض لهجوم من المضاربين في آب (اغسطس) الماضي مع تراجع الايرادات الحكومية بسبب انخفاض اسعار النفط.

وقال الوزير السعودي في حديث نقلته «رويترز» انه «ليست هناك اسباب تدفع المملكة لخفض قيمة العملة الوطنية»، مشيراً الى ان العنصر الاساسي عند النظر الى قيمة العملة هو سعر الصرف الفعال في مقابل العملات الاخرى «وهذا لم يتغير».

واضاف العساف «لذلك من دون اي تردد اوكد تاكيداً قاطعاً انه ليست هناك اي نية لخفض قيمة الريال السعودي لانه لا يوجد سبب اقتصادي لذلك. ولم تتغير العناصر الاساسية لسياستنا في شأن سعر الصرف».

ويتحرك سعر الصرف الفوري للريال في نطاقات ضيقة حول سعر ٣,٧٥ ريال للدولار، وتتعامل المصارف السعودية مع التحويلات وعمليات الصرافة باسعار شبه ثابتة ودائمة للبيع والشراء حتى في حال وجود بعض المضاربات خارج السعودية. وتقوم مؤسسة النقد العربي السعودي بإحكام قبضتها كل مرة على المضاربات وتضخ مبالغ كبيرة لدعم العملة المحلية.

وكانت العملة السعودية تعرضت في آب (اغسطس) الماضي لضغوط من مضاربين في الخارج يراهنون على خفض قيمتها بعد انخفاض أسعار النفط الى مستويات متدنية.

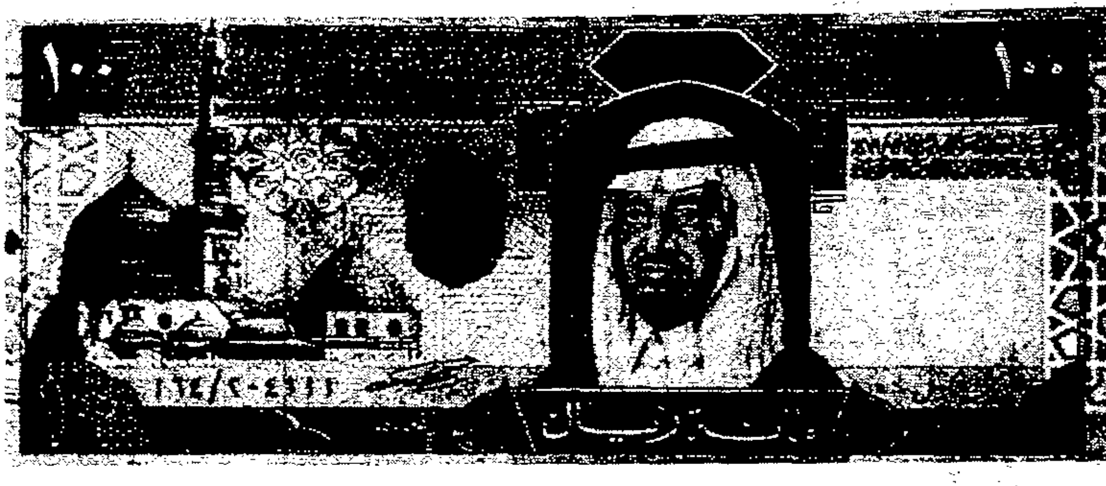
الى ذلك يعتقد خبراء ومصرفيون سعوديون ان للمضاربات الخفيفة التي يتعرض لها الريال السعودي من وقت إلى آخر لن يكون لها اي تاثيرات على قيمة العملة السعودية التي حافظت على معدلات فعلية للصرف تعتبر «من اكثر العملات جانبية».

ويرى هؤلاء ان اسس الاقتصاد السعودي «متينة ولا يوجد اي سبب اساسي لهبوط سعر صرف الريال».

ويعزو الخبراء متانة الوضع المالي الى ان قوة الريال السعودي على المدى القصير تحددها الاحتياطات من العملة والذهب لدى مؤسسة النقد العربي السعودي، وهي الاحتياطات التي تهدف الى التدخل في حال حدوث «عدم توازن» في اسعار الصرف، وهذه الاحتياطات لم يظهر عليها اي تغيير، اضافة الى ان السعودية تحتفظ دائما باحتياطات من العملة الاجنبية فقط تغطي وارداتها لمدة ثلاثة اشهر مقبلة.

وتحدد قيمة العملة بناء على متانة الاقتصاد وجانبية هذه العملة، وهذا ما ينطبق على السعودية التي حافظت على معدل فعلي للصرف بلغ ٩٣ في المئة منذ عام ١٩٩٠، وهو معدل جذاب للصادرات التي تتاثر بالعملة، وهو ايضا مناسب بدليل عدم وجود التضخم الذي يبرز مع انخفاض العملة.

وتتمتع السعودية بوضع قوي جداً لجهة السيولة، اذ بلغت الموجودات الاجنبية للبنوك السعودية نحو ٩٤ بليون دولار مع نهاية النصف الاول من السنة الجارية ويتجاوز صافي الموجودات الاجنبية بعد خصم المطلوبات ٤٨ بليون دولار.



٤٦٠ مليون دولار قيمة الصفقة

انفستكورب يبيع "ستارماركتس" لـ"سانزبوري" البريطانية

□ المنامة - «الحياة»

■ اعلن بنك انفستكورب امس انه ابرم اتفاقاً مع «جيه سانزبوري» وهي من كبريات شركات تجارة التجزئة في بريطانية، تستملك الاخيرة بموجبه كل الاسهم الصادرة والمصرح بها في رأس مال «ستار ماركتس هولدينغ» بمبلغ يقدر بنحو ٤٩٠ مليون دولار بما في ذلك تحمل ديون الشركة. ويتوقع اتمام الصفقة مطلع السنة المقبلة.

وتشغل «ستار ماركتس» التي يقع مقرها الرئيسي في ولاية ماساتشوستس، ٣٥ محلاً للسوبرماركت و٢٤ سوبرستور في منطقة بوسطن الكبرى وكيب كود، واربع اسواق وايلد هارفست للاغذية الطبيعية.

اما «جيه سانزبوري» فتقوم بتشغيل «شوز سوبرماركتس» وهي شركة لتجارة التجزئة من خلال محلات السوبرماركت يقع مركزها الرئيسي في ماساتشوستس ولديها ١٣٦ محلاً في ست ولايات، وبلغت ايراداتها العام الماضي نحو ثلاثة بلايين دولار.

وراى هنري تاسيلا، رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لـ«ستار ماركتس» انه نظراً الى «الترشيد السريع لقطاع محلات السوبرماركت في الولايات المتحدة وازدياد حدة المنافسة لاجتذاب المستهلكين فمن المناسب للشركة ان تواصل النمو والانتعاش ضمن مؤسسة اكبر في هذا القطاع».

وقال الرئيس التنفيذي لمجموعة «سانزبوري» دينو ايتريناتو ان هذه الصفقة «ستاخذنا خطوة رئيسية الى الامام في اتجاه تعزيز موقعنا في السوق الاميركية، ونتطلع الى الاستفادة من الفرص التي تتيحها لنا عملية الاستملاك في هذه السوق الاقليمية المهمة وفي عملياتنا في مختلف ارجاء العالم».

يذكر ان شركات تابعة لانفستكورب استملكت في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٤ «ستار ماركتس» من «اميركان ستورز» مقابل ٢٨٥ مليون دولار.

ومنذ ذاك شهدت «ستار ماركتس» توسعاً كبيراً وقامت بتحديث مجموعة متاجرها واضافت ٢١ متجراً جديداً وقامت وحددت او وسعت اكثر من ثلث متاجرها الحالية. وتستخدم الشركة اكثر من ١٠ آلاف عامل بدوام كامل وبدوام جزئي في ماساتشوستس فيما تستخدم شوز حالياً اكثر من ١٧ الف عامل بدوام كامل وبدوام جزئي في الولايات المتحدة.



رؤساء الوفود في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «اوبك» في فيينا. (ا ب)

"برنت" تراجع ١٠ في المئة منذ مطلع الاسبوع

دول "اوبك" خسرت ثلث دخلها في ٩ اشهر

■ لندن، فيينا - «الحياة»، رويترن، ا ف ب - تراجع سعر خام القياس «برنت» في بداية التداول في بورصة النفط الدولية في لندن امس وجرى بيع البرميل في حدود ١٠,٩٠ دولار لعقود كانون الثاني (يناير) المقبل بعد ان انخفض الى ادنى مستوى له عند ١٠,٦٥ دولار للبرميل مساء الاربعاء. وقال مدير الفرع النفطي لشركة «سالومون سميث بارني» للسمسرة في لندن بيير جينيو: «ان سعر برميل النفط خسر ١٠ في المئة من قيمته منذ مطلع الاسبوع وقد ينتهي الاسبوع بمأساة».

واضاف: «ان تراجع اسعار النفط مرده فقط الى عدم توصل اعضاء اوبك الى حل في شأن الاجراءات الواجب اتخاذها لدعم الاسعار».

وتزامن تذبذب اسعار الخام مع افتتاح المؤتمر الوزاري الـ ١٠٦ لمنظمة «اوبك» ورحب الرئيس الحالي للمنظمة وزير النفط في دولة الامارات العربية المتحدة عبيد سيف الناصري بكل المبادرات ومن ضمنها تلك التي تطرحها الدول غير الاعضاء في «اوبك».

وقال الناصري في افتتاح المؤتمر «ان عائدات النفط للدول الاعضاء ستنخفض السنة الجارية بمعدل الثلث مقارنة مع العام الماضي».

وانخفض معدل «سلة اوبك» في الاشهر التسعة الاولى من السنة الى ١٢,٧١ دولار في مقابل ١٨,٨١ دولار العام الماضي. وكانت تقديرات اشارت الى ان خسائر «اوبك» ستصل الى نحو ٥٠ بليون دولار بسبب تراجع الاسعار الى مستويات دنيا.

واضاف الناصري: «ان ما جرى ادى الى حصول ضغوط كبيرة على اقتصادات الدول الاعضاء ما يعني ان علينا تقبل الواقع ومواجهة موازنات مخفضة بشكل حاد».

واقر الوزير الاماراتي بعدم اجراء التقديرات المناسبة لاهمية انخفاض الطلب الدولي خصوصا للازمة الآسيوية، مشيراً الى الجهود التي بذلتها «اوبك» لخفض انتاجها بحجم ٢,٦ مليون برميل يوميا منذ مطلع السنة. واضاف: «على الصناعة النفطية ان تغيّر بسرعة مفهومها لحاجات السوق على المدى القصير على رغم اعتقادنا بان ازمة الدول الآسيوية باتت وراءنا وهناك احتمال انتعاش اقتصاد هذه الدول السنة المقبلة».

واشاد الناصري بتقدم التعاون بين الدول الاعضاء لمواجهة الوضع الحالي والمحاولات المبذولة لرفع اسعار النفط واعلن ترحيبه بمبادرات «اوبك» وغيرها للتوصل الى الهدف المذكور.

واصر وزير الطاقة والمناجم الجزائري يوسف اليوسفي الذي سيتسلم رئاسة «اوبك» خلال الاشهر الستة المقبلة على اهمية اتخاذ اجراءات جماعية والتعاون بين الاعضاء للضغط من اجل رفع اسعار النفط.

وقال اليوسفي رداً على سؤال عن احتمال اقرار خفض جديد في الانتاج في غضون الاشهر المقبلة: «ندرس وضع السوق من جميع جوانبه والاجراءات المناسبة لهذا الوضع». ولم يستبعد ان يكون من بين هذه الاجراءات اتخاذ قرار بخفض جديد في حال تطلبت السوق ذلك في الشهور الاولى من سنة ١٩٩٩. وقال وزير الطاقة الايراني بيجان زنقانه «ان المحادثات التي سبقت الجلسة الاولى تمحورت على مد قرارت الخفض الحالي للانتاج». ورأى ان مناقشة خفض جديد في المؤتمر مسألة قليلة الاحتمال وهو ما اكده وزير النفط الاندونيسي كونتوتو مانغكوسوبروتو.

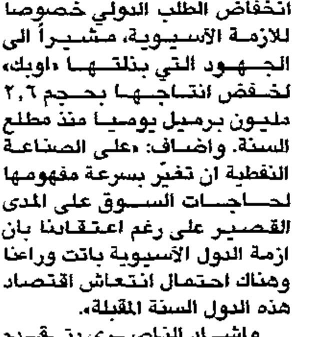
ويشترك في المؤتمر بصفة مراقب من الدول غير الاعضاء في «اوبك» كل من روسيا والمكسيك وسلطنة عمان.

من جهة ثانية ابلغ وزير الوقود والطاقة الروسي سيرجي جنرالوف وزراء «اوبك» ان بلاده يمكنها مد العمل بخفض الانتاج الحالي ستة اشهر اخرى.

وكرر جنرالوف امس قوله ان الخفوضات الروسية تبلغ ١٠٠ الف برميل يوميا من الخام ومنتجاته على رغم ان البيانات الرسمية تكشف ان صادرات موسكو بلغت في الآونة الاخيرة مستويات مرتفعة سعياً لزيادة دخلها من النقد الاجنبي.

في المقابل أكد نائب وزير الطاقة المكسيكي خورخي شيفاز بريرّا ان قيود التصدير المفروضة على نفط بلاده ستظل سارية حتى نهاية ١٩٩٩.

وقال في الاجتماع: «خفض صادرات المكسيك بواقع ٢٠٠ الف برميل يومياً حتى ٣١ كانون الاول (ديسمبر) هو مساهمتنا في تحقيق استقرار سوق النفط».



وزير النفط السعودي علي النعيمي يتحدث الى الصحافة قبل المؤتمر. (ا ف ب)

"آرت" تعرض شراء حصص في "دوزيم" المغربية

□ الرباط - محمد الشرقي

■ علمت «الحياة» ان ادارة القناة التلفزيونية «دوزيم» تلقت عروضاً من مستثمرين اجانب من بينهم مجموعة «ارت» في روما لشراء حصص في رأسمال القناة غداة تخصيصها المحتمل السنة المقبلة.

وكانت مصادر حكومية مغربية ذكرت في وقت سابق ان القناة الثانية مرشحة للتخصيص ضمن الصيغة الجديدة لبرنامج التخصيص المغربي الذي سيعرض على البرلمان في وقت لاحق.

وتستبعد مصادر حكومية التسريع في تخصيص القناة وتضع الحكومة شروطاً امام المساهمين المحتملين منها توافر المهنية والتكنولوجيا وقدرة الاستثمار في القطاع السمعي البصري اضافة الى انها (الحكومة) تريد بيع القناة الى عدد من المستثمرين.

وكانت «دوزيم» تضم في بدايتها مستثمرين من كندا والامارات العربية المتحدة وفرنسا والمغرب قبل ان تملك الدولة نسبة ٧٠ في المئة من اسهم القناة بعد ان تخلت مجموعة «اونا» عن غالبية حصصها اثر الخسائر التي مُنيت بها وقدرت بنحو ٥٠ مليون دولار على مدى سبع سنوات.

وحافظت المجموعة على نحو ٣٠ في المئة من الحصص تتقاسمها مع «البنك المغربي للتجارة الخارجية».

وتتولى «دوزيم» منذ فترة الترويج لتسويق حزمة «ارابيسك» لحساب «ارت»، وكذلك برامج قناة «بلاس» الفرنسية.

وتعتبر «دوزيم» اول قناة تلفزيونية في المغرب وغرب افريقيا التي يتم فيها التقاط البرامج عبر الاقمار الاصطناعية وتشاهد بكثرة في بوركينا فاسو والسنغال والنيجر ومالي.

وتبلغ نسبة المشاهدين في المغرب ٤٨ في المئة من مجموع نسبة المشاهدين في حين تشاهد الفضائيات الاجنبية ٣٣ في المئة منها ١٩ في المئة للفضائية المصرية وخمسة في المئة لـ «الجزيرة»، بينما تبلغ حصة القناة الاولى نحو ٢٢ في المئة من مجموع المشاهدين.

وتتحفظ الجهات المعنية عن اعطاء تفاصيل اضافية عن مجالات تخصيص «دوزيم» وموعده ونوعية الشركاء الاجانب الجدد في رأس مال القناة لكن المصادر الرسمية تعتبر ان التخصيص وارد لكن لم يتم حسم اي عرض حتى الآن.

وقالت مصادر «لا يمكن للدولة استمرار تحمل اعباء قناتين».

وكانت «دوزيم» حققت خلال مونديال فرنسا عائدات اعلانية بلغت ١٥ مليون دولار.

بقيمة سوقية تصل الى ٢٣٨ بليون دولار

اندماج "اكسون" و"موبيل" يشكل اكبر شركة للطاقة في العالم

□ لندن - «الحياة»

■ ارتفعت اسعار اسهم شركات النفط وسط امال بمزيد من عمليات الدمج اثر انباء احتمال شراء شركة «اكسون»، اكبر شركة للطاقة في العالم شركة «موبيل» ثاني اكبر شركة اميركية في مجال النفط والغاز.

وذكر امس في لندن ان المفاوضات بين الشركتين بلغت مجالات متقدمة وان اعلاناً قد يصدر الاسبوع المقبل بدمج الشركتين وتاسيس شركة عملاقة تصل قيمتها السوقية الى حدود ٢٣٨ بليون دولار.

وتبلغ قيمة «اكسون» حالياً حدود ١٧٧ بليون دولار مقابل ٦١ بليون دولار لشركة «موبيل».

وحققت الشركتان دخلاً العام الماضي بلغ ٢٠٠ بليون دولار منها ١٢ بليوناً ارباحاً راسمالية. ويعمل في الشركتين في مختلف انحاء العالم ما يصل الى ١٢٠ الف شخص.

وحتى بعد ظهر امس كانت الشركتان ترفضان التعليق على تقرير نشرته صحيفة فايننشال تايمز، تناول الدمج كما رفض مصرف «جي. بي. مورغن» الذي يمثل «اكسون» في المفاوضات، و«غولدمان ساكس»، الذي يمثل «موبيل» الادلاء باي تفاصيل اضافية.

ويشار الى ان نبأ الصفقة الجديدة ياتي بعد الاعلان في اب (اغسطس) الماضي عن اندماج شركتي «بريتيش بتروليوم» و«اموكو» في صفقة بلغ حجمها ٥٥ بليون دولار.

اكبر ١٠ شركات دولية

الشركة	القيمة
جنرال الكتريك	٣٠٥,١٧٩ دولار
مايكروسوفت	٣٠٢,٥٢٣
اكسون/موبيل	٢٣٧,٥٢٦
ميرك	١٨٩,٩٣٠
كوكاكولا	١٨١,٣١٦
انتل	١٧٩,٥٥١
وال مارت ستورز	١٧٠,٦٨٨
«اي بي ام»	١٦١٩٩٣
شل	١٦٠٧٩٧
فايزر	١٤٧٩٢١

المصدر: سكيورتيز ٢٠٠٠

عمليات الدمج الكبرى في الولايات المتحدة

الشركة	الشاري	الاعمال	القيمة (بليون دولار)
سيتي كورب	مجموعة ترافلرز	تامين	٧٢,٥
اميريتيك	اس. بي. سي	اتصالات	٧٢,٣
جي. تي. اي	بل اتلانتيك	اتصالات	٧١,٣
تليكوميونيكيشن	اي. تي. اند. تي	اتصالات	٦٩.٨
بنك اميركا	ناشين بنك	مصرف	٦١,٦
اموكو	بريتيش بتروليوم	نفط وغاز	٥٥
ام. بي. اي	وورلد كوم	اتصالات	٤٣,٣
كرايزلر	دايملر بنز	صناعة سيارات	٤٠,٤

(المصدر: فايننشال تايمز)

الاردن: الحكومة تقترض ١١٠ ملايين دولار من المصارف المحلية

■ عمان - رويترز - وقعت الحكومة الاردنية امس الخميس اتفاق قرض مجمع بقيمة ١١٠ ملايين دولار مع مصارف محلية في اول اقتراض داخلي بهذا الحجم بالعملة الصعبة ليحل محل اصدار سندات سيادية في سوق رأس المال.

ويدير القرض «البنك العربي» ويشترك فيه ١٤ مصرفاً آخر. ويقدم القرض، ومدته ثلاث سنوات، بسعر فائدة يزيد ١٧٥ نقطة اساس على سعر ليبور (الفائدة بين مصارف لندن).

وهو سعر اقل من الذي كان يمكن ان تحصل عليه الحكومة من السوق الدولية او من السوق المحلية لو كان القرض مقوماً بالدينار الاردني.

وقال وزير المال ميشيل مارتو للمصرفيين في احتفال توقيع الاتفاق «ان الازمة المالية الدولية شجعت الحكومة على السعي للحصول على قرض محلي بدلاً من اصدار سندات سيادية».

واضاف: «ان الحكومة كانت تعتزم الحصول على القرض من كونسورتيوم اجنبي لكن الظروف التي يمر بها العالم يجعل افضل سبيل امامها هو الحصول على القرض من داخل المملكة».

ودفعت الازمة المالية في الاسواق الصاعدة الحكومة الاردنية في وقت سابق من السنة الى تاجيل اول طرح لسندات سيادية بقيمة ١٠٠ مليون دولار.

والهدف من القرض هو سد العجز الكبير في المالية العامة وسحب السيولة المتمثلة في بلايين الدولارات من الودائع لدى المصارف الخاصة الاردنية بالعملات الصعبة.

اندماج "بنك بيروت" و"عبر المشرق"

□ بيروت - «الحياة»

■ وقع «بنك بيروت» اتفاق اندماج مع «بنك عبر المشرق» امس الخميس لتاسيس مصرف برأس مال ١٠٠ مليون دولار.

وقال مصدر في مصرف لبنان (المركزي): «ان المصرف سيوافق على عملية الاندماج بعد ان ينجز المصرفان الاجراءات القانونية».

وشدد المصدر في اتصال هاتفي مع «الحياة» على «ان مصرف لبنان يشجع عمليات الاندماج بين المصارف اللبنانية لتعزيز رسملتها».

وقال رئيس بنك بيروت سليم صفير في بيان: «سيكون المصرف الجديد من بين اكبر عشرة مصارف لبنانية وستكون له شبكة من ٢٨ فرعاً».

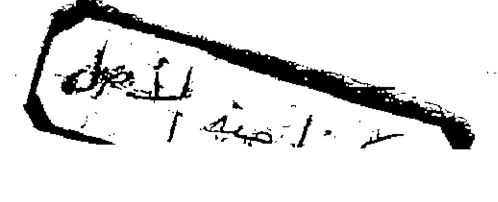
٤٨٥ مليون دولار تعويضات لليمنيين

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ قال وزير شؤون المغتربين رئيس اللجنة العليا للتعويضات في اليمن أحمد علي البشاري ان اللجان المختصة انتهت من توزيع الدفعة الثانية من تعويضات العائدين من الكويت والعراق بعد حرب الخليج.

وقال لـ «الحياة»، ان عدد المستفيدين ٥٨٦٤ شخصاً تسلموا نحو ١٤ مليون دولار وغالبيتهم من الفئة «الف» الخاصة بالمغادرة خلال الفترة بين ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ و٢ شباط (فبراير) ١٩٩١.

وقال البشاري ان اجمالي المطالبات المسلمة الى اللجنة الدولية للتعويضات باسم الحكومة اليمنية التي قدمتها نيابة عن مواطنيها بلغ ١٦١٠٦ طلبات ويقدر اجمالي مبالغها بنحو ٤٨٥ مليون دولار.



اتجاهات اقتصادية

معرض للمنتجات الصينية في جدة

● جدة – «الحياة» – يبدأ الاحد المقبل في جدة معرض المنتجات الصينية الذي تنظمه وزارة التجارة الخارجية والتعاون الإقتصادي في الصين الشعبية ويفتتحه الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة في مركز جدة الدولي للاعمال.

وتعرض ٧٨ شركة ومؤسسة تجارية وإنتاجية بضائع تقليدية وماكينات والكترونيات ومنسوجات ومنتجات الصناعة الخفيفة والكيماويات والمواد الغذائية والادوية.

وأكدت وزارة التجارة الخارجية الصينية أن المعرض يعكس مدى نمو العلاقات التجارية والإقتصادية بين السعودية والصين.

وبينت أن حجم التبادل التجاري الثنائي بين البلدين حقق نمواً متزايداً، اذ وصل في عام ١٩٩٧ الى ١,٨٦ بليون دولار مقابل ١,٢٨ بليون دولار عام ١٩٩٥.

ويهدف المعرض الى تعريف رجال الأعمال والتجار السعوديين على المنتجات الصينية لتدعيم مزيد من فرص التبادل التجاري ونمو العلاقات الإقتصادية والتجارية.

افتتاح أسواق العزيزية بندة الجديدة في حي الحمراء بالرياض

● جدة – «الحياة» – تحتفل شركة «العزيزية بندة للتجزئة» الاربعاء المقبل بافتتاح أسواق «العزيزية» الجديدة في حي الحمراء بالرياض وسيقام الاحتفال بحضور كل من المدير العام جاري فيفان، والسيد فهد الدغيثر مساعد المدير العام وجيري فولانتي مساعد المدير العام للتسويق والعمليات، بالاضافة الى عدد من كبار مسؤولي الشركة وموظفيها.

ويعتبر الموقع الجديد لأسواق العزيزية استراتيجياً وفي غاية التميز، ويغطي عدداً من المناطق الكبيرة والأحياء الراقية في الرياض. تقع «أسواق العزيزية» الجديدة على تقاطع شارع عقبة بن نافع مع شارع خالد بن الوليد، وتكون بذلك وفرت خدماتها لاحياء الروضة والاندلس والحمراء وحي الملك فيصل والأحياء المجاورة في الرياض.

وتقع الاسواق على مساحة ٢٤ الف متر مربع، وتتعدد فيها المحلات التجارية والاسماء العالمية من المطاعم والازياء والعطور وشتى الاحتياجات والكماليات المختلفة تحت سقف واحد. وتتنوع الاصناف المعروضة لتتعدى ٤٠ الف صنف يفي بمتطلبات الأسرة.

وبالاضافة الى كل ذلك جهزت الأسواق بملاه ممتعة لتسلية الأطفال، ومواقف على مساحة شاسعة تكفي لأكثر من ٣٦٠ سيارة.

ولمناسبة الافتتاح سيشتمل الاحتفال على عدد من المفاجآت والبرامج الترويجية بالاضافة الى التخفيضات الكبرى التي تعود عليها زوار وزبائن «أسواق العزيزية بندة» في فروعها حول المملكة.

«أولي هولدينغز» تنفق ٢٠ مليون دولار لشراء حصة رئيسية في «بنك مصر امريكا»

● لندن – «الحياة» – اعلنت «اي. اف. جي – هرمز» للمؤسسة الاستشارية للصرفية التي يقع مقرها في القاهرة، ان اولي هولدينغز التي تتخذ من دبي مقراً لها وتعمل في انشطة تجارية وصناعية واستثمارية، اشترت حصة تبلغ ١٧,٣٧ في المئة في بنك مصر امريكا الدولي في القاهرة في صفقة قيمتها ٢٠ مليون دولار.

وذكر السيد حسن هيكل، من قسم الاستثمار المصرفي في «اي اف جي – هرمز» التي كلفت بترتيب الصفقة، «ان هذا التطور بالغ الاهمية بالنسبة للقطاع المصرفي المصري، وتشير عملية الاستملاك الى ان اولي هولدينغز تنوي ان تصبح ايضاً عضواً فاعلاً ونشطاً في القطاع المالي والمصرفي في المنطقة».

الجدير بالذكر ان بنك مصر امريكا الدولي مملوك لكل من «بنك القاهرة» و«شركة مصر للتأمين» و«بنك التنمية الصناعية».

وقال ال.اف. باري، نائب الرئيس للاعمال المالية والاستثمارية في «هولدينغز» انه سعيد بعملية الاستملاك التي تتمشى مع برنامج التخصيص المصري. واضاف قائلاً: «هذه هي الخطوة الاولى في استراتيجيتنا الاستثمارية الموجهة للشرق الاوسط ومصر بالتحديد. وبفضل خبرتنا العملية المباشرة فاننا على ثقة باننا سنصبح جهة نشطة رئيسية في السوق المصرية النامية».

«سيديل بنك» يتعامل مع ١٧ مصرفاً لبنانياً

● بيروت – «الحياة» – أعلن رئيس مجموعة «سيديل» اندره لوسي في لقاء صحافي في بيروت أمس ان «سيديل بنك» التابع للمجموعة يتعامل مع ١٧ مصرفاً لبنانياً، مشيراً الى انه متخصص بعمليات المقاصة وحفظها والتسوية يبلغ حجمها حول العالم ١٠,٧ تريليون دولار اميركي ويغطي الفي عميل في العالم. وقال ان «سيديل بنك» ينفذ عمليات المقاصة وحفظها والتسوية ويدير اصدارات سندات «يوروبوند» السوق اللبنانية وشهادات الايداع العالمية واصدارات شركة «سوليدير» والمصارف اللبنانية، لافتاً الى ان حصته في السوق اللبنانية في هذه العمليات تصل الى ٩٥ في المئة.

ورفض الكشف عن حصة لبنان من الحجم العالمي اي من الـ ١٠,٧ تريليون دولار عملاً بمبدأ السرية. وتنتشر اعمال مجموعة «سيديل» التي تتخذ من لوكسمبورغ مقراً رئيسياً لها، في ٨٠ بلداً ويعمل فيها اشخاص يمثلون ٢٦ جنسية من العالم. وينفذ «سيديل بنك» ٤٠ الف عملية في اليوم. وقال لوسي ان هذه هي زيارته الاولى للبنان وتأتي ضمن جولة على دول المنطقة. واضاف: «سنناقش مع عملائنا في لبنان مدى ارتياحهم الى التعامل معنا ولخدماتنا وخطط المصارف المستقبلية ومتطلباتها». واشار الى ان «سيديل بنك» يملك مقراً اقليمياً في دبي يشكل المرجع للمنطقة عموماً.

طالبان تعيد فتح ستة مناجم للأحجار الكريمة

● بيشاور – «الحياة» – قالت مصادر افغانية مطلعة لـ «الحياة» ان حركة طالبان ستعيد فتح ستة مناجم للاحجار الكريمة في ننجرهار (شرق افغانستان) وستقوم بتأجيرها لشركة مقيمة في بيشاور لاستخراجها وتسويقها.

واوضحت المصادر ان الاتفاق تم بين الطرفين دون ان يعلم تفاصيله. إلا ان طالبان اشترطت كذلك الحصول على ١٠ في المئة من قيمة الصادرات اثناء عبورها معبر طورخم الذي يفصل الحدود الباكستانية والأفغانية.

وكانت هذه المناجم اغلقت بعد مقتل طالبان حاكم جلال اباد عام ١٩٩٦ وهروب حاكمها حاجي عبدالقدير خان الذي ادار هذه المناجم في الفترة الواقعة بين ١٩٩٢ – ١٩٩٦. وحسب المصادر الافغانية فإن هذه المناجم ذاخرة بأحجار الياقوت الثمينة، وتقوم شركات في بيشاور بتسويق الأحجار الكريمة المستخرجة من افغانستان كالياقوت والزمرد وغيرهما في دول أوروبا الامر الذي يوفر عائدات ضخمة. وتشتهر ولاية بدخشان في شمال افغانستان بأحجار اللازورد الثمينة والمعروفة بمقاساتها العالمية ويؤمها التجار ورجال الأعمال من دول أوروبية عدة.

هبوط الذهب في هونغ كونغ

● هونغ كونغ – رويترز – قال متعاملون ان اسعار الذهب انخفضت عند الاغلاق في سوق هونغ كونغ امس بالمقارنة مع مستويات اغلاقها في نيويورك الليلة قبل الماضية بفعل مبيعات من اليابان.

لكن حركة التعامل كانت هادئة في ضوء اغلاق الأسواق الاميركية امس بسبب عيد الشكر.

وبلغ سعر الذهب للبيع الفوري عند الاغلاق ٢٩٦,١ / ٢٩٦,٦ دولار للاونصة بالمقارنة مع ٢٩٦,٤ / ٢٩٦,٨ دولار عند الاغلاق في نيويورك أول من أمس ودون تغيير عن سعر الاقفال السابق في هونغ كونغ.

صالح كامل: ٥٠ بليون دولار خسائر المشاريع العربية نتيجة خرق حقوق الملكية

□ جدة – عمر جستنية

■ قال رئيس مجلس ادارة الشركة الاعلامية العربية القابضة التي تملك مشروع راديو وتلفزيون العرب (ارت) السيد صالح كامل ان عدم تقيد المنطقة العربية باتفاقات حقوق الملكية يكبد المشاريع التجارية خسائر تقدر في مجموعها بنحو ٥٠ بليون دولار سنوياً.

ومعروف ان اجمالي خسائر حقوق الملكية على مستوى العالم يقدر بنحو ٥٠٠ بليون دولار تصيب الولايات المتحدة منها ١٢٠ بليوناً ما دفع السلطات الاميركية لمتابعة حقوق الملكية في العالم وخصوصاً في العالم العربي الذي تقدر نسب حجم الهدر فيه اكثر من ٤٦ في المئة سنوياً.

ووصف كامل المنطقة العربية بانها «من اسوأ المناطق في العالم على مستوى عملية احترام حقوق الملكية»، وتحدث عن تجاوزات حدثت معه في بعض الاقطار العربية، موضحاً ان معظم مواد «التلفزيون كليب العربي» في الفضائيات العربية من انتاج شركاته «ولكنه مسروق حتى ان البعض منها يقدمه بشعارنا الانتاجي».

وقدر كامل في لقاء مع «الحياة» بمناسبة مرور خمسة اعوام على تاسيس مشروع الاعلامي الذي تحول من خمس قنوات تلفزيونية متخصصة الى ١٦ قناة نوعية وجغرافية سترتفع الى ٢٠ بنهاية السنة المقبلة، حجم استثمارات المشروع باكثر من بليون دولار، وحجم الانفاق الشهري بـ ١٨ مليوناً، ودخل للقنوات القائمة بتسعة ملايين دولار فقط.

وقال ان مشروع «شبكة راديو وتلفزيون العرب» لا يستهدف الربح اذ ان «لنا رؤية للاعلام ومستقبله وانعكاساته على العالم الاسلامي والعربي ونسعى جاهدين الى دفع ضرر اكبر بضرر اصغر».

واشار كامل الى ان الحكومات العربية رفضت حتى الآن حصول المشروع على رخص محطات (إف إم) أو راديو ديجيتال الذي يتوقع تحوله الخدمة على مستوى العالم في الأشهر الستة المقبلة «ولكن مشاريع المحطات الإذاعية للشركة جاهزة حال توافر الامكانات الفنية». ولفت الى ان الشركة لم تجد في العالم العربي الشركات المتخصصة لتسويق القنوات سواء في مجال الانتاج او التعاقدات او غيرها ما دفعها الى انشاء شركات متخصصة ضمن منظومة الشركة الأم وتحت مظلتها، «وهي بالتاكيد شركات غير ذات خبرة مما ادى الى وجود اخطاء بعضها مؤثر وهو ما انعكس على سياسات التسويق التي لم تنجح قط في تقديم رؤى المشروع بالصورة اللائقة».

يشار الى ان الشركة ابرمت اتفاقات مع بعض دور النشر والصحافة العربية والعالمية لتبادل الخدمات الاعلامية في مسعى لتوثيق صلة المشاهد بالقنوات الاعلامية كافة.

وافاد كامل ان الشركة تفضل الانتقال الى مرحلة الربحية اولاً ثم الاتفاق مع الاطراف الاخرى لبدء دراسة تحويل الشركة الى شركة مساهمة عامة.

تراجع اداء السوق السعودية

□ الرياض – «الحياة»

■ سيطر الهدوء على حركة التداول في سوق الاسهم السعودية الاسبوع الماضي وتراجعت الكميات المتداولة وقيمة الاسهم وعدد الصفقات كما انخفضت أسعار الاسهم المتداولة مقارنة بما كانت عليه الاسبوع السابق.

وبلغت كمية الاسهم المتداولة ٢,٧ مليون سهم في مقابل ٤,٧ مليون سهم وتراجعت قيمة الاسهم الى ٨٧ مليون دولار من ١٥٢مليون دولار وعدد الصفقات للنقدة الى ٣٤٠٦ صفقة من ٥٤١٨ صفقة للاسبوع السابق.

وسجل المؤشر العام في تداول نهاية الاسبوع ١٤٧,١نقطة متراجعاً من ١٤٨,٤٤ نقطة. وبلغ عدد الشركات التي تم تداول اسهمها ٥٩ شركة تراجعت اسعار اسهم ٤٠ شركة منها مقارنة مع اسعار إفتتاحها في بداية الاسبوع.

في المقابل ارتفعت اسعار اسهم ٦ شركات وحافظت اسهم ١٣ شركة على اسعارها عند المعدلات السابقة نفسها.

وتصدر قطاع المصارف فعاليات السوق من ناحية الكمية المتداولة وقيمة الاسهم وعدد الصفقات وبلغت الكمية المتداولة في القطاع ٩٥٣ الف سهم شكلت نسبة ٣٦ في المئة من اجمالي السوق بقيمة ٥٢ مليون دولار.

وتصدر سهم «بنك الرياض» اسهم القطاع بتداول ٤٩٧ الف سهم تراجع سعر السهم خلالها ريالين هبوطاً الى ١٤٦ريالاً للسهم الواحد.

وجاء في المرتبة الثانية قطاع الخدمات بتداول ٨٣٨ الف سهم شكلت نسبة ٣١ في المئة من اجمالي السوق بقيمة ٨,٢ مليون دولار.

وتصدر سهم «المواشي المكيرش» اسهم السوق بتداول ٥٣٢ الف سهم ارتفع سعر السهم خلالها ريالاً واحداً الى٢٧ريالاً.

وجاء في المرتبة الثالثة قطاع الصناعة بتداول ٥٦٢ الف سهم بنسبة ٢١ في المئة بقيمة ١٥,٦ مليون دولار. وتصدر سهم «الاسمدة» اسهم القطاع بتداول ١٥٢الف سهم تراجع سعر السهم خلالها ريالاً واحداً الى ١٢٠ريالاً. وبلغت الكمية المتداولة من سهم «سابك» ٨٣ الف سهم استقر سعر السهم خلالها عند ١٥٤ريالاً.

وجاء في المرتبة الرابعة قطاع الاسمنت بتداول ٢٦٢ الف سهم شكلت نسبة ١٠ في المئة من اجمالي السوق وتصدر سهم «اسمنت القصيم» أسهم القطاع بتداول ٥٣ الف سهم ارتفع سعر السهم خلالها ريالين الى ١٦٠ريالاً.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الكهرباء ٢٢ الف سهم بنسبة ٠,٨٢ في المئة وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الزراعة ٢٥ الف سهم بنسبة ٠,٩٥ في المئة من اجمالي السوق.

المغرب: ارتفاع عجز الميزان التجاري في الربع الثالث من ١٩٩٨

□ الرباط – محمد الشرقي

■ ارتفعت الصادرات المغربية خلال الربع الثالث من السنة الجارية وبلغت قيمتها ٥,٢ بليون دولار على رغم تراجع حركة التجارة الدولية نتيجة تقلص الطلب على انواع من السلع والخدمات وانخفاض اسعار المواد الاولية.

وقال مكتب الصرف المشرف على القطع والعملات الاجنبية ان اجمالي الصادرات المغربية زاد بنسبة ٥,٢ في المئة وان مبيعات المنتجات الغذائية والزراعية ارتفعت بنسبة ١٤ في المئة في اسواق الاتحاد الاوروبي والقارة الاميركية. وزادت صادرات المواد البحرية والاسماك بنسبة خمسة في المئة وحافظت مبيعات المواد الاولية خصوصاً المعادن ومشتقات الفوسفات على مستوياتها السابقة.

واحتلت فرنسا المرتبة الاولى في تجارة المغرب الخارجية بنحو ٢٧ في المئة من حجم الصادرات و٢٢,٣ في المئة من الواردات، وجاءت اسبانيا في المرتبة الثانية والهند في المرتبة الثالثة بفضل صادرات الحامض الفوسفوري ثم ايطاليا في المرتبة الرابعة. وتراجعت تجارة المغرب مع اليابان نتيجة تقلص واردات بعض المنتجات البحرية وانتقلت من المرتبة الرابعة الى العاشرة.

وفي المقابل زادت الواردات المغربية بنسبة ١٠ في المئة نتيجة الطلب على مواد التجهيز والمنتجات الداخلة في التصنيع من الشركات المحلية لتحديث الآليات واجهزة التكنولوجيا.

وبلغ حجم الواردات خلال الربع الثالث من السنة ٧١,٨ بليون درهم (٧,٧٢ بليون دولار)، ليرتفع عجز الميزان التجاري الى ٢٤,٣ بليون درهم (٢,٦ بليون دولار) بعد ان كان يقدر بـ ١٨ بليون درهم (نحو بليوني دولار) خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

ويتوقع المحللون ان يفوق عجز الميزان التجاري ثلاثة بلايين دولار بنهاية ١٩٩٨ على ان يستقر معدل تغطية الواردات بالصادرات في حدود ٧٠ في المئة وكان المعدل بلغ ٧٢ في المئة خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وينتظر ان يستفيد الميزان التجاري من انخفاض اسعار النفط وان تتراجع فاتورة النفط بنحو ٢٥٠ مليون دولار، اي نحو ٢٥ في المئة من القيمة الاجمالية بعد ان كانت الخزانة المغربية تتوقع سعر نفط في معدل ١٧ دولاراً للبرميل، كما سيستفيد الميزان التجاري من تحسن الصادرات الى الاسواق الاوروبية وتقلص عجز التجارة مع الاتحاد الاوروبي الذي كان بلغ العام الماضي ٥٦٨ مليون وحدة نقدية. وتمثل التجارة الاوروبية ٦٦,٣ في المئة من الصادرات و٥٣ في المئة من الواردات.

وتقول جمعية المصدرين ان تطبيق اتفاقات التعاون التجاري مع بعض الدول العربية زاد في حجم الصادرات المغربية خصوصاً الى ليبيا. كما توسعت بعض الاسواق في افريقيا والشرق الاوسط خصوصاً في مجال الملبوسات والنسيج والمنتجات الغذائية والمواد الاستهلاكية.

ندوة في الاسكندرية عن مواجهة الاجراءات الحمائية

□ القاهرة – جابر القرموطي

■ حض الامين العام ورئيس الجهاز التنفيذي لغرفة التجارة العربية البريطانية عبد الكريم المدرس الإتحادات العربية على تكوين جماعات ضغط لمواجهة الاجراءات الحمائية التي تلجأ اليها التكتلات الاقتصادية الدولية ومنها على سبيل المثال الاتحاد الاوروبي.

وقال في ندوة نظمتها غرفة التجارة العربية البريطانية بالتعاون مع غرفة تجارة الإسكندرية مساء اول من امس، ان وجود جماعات مثل هذه تكون على دراية بما يجري في كواليس المفوضية الاوروبية يمكنها من التصدي لأي اجراءات يمهد الاتحاد للقيام بها قبل ان تتحول الى قرارات.

واضاف: «ان التكتلات الاقتصادية هي التي تملي إرادتها وفقا لمصالحها وتقدم في الوقت نفسه البيئة المثالية والاسواق المحلية والاقليمية الواسعة لمنتجاتها وتنطلق منها الى الاسواق الخارجية». واعطى مثلاً دول الاتحاد الاوروبي التي تصل تجارتها البينية الى ما بين ٥٧ و٨٠ في المئة من إجمالي تجارتها الدولية وتحتاج فقط الى تصدير النسبة الباقية الى خارج الاتحاد الاوروبي – بعكس الحال في العالم العربي الذي لا تتعدى التجارة البينية فيه ١٠ في المئة من اجمالي التجارة الدولية».

وقال نائب رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية خالد ابو اسماعيل ان تطبيق المنطقة التجارية العربية الحرة افضل السبل لمواجهة التكتلات الاقتصادية الدولية وسهولة وصول الصادرات العربية الى الاسواق العالمية من دون اجراءات حمائية من جانب الدول الكبرى».

واضاف ان اقامة المنطقة ستمكن المصدر العربي من تسويق الجانب الاعظم من منتجاته الى الاسواق الاقليمية المجاورة بعيداً من مخاطر الاغراق والعولمة والقواعد المجحفة لمنظمة التجارة العالمية.

ونوه ابو اسماعيل الى ان هناك ١٤ دولة عربية صادقت بالفعل على تطبيق الجدول الزمني الخاص بخفض التعرفة الجمركية كخطوة في اتجاه انشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى. واكد ان الازمة الحقيقية التي تواجه البلدان العربية هي عدم وجود الكوادر التسويقية المؤهلة التي تستطيع درس الاسواق الخارجية والتعرف على اذواق المستهلكين. واشار الى ان غرفة تجارة الاسكندرية تشرع حالياً في انشاء معهد لتدريب المصدرين على تنمية الصادرات.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٠	,٥٠٢٨	٥,٦٢٣	٤٠٣,٧	١٨,٨٥	٤,٦٤٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٣٣	,٤٥٤٣	٣٢,٦٢	١,٥٣٣	,٣٧٥٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٩٤	,٤٦٤٠	٣٣,٣١	١,٥٥٦	,٣٨٣٦
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٢٥٥	٤,٥٢٠	٣٢٤,٥	١٥,١٦	٣,٧٣٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٨٧	٤,٤٢٦	٣١٧,٨	١٤,٨٤	٣,٦٥٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٣٩	,٤٦٨٢	٣٣,٦٢	١,٥٧٠	,٣٨٧١
الليرة اللبنانية	١٥٠١	٢٤٩٠,٦	٨٨٠,٧	١٢,٢٦	٢٦٢,٦	١٠٦٥,٣
الجنيه المصري	٣,٤٠٢	٥,٦٤٥	,٥٠٠٨	٣٥,٩٦	١,٦٧٩	,٤١٤٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٤	٢,٤٠٧	١٧٢,٨	٨,٠٧٢	١,٩٨٩
الدينار العراقي	,٣١	,٥١٥٨	٥,٤٨١	٣٩٣,٥	١٨,٣٨	٤,٥٣١

• اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٥٣٦	,٠٠٤٩	,١٠٥٤	,٤٢٧٧
للدولار الاميركي	–	١,٦٥٩٣	,٥٨٦٧	,٠٠٨١	,١٧٤٩	,٧٠٩٧
الين الياباني	١٢٢,٣٩	٢٠٣,٠٣	٧١,٧٩	–	٢١,٤٠	٨٦,٨٤
للمارك الالماني	١,٧٠٤٢	٢,٨٢٧	–	,٠١٣٩	,٢٩٨١	١,٢٠٩
الفرنك الفرنسي	٥,٧١٥٤	٩,٤٨٣	٣,٣٥٣	,٠٤٦٧	–	٤,٠٥٦
الفرنك السويسري	١,٤٠٨٩	٢,٣٣٧	,٨٢٦٧	,٠١١٥	,٢٤٦٥	–
الليرة الايطالية	١٦٨٧,٢٥	٢٧٩٩,٦	٩٩٠,٠	١٣,٧٨	٢٩٥,٢	١١٩٧,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي: من	دينار كويتي: الى	ريال سعودي: من	ريال سعودي: الى	درهم الامارات: من	درهم الامارات: الى	الريال القطري: من	الريال القطري: الى	الدينار البحريني: من	الدينار البحريني: الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٨٨	٦	٤,٨٧	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٥	٥,٥٠	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٠٦	٦,١٨	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,١٨	٧,٤٣	٦,٠٦	٦,١٨	٤,٧٥	٥,٤٣	–	–	٥	٥,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام: من	٧ ايام: الى	شهر: من	شهر: الى	ثلاثة اشهر: من	ثلاثة اشهر: الى	ستة اشهر: من	ستة اشهر: الى	سنة: من	سنة: الى
الدولار الاميركي	٥,٠٣	٥,٠٩	٤,٩٧	٥,٠٣	٥,٢٢	٥,٢٨	٥,٠٦	٥,١٢	٥,٠٦	٥,١٢
الجنيه الاسترليني	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٨٢	٦,٩٤	٦,٨٠	٦,٩٢	٦,٥٥	٦,٦٧	٦,٢٧	٦,٤٠
الين الياباني	٠,١٨	٠,٣١	٠,٢٢	٠,٣٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٠٢	٠,١٢	٠,٠٦	٠,٢٥
المارك الالماني	٣,٤٧	٣,٥٣	٣,٤٣	٣,٤٩	٣,٥٦	٣,٦٤	٣,٥٢	٣,٥٨	٣,٤٠	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٣,٣٦	٣,٤٦	٣,٣٨	٣,٥٠	٣,٤٨	٣,٦٠	٣,٣٨	٣,٥٠	٣,٣٤	٣,٤٧
الفرنك السويسري	١,٤٧	١,٥٧	١,٤٢	١,٥٠	١,٥٦	١,٦٦	١,٦٢	١,٧٢	١,٦٣	١,٧٣
الليرة الايطالية	٣,٦٤	٣,٧٧	٣,٦١	٣,٧١	٣,٥٨	٣,٦٨	٣,٥٠	٣,٦٠	٣,٤٣	٣,٥٣

المعادن الثمينة دولار/اونصة*

المعدن	١٩٩٨: ١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٠	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٦,٤٠	٢٩٦,٣٠	٢٩٥,٩٥	٢٩٥,٥٠	٢٩٥,٦٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٩٢	٤,٩٩	٤,٩٠	٤,٨٩	٤,٩٦	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٠	٣٥٤	٣٥٠,٥٠	٣٥٢,٥٠	٣٦٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري): ١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٠	تسليم ٣ اشهر: ١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٠
نحاس (دولار)	١٥٦٥	١٥٦٣	١٥٥٩,٥	١٥٧٦,٥	١٥٦١	١٥٩٣	١٥٩٠	١٥٨٨	١٦٠٣,٥	١٥٨٧
الومنيوم (دولار)	١٢٩١,٥	١٢٨١,٥	١٢٨٠	١٢٩٤	١٢٩٢,٥	١٣٠٠,٥	١٢٩٢,٥	١٢٩٢	١٣٠١	١٢٩٩
زنك (دولار)	٩٨٥	٩٧٨,٥	٩٧٩,٥	٩٩١	٩٧١	١٠٠٤	٩٩٧	٩٩٦,٥	١٠٠٧,٥	٩٨٨
نيكل (دولار)	٤٠٨٥	٤٠٧٠	٤١١٠	٤١٨٥	٤١٩٠	٤١٦٠	٤١٣٠	٤١٨٠	٤٢٦٠	٤٢٥٥

النفط دولار/برميل***

الخام	١٩٩٨: ١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	١١/٢٠	اعلى مستوى ٩٨/٩٣: السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣: السعر	التاريخ
دبي	١١,٢٠	١١,٥٥	١١,٤٥	١١,٤٠	١١,٤٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١١	١١,٢٠	١١,٣٠	١١,٤٥	١١,٤٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١	٩٨/١١/٢٦
غرب تكساس	عطلة	١٢,١٥	١٢,٤٠	١٢,٦٠	١٢,٦٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,١٥	٩٨/١١/٢٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٥٠٠	٥,١٣١٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٢١	٩٨,٣١	٩٩,٣٤	١٠٠,٩٣
العائد	٤,٦٦	٤,٦٣	٤,٨٣	٥,١٩

السلع بالطن – سوق لندن

السلعة / السعر	١٩٩٨: ١١/٢٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٣٩,٦	٢٣٩,٤	آذار
بن (دولار)	١٧٣٠	١٧١٥	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٨٨	٩٨٩	آذار
قمح (جنيه)	٧٨	٧٨,٢٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	٧٩	٧٩	كانون-٢
صويا (دولار)	١٤٤,٣	١٤٤,٤	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٣٠٤	٣١٠	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة**

الدولة	العملة	١١/٢٦	١١/٢٤
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٠٢٣	١,١٠٢٣
الجزائر	دينار	٥٩,٤١	٥٩,٤١
المغرب	درهم	٩,٣٤٣٧	٩,٣٤٣٧
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٥٥	٢٠٤,٥٥
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٣	٧,٧٤٣
باكستان	روبية	٤٩,٧٥	٤٩,٧٥
الفيلبين	بيسو	٣٩,٣٠	٣٩,٤٠
سنغافورة	دولار	١,٦٤٩٠	١,٦٣٤٥
تايوان	دولار	٣٢,٤٢	٣٢,٤٢
تايلاند	بات	٣٥,٩٧	٣٦,٥٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٦٦٥	,٨٦٦٢
اليونان	دراخما	٢٨٥,٨٣	٢٨٥,٨٣
اسبانيا	بيزيتا	١٤٤,٩٥	١٤٤,٨٧
الفرنك الافريقي	–	٥٦٦,٢٥	٥٦٦,٢٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٧٥	١٥٧٥
غابون	فرنك	٥٦٦,٢٥	٥٦٦,٢٥
استراليا	دولار	١,٥٦٩٣	١,٥٥٢٥
كندا	دولار	١,٥٢٤٣	١,٥٤٨٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٩٣	,٧٢٢٨
قبرص	جنيه	,٥٠٢٥	,٥٠٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٨/١١/٢٦

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الأول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٩	٥٣٩٣٨٤	٧٤٩	١٩٩٨-١١-٢٥
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الأول	١١	١١	١٦٥٩٤	٣٣٤٤٨	٣٤٣	١٩٩٨-١١-٢٥
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٩	٥٣٨٦٣٧	٣٨٨	١٩٩٨-١١-٢٥
سوليدير فئة «ب» -التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٥٩٤	٣٨٢٠٦	٤٥٥٥	١٩٩٨-١١-٢٥
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧,٥	–	٢٦٣٩٩	٤٤٧٢	–	١٩٩٨-١١-٢٣
بنك عودة «ج»	٢٨,٨٧	٢٨,٨٧	٤٣٥٥٨	٧٥٠٠٠	٥٥٠٠٠	١٩٩٨-١١-٢٥
بنك بيروت «ج»	٧,٢١	٧,٤٣	١١٢١٩	٩٩٠٦	٩٩٠٦	١٩٩٨-١١-٢٥
بنك بيبلوس	٣,٢٥	٣,٢٥	٤٩٠٣	٩٤٧٧٦	٩٣٣٦٦	١٩٩٨-١١-٢٥
شركة رسامني يونس	٣,١٢	–	٤٧١٤	٢٠١٩٥	–	١٩٩٨-١١-٢٥
شركة الترابة اللبنانية	٠,٧٨	٠,٧٨	١١٧٩	٧١٣٦٥	٧١٠٠٠	١٩٩٨-١١-٢٣
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٧٥	–	٢٦٤٠	–	–	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (الحاملة)	١,٧٥	–	٢٦٤٠	٣٠٠٠	–	١٩٩٨-١١-١٨
شركة اترنيت	٠,٧٥	–	١١٣١	٥٥٣٠	–	١٩٩٨-١١-٢٣
يونيسيراميك (الحاملة)	١,٨٤	١,٨٤	٢٧٨١	٣٠٠٠	٢٥٤٠	١٩٩٨-١١-٢٥
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١,٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٦-٠٨-٠٣

هكذا من الاصل

الجمعة ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٨ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٥١

AL HAYAT FRIDAY 27 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13051

افتتاح الدورة الثانية والعشرين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي

حسين فهمي: لن أخوض معارك جانبية وأتمنى أن يتحقق نصف أحلامي

□ *القاهرة - محمود علي*

■ مساء اول من امس، الاربعاء، افتتح مهرجان القاهرة السينمائي فعاليات دورته الجديدة. تحمل الدورة الرقم ٢٢، وهي الدورة التي يترأس المهرجان فيها، الفنان حسين فهمي، الذي يخلف في هذه المهمة، الراحل سعدالدين وهبة، الذي طبع المهرجان بطابعه طوال سنوات عديدة. حسين فهمي يحاول التجديد اعتباراً من هذه الدورة، مع حرصه على الحفاظ على تراث سلفه.

الشكل والمضمون عند الفنان حسين فهمي لا ينفصلان. ولهذا أراد ان تلتصق بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي يرأسه صفات تعبر بصدق عن حال الفن والفنان وعشاقه فشكل من حضر الافتتاح كان لا بد ان يأتي على قدر الحدث السينمائي الاهم في العالم الثالث. هذا من جانب ضيوفه، اما من جانبه فحرص هذا العام وللمرة الاولى ان يدخل اشياء جيدة على المهرجان، منها اختيار موقع للمهرجان على شبكة الانترنت لنشر كل ما هو متعلق به منذ نشأته وحتى الدورة الجديدة. كما تصاحب المهرجان، وللمرة الاولى ايضاً، اقامة معرض في دار الاوبرا لمعدات واجهزة السينما بمشاركة ٣٧ شركة من مختلف دول العالم. وبالنسبة للضيوف تم اعداد اسطوانة ليزر عليها المعلومات الخاصة بالمهرجان كلها واسماء الافلام للدول المشاركة والضيوف ومواعيد الحفلات والندوات.

كما تم ايضا اقامة شاشة مائية تعمل عن طريق ضخ المياه في وسط النيل امام دار الاوبرا بين كوبري قصر النيل و٦ اكتوبر عرض عليها حفل الافتتاح وسيعرض عليها يوميا طوال ايام المهرجان ابرز فعاليات المهرجان من ندوات ولقاءات.

وبالنسبة للافلام المشاركة في المسابقة الرسمية فيبلغ عددها ١٩ فيلما من ١٦ دولة بينها خمسة افلام عربية ستنافس ايضا على جائزة افضل فيلم عربي وقدرها ٣٠ الف دولار، وهي: «اختفاء جعفر المصري» و«كونشرتو درب سعادة» اسماء البكري (مصر) و«صلاة الغائب» حميد بناني (المغرب) و«تراب الغرباء» سمير ذكري و«نسيم الروح» عبد اللطيف عبد الحميد (سورية).

كما تعرض على هامش المهرجان عشرات من الافلام التي تمثل مختلف الاتجاهات من اميركا وايران وكوريا وفرنسا واسبانيا وايطاليا والصين وبريطانيا وهولندا وايطاليا والمغرب وتونس والجزائر مصر ولبنان وغيرها في فروع المهرجان المختلفة.

هنا لقاء مع الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي تم في مكتبه في ميدان طلعت حرب وسط العاصمة حول طموحاته المقبلة وتفسيره لحال الهجوم الذي يلاقيه من قبل قلة وماذا لو حصل على جائزة من مهرجان يرأسه؟

النقد ضروري

● طموحاتك تجاه الفنان هل تجسدت في هذه الدورة الثانية والعشرين للمهرجان؟

- هذا العام (الدورة الثانية والعشرون) ما هي الا «بروفة» لطموحاتي وافكاري تجاه المهرجان. سيكون الحدث الاجمل، وانا حالياً أقيِّم كل شيء، ولهذا أؤكد انني لو استطعت ان اصل الى ٤٠ في المئة من احلامي التي اريد تحقيقها في هذه الدورة اعتبر نفسي نجحت نجاحاً كبيراً، خصوصاً انني اريد ان اقفز بالمهرجان قفزة كبيرة جداً، اما طموحاتي فهي كثيرة.

شعار المهرجان

● ماذا عن هذه الطموحات؟

- اشياء كثيرة جداً، ومنها ما ستراه وسنشاهده جميعاً هذا العام وان شاء الله السنوات المقبلة لو كان في العمر بقية. اني اتخيل انجازات اجمل واكبر، واقول لمن يتصورون انني اهتم بالشكل على حساب المضمون ان هذا خطأ لانني أؤكد ان المضمون والشكل لا ينفصلان ومضمون المهرجان لا يمكن الحديث عنه إلا بعد انتهاء المهرجان.

● هل لديك تفسير لتصاعد كمية النقد التي توجه لك؟

- الهجوم مفروض ان يكون موجوداً، وانا شخصياً لا اهتم باي شيء. فانا عندي هدف والهدف واضح جداً بالنسبة لي، وانا اتجه الى الهدف وبسرعة كبيرة، وليس عندي استعداد ان ادخل في معارك جانبية تخرجني عن الخط الذي أسير فيه. فلن ادخل في أية متاهات او مهاترات جانبيه ليس لها معنى ولا قيمة.

● البعض قال ان معظمها نتاج مواقف شخصية وأنت تعلم ذلك اكثر مني؟

- انا لم احاول ان اتعب دماغي لكي اعرف ما أسباب حملات الهجوم. فانا اتوقع الهجوم لأن اي شيء ناجح لا بد ان يهاجم والناس «حساسة» ان هناك نجاحاً ولهذا اراد البعض، وهم قلة، حرمان المهرجان من هذا النجاح، خصوصا انهم يتصورون ان المهرجان باسم حسين فهمي وليس باسم مصر، فهم يهاجمون ويعملون على تدمير المهرجان «علشان» حسين فهمي لا ينجح. هذا خطأ جسيم. المهرجان لا بد ان ينجح بصرف النظر من الذي يتولى رئاسته.

● ماذا تقول لهذه القلة؟

- والله... كان الله في عونهم (يضحك).

● وجودك على رأس المهرجان هل سيجعل مشاركة الفنانين المصريين أكبر من الاعوام الماضية؟

- ان شاء الله، واستطيع ان اؤكد ان الفنانين المصريين والعرب متحمسون جداً لهذا المهرجان ومتحمسون لي كرئيس للمهرجان. وسيكون هناك وجود جميل ومكثف لهم وهناك مجموعة «رائعة» جدا من الفنانين يوجدون دائماً في اجتماعات لجان المهرجان. وبالنسبة لنجومنا العرب فهناك تحمس من سورية ولبنان وتونس والجزائر والمغرب وايضاً هناك وجود غربي وإيراني للمرة الاولى.

● ماذا عن الوجود الايراني؟

- ايران تشارك في المسابقة الرسمية للمرة الاولى بفيلم «اكون او لا اكون» للمخرج كيانوش اياري، كما سيتم عرض عدد من الافلام في احتفالية خاصة عنوانها «نافذة على الحياة في ايران» تضم افلاماً تعكس الصورة الحقيقية للواقع الايراني.

خمسة افلام عربية

● ولكن الوجود العربي على مستوى الافلام قليل؟

- اولاً الانتاج العربي قليل بالاساس، وايضا الانتاج المصري لم يدخل منه في المسابقة سوى فيلمين هما «اختفاء جعفر المصري» للمخرج عادل الاعصر و«كونشرتو درب سعادة» للمخرجة اسماء البكري وفيلمين من سورية هما «تراب الغرباء» سمير ذكري و«نسيم الروح» عبداللطيف عبدالحميد، اما المغرب فيشارك بفيلم «صلاة الغائب» للمخرج حميد بناني. هذا عن المشاركة في المسابقة ولكن هناك مشاركات عربية أخرى في اقسام المهرجان فستشارك الجزائر بفيلمين هما «الجزائر بيروت» للمخرج مرزاق علواش و«الحياة في الجنة» للمخرج كرجو، والمغرب يشارك بفيلم «أصدقاء الامس» للمخرج حسن بن جلون. وتشارك تونس بفيلمين هما «غداً اخترق» للمخرج محمد بن اسماعيل و«عرس القمر» للمخرج طيب الوحيشي.

● كيف دبرت ميزانية للمهرجان؟

- وزارة الثقافة اعطتنا دعماً وهذا ساعدنا كثيراً. كما انني استطعت ان احصل على دعم من مجموعة كبيرة من رجال الاعمال المصريين المخلصين جداً لهذا البلد وساعلن اسماءهم في مراحل قادمة، لأن الجميع لا بد ان يعرف من هم هؤلاء المخلصون لبلدهم والراغبون ان يكون فيه شيء رائع في مصر وفي السينما.

● وجهت انتقادات لإدارة للمهرجان من خارج مصر خصوصا هؤلاء الذين لم تحمل دعوتهم تذكرة الطيران؟

- لأنني رأيت ان هناك اشخاصاً كثيرين يأتون ليتسلوا ويرجعون دون ان يكتبوا اي شيء ولا حتى هجوم (يضحك) وانا استندت الى الاعوام الماضية بعدما راجعت كل ما تم نشره ولهذا فانا اهتممت بالناس الذين يهتمون فعلاً بالمهرجان وبمصر. اما من يأتوا «كفسحة» فلا يجب ان يأتوا على حسابنا.

● رفضت فيلماً فلسطينياً، لماذا؟

- لا، ليس فلسطينياً. نحن لا بد ان نكون واعين جداً كما قلت في اول مؤتمر صحافي لي قبل شهور واكدت ان اسرائيل لن تشارك في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي. وهذا موقف شخصي مني كرئيس للمهرجان، وايضا موقف جماعي لان النقابات الفنية كلها ترفض التطبيع الثقافي مع اسرائيل، ولهذا لا بد ان نعرف ما هي هوية هذا الفيلم القادم. وانتم كصحافيين قلتم ان هناك «تحايل» واللي حصل انه محدش ضحك علينا. لأن فكري وثقافتي تمنعني أن أسير في اتجاه معاكس لنبض الشارع العربي الرافض للتطبيع.

● إذن هو فيلم اسرائيلي وليس فلسطينياً؟

- باختصار شديد «محدش» تحايل عليّ (يضحك).

(ملحوظة الفيلم الذي رفض عنوانه «درب التبانات» لمخرج فلسطيني ولكن التمويل اسرائيلي وشارك في مهرجان قرطاج السينمائي الأخير).

ممثل ورئيس للمهرجان

● من بين الفيلمين المصريين في المسابقة الدولية لك فيلم تقوم ببطولته هو «اختفاء جعفر المصري»، ماذا لو حصلت على جائزة؟

- وماذا لو لم احصل عليها (يضحك). لماذا يتصور الناس انني ساحصل على جائزة... طيب... ما يمكن انني لا احصل على جائزة، مش ممكن لجنة التحكيم «تكسفني» ورئيس المهرجان لم يأخذ جائزة. انا أرى انني اكبر من ذلك وارى اننا كسينمائيين وكفنانين ايضاً اكبر من ذلك، وان الحديث حول وجود ضغط من رئيس المهرجان على لجنة التحكيم كلام عيب ان يُقال في حقنا جميعاً. نحن فنانون ولجنة التحكيم محترمة جدا وانا فخور جدا بها. اما مشاركتي في المسابقة فهي قانونية خصوصا انني فنان قبل ان اكون رئيساً للمهرجان. وانا مع القانون جدا وليس هناك بند في اللائحة يمنع رئيس المهرجان من التنافس على الجوائز، وليس من حقي ان احرم زملائي من التنافس على جوائز المهرجان فمن حقهم ان يعرضوا على لجنة تحكيم دولية. وفي النهاية هناك افلام قوية جدا، وليس شرط أبداً انني طالما رشحت لدخول المسابقة يعني ان احصل على جائزة. اؤكد مرة اخرى انني اسير على القوانين الدولية وهي تسمح بمشاركة رئيس المهرجان وتمنع عضو لجنة التحكيم من التحكيم في حال وجود فيلم له في المسابقة، فعليه ان يتنحى، انما انا رئيس للمهرجان.

● هل هناك سوابق عالمية او عربية تدل على ذلك؟

- نعم، مهرجان «كارلو فيفاري» الذي عقد هذا العام، وانا كنت هناك، رئيس المهرجان واسمه «بارتو شك» وهو ممثل، وعرض في حفلة الافتتاح فيلم من بطولته. يعني ما فيش اكثر من كده. وفي النهاية زميله اخذ الجائزة لأن الفيلم كان ايضا في المسابقة وهذا يجعلني اقول بالشكل ده انني متفائل جداً ان نور الشريف او رغدة يأخذان جوائز، او محسن نصر عن التصوير او عادل الاعصر عن الاخراج. لماذا احرم فنانين اجتهدوا كوني انا رئيس مهرجان؟

● خرج كلام من لجنة اختيار الافلام المصرية ان «اختفاء جعفر المصري» أفضل كثيراً من «كونشرتو درب سعادة»!

- الحمد لله.. (يضحك).

● ولكن البعض يتساءل لماذا تم رفض الأفلام الاخرى؟ وهي «ظل شهيد» و«أرض الخوف» و«أولى ثانوي» و«جنة الشياطين».

- لأنها غير مكتملة فنياً لغاية اللحظة التي تحدثني فيها، ونحن كإدارة مهرجان ملتزمون بمواعيد ولازم نقدم للجنة التحكيم وحالياً نطبع الكتالوج الخاص بالافلام. وكما قلت الافلام غير جاهزة ولكي تختار لا بد ان يكون الفيلم كاملاً حتى لا تهدر قيمة الفيلم او جهد العاملين فيه.

● قبل اسابيع اعلنتم عن مشاركة فيلم «فيكتور» انتاج بلجيكي - فرنسي في المسابقة الدولية وفجأة تم سحب الفيلم؟

- لاننا اكتشفنا انه عرض في مهرجان دولي قبل ذلك وهذا قانوناً لا يصح. وهذا يؤكد ان إدارة المهرجان تبحث وراء كل الافلام المشاركة من اجل سمعتها.


حسين فهمي مع لجنة اختيار الافلام. (الحياة)

نحو مهرجان عربي في القاهرة

ليس سهلاً على أحد أن يرث شخصاً مثل سعد الدين وهبة، بالمعنيين الايجابي والسلبي للكلمة. والأصعب من ذلك ان يرثه في رئاسته لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي. فسعد الدين وهبة، الذي اتى الى ذلك الموقع من العمل الثقافي العام ومن أروقة السلطة ومن الوقوف، منذ البداية في صف الثورة والقطاع العام والضباط الأحرار، عرف كيف يطبع المهرجان بطابعه.

من هنا كان هذا المهرجان، أولاً وأخيراً، مهرجان سعد الدين وهبة وكأنه «استعراض رجل بمفرده». فالراحل، كان ينفذ ويصمم كل شيء في المهرجان بمبادرة فردية، من اختيار الأفلام الى دعوة الضيوف الى توقيع اصغر الفواتير واتخاذ القرارات المتعلقة بالاستثناءات الى آخر ما هناك. ولن نكون مبالغين إذا قلنا أن ذلك الاسلوب كان سبباً في بعض النجاح الذي حققه - على مدى سنواته - ذاك الذي يعتبر الآن أهم مهرجان سينمائي في العالم العربي. اذ ربما بات من نافل القول ان معظم المشاريع العربية الناجحة لا بد له أن يكون من بنات نشاط شخص فرد.

من هنا ما يبدو لنا، اليوم، من أن العبء الملقى على كاهل الفنان حسين فهمي كبير. فحسين فهمي، وهو أحد كبار النجوم المرموقين في السينما المصرية كما نعرف، كلف برئاسة المهرجان اعتباراً من دورة عامنا هذا. وحتى اليوم ليس ثمة غبار على اي خطوة من الخطوات التي بذلها - إذا استثنينا كون فيلم يمثله دخل المسابقة وهو ما قد يرى البعض انه يتنافى مع الأعراف، وإذا استثنينا الضجة التي اثارها قرار اتخذه ثم تراجع عنه بارتداء الرجال لبذلة «السموكنغ» في الافتتاح والختام. ولكن - تقول هذا والمهرجان لا يزال في أيامه الأولى - يقينا ان صعوبات كثيرة سوف تطرأ، وعلامات تلفف سوف تبرز، على الرغم من أن فريق العمل المعاون لحسين فهمي، هو، نفسه تقريباً، فريق العمل الذي تربى على يدي سعد الدين وهبة، وصار متمرساً في مثل هذا النوع من العمل.

وكما هو الحال في المهرجانات كلها، اذا رضي نصف الناس، سيغضب النصف الآخر. ولئن كان سعد الدين وهبة تميز بقدرته على امتصاص النقمات وتذليل الصعوبات، لسنا ندري ما إذا كان حسين فهمي سيكون قادراً على ذلك، وبالصبر والاناة انفسهما.

غير أن هذا ليس، بالطبع، بيت القصيد. فالمهرجان اذ يعبر أيامه الاولى يكون انتهى، ويتعين التفكير بالدورات المقبلة. ولئن كان حسين فهمي لم يتمكن في دورة أولى من إحلال طابعه الشخصي على مهرجان - نكرر انه - طبع دائماً بالطابع الشخصي لسلفه، فإنه مطالب بأن يفعل ذلك، للمستقبل، ومنذ الآن. وعليه أن يستعين بكل ما لديه من خيال، ومن حساسية الفنان، ومن تجربة هذا العام بالذات، لكي يطور ما بدأه سعد الدين وهبة. لأن حسين فهمي لا يمكنه أبداً أن يعيش في ظل رجل كبير كان سلفاً له، حتى ولو كان هذا الرجل سعد الدين وهبة.

طبعاً لن نقول ان هذه العجالة هي المكان الأصلح - أو الأقدر - لقول الكيفية التي يمكن بها لفنان مثل حسين فهمي أن يحقق «معجزته الصغيرة». ولكن فقط بامكاننا أن نشير الى اننا، لئن كنا في مستهل هذا الكلام وصفنا مهرجان القاهرة بأنه «أهم مهرجان سينمائي في العالم العربي» فاننا لم نصف سوى ذلك حرفياً.. لأن ما يتبقى عليه أن يكونه هو أن يتحول حقاً، الى اهم مهرجان سينمائي عربي، والفارق بين التعبيرين كبير. فبكل بساطة، السينما العربية تفتقر الى مهرجان سينمائي عربي جامع وشامل، يكون مناسبة لتلاقي مبدعيها، سينمائيين وممثلين ونقاداً. قرطاج لم يعد له هذا الوزن، و«دمشق» لم يتمكن أبداً من لعب هذا الدور. وفي يقيننا ان اهم ما يمكن لحسين فهمي أن يفعله، بين أمور أخرى، واعتباراً من الدورات المقبلة، هو أن يحول المهرجان القاهري الى مهرجان عربي شامل، من دون أن ينزع عنه طابعه الدولي. وفي اعتقادنا أن ابتكار حسين فهمي لأسلوب يحقق فيه هذه الأمنية، التي هي أمنية كل سينمائي عربي، سوف يدخله مباشرة في مرحلة يجعل لطابعه الشخصي مكانته، وتطور نحو الافضل ما كان سلفه بدأه.

ابراهيم العريس

المهرجان السينمائي المغربي الخامس ينهي أعماله

ضجة في صف السينما المغربية بين الهواية والاحتراف

□ الرباط - إقبال الهامي

■ عاشت مدينة الدار البيضاء لمدة اسبوع على ايقاع المهرجان السينمائي المغربي الخامس بمشاركة ثلاثين شريطاً متنوعة المضامين والخطاب، فيما قاطع بعض المخرجين هذا المهرجان بدعوى وجود ثغرات في التنظيم من ابرزهم عبدالرحمن التازي صاحب «البحث عن زوج امرأتي» ونبيل لحلو صاحب «القنفودي» و«نهيق الروح».

لكن هذه الثغرات التنظيمية لم تحل دون توافد اعداد كبيرة من عشاق الفن السابع على صالات العرض لمتابعة ما جادت به كاميرا المخرجين المغاربة، وتجديد اللقاء مع الأفلام المغربية التي يطول في الأيام العادية انتظارها.

واججت عروض المهرجان الصراع القائم حول مسألتي الهواية والاحترافية في الاخراج المغربي، ومدى مساهمة ذلك في التأثير على الفضاء السينمائي المغربي.

ووصل النقاش مداه حينما اتهم المخرج نبيل لحلو جلّ العاملين في المجال السينمائي المغربي بغياب الاحترافية. وتحول انتقاد لحلو الى شبه مواجهة مع المخرج حكيم النوري صاحب «سارق الاحلام» و«الطفولة المغتصبة»، حينما اتهم لحلو النوري بالرهان المستمر على الهواية «ما يؤثر على وتيرة الانتاج والممثلين الذين يجدون انفسهم مضطرين الى ممارسة اعمال أخرى بعيداً عن المجال الذي راهنوا عليه»، وطالب لحلو المخرجين المغاربة «الذين يتخذون من الفن السابع مصدراً تكميلياً للعيش ان يلجوا عالم الاحتراف لدعم صف العاملين المحترفين».

لكن النوري دافع عن مسألة الهواية، وقال انها لا تؤثر في الابداع وان جودة الاعمال السينمائية لا تستند الى مدى الهواية أو احتراف المخرجين او العاملين فيها.

ودعم المخرج عبدالقادر لقطع نوعاً ما توجه النوري، واعتبر لقطع صاحب «الباب المسدود» المثير للجدل بسبب بعض المشاهد والمواقف التي اعتبرت «منافية للاخلاق والحياء» اعتبر ان مطالبة المخرجين المغاربة بالاحتراف في غياب أرضية تواكب العمل السينمائي امر غير صائب. وقال ان الاحتراف في السينما يتطلب وجود بنيات اساسية وشروط موضوعية تفسح في المجال امام إرساء صناعة سينمائية حقيقية.

ويعاني الفضاء السينمائي المغربي من عدة مؤثرات تساهم في اضعافه، وعدم قدرته على منافسة الانتاجات الغربية، ويعتبر الجانب المادي أهم العناصر التي تضعف السينما في المغرب. وتعد الحكومة المغربية حالياً خطة للنهوض بقطاع السينما. ويعتزم وزير الإعلام المغربي العربي المساري طرح عدد من القوانين على البرلمان قريباً في خطوة لتوطيد الحوار مع المعنيين بقطاع السينما.

وكان مهرجان الدار البيضاء مناسبة اكد من خلالها الوزير المغربي عزم بلاده «النهوض بالقطاع السينمائي في المغرب» وجعله «يحظى بالمكانة التي يستحقها».

ولكن تحقيق هذه الرغبة يحتاج الى مزيد من الدعم المالي المخصص من الموازنة العامة للبلاد للعمل السينمائي بغية التخفيف من الكلفة عن المنتجين وتشجيعهم على الابداع. ولا يتعدى الانتاج السينمائي المغربي حالياً خمسة افلام في السنة مقابل ازيد من ٣٥٠ فيلماً اميركياً في الفترة نفسها.

ويواجه الفيلم المغربي، على رغم قلته، مشكلة التوزيع في ظل علاقة حميمة تربط المنتجين مع شركات التوزيع العاملة في المغرب، والتي يقارب عددها ستين شركة.

ويتفادى موزعو الافلام في المغرب التعاطي «مع افلام مغربية لا تفي بمتطلبات الجودة». وقد «لا تدر الارباح المطلوبة» وغالباً ما تربط شركات التوزيع بين ضعف توزيع الفيلم المغربي وهيمنة الهواية على اعمال المخرجين «ما يعطي عملاً سينمائياً لا يرقى الى الحد الأدنى من ايجابيات العمل السينمائي في المغرب بكامله».

ولا يقتصر الجانب المادي فقط على ضعف اداء السينما المغربية وضعف منتوجها. وانما يترجم ذلك عبر انعدام المهرجانات التي تستضيفها البلاد، وفي غياب مهرجانات دولية، لم يستطع المغرب لحد الآن اجتذابها، يظل تنظيم المهرجان المغربي السينمائي عرضة للظروف المالية والمهنية.

ونظم المهرجان السينمائي المغربي الرابع في طنجة شمال البلد قبل ثلاث سنوات، ولا زال المهرجان لم يجسد لنفسه مكانة زمنية محددة على غرار المهرجانات العربية او الدولية.



عبد القادر لقطع خلال تصوير «بيضاوة». (الحياة)



«مكتوب» لنبيل عيوش. (الحياة)

مهرجان الرباط يمنح الجائزة الكبرى لفيلم «في بيت أبي»

□ الرباط - «الحياة»

■ انتزعت المخرجة المغربية المهاجرة الى هولندا فاطمة جبلي الوزاني الجائزة الكبرى للمهرجان السينمائي المغربي الخامس الذي استضافته الدار البيضاء ما بين ١٤ و٢١ تشرين الثاني (نوفمبر). وخالفت الوزاني التوقعات التي كانت تتجه كلها الى منح الجائزة الكبرى للشريطين الاكثر شهرة خلال هذه السنة، وهما «نساء ونساء» لسعد الشرايبي، و«مكتوب» لنبيل عيوش.

وكان التأثر بادياً على مخرجة «في بيت أبي» التي أجهشت بالبكاء لدى تسلمها الجائزة من وزير الاتصال المغربي «الاعلام» السيد محمد العربي المساري خلال حفل تسليم الجوائز الذي نظم في المركب الثقافي مولاي رشيد في الدار البيضاء. وقالت فاطمة جبلي الوزاني التي تشارك للمرة الاولى في المهرجان السينمائي المغربي انها ستهدي الجائزة على الخصوص لجدتها وجدها اللذين وضعا «ثقتهما فيّ وقبلا الجواب على تساؤلتي المحرجة».

ويحكي شريط «في بيت أبي» لمخرجته فاطمة جبلي الوزاني قضية البكارة في المغرب، ومدى ارتباط هذه المسألة مع التطور الذي تعرفه المرأة في البلاد. وتحاول المخرجة في فيلمها ربط التشبث بالبكارة بوضع المرأة عموماً عبر طرح تساؤلات ضمنية حول الهوية والذات والمقارنة مع الآخر.

ونال شريط «نساء ونساء» لمخرجه سعد الشرايبي اربع جوائز على الاخراج والحوار والتصوير وثاني دور نسائي. وتدور احداث شريط «نساء ونساء» وهو ثاني عمل مطول لسعد الشرايبي بعد «ايام من حياة عادية» الذي انتج سنة ١٩٩٠ حول اربع صديقات الين على انفسهن ان يعشن متضامنات لمواجهة الشدائد لا سيما وان كل واحدة منهن توجد في محنة يمتزج فيها الذاتي بالمجتمعي والخاص بالعام.

وحاول المخرج توظيف تقنيات تعبيرية سينمائية منها الرمز والتداعي والايحاء مع محاولة الخوض في مختلف الحيثيات المتصلة بوضع المرأة. في هذا الفيلم يجد المشاهد نفسه امام «بانوراما» ترصد وضع المرأة في مجتمع تقليدي يعيش في تحول مستمر بفعل مستلزمات الحداثة.

ورغم لجوء المخرج احياناً الى اسلوب التضخيم والتهويل، فهو ينتقل من موضوع الى اخر ومن وضع الى آخر على نحو يشارف الرؤية الشاملة محاولاً بلورة ربط جدلي بين السياسي الجمعوي» (التمثيلية السياسية والجمعوية للمرأة) والاجتماعي العائلي، بلغة سينمائية تتوخى جعل المشاهد امام واقع المرأة بمختلف تجلياته.

كما فاز فيلم «باي باي السويرتي» داوود ولاد السيد الذي حرم من الشطر الثالث من منحة الدعم على اربع جوائز هي جائزة المونتاج وجائزة الموسيقى الاصلية وجائزة ثاني دور رجالي فيما نال كل من شريط «مصير امرأة» لحكيم النوري و«اصدقاء الامس» لحسن بنجلون على التوالي جائزة لحسن دور نسائي (آمال عيوش) ولحسن دور رجالي (محمد مفتاح). ومنحت لجنة التحكيم جائزتين تنويهيتين لشريط «مكتوب» لنبيل عيوش و«كنوز الاطلس» لمحمد عبازي. ويتناول شريط «مكتوب» الذي انتج السنة الماضية وشارك في عدد من المهرجانات الدولية اشكالية استغلال النفوذ الذي يؤدي الى اقتراف جرائم، وفضائح اخلاقية تتجاوز المألوف ومنها الاغتصاب الجماعي وتصوير مشاهد الخلاعة. ويعتبر الشريط اول عمل مطول لمخرجه نبيل عيوش في تجربته السينمائية التي كانت مقتصرة على التصوير والافلام القصيرة.

وتترجم احداث الفيلم قصة واقعية عاشها المغرب قبل سنوات قليلة، واعتمد في تجسيدها على مشاهد مختلفة من الاثارة والتشويق على الطريقة الاميركية الشيء الذي اكسب شريطه حركة درامية غير مألوفة نسبياً في الاعمال السينمائية المغربية.

وفي المقابل لم ينل فيلما «بيضاوة» و«الباب المسدود» اللذين آثارا جدلاً واسعاً للمخرج عبدالقادر لقطع اي جائزة.

وكان شريط «الباب المسدود» كسر حاجز الصمت الذي يحيط بمواضيع مثيرة للجدل تعتبر الاوساط المتشددة الخوض فيها دخولاً في المحظور. ويحاول لقطع من خلال فيلمه الذي انجز عام ١٩٩٥، وحالت عوامل مرتبطة بالانتاج دون عرضه الى حين المهرجان السينمائي الخامس في الدار البيضاء طرق ابواب «المحظور الاجتماعي» من خلال اثارته لمواضيع مثيرة للجدل وهي مواضيع لا يزال تفاعل المخرجين المغاربة معها محتشماً بالنظر الى تركيبة المجتمع المغربي المحافظة. ويعتمد لقطع في افلامه على قضايا اجتماعية ساخنة منذ فيلمه الاول «حب في الدار البيضاء» ويراهن على طرق ابواب المحظور والتعبير عنه بمستوى يشارف «التجاسر».

ويفسر مخرج «الباب المسدود» توجهه بالتأكيد ان التعبير عن المحظور سياسياً واجتماعياً واخلاقياً يظل رهانه الاول انسجاماً مع رؤيته للواقع «التي تستدعي الابتعاد عن المعالجة الرتيبة والقراءة السطحية». ويرى ان اثارة المسكوت عنه داخل المجتمع المغربي يبقى الطريق الامثل لتجسيد هموم المجتمع وتشخيص مختلف امراضه. اما شريط «بيضاوة» لنفس المخرج فيحاول ابراز ملامح مختلفة واحياناً مبعثرة من الحياة اليومية في مدينة الدار البيضاء، كنموذج لما قد تكون عليه باقي المدن المغربية خاصة الكبرى منها. ويعتمد المخرج على اسلوب الحوار المباشر والتلقائية وتجاوز الافتعال دون التردد في تضمينه عبارات «تخدش بالحياء».

نساء ونساء. (الحياة)

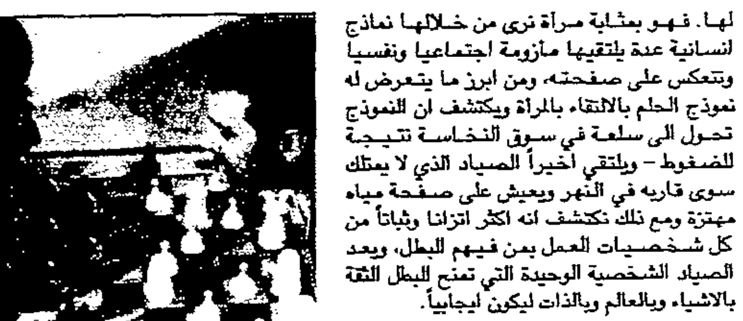
«عرق البلح» يحصل على جائزة التصوير واحسن اخراج في مهرجان «أم نت»

● حصل الفيلم المصري «عرق البلح» للمخرج رضوان الكاشف على جائزتين من مهرجان الفيلم الافريقي الذي تقيمه شبكة «أم نت» التلفزيونية من مدينة بريتوريا في جنوب افريقيا.

فنال مخرجه الكاشف جائزة افضل المخرجين الشبان وفاز المصور السينمائي طارق التلمساني بجائزة افضل مصور.

يذكر ان الفيلم نفسه حصل على الجائزة الفضية في مهرجان قرطاج السينمائي الاخير الذي عقد في تونس، وسبق للفيلم ان شارك في مهرجان لوكارنو السينمائي الدولي.

وعلى صعيد الجوائز الافريقية فاز الفيلم الجزائري «ليلة القدر» والمغربي «نساء ونساء» بجوائز افضل الافلام من شمال افريقيا وحصل المخرج الجزائري عبدالكريم بهلول على جائزة افضل مخرج عن فيلمه «ليلة القدر».



ابن اسامة أنور عكاشة مخرجاً

● يصور المخرج الشاب هشام عكاشة الفيلم الروائي القصير (أن تكون هنا) في أول تجربة له مع الاخراج. والفيلم من تأليف عاطف ابو دوح وبطولة فتحي عبد الوهاب وداليا مصطفى وانتصار وطارق مندور وعلي حسنين ومخلص البحيري ونابية عزت ومحمود البنا. وكان عكاشة عمل مساعداً لاكثر من مخرج منهم اسماعيل عبد الحافظ وابراهيم الصحن وجمال عبد الحميد.

وتدور احداث «أن تكون هنا» حول يوم في حياة شاب منذ لحظة استيقاظه من النوم وانتهاء بصباح اليوم التالي، ويتم خلال هذا الزمن تكثيف أشكال وممارسات القهر والعجز التي يتعرض لها. فهو بمثابة مرآة نرى من خلالها نماذج لنسانية عدة يلتقيها مأزومة اجتماعيا ونفسيا وتنعكس على صفحته، ومن ابرز ما يتعرض له نموذج الحلم بالالتقاء بالمرأة ويكتشف ان النموذج تحول الى سلعة في سوق النخاسة نتيجة للضغوط - ويلتقي اخيراً الصياد الذي لا يمتلك سوى قاربه في النهر ويعيش على صفحة مياه مهتزة ومع ذلك نكتشف انه اكثر اتزانا وثباتاً من كل شخصيات العمل بمن فيهم البطل، ويعد الصياد الشخصية الوحيدة التي تمنح البطل الثقة بالاشياء وبالعالم وبالذات ليكون ايجابياً.

«المصير» ليوسف شاهين في عروض متلفزة

● خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل، سيكون فيلم «المصير» ليوسف شاهين، ضيفاً سبع مرات على المحطة الفرنسية الموجهة الى البلدان العربية وافريقيا «كانال + اوريزون». إذ سيعرض الفيلم المتحدث عن حياة فيلسوف قرطبة ومن خلاله عن مصر المعاصرة، مرة أولى يوم الخامس من الشهر، ثم يتكرر عرضه بعد ذلك بمعدل مرتين اسبوعياً تقريباً.



وعرفت المحطة يوسف شاهين بأنه «زعيم السينما المصرية الذي يحقق هنا في فيلمه «المصير» عملاً شديد التنوع، يمكن اعتباره دعوة الى التسامح».

وأضافت المحطة ان هذا الفيلم «إذا كان يلم كل عناصر الملحمة التاريخية من قصور وسهول وقفطانات، فإنه في الوقت نفسه فيلم راهن يسخر من الجماعات التي تدعو الى التعصب». بالنسبة الى المحطة المذكورة «المصير» «عمل جميل قوي وشجاع وانساني في أعماقه. جعل مؤلفه ينال عند عرضه في كان في العام ١٩٩٧، جائزة خمسينية المهرجان، التي توجت مساره السينمائي كله».

كل هذا صحيح ونزيه. يبقى التساؤل هنا جعل المحطة نفسها تعرف الفيلم بأنه «كوميديا مأساوية»؟

كلفته الانتاجية اربعة ملايين جنيه:

«الكومندان» يدخل طارق علام سينما الجاسوسية

□ القاهرة - سيد سلام

■ لم يكن دخول المذيع طارق علام الى عالم السينما، عن طريق اداء شخصية ضابط في الطيران، مغامرة او مراهنة وانما تأكيد على عشقه هذا العالم الذي سبق له ان عاش مفرداته اثناء عمله ضابط شرطة. ولهذا دخل فيلمه «الكومندان» اولى تجاربه السينمائية، دون خوف ليبدأ مرحلة جديدة في حياته الفنية يقدم فيها نفسه نجماً للشاشة بعمل فني مأخوذ من ملفات الاستخبارات المصرية في دور مثير ومهم كتب قصته ابراهيم مسعود ويخرجه علي عبد الخالق ويشارك في بطولته عزت العلايلي وعبير صبري وحسين الامام وسيف عبد الرحمن وروجينا.

«الحياة» سألت طارق علام عن اسباب دخوله السينما؟

اجاب: كي تكتمل الدائرة. وللعلم ليس رغبة في تحقيق شهرة اضافية، او تكوين رصيد في البنوك من السينما، وانما دخلت هذا العالم حباً فيه. والدليل اختياري لقصة صعبة جداً فهي عن عالم الجاسوسية، هذا العالم الحساس جداً والذي يخشاه السينمائيون.

وقال «لن يؤثر عملي في السينما على عملي مذيعاً تلفزيونيا، ولن أترك برنامج «كلام من ذهب» او التلفزيون الذي قدمني للناس».

واعتبر ان «الكومندان» «عمل سينمائي غير عادي لم يسبق ان تعرضت له السينما من قبل لأن كل الاعمال التي قدمت من قبل كانت من ملفات المخابرات عن دور ضباط المخابرات العسكرية ولكن هنا البطل ضابط في سلاح الطيران هو اكرم المصري يكلف مهمة صعبة جداً. ففي الفترة التمهيدية لحرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ كانت القوات المسلحة المصرية تريد معرفة استعدادات العدو، وعندما علمت المخابرات عن امتلاك اسرائيل للطائرة «كافير» التي يخشاها سلاح الطيران قامت المخابرات المصرية بإرسال اكرم المصري لمعرفة كل اسرار هذه الطائرة».

واعترف ان اداء هذه الشخصية يحتاج الى مجهود خصوصاً «انني امثل للمرة الاولى، لكنني لم أخش الكاميرا، ولم أخف منها لأنني تعاملت معها كثيراً، وأنا موجود في هذا المجال من خلال عملي التلفزيوني وزياراتي لأصدقائي السينمائيين. وحساسية هذا العمل تأتي من كونه يتعرض للجاسوسية، في احد الاعمال التي تحتاج لتصوير في اماكن خارجية مثل المطارات، ومشاهد في باريس حيث يفترض ان البطل اكرم المصري يذهب الى باريس ثم تل ابيب التي يقضي فيها فترة تجنيده من المخابرات الحربية، ويتعرض هناك لمواقف صعبة..».

وقال المخرج علي عبد الخالق الذي سبق ان قدم افلاماً عدة عن الجاسوسية منها «إعدام ميت» و«بئر الخيانة»، إن اسباب اختياره هذا العمل لم يكن من فراغ ولكن «اول عمل يتعرض لحادثة يقوم بها ضابط عادي لا ينتمي الى جهاز الاستخبارات العسكرية، ولانني معجب بفكرة تقديم نجم جديد للسينما، وانا مع دفع نجوم مثل طارق علام للعمل السينمائي لانه موهوب وله جمهور وصاحب برنامج تلفزيوني ناجح ولن يكون غريباً على الجمهور، والفيلم يحتاج لبطل مثله لانه ضابط سابق وعنده افكار وخلفية مسبقة عن العمل العسكري». وقال الفنان عزت العلايلي، الذي يجسد شخصية ضابط الاستخبارات المكلف تجنيد اكرم المصري للعملية: «إنني رفضت اعمالاً سينمائية عدة منها فيلم «الآخر» مع يوسف شاهين، وقبلت هذا الفيلم لأنه عمل وطني. ومنذ سنوات وانا أبحث عن عمل وطني خصوصاً وانني عاصرت الفترة التي تدور فيها الاحداث وهي ما قبل حرب ١٩٧٣ وسبق ان عشت مثل هذه المواقف لقربي الشديد من بعض القادة، ومتابعتي لكل جديد في العمل العسكري، وسبق ان أعددت برنامجاً عن الحرب وقرأت الكثير من ملفات المخابرات.



عزت العلايلي وطارق علام وبينهما سيف عبدالرحمن في «الكومندان». (الحياة)

«جناح»: رد باكستاني على فيلم «غاندي»

□ لندن - فيصل عبدالله

■ لم يتأخر الرد الباكستاني على التفجيرات النووية الهندية كثيراً، لكن الباكستانيين احتاجوا الى سنوات طويلة لانجاز شريط سينمائي يكون بمثابة الرد على فيلم «غاندي». فالباكستانيون لم ينسوا غصة هذا الشريط ولا مخرجه البريطاني ريتشارد اتنبورو، اذ ما زالوا يعتقدون انهما قدما قراءة حابا فيها غاندي ونهرو وغيرهما من زعماء الاستقلال، على حساب الدور الذي لعبته الشخصية السياسية محمد علي جناح مؤسس دولتهم الحديثة. فلم يتوان المخرج من التصريح بذلك علانية في مؤتمره الصحافي، بعد عرض الفيلم مباشرة للرد على اسئلة الصحافة. وما دام التاريخ هو المعني بكل هذه الحمية، وشبه القارة الهندية ما زالت تحتفل بالذكرى الخمسينية لنيلها الاستقلال عن التاج البريطاني، فهو قابل من جهته لتعدد وجهات النظر وللاستعادة. اذاً فالرد السينمائي جاء عبر شريط «جناح» للمخرج جميل دهلوي وليضرب عصفورين بحجر: من جهة يستحضر حياة ومواقف للزعيم محمد علي جناح وبشكل غير مسبوق، ويصوب من جهة ثانية تلك التاريخ المضطرب في عدد من القضايا الخلافية. تتابع لقطات الفيلم الاولى، نزول جناح (ادى الدور الممثل البريطاني كريستوفر لي) من طائرته الرئاسية في كراتشي، ومن ثم تدهور صحته ما يستدعي نقله في سيارة اسعاف تحت حراسة بريطانية. بعد تعطل سيارة الاسعاف وسط طريق ترابية (كان ذلك في الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر العام ١٩٤٨) يدخل جناح في حالة غيبوبة. في تلك الغيبوبة، التي نفذت بذكاء عبر تداخل الماضي مع الحاضر، يسترجع جناح مجمل حياته بحلوها ومرها بدءاً بوفاة زوجته الشابة الى الصعوبات الجمة التي تترتب على ولادة دولة الأمة الفتية. لن رصد جناح ببدلته التقليدية وهو يلج مكتبة يديرها الراوي (الممثل الهندي الكبير شاشي كابور)، وسؤاله عن سيرته الذاتية هو في حقيقته اطلالة على ذلك الماضي بأحلامه الواسعة. وما ان يفتح الراوي كتاب السيرة حتى يجده فارغاً، ما يدفعه الى شتم التكنولوجيا الحديثة، كإشارة الى الفراغ الذي ولده الكومبيوتر على حساب الكتاب.

اللقطات الاخرى هي عبارة عن استرجاعات لأهم المراحل التي مرت في حياة جناح، منذ ان كان شاباً في كلية الحقوق في بريطانيا ومرافعاته، وزواجه من شابة غير مسلمة. اما مواقفه وتقاطعاته السياسية، فقد ارادها السيناريو ان تكون اقرب للمثال الملهم ولسمات السماحة المطلقة. فهذا الزعيم نصير الفقراء والمعوزين، يتعالى على استفزازات الهنود وتحرشاتهم بالمسلمين اثناء الصلاة، ينتقد التعصب الاعمى، يخفي مرضه خوفاً من حرج السؤال عن صحته. لكن الثابت هو تحرزاته وشكوكه اللانهائية من غاندي ونهرو. فالاول، ومنذ العام ١٩٢٠ عندما القى كلمة في اجتماع نظمه انصاره، وضعه في خانة ممن لا يطمئن لنياتهم. وحتى استهجن طريقته في العمل السياسي السلمي، واقترح عليه ان يرتكن زاوية ويهتم بمغزله. اما نهرو فقد وسمه بربيب الانكليز، نظراً الى علاقته الجيدة مع السيدة ادوينا (ماريا اتكن) زوجة اللورد مونباتن (جيمس فوكس) المندوب السامي البريطاني في الهند.

تشي مواقف جناح الحياتية والسياسية كما يسرد الفيلم، بالكثير من الرومانسية ومرجعه صورة الجنتلمان الانكليزي المهتم بمظهره بشكل مفرط وهذه الرومانسية اوقعته، ربما، في تناقضات مع النفس فقد رفض زواج ابنته الوحيدة من شاب غير مسلم اتخذ قراراً بالتبرؤ منها ان التمت على فعلتها، ما دفعها الى المضي في قرارها وترك الباكستان والاستقرار في بومباي. اضافة الى موقفه الشكاك والسلبي من كل ما كان يطرحه عليه غاندي كونه كان تحت وهم الحلم السياسي اكثر مما كان سياسياً براغماتياً.

وفاة جناح المبكرة، وهو لم يتجاوز الخمسين من عمره، وضعت مشروعه السياسي في بناء الدولة الحديثة على مفترق طرق وفتحت اسئلة كبيرة ما زالت الباكستان لم تجب عليها.

استمد المخرج نص شريطه من حوارات خاصة مع ابنة جناح، اضافة الى ذكريات سكرتيره، وبهذا التوظيف يكون الفيلم بمثابة عودة حميمية ليوميات ذلك الزعيم لكن السؤال، هل كان للباكستان حاضر غير هذا الحاضر؟ وهل ان ارث جناح ذهب سريعاً بحيث اصبح بلده عرضة لتغيرات عاصفة وكم انصف هذا الشريط زعماء الاستقلال الآخرين؟ بطبيعة الحال، فان الشريط السينمائي مهما ادعى الموضوعية في تناوله للسيرة الشخصية، خصوصاً لتلك الشخصيات الخلافية وفي تلك الفترة العصيبة، يخفي في ثناياه ثغرات تبرز الاسئلة التي سقناها. صحيح ان المخرج دهلوي، من اب باكستاني وام فرنسية وخريج كلية الحقوق من جامعة اوكسفورد العريقة، وصاحب «دم الحسين» ١٩٧٧ الذي اراد له تعرية ممارسات الدكتاتورية العسكرية وعسفها، ما جعل الرئيس ضياء الحق بعد توليه السلطة يضعه على قائمة المطلوبين، استفاد من توظيف قدرات الممثل كريستوفر لي في تقمص شخصية جناح المعقدة، لكنه للاسف وقع تحت عبء اللغة المباشرة والدعائية القائمة على تضخيم الذات. فاسترجاع الماضي لا يعني تناسي الخلافات.

حصلت على لقب افضل مقدمة برامج لثلاثة أعوام متتالية

نشوة الرويني: الفضائيات العربية تحتاج لسياسة موحدة

☐ القاهرة - «الحياة»

■ جنت منيعة «تلفزيون الشرق الاوسط» نشوة الرويني نفسها بالثقافة السياسة حتى تكون قدر المسؤولية، خصوصا انها تدرك ان القنوات الفضائية العربية يجب ان يكون هدفها خدمة هذا الوطن وليس التناحر. ورغم ان الرويني مقدمة برامج منوعات الا انها درست السياسة وحصلت اخيرا على الماجستير من جامعة لندن وستكمل دراستها الاكاديمية في الإعلام الاسلامي.

«الحياة» التقت نشوة الرويني في القاهرة أثناء تسجيل حلقات برنامجها «سهرة مع فنان»، وتقول عنه انه من البرامج الحوارية خفيفة وهو «ترفيهي وبعيد تماما عن الحوارات الاستفزازية» يطعّم «إما باغان او لقطات من مسرحيات أو افلام» واخترنا مجموعة من الفنانين والفنانات من العالم العربي كله وحاولت التوازن بين التوزيع الجغرافي فاستضفنا مجموعة من مصر والسعودية وتونس والمغرب وسورية ولبنان وغيرها ومنهم محمد هنيدي وصباح فخري وطلال المداح والهام شاهين وهالة فاخر ووليد توفيق وسميرة توفيق وليلى غفران وسميرة سعيد»، حتى الآن يضم البرنامج حوالي ٢٥ حلقة وسيتم اذاعته كل يوم خميس الساعة ٧ بتوقيت غرينيتش حتى بداية شهر رمضان وسيعاود اذاعته بعد العيد.

● يبدو لك تدركين ان النجاح في الاعمال التي تقترب من الاسرار أو النميمة كما يُطلق عليها؟

- لا، ليست نميمة .. وانما هو برنامج ترفيهي - فانا اكره الكابة وبيني وبينك انا مشاهدة قبل ان إكون منيعة ولهذا فانني ارى ان المشاهد بعد يوم شغل طويل يريد ان يشاهد شيئا ممتعاً فيه ابتسامة ومعلومة بعيدا عن النكد.

● كيف جاءت فكرة «سهرة مع فنان»؟

- اثناء تقديمي برنامج «مساء الخير يا عرب» استضفت عدداً من البارزين منهم الدكتور غازي القصيبي ومحمود درويش والطيب صالح واعتبر هذه الحلقات اضاءات في مساء الخير يا عرب وكانت من اعداد مازن مصطفى ووجدت انها جذبت الجمهور فقلت فلنعمل حلقات كاملة مستقلة وقد كان. وانا سعيدة بالبرنامج خصوصا انني لا أحب أن «أقولب» نفسي في برنامج واحد لمدة طويلة حتى لا أزهق .. لأن المنيعة لو زهقت .. الجمهور سيحس بها وسيتركها ولهذا كان لا بد من كسر حاجز البرامج اليومية حتى أظل متجددة دائما.

● ذكرت أن «سهرة مع فنان» ستتوقف مع بداية شهر رمضان .. هل هناك برامج أخرى لك في رمضان؟

- نعم .. سأقدم في رمضان برنامجاً بعنوان «الغلطة بورطة» وهو برنامج ترفيهي عبارة عن مسابقات عدة لعدد من المتسابقين داخل الاستديو وهو ينتج بالتعاون مع شركة انكليزية اسمها «اكشن تايم». يعتمد على معلومات مختلفة تقدم للمشاهد في شكل تسابقي وهناك جزء من المسابقة خاص بالمشاهدين من خلال الاتصالات الهاتفية وطبعا جوائزنا قيمة.

● كيف حصلت على لقب افضل منيعة فضائية لمدة ثلاث سنوات متتالية من مطبوعات صحافية عدة؟

- الحمد الله ان حصولي على لقب افضل منيعة في اكثر من استفتاء سواء في مصر أو لبنان او الجزائر أو الامارات، اسعدني جداً واعتبره وساماً على صدري واقول لكل مجتهد نصيب وانا احاول من كل قلبي ان اسعد الجمهور.

● كيف ترين الفضائيات العربية؟

- عندما بثت محطة «إم. بي. سي» ارسالها قبل ٧ سنوات كانت قفزة توعية في الاعلام العربي وكلنا كعرب فرحنا وقلنا اخيراً اصبح لنا قناة فضائية يشاهدها العالم .. وانا شخصيا ساعتها قلت خلاص اصبح لنا صوت يستطيع أن يرد على اللوبي الصهيوني الذي يسيطر على الاعلام العالمي .. او حتى إن لم يكن رداً صريحاً فعلى الاقل محاولة لتصحيح صورتنا المشوهة في كل مكان و«لساننا» المقطوع «هيطلع» وسنظهر للعالم اننا لسنا همجاً ولا متطرفين .. ووجدت بعد ذلك قناة وراء قناة وورائها قنوات وقنوات من غير سياسة محددة ومن غير توجه محدد ولا توجد «مظلة» تجمعنا «ومش» عارفين حتى نتفق في السياسة الاعلامية. يعني التفرق واصلنا في كل حاجة. وبدل ما نكون نحن العرب كتلة امام كتلة، اصبحنا كتلاً صغيرة امام بعض وفي ابسط الامور حتى مع الفنانين والاغاني. واصبح التنافس شديداً: من يعرض هذا المسلسل قبل الآخر .. ولا ارى معنى لهذا التنافس .. واؤكد ان وجودنا ممتاز ولكن في غياب عدم الاتفاق على سياسة اعلامية موحدة لا يكون له اثر او تاثير.

● هل هي مسؤولية الحكومات؟

- طبعاً، الحكومات تدخل في كل شيء ولكننا كإعلاميين لا بد ان يكون لنا دور .. وانا شخصياً التوجه العربي طموحي ويسعدني جدا عندما يسالني أحد عن بلدي اقول انا مسلمة في المقام الاول وعربية في المقام الثاني وافخر بمصريتي.

● كونك إحدى المنيعات البارزات .. ما تقييمك للفضائيات؟

- هناك فضائيات تلعب على المخزون السياسي وفضائيات تلعب على المخزون الجنسي وهناك من يكون نسخة مكررة من بعضه البعض. وهناك فضائيات تعمل على مخاطبة العائلة العربية وعندنا نماذج مشرفة وابرزها في الاعلام العربي محطة تلفزيون الشرق الاوسط ليس كونها محطتي ولنما لأن كوادرها متميزون ونجوم وعندهم رؤية وهدف وتوجهها للعائلة العربية كلها، وحسب استطلاعات الراي مازلنا في المقدمة واعتقد ان هذا يرجع الى ان محطتنا الجميع يشاهدها دون ان يخدش حياءه.

● من يعجبك في الفضائيات الاخرى غير تلفزيون الشرق الاوسط؟

- عماد الدين أديب واشعر فعلا انه رجل يعرف ماذا يقول ومتى يقول بطريقة لطيفة وسلسة وايضا يعجبني حمدي قنديل وغيرهما.

● سؤال قديم جديد .. هل لديك اجابة على اسباب هروب بعض القنوات الفضائية العربية لاوروبا؟

- من أهم هذه الاسباب وجود التكنولوجيا والثورة الاعلامية والتقنية الموجودة في الغرب. ثانيا بالنسبة لنا مركز تلفزيون الشرق الاوسط نوجد في لندن التي تعتبر مركز الثقافة العربية وصدق او لا تصدق ان معظم مفكرينا ومثقفينا ومعظم كبار الاعلاميين موجودون في لندن بصفة دائمة .. ثالثا مساحة الحرية فاذا رغبنا في استضافة ضيف عربي فهذا يتم بسهولة أما اذا كنا في دولة ما ورغبنا في ذلك قد يكون هذا الضيف ممنوعاً من الدخول نظراً لتحفظات قد تكون سياسية او اجتماعية.

ملامح

معارك نجم النجوم

■ «نجم النجوم» لا يحاول ان يخفي، هذه الايام، غضبه. هو غاضب، تحديداً، على الصحافة. فهذه الصحافة لم تتوقف منذ شهور عن التشكيك بنجوميته، ولو بشكل موارب. وحسب هذه الصحافة ان تقول ان «عهد عادل امام انتهى وبدأ عهد محمد هنيدي» حتى يعتبر هذا القول تشكيكاً في نجومية عادل امام. ليس معنى هذا ان امام يخشى على نجوميته، او انه لا يكن وداً حقيقياً لمحمد هنيدي، بل بالتحديد لأنه يحب بطل «صعيدي في الجامعة الاميركية» ويكن له خالص الود ويتمنى له النجاح. مهما يكن في الامر فان عادل امام كان من اوائل الذين «اكتشفوا» موهبة محمد هنيدي وتنبأوا له بالنجاح. وإمام ليس من الانانية بحيث يخيل اليه، دائماً، انه الفارس الوحيد في الميدان.

يعرف «نجم النجوم» انه، ذات يوم، سيكف عن تحقيق النجاح المطلق الذي يحققه الآن. فالرجل يهوى قراءة التاريخ، ويعرف الكثير عن تاريخ الفن والفنانين تحديداً، وهذا ما يجعله في منأى من اي فكر معاند يصوّر لصاحبه انه خالد. «الله تعالى هو الخالد» يقول عادل إمام. و«الجمهور وحده هو الذي يقرر لي متى اتوقف او اعتزل، وحتى اليوم لم يخب ظني بالجمهور ابداً» يضيف. فما الذي يغضبه اذاً؟ يغضبه ميل الصحافة «الى تلك المقارنات السطحية»، وعدم «معرفة الصحافيين ان في الفن متسعاً للجميع». ويزيد نجم النجوم انه ان كان حزيناً، فانه حزين من اجل محمد هنيدي نفسه. لأن للقارنات والتاكيدات التي توردها الصحافة «وغالباً لاغراض وغايات ليس للفن بها علاقة»، ستضر بهنيدي. وربما تؤثر على مسيرته فتقطعها من وسطها.

قبل هنيدي، لعبت الصحافة لعبتها هذه نفسها، مرات ومرات. وعلى مدى ما لا يقل عن ثلاثة عقود من السنين، حاول الصحافيون ان «يطلعوا الكثيرين فوق ظهر عادل امام» - حسب تعبير ناقد من انصار نجم النجوم - وكانت النتيجة، ان بقي عادل امام وتقلص الآخرون. وإمام يخشى اليوم على هنيدي ان يكون له المصير نفسه. لذلك لا يكف عن تشجيعه وعن التكلم معه بشأن مشاريع ولقاءات وما شابه.

باختصار، يعتبر إمام اليوم مؤسسة قائمة بذاتها، في الفن المصري، سينما ومسرحاً. والمؤسسات التي تقوم على جهد وعرق ثلاثين عاماً، لا يمكن لمقال او لظرف عابر ان يلغيها. لذلك، يقول عادل إمام، انه لا يخشى على نفسه، بل على الذين يحبهم ويريد لهم ان يبنوا مستقبلهم بهدوء وتدرج. ومحمد هنيدي من هؤلاء.

يقول عادل إمام هذا، ويضيف انه على اي حال ينحو دائماً الى نسيان تلك الحملات، لأن لديه ما هو اهم من ذلك بكثير: «معركتي من اجل فني، ومعركتي من اجل الحرية، ضد طيور الظلام». وهاتان المعركتان، تشغلانه منذ زمن بعيد. وهو مستعد لتعريض حياته للخطر، من اجلهما فقط اذ «لا يمكنك ان تكون فناناً، بشكل مجاني، هكذا لوجه الله. ان تكون فناناً معناه ان تحس نبض الشارع والحياة من حولك، وتقف ضد كل محاولات ضرب هذا الشارع وسعادته»، يقول عادل امام. ويضيف: «نحن، حين نقدم فناً جميلاً. واكثر من هذا حين نصل الى ابعد مكان ولخطر مكان من اجل تقديم هذا الفن، نكون في صلب المعركة وربما في طليعتها ايضاً».

ومن يعرف عادل إمام، يعرف انه مقاتل حقيقي، معارك من طراز رفيع. ويعرف ايضاً لماذا تغضبه صحافة يرى انها «تحاول ان تحرفني عن معركتي الحقيقية لتدخلني في معارك جانبية، بشكل يضع المهم في الصف الثاني من اهتمامات الناس، للتركيز على امور ثانوية» كان عادل امام يعتقد «اننا بت نا انضج من ان نواصل افتعالها» في كل مرة لاح فيها في الافق، فنان جديد يحبه الناس و- تسعى الصحافة الى قتله!

«عين»

أخبارهم

فوازير نريهان لن تعرض هذا العام

■ فوازير «الستات» التي تقوم ببطولتها الفنانة شريهان، ويخرجها جيري بشارة ومحمد خان لشركة «آرت»، تم تسجيل بعض المناظر الخارجية لها في مناطق متفرقة في شرم الشيخ والاسكندرية والفيوم والقاهرة. واختار مخرجا الفوازير بشارة وخان السفر إلى براغ في تشيكيا لتكملة تصوير الفوازير التي لن يتم عرضها هذا العام خلال شهر رمضان نظراً لضيق الوقت، وسيكتفي بعرض فوازير «ابيض واسود» فقط والتي قام ببطولتها محمد هنيدي ونيللي وعلاء ولي الدين واشرف عبد الباقي ومحمد الصوي واخرجها سعيد حامد.

سلوى خطاب من السرداب إلى الضوء الشارد

■ القاهرة - «الحياة» - انتهت الفنانة سلوى خطاب من تصوير دورها في مسلسل «السرداب» تأليف اسامة غازي واخراج صفوت القشيري وبطولة صلاح السعدني وسوسن بدر. وتؤدي خطاب شخصية ضابطة في الجيش الاسرائيلي تتعرف على اسرة مصرية ويزداد تعلقها وارتباطها بها.

كما انتهت ايضاً من تصوير دورها في مسلسل «الضوء الشارد» اخراج مجدي ابو عميرة وبطولة يوسف شعبان ومنى زكي. وتؤدي في المسلسل شخصية غازية، تتزوج من كبير القرية في السر وعندما تحاول افشاء السر يحاول الانتقام منها.

الحياة
د
الجمعة ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٨ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٥١

سينما
Cinema & TV

D AlHAYAT
AL HAYAT FRIDAY 27 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13051

كونت مونتي كريستو على قناة الأفق

● خلال شهر كانون الاول، تقدم قناة الافق مسلسل «كونت مونتي كريستو» تلك الملحمة الرومنسية المقتبسة في اربعة اجزاء عن رواية الكساندر دوما الشهيرة خصيصاً للتلفزة. وهي تجمع اهم النجوم في الادوار الرئيسية: جيرار دوبارديو، اورنيللا موتي، جان روشفور، بيار ارديتي وغيرهم.

مرسيليا، ١٨١٥ من يوم خطبته على الحسناء مرسيدس، يحكم على ملازم البحرية الشاب ادمون دانتيس بالسجن مدى الحياة في قصر ايف. دانتيس البريء هو ضحية مؤامرة دبرها له بعض «الاصدقاء». ينجح دانتيس بالفرار بمعونة الكاهن فاريا الذي يبوح له، وهو على شفير الموت، بمخبأ كنز مونتي كريستو. ينبش دانتيس هذا الكنز فيصبح فائق الثراء ويشتري اللقب الذي يخوله ان يدعى الكونت مونتي كريستو. تبدأ عندها عملية البحث عن الاصدقاء القدامى للانتقام..

يلعب دور الكونت مونتي كريستو النجم الفرنسي الشهير جيرار دوبارديو فيشخصه متعطشاً للانتقام، نابضاً بالحياة.

استهوت دوبارديو فكرة تجسيد دور بطل سلسلة دوما الادبية في عمل مخصص للتلفزة، فاسند الى ديدييه دوكولان اقتباس الرواية بشكل يتلاءم مع متطلبات الشاشة الصغيرة، كما عهد الى جوزيه دايان مهمة الاخراج فنجحت في تحقيق عمل لافت وغني. دام تصوير هذا الانتاج الضخم ثلاثة اشهر ونيف في مدينتي نابولي وباريس بالاضافة الى جزيرة مالطا التي انجز فيها ديكور مماثل لمرفأ مرسيليا، فاستغرق تصوير الجزء الواحد من السلسلة عشرين يوماً. بفضل ميزانية ضخمة و٢٥٠٠ مشترك في التمثيل، ملابس فاخرة، مناظر خلابة وأهم النجوم الفرنسية.

الامهات المثاليات على قناة الأسرة والطفل

● قررت المذيعة نجوى ابراهيم، رئيس قناة الأسرة والطفل، التي تبث برامجها عبر القمر المصري «نايل سات» إقامة حفل تكريم للامهات المثاليات يوم ٢١ آذار (مارس) المقبل.

يتضمن الاحتفال استفتاء على مدار خمس ساعات لاختيار وترشيح الامهات المثاليات في مصر والعالم العربي، وإجراء حوارات عبر شاشة التلفزيون مع الفائزات وتلبية رغباتهن.

القمم العربية على قناة النيل للاخبار

● القاهرة – «الحياة» – أعدت قناة النيل للاخبار حلقة وثائقية عن القمم العربية التي جرى عقدها منذ نشأة جامعة الدول العربية.

وتركز الحلقة التي اعدها محمد الشربيني وتعرض نهاية الشهر الجاري على الادوار المهمة التي لعبتها القمة العربية في تأكيد التضامن العربي.

تلفزيون المستقبل ينضم الى النيل سات

● اعلن رئيس مجلس ادارة ومدير محطة تلفزيون المستقبل، الدكتور نديم منلا، ووزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف من مكتب الوزير في مصر، انضمام تلفزيون المستقبل الى القمر الصناعي المصري النيل سات، الذي اطلق في نيسان الماضي.

يعد هذا القمر اكثر تطوراً من باقي الاقمار ويعتمد على تقنية جديدة، هي الرقمية، ما يجعل «نوعية الصورة افضل واوضح، ويسهل التقاطها عبر صحن اصغر بكثير من الصحن العادي. وبالتالي، يكون الانتشار اسهل».

قنوات اساسية عدة موجودة على هذا القمر، منها تلفزيون الشرق الاوسط و«آرت» وشوتايم وتلفزيون كل من ليبيا والعراق والسودان، بالاضافة الى القنوات المصرية العادية والمتخصصة وغيرها.

القى الدكتور منلا كلمة بهذه المناسبة اكد فيها ان «هذه الخطوة تأتي من منطلق التعاون والتنسيق العربي في مجال الاتصالات»، وشدد على امكان المشاهد العربي اينما وجد أن يلتقط قناة تلفزيون المستقبل مجاناً «وبتقنية ونوعية متميزتين».

كما اعتبر الوزير صفوت الشريف هذه الخطوة «هامة جداً، تأتي في اطار التكامل العربي، وآفاق تعاوننا مع تلفزيون المستقبل كبيرة في استخدام النيل سات وهو لخدمة الامة العربية كلها».

كما تم اتفاق في ما بين تلفزيون المستقبل واتحاد الاذاعة ينص على اجتماع عدد كبير من القنوات العربية لتصل الى الولايات المتحدة الاميركية، كندا، واميركا اللاتينية.

«... وفي اليوم الحادي عشر» فيلم تلفزيوني عن استقلال لبنان

شارل صوايا: من الأفلام الدينية الى التاريخ الوطني

□ بيروت - جورج حايك

■ لبنان، البلد الصغير، مليء بالاخبار والتاريخ والقصص العتيقة التي تصلح أن تكون مواضيع لإنتاجات تلفزيونية وسينمائية كبيرة. لذا، كتبت اعمال عدة في هذا الإطار ولم تنفذ، بل بقيت في الأدراج لأنها تحتاج الى موازنات ضخمة تعجز عنها مؤسساتنا التلفزيونية العاملة. لكن إدارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال انترناشونال» صممت على تحرير التراث الأدبي من سجن الكتاب والأوراق محاولة اصعاده الى الشاشة، ما أثمر انتاجاً محلياً ضخماً عنوانه «وفي اليوم الحادي عشر...».

هذ الفيلم التلفزيوني كتبه شكري فاخوري واخرجه شارل صوايا عرض في جزءين ليلتي الأحد ٢٢ والإثنين ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) بعد الأخبار مباشرة. اما الجزء الأول فمدته ساعة و٣٥ دقيقة والثاني ساعة و٤٠ دقيقة.

كتب النص فاخوري استناداً الى مذكرات والده أنيس الذي اعتقلته السلطات الفرنسية مع رفيقيه جبران جريج وزكريا اللبابيدي لإشتراكهم في خلايا منظمة تقاوم الانتداب. ويروى انهم نقلوا الى قلعة راشيا من معتقل آخر حين احضر اليها رجال الاستقلال، وكان لهم الفضل في نقل المعلومات عما يدور في البلاد الى الزعماء المعتقلين حتى الإفراج عنهم واعلان الاستقلال. المناضلون الثلاثة أنيس وجبران وزكريا، من ابرز الجنود المجهولين في معركة الاستقلال، وقد نقوا الى راشيا قبل الانتداب بوقت قصير واستمروا فيها بعد خروج الانتداب بزمن.

إنها قصة واقعية جاءت ثمرة تعاون بين الكاتب فاخوري الذي وضعها في قالب درامي والمخرج صوايا صاحب الكادرات المميزة، والذي عمل بتقنيات الفيديو (ديجيتال).

اكثر من خمسين ممثلاً وممثلة في ادوار رئيسية ابرزهم: جوزف بونصار وغسان اسطفان وطوني معلوف الذين جسدوا أدوار المناضلين الثلاثة أنيس بركات وجبران عبد الأحد وزكريا نصار، علماً أن أسماء عائلاتهم غُيّرت لأسباب درامية. صوايا كان منهمكاً في تنفيذ العمل، ثلاثة أشهر، وجال من أجل ذلك على مناطق عدة منها دوما وكفرحي في منطقة البترون وقغال وبير القطارة في منطقة جبيل، اضافة الى غادير وراشيا.

من الديني الى الوطني

عن عمل صوايا الجديد هذا الحوار معه:

● انتهيت من تصوير الفيلم وتوليفه، ماذا تقول عنه؟

– مهما كان العمل متكاملاً، لا يمكن أن اصل الى اقتناع كامل به، وأطمح دوماً الى الأفضل. لكن هذه التجربة كانت مهمة بالنسبة إليّ لأن مجموعة كبيرة من الناس كانت لا تعرفني إلاّ من خلال الأفلام الدينية. إنها المرة الأولى أخوض عملاً درامياً غير ديني. في النتيجة، أنا راضٍ عن عملي بنسبة كبيرة ولو توافر انتاج أكبر، لكنت استخدمت حشداً كبيراً من الكومبارس.


جوزف بو نصار. (الحياة)

● الملاحظ أن القصص الحقيقية تطغى على أعمالك، فما رأيك؟

– القصص الواقعية تحرك مشاعري، نظراً الى ما تتضمنه من معانٍ وقيم أؤمن بها، وأضيف من خلالها آرائي بطريقة غير مباشرة، تحمل الكثير من الخلق، علماً أن اخراج القصص الحقيقية وإعادتها الى ذاكرة الناس والحفاظ على صدقيتها أمر ليس سهل.

● اخترت ثلاث شخصيات مناضلة دون سواها، ألا تخشى ردود فعل معينة لأن القصة مفصّلة على قياس أشخاص مقربين من الكاتب؟

– كنت اتمنى أن تطرح هذا السؤال على كاتب العمل، لكنني أستطيع الإجابة. لم نحتج كثيراً الى المبالغة في النص، لأن معركة الاستقلال لم تقتصر على رجال الحكومة. ولا شك في أن من بقي حياً من أولاد الزعماء المعتقلين، كان سمع من ابيه أن لولا الخلايا المنظمة لظلت الحكومة جاهلة ما يدور في الخارج. وحتماً، كان دور المعتقلين الثلاثة أساسياً في النضال وكل تفاصيل المعركة مدونة في مذكراتهم. اضافة الى ان كتاب غسان تويني الذي نشرته «النهار» ذكر هؤلاء المعتقلين ودورهم في الاستقلال.

● لكن البعض يعتبر هذا الاستقلال دبّر؟

– صحيح، بعض الناس قد لا يعجبهم موضوع الفيلم. ولكن إذا تجاوزنا هذا الاعتبار، نقول ان الفيلم عمل فني أولاً وأخيراً، ولا يجوز الحكم عليه من منظار آخر. وأظن انه سيكسب احترام كل اللبنانيين أياً تكن انتماءاتهم ومواقفهم. اما القصة فتتضمن خلاصة واقعية تصل الى المشاهدين بطريقة غير مباشرة وهي ان لبنان لم ينل استقلاله بإرادة أبنائه فحسب بل انطلاقاً من إرادة دولية ايضاً.

● ماذا عن اختيار الممثلين في الأدوار المناسبة؟

– كان امامي خياران: الاستعانة باشخاص هواة يشبهون الشخصيات الحقيقية او لاختيار ممثلين محترفين ذوي ملامح شبيهة للشخصيات التاريخية. انا اعتمدت الحل الثاني واظن انني نجحت. وفي المناسبة، أشكر الممثلين الذين تعاونوا معي وخصوصاً أن عدداً كبيراً منهم قبلوا بأداء أدوار صغيرة نتيجة ثقتهم الكبيرة بقدراتي.

● كادراتك ومواقع التصوير مميزة. كونك مخرجاً كيف تختارها عادة؟

– عندما اتسلم النص، احصر اهتمامي في البحث عن مواقع التصوير واختار عادة المناطق الملائمة لمناخ القصة واتجنب في معظم الأحيان مظاهر الحضارة والعصرنة، الأمر الذي يتطلب مني جهداً كبيراً.

البطء مبرر دراميا

● الملاحظ أن البعض ينتقد أعمالك لبطء الإيقاع، لماذا؟

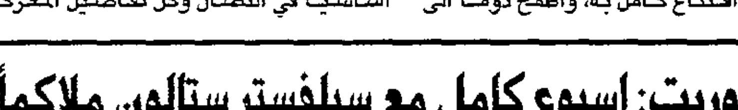
– في بعض الأحيان، يكون بطء الإيقاع مبرراً درامياً وخصوصاً إذا كانت القصة تتناول سيرة لرجل لا يعرفه الجمهور يتطلب وقتاً طويلاً لإلقاء الضوء على شخصيته، وفي فيلم «وفي اليوم الحادي عشر...» سيلاحظ المشاهدون أن ايقاعه يتصاعد في سرعة لأنه مليء بالمواقف الدرامية الوطنية المشوقة.

● ماذا عن الصعوبات التي واجهتك اثناء التصوير؟

– هناك صعوبات عدة اهمها كثافة المباني السكنية الحديثة والإمدادات الكهربائية.

● متى تنوي الانتقال الى اخراج الأفلام السينمائية؟

– انا اعمل افلاماً تلفزيونية بتقطيع سينمائي. وهذه مرحلة مهمة قبل الانتقال الى اخراج الأفلام السينمائية. لكن في الوقت الحاضر، لا أزال ملتزماً مع «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ريثما تسنح لي فرصة اخراج فيلم سينمائي.



قناة اوربت: اسبوع كامل مع سيلفستر ستالون ملاكماً

■ تقدم شبكة قنوات اوربت على قناتها السينمائية الرابعة التي اطلقتها مؤخراً «سينما سيتي»، اسبوعاً كاملاً مع سلسلة افلام الملاكمة «روكي» التي يقوم ببطولتها النجم الشهير سيلفستر ستالون، المعروف بكل بساطة بلقب سلاي.. محبو سلاي على موعد ايضاً مع برنامج خاص عنه وعن اهم اعماله وحياته الشخصية بعيداً عن الاضواء. هذا البرنامج تبثه قناة اوربت هوليوود يوم الاثنين ١٤ كانون الاول (ديسمبر) في الساعة ١٩,٣٠ بتوقيت غرينتش. اما يوم السبت ١٩ كانون الاول فموعد المشاهدين مع الفيلم الاول من سلسلة «روكي» للمخرج جون افيلدسن، والذي يعود الى عام ١٩٧٦. هذا الفيلم صور بميزانية قليلة جداً وحقق نسبة مبيعات خيالية بعد ٢٨ يوماً فقط على اطلاقه. يومها سيلفستر ستالون لم يكن مشهوراً بعد.. ولكن بعد ان حصل الفيلم على ثلاث جوائز اوسكار، تغيرت حياة ستالون واصبح يحقق نجاحاً تلو الآخر.. الملاكم روكي تمرن جدياً لمصارعة بطل العالم ابولو.

يوم الاحد ٢٠ كانون الاول، تعرض القناة نفسها فيلم «روكي ٢» الذي قام باخراجه ستالون بنفسه عام ١٩٧٩، وهو يكمل احداث الفيلم الاول. بالبوا وروكي في المستشفى. الاطباء ينصحون روكي بالابتعاد عن الملاكمة نظراً لجرح بالغ في عينيه. ويتزوج من بعدها من أدريان التي تقوم بدورها تاليا شاير. ولكن الحياة ليست سهلة..

الاثنين ٢١ ديسمبر، موعد المشاهدين مع «روكي ٣» وهو ايضاً من اخراج ستالون. في هذا الفيلم نشاهد روكي بطل الملاكمة في العالم، وقد تغيرت حياته المالية واصبح لديه ملايين المعجبين والمشجعين.. وخلال حفل كبير، يعلن ستالون عن تقاعده.. ولكن بالطبع ليس لفترة طويلة اذ سرعان ما يعود الى حلبة الملاكمة.. وتتابع قناة اوربت بثها لسلسلة هذه الافلام يوم الثلثاء ٢٢ كانون الاول حيث تعرض «روكي ٤» الذي صدر عام ١٩٨٦. كل شيء على اكثر ما يرام في حياة روكي، الى ان يقرر ابولو ان يثبت نفسه من جديد.. روكي يريد الثأر منه فيواجهه هذه المرة في روسيا.

وختاماً لأفلام روكي تبث أوربت يوم الاربعاء ٢٣ كانون الاول فيلم «روكي ٥» للمخرج افيلدسون من جديد، وذلك عام ١٩٩٠. بعد سنوات من الصراعات المتتالية، يتوجب على روكي الابتعاد عن الملاكمة لينقذ حياته صحياً. ولكن روكي لا يساوي اي شيء بعيداً عن الملاكمة، وهكذا يقوم بتدريب الملاكم الشاب طومي غان. وفي هذا الفيلم يواجه روكي اصعب مصارعة في حياته..




قناة اوربت «سينما سيتي» هي القناة السينمائية المتخصصة الرابعة التي تبثها شبكة اوربت، وهي تعرض روائع الافلام الكلاسيكية التي انتجتها اضخم استوديوهات هوليوود. ويمكن مشاهدتها مجاناً لغاية نهاية ديسمبر ١٩٩٨.

كتاب

جديد في مكتبة اديب خضور الاعلامية:

مستقبل ثقافة التلفيون واسئلة الوافد الفضئي

□ دمشق – وسيم الاحمر

■ «دراسات تلفزيونية» هو الكتاب الرابع عشر في سلسلة المكتبة الاعلامية التي يعمل الدكتور اديب خضور استاذ الصحافة بجامعة دمشق، على تكوينها، منذ العام ١٩٩٠، ويقدم ضمنها ابحاثاً ودراسات تتعلق بالعملية الاعلامية عامة، تشكل مرجعاً لطلاب الاعلام والعاملين في هذا الحقل. وفي الكتاب الاخير يجمع خضور اربعة ابحاث تتناول جوانب نظرية وعملية من فعل الاتصال التلفزيوني. البحثان الاولان من اعداده، يحتلان اكثر من نصف صفحات الكتاب، بينما يفرد الصفحات الباقية لنشر دراسة لمايكل اونيل حول طبيعة المعرفة التلفزيونية اضافة للحق خاص بالتلفزيون نشرته مجلة «الايكونوميست» العالمية في العام ١٩٩٤.

في البحث الاول «الدور التثقيفي للتلفزيون» يحدد دكتور خضور مفهوم الثقافة الجماهيرية، باعتبارها من ابداع وسائل الاتصال الحديثة تضم اشكالاً ثقافية خلقتها فئة مسيطرة ظهرت اثر تغيرات احدثتها الثورة الصناعية في مجال الثقافة، وتحولت وسائل الاتصال الجماهيري الى آليات ثقافية يحتل التلفزيون ضمنها المكانة الاولى، عبر امتلاكه لغة تعبيرية خاصة تشمل نوعية المادة وكيفية معالجتها وطرق تقديمها، يسهم التلفزيون «بنقل الثقافة الى الجماهير، وتوسيع دائرة المهتمين بالقضايا الثقافية، وتقديم مادة ثقافية غزيرة ومتنوعة تتناسب مع درجة وعي ومستوى ثقافة الجمهور وتتمتع بحيوية وآنية في معالجة قضايا ومشاكسات راهنة بعكس الادب والفن»، ولكن ما حصل خلال الممارسة العملية للتلفزيون يختلف عن هذا الواقع، فما ذكرناه ينطبق على المادة التلفزيونية الجادة والنظيفة ويختلف اداء التلفزيون ومضامين مواده بحسب اي المسيطرة عليه، ونسب الخبرة الاتصالية للمتلقي، ففي البلدان النامية تعرضت شرائح واسعة للتلفزيون قبل تعرضها للوسيلة المطبوعة (صحيفة، كتاب)، ما منح التلفزيون قوة واهمية لم يسبق ان تمتع بهما في البلدان التي تعاملت مع الوسائل المطبوعة بشكل متقدم قبل ظهور الوسائل السمعية – البصرية فيها. وكانت سمات التلفزيون السلبية اكثر وضوحاً وتأثيراً في البلدان النامية. اذ تحولت الثقافة الى سلعة تباع وتشترى وتسيطر عليها الشركات متعددة الجنسية وتسطحت الثقافة، فظهر مواطن يتوهم انه مطلع وانه مثقف، وهو في الحقيقة لا يهتم بأي امر جوهري واساسي انما يتلقى الافكار والقيم والاستجابات النمطية والجاهزة، ما يبعد المادة الثقافية مهما كان موضوعها وبعدها عن ملموسيتها وواقعيتها وخصوصيتها.

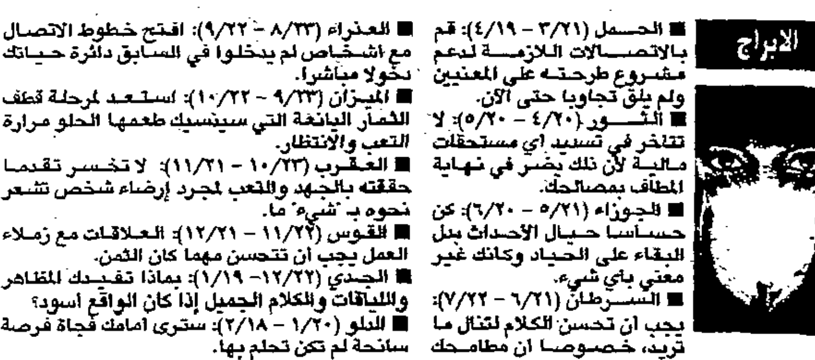
يقترح خضور الانطلاق من الواقع والممكن في البلدان النامية كمحاولة للخروج او التخفيف من حدة الآثار السلبية لدور التلفزيون الثقافي، ويرى ضرورة ايجاد مناخ ثقافي واعلامي يعكس المناخ الديموقراطي التعددي ويوفر ارضية صحية لبلورة سياسة ثقافية واعلامية قادرة على تعامل مع العالم دون عقد، وفق لغة جديدة، لمحاورة العالم ولأخذ افضلها عنده، ومواجهة خطر تدفق المادة الثقافية والتلفزيونية التجارية والسمجة عبر الارتفاع بمستوى البرامج التلفزيونية المحلية. ويؤكد خضر اهمية الاستعداد للاجابة عن اسئلة كبيرة ومؤجلة تتعلق بوضع ودور التلفزيون الوطني في البلدان النامية ان يسهم في تدعيم الاستقلال الوطني وتحقيق التنمية الشاملة؟ هل المنتج المحلي افضل دائماً من المواد الثقافية المستوردة؟ ولماذا؟

بعد هذه الاسئلة المفتوحة ينتقل الباحث الى دراسة القنوات الفضائية العربية، في البحث الثاني من كتابه، ويظهر ابرز سمات الواقع الاتصالي العربي المتمثلة في «القطرية، السلطوية الابتعاد عن الواقع والجمهور». ويعرض ظروف انشاء المحطات العربية التلفزيونية، اذ لم تأت اقامة محطات محلية تلبية لحاجات اعلامية موضوعية انما لاعتبارات تتعلق بالهيبة الابهة والنفوذ، ولا تمتلك هذه القنوات كادراً فنياً متخصصاً قادراً على تقديم مادة تلفزيونية متطورة، توسع البث المحلي دون امكانات ذاتية للانتاج البرامجي والدرامي والمنوعات ويبقى التعاون العربي محدوداً وهامشياً وجزئياً. كانت النتيجة تقديم خطاب تلفزيوني محلي عربي، في مجمله: «رسمي الموقع، فقير فنياً، محدود مهنياً، اربك الجمهور بدفعه للتطلع الى فضاءات اعلامية خارجية، لكن رغم ذلك كرس التلفزيون العربي خبرة لا بأس بها، يمكن الانطلاق منها، وحقق التلفزيون جماهيرية واسعة ربما نتيجة توجهه الى فئات ليس لديها خبرة اتصالية سابقة ما زاد قدرته «الاقوائية» سيما في ظل انتفاء البديل المتنوع والافضل، ولهذا سرعان ما تصدعت «الجماهيرية» امام ضربات المحطات الفضائية الاجنبية، وكشف البث الوافد افتقار العرب لمشروع يستجيب لمتطلبات العصر، فسادت حالة اضطراب ارتباك طالت الاوساط الرسمية والشعبية وتعددت الاستجابات وردود الافعال، وظهرت عدة مواقف تجاه البث الوافد منها: «التبني والتماهي، الرفض والمنع، المواجهة الاستيعابية محاولة تأكيد «الذات» عبر نفي «الآخر» اخيراً موقف التفاعل المتميز برؤية شمولية موضوعية للذات والآخر» ويرى الدكتور خضور ان مواجهة الوافد الجديد تكون بمزيد من الانفتاح عليه واستغلال ما يمكن منه.

– البحث الثالث عبارة عن فصل من كتاب The Rope Of The Crowd لمايكل اونيل الصادر في نيويورك عام ١٩٩٣، ويشرح فيه طبيعة المعرفة التي يقدمها التلفزيون، فيقول «ان الاختراعات الحديثة في وسائل الاتصال تهاجم الروح الانسانية وتوسع قوة المعرفة وتوصلها الى ملايين اكثر من الافراد».

ويختتم الباحث كتابه، بترجمة نص حول «التلفزيون، آفاق استقبال ثورة الاتصالات.. ماذا لو تحققت النبوءات؟ نهاية العالم كما نعرفه» كانت نشرته مجلة «الايكونوميست» في ملحق خاص قبل اربعة اعوام.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): قم بالاتصالات اللازمة لدعم مشروع طرحته على المعنيين ولم يلق تجاوبا حتى الآن.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تتأخر في تسديد اي مستحقات مالية لأن ذلك يضر في نهاية المطاف بمصالحك.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): كن حساسا حيال الأحداث بدل البقاء على الحياد وكأنك غير معني بأي شيء.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): يجب ان تحسن الكلام لتنال ما تريد، خصوصا ان مطامحك مشروعة وممكنة.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): النجاح ينتظرك في ما تسعى إليه شرط ان تعرف اي الأبواب تطرق.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): افتح خطوط الاتصال مع اشخاص لم يدخلوا في السابق دائرة حياتك دخولا مباشرا.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): استعد لمرحلة قطف الثمار اليانعة التي سينسيك طعمها الحلو مرارة التعب والانتظار.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تخسر تقدما حققته بالجهد والتعب لمجرد إرضاء شخص تشعر نحوه بـ "شيء" ما.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): العلاقات مع زملاء العمل يجب ان تتحسن مهما كان الثمن.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): بماذا تفيدك المظاهر واللياقات والكلام الجميل إذا كان الواقع أسود؟

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): سترى أمامك فجأة فرصة سانحة لم تكن تحلم بها.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): تجنب بقليل من الذكاء والتنازل الدخول خلاف قد يطول ويتشعب ويؤدي إلى قطيعة وعداوات.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٧ حرفاً: فنان تشكيلي مغربي.

ز – زائر – زبل – زهر – زيتونة – زيزيات – س – سارح – سبع – سر – سفح – سكينة – سلوة – سمندر – سمينتي – سنديان – ش – شام – شبوث – شبدعة – شتل – شم – شغب – شويق – شيمة – ص – صمعاء – صحفة – صنافرة – صنع – صومعة – صوديوم – صيدلية – صيف – ض – ضراء – ضرن – ضعف – ضغينة – ضغط – ضليع – ضماضم

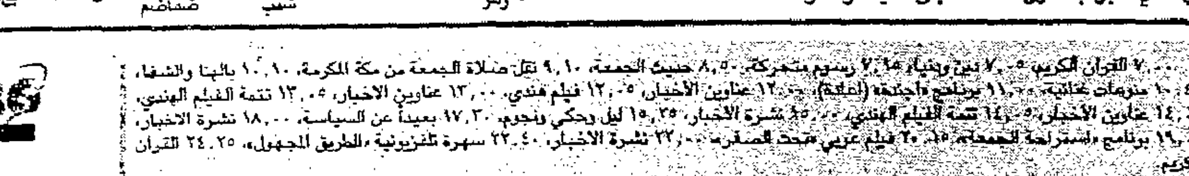
حل العدد السابق: خديجة أسد.

الكلمات المتقاطعة

افقيا
١- الفنان
٢- رحيل – أمل
٣- اولني الشراب – ارشد
٤- ماتت شر ميتة – التعيير
٥- متشابهة – صفرة البيض
٦- مالت إليه ووثقت به – من الشهور
٧- يدون
٨- سياج – ضد يعق والديه
٩- مرض صدري – الفرقة

عموديا
١- من أسماء الله الحسنى – متشابهان
٢- ثلثا حول – ضد نشيطة
٣- ضحالك فقراء
٤- امرأة حاكم فرعوني شهيرة بجمالها
٥- جنس بشري – ضمن
٦- بيارق
٧- متشابهان – ضد يشتري
٨- ابو والدهما – متشابهان
٩- لقب المطربة صباح

حل العدد السابق
افقياً: ١- قلبي بل – ثم ٢- رهط – مطامل ٣- طارق – فاس ٤- ثياب – ابا ٥- قدروا ٦- حك – بهز ٧- انتشار – شح ٨- سد – انهمكت ٩- ناي – مارد.
عمودياً: ١- قرط – محاسن ٢- لهان – كد ٣- بطريق ٤- فانيشا ٥- بلي – برهان ٦- قطف – وزوم ٧- ١١١١ – ما ٨- تمسب – شكر ٩- مل – المعقد.



... ٩,١٠ نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، ١٠,١٠ بالهنا والشفا، ... ١٢,٠٥ عناوين الأخبار، ١٣,٠٠ فيلم هندي، ١٣,٠٥ عناوين الاخبار، ١٣ تتمة الفيلم الهندي، ... ١٥,٣٥ نشرة الأخبار، ١٥,٢٥ ليل وحكي ونجوم، ١٧,٣٠ بعيداً عن السياسة، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ... ٢٠ فيلم عربي «تحت الصفر»، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٢,٤٠ سهرة تلفزيونية «الطريق المجهول»، ٢٤,٢٥ القرآن

• توقيت غرينتش

... ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٣٠ شعائر صلاة الجمعة، ١,٤٥ لك والاسرتك، ٣,٠٠ النشرة الاخبارية، ... ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ مطار ٩٨، ٥,٤٥ لعب عيال، ٦,١٥ المسلسل العربي، ... ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٣٠ موزاييك، ٨,٤٥ لمرأة عصرية، ٩,١٥ الفيلم العربي «عدو المرأة»، ١١,٠٠ النشرة ... ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ لمدة ٢٤ ساعة، ١,١٥ موزاييك، ١,٤٥ امسية ثقافية، ٢,٥٥ الفيلم العربي ... ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ لعب عيال.

• توقيت القاهرة

... ٢,١٥ فيلم شمس لا تغيب (زبيدة ثروت، كمال الشناوي) دراما، ٤,٠٠ فيلم ... كوميدي، ٦,٠٠ فيلم النصابين الثلاثة (فريد شوقي، نبيلة عبيد) كوميدي، ٨,٠٠ فيلم هنا القاهرة (محمد صبحي، ...) حركة، ١٢,٠٠ فيلم صاحبة العصمة (تحية كاريوكا، اسماعيل يس) كوميدي، ... ١٦,٠٠ فيلم ايام في لندن (سميرة توفيق، يوسف شعبان) رومانسي، ١٨,٠٠ برنامج اللقطة ... ٢٠,٠٠ فيلم السماء (م. نور الدين، فاطمة خيري) دراما، ٢٢,١٠ فيلم المتهمة (معالي زايد، ...)

صلاة الجمعة (مباشرة) ... ١١,٠٠ برنامج مقابلة شخصية، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ برنامج أناقة، ... ١٦,٣٠ برنامج ابعاد، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج مقابلة شخصية، ٢٢,٠٠ برنامج ... ٣,٣٠ تمثيلية عربية، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ الختام.



٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ ماوغلي، ٥,٣٠ كيف وليش، ٧,٠٠ مسرحية للأطفال، ... ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ ما إلك إلا ... الأخبار، ١٢,١٥ رودا، ١٣,١٥ ستوديو الفن ٩٦، ١٤,٤٥ كيف وليش، ١٦,٠٠ برنامج رياضي، ١٦,٣٠ كوسبي، ١٧,٠٠ آخر مرة ... ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ كاس النجوم، ٢١,٣٠ ماريا وبس، ٢٢,٣٠ رياضة، ٢٤,٠٠ نهاركم سعيد.

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الاخبار، ١٢,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ زينة، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة ... ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار ... ١٨,٤٠ اكثر من رأي، ١٩,٣٠ الاخبار، ١٩,٤٥ نشرة الجزيرة الاخبارية، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة ... (اعادة)، ٢٢,٠٥ البراري الاميركية، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٤٠ نقطة ساخنة ... ٢٣,٤٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ آفاق ... ١,١٥ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مراسلو الجزيرة، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي ... الاخبار، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ نقطة ساخنة، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام

JSC

SHOWTIME

TV LAND

00.00 The Commish, 01.00 Silk Stalkings, 2.00 Arliss, 02.30 Jake & The Fat Man, 03.30 Macgyver, 04.30 The Commish, 05.30 Jake & The Fat Man, 06.30 Tarzan, 07.00 Walkers Texas Rangers, 08.00 Star Trek/ The Next Generation, 09.00 Once A Thief, 10.00 Born Free, 11.00 Jag, 12.00 Fast Track, 13.00 Early Edition, 14.00 Star Trek/ The Next Generation, 15.00 Walker Texas Rangers, 16.00 Premier League Preview, 16.30 Brooklyn South, 17.30 Born Free, 18.30 Early Edition, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Premier League Preview, 21.00 TV Movies: Street Justice, 23.00 Once A Taief.

MOVIE CHANNEL

01.00 Inside Interest, 02.30 Lost in Yonkers, 04.30 Drop Zone, 06.30 Journy To Mars: Special Report, 08.00 Downhill Racer, 10 Airplane, 11.30 Inside Hollywood, 12.00 Magic Island, 13.30 Meatballs, 15.00 Season of Change, 16.30 National Lampoons Dad's Week Off, 18.30 Friday Mega Movie: New: The Leading Man, 20.30 Desperado 22.30 Forrest Gump

CANAL+ HORIZONS

٧,٠٠ برنامج مغامرات التنانين الصغيرة (للشباب)، ٧,١٠ برنامج ... ٩,١٠ ... SURF TOUR 98 ...

• توقيت غرينتش

Orbit

دعوة الى انشاء كتل اقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا

تحرير تجارة المنتجات الزراعية بين الدول العربية

□ تنشر «الحياة» على أربع حلقات هذه الدراسة التي قدمها الى المؤتمر السنوي الـ٥٢ الذي عقدته مؤسسة الشرق الأوسط – اللجنة المولجة شؤون «السوق العربية الاقتصادية» في واشنطن في ١٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨ كل من *كمال درويش* نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا و*بيتر بوكوك* و*جوليا ديفلن*.

وفي ما يأتي الحلقة الأخيرة:

■ يعتبر القطاع الزراعي حساساً بسبب اهميته الراسخة بالنسبة للناتج المحلي الاجمالي الخاص بكل دولة من الدول العربية. وتبلغ صادرات الزراعية ما بين ٨ و٢٦ في المئة من صادرات مصر وسورية والأردن ولبنان والمغرب وتونس. ومنذ فترة طويلة والقطاع الزراعي يتمتع بحماية قوية تعتمد على تعرفات جمركية عالية وحواجز غير جمركية تأخذ شكل قيود على الكمية المستوردة منها: توزيع الحصص ووجوب الحصول على رخص للاستيراد ناهيك عن احتكار الدولة للاستيراد والتصدير. وكانت نتائج هذه الحماية حتى الآن كبيرة. وبالنسبة الى التعرفات الجمركية، كان متوسط التعرفات المحسوبة على اساس قيمة المادة الغذائية المستوردة ٣٠ في المئة في الجزائر ومصر والكويت والمغرب وليبيا والسعودية وسورية وتونس وذلك خلال الفترة الواقعة بين ١٩٨٨ و١٩٩٣، فيما كانت الرسوم غير الجمركية غالباً أعلى، اذ بلغ متوسطها ٣٤ في المئة خلال الفترة المشار اليها.

وستعود على المنطقة منافع متعددة اذا تم تحرير تجارة المواد الزراعية بين دولها. فمن شأن هذا التحرير ان يكون نافعاً للمستهلك حيث ستنخفض الاسعار. واصبح متوقعاً ان ترتفع اسعار المواد الغذائية في العالم بعد انتهاء جولة الارغواي من محادثات غات. وسيعود تحرير التجارة بالنفع على المنتجين ايضاً لأنه سيفتح اسواقاً اقليمية اوسع أمامهم وسيجذب استثمارات جديدة لدعم زيادة الانتاج وتعزيزه. ويوحي فحص المؤشرات والدلائل ان برنامج التحرير سيكون افضل اذا كان على مراحل. وإذا بدأ بالفاكهة والخضار والتبغ والمشروبات على ان يلي هذا تحرير الحبوب كالقمح والشعير (ذي القيمة المضافة الأدنى واللذين يتطلب زرعهما مزيداً من الماء – وهو اعتبار مهم في منطقة تفتقر الى الماء) لكن على اساس متدرج بغية تجنب اغضاب منتجي الحبوب المحليين ومؤيديهم ومناصريهم.

ويدل ما حصل في دول الاتحاد الأوروبي على ان الاندماج الاقليمي قد يطرح حظوظاً واعدة بالنسبة الى التجارة بين مختلف القطاعات. وبالنظر الى تضافر عاملي الحساسية والمنافع، يصبح من المهم تصميم عملية التحرير الزراعي بعناية وتأن. وقد يكون واعداً بالنسبة الى الانتقال من وضع حماية القوية الى وضع التحرر، ان يُخفض عدد من النسب الجمركية وان يُخفض الحد الاقصى والمتوسط من هذه النسب ملاً، وان تصبح بنية التعرفات المركية متضمنة رسوماً اخرى، ان يتم التخلص من الاعفاءات الاستنسابية وغيرها. وبالنسبة الى القيود الكمية والحصص المستخدمة حالياً لمعالجة مسالة الموسمية وتدفق المستوردات المفاجئ ونتائج التسعير السلبية، قد تكون الطريقة المستخدمة في منطقة التجارة الحرة الخاصة في شمال اميركا (نفتا) نموذجاً ممكناً وملائماً للاقتداء به. فبموجب هذه الطريقة تم تحويل القيود الكمية الى تعرفات جمركية اولاً عن طريق فرض تعرفات متدنية على المقادير التي تقيدت بالحصص من مستوردات معينة، وفرض تعرفات مبالغ فيها على المقادير التي تتجاوز الحصص ثم تم تخفيض التعرفات الكبيرة بالتدريج الى ان بلغت التعرفات المفروضة على المقادير التي تتقيد بالحصص فيما تم في الوقت نفسه إلغاء الحصص.

واخيراً، وبخصوص هذا الموضوع، يوجد سبب وجيه اخر لتحرير القطاع الزراعي على اساس شامل وشفاف وفعال من ضمن الجهود العامة الرامية الى انشاء منطقة تجارة حرة عربية فعالة تعلي شأن التنافس. ولنكن صريحين ونقول ان حكومات المنطقة العربية ورثت من الماضي مشكلة الصدقية بخصوص تحرير التجارة العربية بين دول المنطقة. وقيل ان منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا هي المنطقة التي تنعم باكبر عدد من الاتفاقات التجارية ولا تنعم إلا بالحد الأدنى من التحرير الاقتصادي الفعلي. ومن شأن ادخال القطاع الزراعي بالكامل في اطار منطقة التجارة العربية الحرة، على اساس استراتيجية عقلانية تطبق بشكل منسق لتحرير القطاعات، ان يعزز بناء الصدقية للمنطقة الحرة المقترحة وللالتزام الأوسع باقليمية منفتحة لا بد ان تكون سنداً لهذه المنطقة المقترحة.

وتشمل الخدمات اموراً عدة ومتنوعة مثل الخدمات المهنية والفنية والمالية والسياحية. ويتطلب التحرير طبقاً لذلك مختلف أنواع التدابير. وفي هذه الورقة نركز اهتمامنا على التحرير وتحرك العمالة في مجال حاسم الاهمية هو مجال الخدمات المهنية والفنية. لكن المبادئ التي تستند اليها المقترحات في هذا الجزء من البحث مهمة وذات صلة وثيقة بمسالة السياسة الخاصة بتحرير الخدمات كافة وبتحرك العمالة.

ولا تستطيع منطقة تجارة حرة عربية، واستراتيجية تتسم باقليمية منفتحة، ان تتجاهل مسالة تحرير الخدمات، ولا تستطيع تجاهل الخدمات المهنية والفنية وتحرك مقدمي هذه الخدمات الذي يجب ان تعتمد عليه وتوافرها غير المقيّد، من ضمن اطار هذا التحرير، ووجود قطاع يقدم خدمات مهنية وفنية ويعمل على نحو جيد وفعال ذي اهمية حاسمة لرفع شأن نقل الاستثمارات والتكنولوجيا وللترويج لهذا النقل، ما يعزز القيمة المضافة في قطاعات اخرى وخصوصاً القطاع الصناعي، وينقل الدول العربية الى فئة الدول التي فيها قوة كامنة للنمو وتعتمد على الرقي والتطور بدلاً من اعتمادها على الرخص كجواز سفر الى المنافسة الدولية.

وبوسع التحرير داخل المنطقة العربية، وتحرير حركة العمالة في المجالات المشار اليها، ايضاً ان يساهم في تطوير قطاع خدمات عربي مهني – فني يستطيع المساهمة بفعالية في جزء رئيسي من السوق العالمية الخاصة بالخدمات قدرت قيمته اخيراً بنحو ١٨٠ بليون دولار من وجهة نظر ما تصدره الدول النامية وحدها من الخدمات التجارية.


من اجتماعات اتحاد المغرب العربي

وبوسع اتفاق اقليمي على الخدمات المهنية – الفنية ان يكون بمثابة مختبر لتجريب خدمات تزداد رقياً وتطوراً. وأخيراً يكمل التحرير الاتفاق العام الدولي الخاص بالتجارة والخدمات (غاتس) ويشير الى تاييده ودعمه. والمعلوم ان البحرين ومصر والكويت والمغرب وتونس وقعت على هذا الاتفاق.

ومن شأن اتفاق اقليمي على التحرير ان يجسد مبادئ الشفافية، والمعاملة الوطنية للموردين الاجانب (الاقليميين)، وعدم التمييز بين مختلف الموردين الاجانب، والاعتراف المتبادل بالمؤهلات والتراخيص والتصديق والمقاييس والغاء التدابير التمييزية التي تقيد الدخول الى قطاعات معينة من السوق.

ومن شأن التبادلية، التي لا بد من كونها عنصراً من عناصر اي اتفاق اقليمي، ان تساهم في تبديد المعارضة المحلية لفتح قطاعات الخدمات امام الآخرين. وبالنظر الى ان عدداً كبيراً من الخدمات المهنية والفنية يتطلب الحضور المادي لمقدمه، لا يمكن الفصل بين التحرير وبين حرية تحرك مقدمي الخدمات من ضمن اطار منطقة تجارة حرة عربية. ويجب ان يكون بيّناً اننا لا نشير هنا الى المسائل التقليدية الخاصة بتحرك العمالة والمرتبطة باستيراد أعداد كبيرة من العمال لكي يقوموا بالأعمال التي لا يرغب اهل البلد في القيام بها. بل نعالج هنا مسائل تحرك العمالة المرتبطة بانشاء شبكة اقليمية من العمال الماهرين والمهنيين الذين يستطيعون توفير خدمات تزداد رقياً وتطوراً في أسواق اقليمية، ويستطيعون تنمية طاقة ناجحة لتصدير هذه الخدمات الى دول العالم كما يحدث حالياً في قطاعات مثل قطاع الهندسة البتروكيماوية والكيماوية. وعلى سبيل المثال، طورت الشركة الصناعية التونسية للهندسة والانشاء (تونيسيا انجنيرينغ إي كونستريكسيون اند ستريل) خبرة مكنتها من تصدير عدد من الخدمات كالهندسة الأساسية المطلوبة لانشاء مصانع حامض الفوسفوريك في اليونان ورومانيا وتركيا.

وقد تتضمن التدابير الهادفة الى الترويج لتحرك العمالة المهنية، ضمن اطار المنطقة العربية للتجارة الحرة، وضمن اطار استراتيجية انفتاح اقليمي، ازالة القيود المفروضة على دخول المهنيين من الدول الاعضاء المشاركة في المنطقة الحرة، والتنسيق العام بين الانظمة والقوانين الخاصة بالهجرة الى مختلف دول المنطقة، وتسهيل عمليات منح تاشيرات الدخول وأذونات العمل الخاصة بتحرك العمالة الموقت، أي تحرك العاملين في الشركات والمتخصصين في التأهيل ومقدمي الخدمات الاخرى كالمهندسين وخبراء المحاسبة والمحامين والخبراء في الشأن الصناعي. ومن وجهة نظر الفعالية، من المرغوب فيه ان يكون اصحاب الخبرات قادرين على التحرك بحرية في المنطقة كلها اسوة بالسلع التي تعلي من شأن الفعالية.

وفيما يتطلب الانتاج مزيداً من المعرفة الواسعة (كما تتطلب التنمية الاقتصادية كلها)، سيكون من الغريب ان يسمح بالتحرك الحر، داخل حدود منطقة التجارة الحرة، لأجهزة الكومبيوتر مثلاً، فيما تقيد تحركات المبرمجين من دولة الى اخرى الذين قد يكونون من أفضل الخبراء المتوافرين لتطوير تطبيقات كومبيوتر جديدة مثمرة. ومن الوجهة الاقتصادية، يتكامل رأس المال البشري وتتكامل المهارات في المنطقة كلها، ولهذا من غير المنطقي ان تحول القيود على تحرك العمالة من دون الاستفادة من التكامل الانتاجي في المهارات، بينما ترعى منطقة التجارة الحرة التكامل في السلع والبضائع. ونحن ندرك حساسية هذه النقطة التي تشبه حساسية المسالة الزراعية، وان معالجتها معقدة ومليئة بالمطبات. لكن البدء بتحرير الخدمات، في مجال يقال انه حاسم الاهمية بالنسبة الى اعلاء شأن الفعالية والانتاجية وتحسينهما والى توسيع الانتاج غير التقليدي والتصدير، والترويج لحرية تحرك الذين يجسدون توفير الخدمات، يحتاج الى ان يكون في رأس الاهتمامات في الجهود التي تُبذل لتحقيق منطقة تجارة حرة عربية تهدف الى ايجاد اقتصادات عربية تنافسية في القرن الواحد والعشرين.


مبنى المؤسسة العربية المصرفية في البحرين

اثر الاستثمارات في حركة رؤوس الاموال والصناعة

■ يوجد ارتباط لا انفكاك معه بين تحرك الرساميل بحرية وبين تشجيع الاستثمارات الاجنبية. وعلى الرغم من الذيول غير المباشرة التي خلفتها ازمة العام الماضي المالية، نعتقد ان تحرك الرساميل بحرية وتشجيع الاستثمارات الاجنبية، اذا تم تنظيمهما بدعم من قطاع المال والقطاع المصرفي المحلي على نحو ملائم، يبقيان اساسيين وضروريين لتعزيز حظوظ نجاح منطقة تجارة حرة عربية وتعزيز قدرة الدول العربية المشاركة في هذه المنطقة لجني ثمار التنافس الفعال في السوق العالمية الاوسع.

لقد لعبت المدخرات الاجنبية دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية في دول المشرق والمغرب العربيين. وهذه المدخرات مؤلفة من هبات رسمية من دول الخليج ومما ارسله المغتربون الى ذويهم في السبعينات والثمانينات، او من الاستثمارات الاجنبية التي ازدادت بروزاً خلال التسعينات. ويشير ما حدث في المغرب اخيراً الى الاتجاه نحو الاستثمارات الاجنبية المباشرة من خارج المنطقة، فنحو ٢٠ في المئة فقط من الاستثمارات الاجنبية المباشرة اتت من مصادر اقليمية، بينما جاء ما يزيد على ثلثي هذه الاستثمارات من اوروبا وخصوصاً من فرنسا.

ونخص بالذكر هنا مجالين حيث الاصلاح مطلوب للابقاء على تدفق الاستثمارات الخارجية، وتسريع هذا التدفق اذا امكن، لارساء اسس الانتاج التنافسي في منطقة التجارة الحرة العربية.

اولاً: يتطلب الامر تعزيز حركة الاستثمارات على المستوى الاقليمي. وقد تتضمن التدابير الضامنة لهذه الحركة تطوير قوانين وانظمة منسجمة في المنطقة كلها لضبط هذه الحركة وتنظيمها، وتبني نظام ضريبي ومحاسبي شفاف بيّن بوسع اي مراقب تفهمه، وتوفير اليات مناسبة ملائمة لتسوية الخلافات. ويستحسن في اطار تنظيمي وقضائي/ قانوني يطبّق في المنطقة كلها ويتوجه نحو السوق (بما في ذلك اطار يحمي حقوق الملكية الفكرية) ان يكون في مركز القلب من استراتيجية تتناول تحسين شروط تدفق الرساميل الى المنطقة.

من جهة اخرى تعتبر اسواق الاسهم في المنطقة صغيرة نسبياً ولهذا قد يكون من المناسب ان ينظر المسؤولون في منطقة التجارة الحرة العربية في امر تشجيع ربط اسواق الاسهم في المنطقة وربط التعامل باسهم هذه الاسواق كلها بصرف النظر عن الحدود الوطنية. وقد يكون من التطورات الاخرى المستحسنة تبني نظام تعامل الكتروني واحد يغطي المنطقة كلها ما يمكّن حكوماتها من بيع سنداتها لا في الاسواق المحلية فقط بل في اسواق المنطقة كلها.

ثانياً، من المعروف رسمياً ان دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا العربية وضعت على هامش التوسع الكبير في تدفق الاستثمارات الخاصة الاجنبية خلال نصف العقد الماضي. ويعكس هذا الاهمال للمنطقة نظرة المستثمرين السلبية الى الاستقرار الجيوسياسي فيها، لكنه يعكس ايضاً عاملين حاسمي الاهمية هما صغر حجم معظم الاسواق العربية المحلية نسبياً، وهو ما يمكن اصلاحه صراحة عن طريق انشاء منطقة تجارة حرة عربية مصممة على نحو جيد، واعتقاد المستثمرين المحتملين، المعروف بفضل دراسات اجريت لهذه الغاية، ان المنطقة غير جذابة بالنسبة الى الاستثمار بسبب الانظمة والقوانين والمقاييس القانونية القضائية غير الكافية، ومن اجراءات بيروقراطية معقدة مربكة، ومن عداوة تاريخية لمبدأ حرية السوق وللتنمية التي يوجهها القطاع الخاص او تتوجه بجهود اربابه. وهذه امور يجب النظر فيها ومعالجتها بسرعة عن طريق اصلاحات اقتصادية محلية عميقة واصلاحات اقليمية من ضمن اطار تطوير منطقة عربية للتجارة الحرة.

ومن شأن الارتباطات الصناعية داخل الاقليم العربي من جهة، وبينه وبين العالم من جهة اخرى، ان يوفر قناة ذات قيمة لنقل التكنولوجيات ولتدفق الاستثمارات الى المنطقة ولفتح الاسواق ولتحسين نوعية الاداء على نحو ثابت صلب. ومن اشكال هذه الارتباطات المهمة، ما يدعى بـ «التبادل التجاري الخارجي بالمصنّعات»، الذي يوفر فرصاً قيّمة للتبادل التجاري داخل كل منطقة من المناطق، وبين هذه المنطقة والعالم الخارجي. ويتناول هذا التبادل عادة شحن مكونات من شريك تجاري راق متطور نسبياً الى شريك اقل تطوراً ورقياً تتدنى لديه تكاليف العمالة نسبياً، وذلك لكي يقوم هذا «الشريك الاصغر» بمزيد من عمليات التصنيع ثم اعادة شحن الانتاج المصنّع الى «الشريك الاكبر»، ما يوفر فرصاً كبيرة للتعلم والتأهل في بلد الشريك الاصغر.

وتستطيع منطقة عربية تجارية حرة ان تروج لهذا التبادل التجاري الخارجي بالمصنّعات. بل يجب ان تروج لهذا التبادل على اساس اقليمي.

وفي منطقة التجارة الحرة العربية قوة كامنة لاعلاء شأن الشركات الصغيرة والمتوسطة. وتشير الاحداث التي شهدتها اوروبا الى انه كان لتوسيع السوق الداخلية ولخفض الحواجز التجارية والمالية والضريبية قوة تحريكية كبيرة لقطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة. واستفادت الشركات الناشئة والصغيرة، الساعية الى النمو على نحو فاق مكانتها في الاتحاد الاوروبي. ولا يوجد ما يدعو الى الاعتقاد ان قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة، اذا كان ديناميكياً مثل القطاع المماثل الاوروبي، لن يتوسع في الدول الاعضاء في منطقة التجارة الحرة العربية. ونظراً الى ان قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة يستخدم العمالة وفعال في تبوء مكانة انتاجية له في السوق وقد يعود بالنفع على اقتصادات المنطقة كلها.



مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٨٧٦	٣٣,٣٥	٣٤,٤٩	٣٣,٦٠	٣٣,٥١	٠,٠٩
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٩.٣٠٠	٥٩,٥٠	٥٩,٩٥	٥٩,٨٦	٥٩,٧٧	٠,٠٩-
	بنك التمويل المصري السعودي	٣.٧٢٠	١٣,١٢	١٤,٥٠	١٤,٣٤	١٣,٨١	٠,٥٣
	البنك الوطني للتنمية	٤.٢٥٩	١٢,٢٥	١٣,٢٦	١٢,٦١	١٢,٦٧	٠,٠٦-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١١٣.٠٤٨	٣٧,٢٥	٣٧,٩٠	٣٧,٤٢	٣٧,٤٦	٠,٠٤-
	بنك مصر الدولي	٢٣.٦٥٥	٦١,٧٧	٦٢,٥٠	٦٢,١٢	٦٢,٣٣	٠,٢١-
	البنك الوطني المصري	٢.١٤٣	٤٠,١٠	٤٠,٢٠	٤٠,١٠	٤٠,٢٠	٠,١٠-
	البنك المصري الامريكي	٢٣.٥٩٨	٥٦,٣٦	٥٩,٢٠	٥٦,٣٥	٥٩,٢٢	٢,٨٧-
	بنك المهندس	٢٥٠	١٤,٦٥	١٥,٢٥	١٥,١٣	١٥,٣٢	٠,١٩-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٤.٧٧٠	٣٢,٥٠	٣٣,٢٥	٣٣,٠٠	٣٣,٣٣	٠,٣٣-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٨.٦٤٠	٣٤,٠٥	٣٥,٩٠	٣٤,٧١	٣٥,٨٢	١,١١-
غذائية	الاهرام للمشروبات	٣.٥٠٠	٢٠٦,٠٠	٢٠٧,٠٠	٢٠٦,٦٧	٢١٢,٠٣	٥,٣٦-
	مطاحن مصر الوسطى	١.٧٠٠	١٠,٠٠	١٠,١٥	١٠,٠٦	١٠,١٠	٠,٠٤-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢٩.٧٤٨	١١,٤٢	١٢,٠٠	١١,٦٩	١١,٩٧	٠,٢٨-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٤٨.٣١٢	٢٧,٠٠	٢٧,٨٠	٢٧,٢٣	٢٧,٨٨	٠,٦٥-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢.٢٧٥	٣٥,٥٦	٣٩,٩٧	٣٧,٦٨	٣٩,٩٧	٢,٢٩-
	العامة للصوامع والتخزين	٦.٢١٥	٣٧,٠٠	٣٧,٨٦	٣٧,٧٣	٣٦,٠٢	١,٧١
	مطاحن مصر العليا	٢٤.٢٩٢	٣٣,٦٦	٣٣,٥٠	٣٣,١٨	٣٣,٥٦	٠,٣٨-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٨٥٥	٢١,٨٠	٢٢,٨٩	٢٢,١٥	٢١,٨٠	٠,٣٥
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٧٥	٢٥,٠١	٢٥,٠١	٢٥,١٥	٢٥,١٥	٠,٠٠
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١.٠٠٠	٣١,٧٥	٣٢,٥٥	٣٢,٠٩	٣١,٠٠	١,٠٩
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١١.١٥٥	٨٣,٠٠	٨٣,٤٧	٨٣,٠٦	٨٣,٠٨	٠,٠٢-
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٢٤٩	١٧٦,٠٠	١٧٨,٠٠	١٧٧,٥٩	١٧٨,٩١	١,٣٢-
	فايزر مصر	٥٠٠	٢١,٩٠	٢١,٩٠	٢١,٩٠	٢٠,٩٠	١,٠٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٥٠	١٠,٠٠	١٠,١٠	١٠,٠٦	١٠,٠٣	٠,٠٣
	مصر لصناعة الكيماويات	١٣.٥٧٦	٤,١٥	٤,٣١	٤,٢١	٤,٢٨	٠,٠٧-
	العربية للأدوية	٩.٥٦١	٤٧,٠١	٥٠,٥٠	٤٧,٩١	٤٩,٤٨	١,٥٧-
	النيل للأدوية	٣٣	٦٣,٦٥	٦٣,٦٥	٦٧,٠٠	٦٧,٠٠	٠,٠٠
	الإسكندرية للأدوية	١٠٥	١١٧,٠٠	١١٧,٠٠	١١٧,٠٠	١٢٢,٣٢	٥,٣٢-
	ممفيس للأدوية	٨	٩٠,٥٠	٩٠,٥١	٩٤,٦١	٩٤,٦١	٠,٠٠
	القاهرة للأدوية	٤.١٤٠	٤٢,٤٠	٤٤,٠٠	٤٢,٧٥	٤٣,٨١	١,٠٦-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,١٦	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٢٠.٨٧٧	٩,٠٦	٩,١٤	٩,١١	٩,١٢	٠,٠١-
	النساجون الشرقيون	-	-	-	-	٧٣,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٠.٤٠١	٤٨,٥٦	٤٩,٣٦	٤٨,٦٠	٤٨,٠٠	٠,٦٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية ليسترن كومباني	٤.٦٦٥	٧١,٥٥	٧١,٩٣	٧١,٨٩	٧١,٩٩	٠,١٠-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٩٦.٧١٥	٤٨,٥٠	٥٠,٠٤	٤٩,٧٦	٤٨,٧٨	٠,٩٨
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥٢,٨٩	١٥٢,٨٩	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٢.٦٠١	٣,٧٥	٤,٠٠	٣,٩٢	٣,٨٨	٠,٠٤
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٤٩٠	٤,٥٦	٤,٥٧	٤,٥٦	٤,٥٧	٠,٠١-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١١.١٢٨	٥١,٠٠	٥١,٧٠	٥١,٥٩	٥١,٥٩	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣١.٤٦٥	١٠,٢٨	١٠,٥٠	١٠,٤٠	١٠,٣٠	٠,١٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,٠٠	١٢,١٥	٠,١٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤٦.٩٣٥	٨,١٥	٨,٣٩	٨,٣٤	٨,٢٤	٠,١٠
	التعمير والإستشارات الهندسية	١٢.٣٨٨	١٨,٥٠	١٨,٧٥	١٨,٥٨	١٨,٦٦	٠,٠٨-
	الشمس للإسكان والتعمير	٣.٣٧٦	٦,٦٧	٦,٩٩	٦,٧٥	٦,٩٢	٠,١٧-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٦.٦٣٥	١٠١,٥٠	١٠٣,٩٩	١٠٢,٩٦	١٠١,٨١	١,١٥
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٢٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١١.٢١٠	١٣,٣١	١٤,٠٠	١٣,٥٩	١٤,٠٠	٠,٤١-
إسمنت	القومية للأسمنت	١٠١	١٥,١٢	١٥,٢٠	١٥,١٢	١٥,٠٠	٠,١٢
	السويس للأسمنت	٢٨.٥٣٣	٥٠,٥٠	٥٣,٠١	٥١,٤٥	٥١,٢٣	٠,٢٢
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢١.١٠٠	٤٨,٢٥	٤٨,٨٥	٤٨,٥١	٤٨,٨٤	٠,٣٣-
	اسمنت العامرية	٣٣.٥٧٠	٥٠,٠٠	٥٠,٨٠	٥٠,٢٩	٤٩,٩٢	٠,٣٧
	اسمنت طرة المصرية	١٦.٠١٣	٥٧,٨٢	٥٨,١٠	٥٧,٨٧	٥٧,٨١	٠,٠٦
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣.٦٥٠	٤٧,٥٠	٤٧,٧٨	٤٧,٧٥	٤٧,٩٨	٠,٢٣-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١٠٠	١٨,٣٢	١٨,٣٢	١٨,٣٢	١٩,٠٠	٠,٦٨-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١١.٢٠٧	٦٥,٠٦	٦٧,٠٠	٦٦,٨٠	٦٦,٥٨	٠,٢٢
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١١.٣٧٠	٦٢,٧٥	٦٤,٤٩	٦٣,٩٩	٦٣,٦٩	٠,٣٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٤.٥٠٠	١٤٦	١٤٧	١٤٦	١٤٧	١-
	بنك الجزيرة	٢.٠٣٠	٧٢	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	بنك الإستثمار	٢٥.٧٤٠	١٦٧	١٦٧	١٦٧	١٦٨	١-
	البنك الهولندي	١٩٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٩	٤-
	البنك الفرنسي	١.٩٨٣	١٤٢	١٤٣	١٤٢	١٤٣	١-
	البنك البريطاني	٤٧	٢٤١	٢٤٢	٢٤١	٢٤٢	١-
	البنك العربي	٣.٣٣٦	١٧٠	١٧٢	١٧٠	١٧٢	٢-
	البنك الامريكي	٧.١٧٥	٣٠٤	٣٠٨	٣٠٨	٣٠٧	١
	شركة الراجحي	٣٦.٩٠٤	٤٣٧	٤٤٢	٤٣٧	٤٤٢	٥-
	السعودي المتحد	٢١.٧٠٣	١٣٣	١٣٤	١٣٣	١٣٤	١-
الصناعة	سابك	٢٥.٩٨٨	١٥٣	١٥٤	١٥٤	١٥٤	٠
	الاسمدة	٢٨.٧٦٧	١٢٠	١٢١	١٢٠	١٢٠	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	٠
	الخزف	-	-	-	-	٨٣	-
	صافولا	٧٠٨	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٧	٢٢٩	٢-
	التصنيع الوطنية	٢.٤٩٦	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	الدوائية	٨.٠٦٤	٧٥	٧٦	٧٥	٧٧	٢-
	الغاز	٢.٠٥٦	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	الجبس	-	-	-	-	١٨٠	-
	الغذائية	١٨	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٠
	الكابلات	٥.٠٣٠	٣٥	٣٦	٣٥	٣٦	١-
	الصناعات المتطورة	٢٩.٢٣٠	٢٨	٣٠	٣٠	٢٨	٢
	صدق	-	-	-	-	٣٦	-
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٥	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٧	-
	اللجين	٨١٠	٣٦	٣٧	٣٦	٣٦	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٧٤	-
	اسمنت اليمامة	٦.٦٧٨	٣٠٨	٣١٠	٣٠٨	٣٠٩	١-
	الاسمنت السعودية	٧٥٦	١٢٨	١٢٩	١٢٨	١٣٠	٢-
	اسمنت القصيم	٨٢٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٦١	١-
	اسمنت الجنوبية	١.١٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٤	٤-
	اسمنت ينبع	٥٠٥	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٠
	اسمنت الشرقية	٦	٢٧٤	٢٧٤	٢٧٤	٢٧٤	٠
	اسمنت تبوك	٢.٠٦٥	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٨	١-
الخدمات	الفنادق	٥٣٦	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٢٣	-
	النقل البحري	١٠.٨٢٠	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	النقل الجماعي	٣٦٠	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	٠
	السيارات	٢.٠٨٥	١٥	١٦	١٥	١٦	١-
	المواشي المكيرش	١٨.٩٠٠	٢٧	٢٨	٢٧	٢٨	١-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٠	-
	عسير	٥٠٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣١	١-
	طيبة للاستثمار	١.٣٥٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	مكة للانشاء	٣.٤٦١	٢٠٨	٢٠٩	٢٠٨	٢١٠	٢-
	مبرد	٢١٨	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	العزيزية بنده	٨.٨٠٠	٤٥	٤٥	٤٥	٤٦	١-
	الباحة	٢.٥٩٢	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٠
	الصادرات	٣٢	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٠
	التعمير	٢.٦٠٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	ثمار	٤.١٧٠	٤٢	٤٥	٤٢	٤٥	٣-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥.٧٥٤	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٠
	كهرباء الغربية	١.٢٥٠	٨٥	٨٥	٨٥	٨٦	١-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٣	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٥	-
	القصيم الزراعية	١.٩٥٨	١٥	١٦	١٦	١٥	١
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٤٧	-
	تبوك الزراعية	٤٠	٤٥	٤٥	٤٥	٤٦	١-
	الأسماك	-	-	-	-	١٤٥	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٦	-
	الجوف الزراعية	٦٠٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٣	١-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٤١	-
	جازان الزراعية	١.٤٦٦	٥١	٥١	٥١	٥١	٠

الأردن

البنوك	البنك العربي	٨٣٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٦,٠٠	٢٠٥,	٢٠٥,٠٠	٠,٥٠
	البنك الأهلي	٤.٦٥٠	١,٥٧	١,٥٩	١,٥	١,٥٤	٠,٠٣
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٥٧	-
	بنك الأردن	١.٢٠٠	١,٠٨	١,٠٨	١,٠	١,٠٩	٠,٠١-
	بنك الشرق الأوسط	٧٥٠	١,٠٠	١,٠١	١,٠	١,٠٢	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٣	-
	بنك الإسكان	٩٥٠	٢,٧٩	٢,٨٠	٢,٠	٢,٨٠	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	١.٤٥٠	١,٦٦	١,٦٦	١,٦	١,٦٦	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	٢.٠٠٠	٠,٦٩	٠,٧٠	[illegible]	٠,٧٠	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-		٢,٢٥	-
	البنك الإسلامي الأردني	٢.١٥٠	١,٥٩	١,٥٩	١,٦	١,٥٩	٠,٠٠
	بنك الإتحاد	-	-	-		٠,٨٥	-
	الأردني للاستثمار	٥.٢٥٠	١,٤٠	١,٤٢	١,٤	١,٣٩	٠,٠٣
	بيتنا	-	-	-		٠,٦٩	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-		٢,٣٦	-
	بنك فيلادلفيا	٣٣.٦٥٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٦	٠,٦٠	٠,٠١
التامين	التامين الأردنية	١١٤	٣,٠٠	٣,٠٠	٣,٠	٣,٠٠	٠,٠٠
	القدس للتامين	-	-	-		١,٤٥	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-		٢,٧٤	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-		١,٠٣	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	١٧.١٥٠	١,٤٧	١,٤٧	٤٧	١,٤٧	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-		١,٥٩	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-		٩,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-		٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-		٤,٧٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-		١,٠٢	-
	المحفظة الوطنية	١٢.٨٥٠	٠,٧٤	٠,٧٥	٧٥	٠,٧٤	٠,٠١
	عقاركو	-	-	-		٠,٧٤	-
	تلجيركو	-	-	-		١,٠٦	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٢٨	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الدولية للتعليم	٢٥٠	١,٩٠	١,٩٠	٩٠	١,٩٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	النقل البري	٤.٣٥٠	١,٠٩	١,١٠	٠٩	١,٠٩	٠,٠٠
	تطوير الأراضي	١.٣٥٠	٠,٥١	٠,٥١	٥١	٠,٥١	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٢٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	١٦٩.٠٦٨	٢,٤١	٢,٤٤	٤٤	٢,٤٤	٠,٠٠
	الفوسفات	٤٦.١٢٥	١,١٢	١,١٤	١٢	١,١٢	٠,٠٠
	البوتاس العربية	١.٢٥٠	٣,١٥	٣,١٨	١٥	٣,١٨	٠,٠٣-
	مصفاة الأردن جويترول	١.٩٢٥	١٠,٢٣	١٠,٢٥	٢٣	١٠,٢٤	٠,٠١-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	الإنتاج	٢.٣٥٨	١,٠٣	١,٠٣	٠٣	١,٠٣	٠,٠٠
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	العربية للأدوية	٤.٥٠٤	٢,٥٠	٢,٥٢	٥٠	٢,٥٢	٠,٠٢-
	الخزف الأردنية	٣٥٠	١,٠٥	١,٠٧	٠٧	١,٠٢	٠,٠٥
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	الانابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٠٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٤	-
	تعبيكو	-	-	-	-	١,٤٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	دار الدواء	٧١٢	٤,٩١	٤,٩١	٩١	٤,٩٥	٠,٠٤-
	الألومنيوم آرال	-	-	-	-	١,٦٥	-
	المواشي والدواجن	٣٩.٤٠٠	٠,٤١	٠,٤٣	٤١	٠,٤٢	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٤٧	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤١	-
	البتروكيماويات	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٣	-
	العالمية الكيماوية	١٥٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٩٧	٠,٩٧	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	٣.٨٠٠	٠,٦٤	٠,٦٤	٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	٥١.٢٠٠	٠,٣٦	٠,٣٨	٣٦	٠,٣٧	٠,٠١-
	المركز العربي دوائي	٢٥٠	١,١٨	١,١٨	١٨	١,١٨	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٧.٤٠٠	٠,٦١	٠,٦٢	٦٢	٠,٦١	٠,٠١
	الموارد الصناعية	٩.٩٥٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٣٩	٠,٤٠	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	١١.٢٠٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٧٠٠	١,١٠	١,١٠	١٠	١,١٠	٠,٠٠
	السجائر الدولية	١.٩٠٠	١,١٦	١,١٧	١٦	١,١٨	٠,٠٢-
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٤	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣٦٠.٠٠٠	٤٩٥	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك الخليج	٢١٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	البنك التجاري	١٤٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٦	٢١٦	٢٢٠	٤-
	البنك الأهلي	١.٧٨٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٤	١٦٠	١٦٤	٤-
	الكويت والشرق الاوسط	٤٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	البنك العقاري	٩٨٠.٠٠٠	٢٣٢	٢٣٦	٢٣٤	٢٤٠	٦-
	بنك برقان	٣٣٠.٠٠٠	٢١٢	٢١٨	٢١٤	٢١٦	٢-
	بيت التمويل الكويتي	٨٠.٠٠٠	٧٩٠	٨٠٠	٨٠٠	٨١٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٢٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٨	٢٠٤	٢١٠	٦-
	التسهيلات التجارية	١٩٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٦٥	٤٦٠	٤٧٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٥٠٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٠	١٥٤	٤-
	الاستثمارات الوطنية	٢٠.٠٠٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٣٠	٢-
	مشاريع الكويت	٥.٥٤٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٨	١٢٤	١٢٨	٤-
	الأهلية لاستثمار	٣٦٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٦	٢١٠	٢١٤	٤-
	الساحل للتنمية	٨٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٤	١٣٦	١٣٠	٤-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٣٠	-
	البيت أوراق مالية	٣٥٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٤٠٠	٤٢٥	٢٥-
	الاستثمارات الصناعية	٥.٤٨٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٢	٢١٠	٢١٠	٠
	م - الأوراق المالية	٨٠.٠٠٠	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٩٨	١٠-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٦٠	-
	المركز المالي	٢.٣٦٠.٠٠٠	١٠٨	١١٢	١١٠	١١٤	٤-
التامين	الكويت للتامين	١٧٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٣٤٥	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	٤٦٠.٠٠٠	٢٣٠	٢٣٦	٢٣٠	٢٤٠	١٠-
	العقارات المتحدة	٦٠٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٨	١٥٦	١٦٠	٤-
	الوطنية العقارية	٥٢٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٨	١٩٤	١٩٨	٤-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٣٠٠.٠٠٠	١٠٤	١١٠	١٠٦	١١٠	٤-
	التمدين العقارية	١.٤٤٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٠	١٨٤	١٩٢	٨-
	الدولية م . ا	٤٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٤	١٩٤	٢٠٠	٦-
	اجيال	-	-	-	-	١٨٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٨٠	٥-
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٨	٢٢٦	٢٣٢	٦-
	إسمنت الكويت	٣٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٠
	صناعات التبريد	٣٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٧٠	٢٥-
	الخليج للكابلات	٢.٥٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٦٠	٦٠-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٧٨	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٢٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٧٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٣١٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	٢٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٧٥	٢٥-
	منكو . ك	-	-	-	-	٨١٠	٠
	خرسانة	-	-	-	-	٤٨٥	-
	ص . متحدة	٣.٠٢٠.٠٠٠	١٠٦	١١٢	١٠٦	١١٤	٨-
خدمات	السينما الكويتية	٣٠.٠٠٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٨٠	٦٠٠	٢٠-
	المخازن العمومية	٧٧٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٥	١٠-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٢٤٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٢٠.٠٠٠	١١٨٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٤٠	-
	الخدمات التعليمية	١٠٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٤	١٦٢	١٦٨	٦-
	المجموعة البترولية	٢.٧٣٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٢٠	٣١٥	٣٠٥	١٠
	الوطنية للتنظيف	٣٥٠.٠٠٠	٧٤٠	٧٨٠	٧٥٠	٧٧٠	٢٠-
	م . سلطان	-	-	-	-	١٤٨	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٠٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٣٠٥	١٥-
	الاسماك الكويتية	٦٢٠.٠٠٠	١٠٦	١١٢	١٠٦	١١٢	٦-
	المتحدة للدواجن	٦٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٩٢	٨-
	الكويت للاغذية	٥.٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٩٠	٣٠-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٦٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٨	٢-
غير	شعاع	-	-	-	-	١٧٠	-
كويتية	اسمنت الشارقة	١.٥٨٠.٠٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٦	١١٠	٤-
	اسمنت الخليج	١.١٨٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٥٨	٤-
	اسمنت ام القيوين	٣٦٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٦	١٢٦	١٣٠	٤-
	اسمنت الفجيرة	١.١٠٠.٠٠٠	١١٤	١١٦	١١٤	١٢٠	٦-

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	-	-	-	-	٤,١٠٠	-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣,٠٠٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٢٠	٠,٠٤٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٥,٠٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٢٠.٤٥٤	١,٦٥٠	١,٦٩٠	١,٦٧٠	١,٦١٠	٠,٠٦٠
	العمانية المتحدة القابضة	٤.٠٧٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٢٤٠	٠,٠٦٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٠٠٠	١,٠١٠	١,٠١٠	١,٠١٠	١,٠٦٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان الدولي	٣٠.٧٧٨	٢,٢٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,١٦٠	٠,٠٩٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٣.٣٧٥	٣,٠٠٠	٣,٠٢٠	٣,٠٢٠	٣,٠٠٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٨.٢٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٧٠	٠,٩٤٠	٠,٩٥٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشامان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	٤.٩٠٠	١,١٢٠	١,١٢٠	١,١٢٠	١,١٧٠	٠,٠٥٠-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,١٦٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٤٨٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	١.٧٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٧١٠	٠,١١٠-
	الكروم العمانية٥٠٪	٢٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٢٠	٠,٠٢٠
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٠٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٨٥٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	٢.٩٠٦	١,٤٥٠	١,٥٢٠	١,٥٢٠	١,٤٦٠	٠,٠٦٠
	العمانية لخدمات الطيران	٢.٥٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٠,٠٠٠
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	٣.٥٠٠	٢,٢٧٠	٢,٢٩٠	٢,٢٩٠	٢,٢٧٠	٠,٠٢٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,١٤٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧٩٠	-
	المتحدة للطاقة	٢.٧٠٠	٢,٠٨٠	٢,٠٩٠	٢,٠٩٠	٢,٠٩٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	١,٠٣٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٤.٠٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٩٠٠	٠,٠٢٠
	البنك الصناعي العماني	١.٢٩٧	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٣٠	٠,٠١٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	١٠٢	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٦.٨٤٩	١,٠١٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٠٠	٠,٠٢٠
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٢٨٥.٣٣٧	١,٦٤٠	١,٦٤٠	١,٦٤٠	١,٦٤٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للتمويل	١.٨٣٤	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	٠,٠٠٠
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٨١.٢٠٠	١,٠٠٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	٠,٩٨٠	٠,٠٤٠
	بنك التضامن للاسكان	٨.٨٠٠	١,١٦٠	١,١٨٠	١,١٦٠	١,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٦٠.٥٠٠	٢,٠٦٠	٢,١٤٠	٢,٠٦٠	٢,٠٤٠	٠,٠٢٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	١٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	١٤.٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٧.٤١٠	٠,٩٨٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٩٨٠	٠,٠٢٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١.٤٠٠	٠,٥٩٠	٠,٥٩٠	٠,٥٩٠	٠,٦٠٠	٠,٠١٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الإستثمار	٢,٠٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٠٠٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الأول	٢.٢٩٥	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٤.٠٠٠	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٧٥٠	٠,٠٣٠-
	المغلفات الصناعية المرنة	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	٥٠٠	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٦٨٠	٠,٠١٠
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٦٦٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٥٢٠	-
	شل العمانية للتسويق	٤١٣	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	ديناز للطاقة والملاحة	٦.٢٠١	١,٠٤٠	١,٠٤٠	١,٠٤٠	١,٠٣٠	٠,٠١٠
	صلالة لخدمات الموانيء	٣٣	٢,٠١٠	٢,٠١٠	٢,٠١٠	٢,٠١٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,١١٠	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٨	٠,٤٠٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٨	٠,٢١٠	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٨٠	٠,٣٧٦	٠,٠٠٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٧	٠,١٥٧	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٢,٦٠	٢,٦٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٦	٠,١٢٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٦	٣,٨٤	٠,٠٢
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٧٧	٠,١٧٧	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٤٦	٠,٢٤٦	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٣٠	٠,٤٣٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٧٥	٠,٥٧٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٤	٠,١٠٤	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٥٥	٠,٦٧٥	٠,٠٢٠-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٣٥	٧٤٠	٥-
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٨٠	٥٨٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩١٠	٩١٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٠	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٤٥	٤٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣٣	٣٣	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٤	٣٤	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٤٠٠	٤٠٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك المشرق	١٣٩٠	١٣٧٥	١٥-
	البنك العربي المتحد	٤٠٠	٤٠٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٩	٣٩	٠
	بنك دبي الاسلامي	٩٥	٩٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٢	٤٢	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦٠	٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٤٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٥	٥
	شركة الامارات للتامين	٩٠٠	٩٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اتصالات	١٦١٠	١٦١٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٦٨٠	٦١٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٨٠	٦٨٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٦	١١/٢٥	١١/٢٤	١١/٢٣	١٩٩٠/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٠/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٢٠٧,٧٧	١٥٠٧٣,٤٧	١٥١٦٤,٦٤	عطلة	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	عطلة	٩٣١٤,٢٨	٩٣٠١,١٥	٩٣٧٤,٢٧	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٨٢٧,٩٠	٥٧٥٥,٣٠	٥٧٩٨,٣٠	٥٨٤٨,٤٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٠٥١,٦٣	٤٩٤٤,٣٧	٤٩٥٨,٨٢	٥٠١٩,١٢	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٠٧٧٨,٩٢	٣٨٤٩,٨٤	٣٩٣٩,٣٨	٣٨٤٥,٨١	٤٢٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٠٢,٨٠	٤٤٣٨,١٧	٤٤٩٦,٧٧	٤٥٨٢,٨٤	٥٢٢٣,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٧٧٨,٩٢	١٠٧٢٠,٩٩	١٠٨٥١,٧١	١٠٥١٤,٥٣	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٩٠,٧٠	١٣٩٠,٥١	١٤١٢,٩٠	١٣٧٦,٩٤	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٧٧٢	٢٧٤٩,٤٠	٢٧٦٠,٢٠	٢٧٤٧,٦٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1271	-15	1340	882
AEGIS GROUP	87.75	-0.5	112	63.5
STAGECOACH HDG.	225	-17.5	292.5	150.8
STAKIS	105.5	0.5	143	79.5
STD.CHARTERED	695	3	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	551	19	641.5	378
TARMAC	109	0.5	130	77
TATE & LYLE	397	-5	580	288
TELEWEST COMMS.	129	-1	208.5	68.5
TESCO	180.25	2.25	202	157
THAMES WATER	1205	15	1205	842.48
THISTLE HOTELS	135	0	251.61	117.75
THOMSON TRAVEL GP.	148.5	-3.5	199	106.5

GERMANY

VEW 'B'	499	-11	635	420
VIAG	1086	34	1374.5	892
VICTORIA VERS.	2160	0	2495	1610
VOLKSWAGEN	140	4	196.8	92.55
VOLKSWAGEN PREF.	89.9	4.4	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	76	0.4	80	29.5
WUERTT.VERS.BET.	2710	0	2920	1835

SWITZERLAND

JAPAN

MITSUBISHI MATERIALS	225	5	320	170
MITSUBISHI TST.& BKG	945	32	1760	480
MITSUI & COMPANY	711	21	892	521
MITSUI CHEMICALS	430	-5	445	175
MITSUI FUDOSAN	982	-3	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	628	3	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	584	19	646	481
MURATA MANUFACTURING	4750	60	4960	3300
MYCAL	749	6	1150	493

MALAYSIA

PUBLIC BANK	1.68	-0.01	2.06	0.85
RENONG	1.25	-0.03	1.83	0.27
RESORTS WORLD	3.98	-0.08	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.04	-0.04	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	19.8	0.2	35	13.5
SIME DARBY	3.56	0.04	5.55	1.6
TELEKOM MALAYSIA	7.6	0	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	5.1	-0.05	9.85	2.08
YTL CORP.	4.3	0	7	2.1
YTL POWER	3.2	0.02	3.6	1.45

FRANCE

HONG KONG

SINGAPORE

AUSTRALIA

NEW YORK

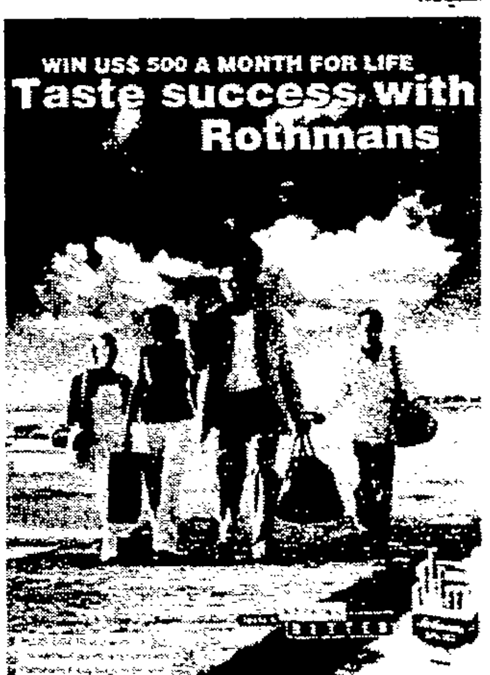
المستثمر الدولي — حلول إسلامية



"روثمانز كينغ سايز" تطلق حملتها الترويجية الجديدة

● اطلقت «روثمانز» احد اكبر حملاتها الترويجية السنة الجارية في المنطقة، حيث تتيح للمستهلكين فرصة الفوز بدخل قدره ٥٠٠ دولار كل شهر لدى الحياة، بالإضافة إلى مئات الجوائز الفريدة الاخرى التي تزيد قيمتها الاجمالية على ١٠٠ الف دولار اميركي.

وقال مسؤول من الشركة: «تتبع حملة اربح ٥٠٠ دولار كل شهر لمدى الحياة، حملة إربح منزل أحلامك، التي جرت العام الماضي وشهدت نجاحاً وإقبالاً كبيرين. ومن الطبيعي ان تقوم روثمانز السنة الجارية بتنظيم حملة ترويجية أكبر وأكثر إثارة، إذ أن الجائزة الكبرى هي عبارة عن سند استثمار يوفر للفائز مبلغ ٥٠٠ دولار شهرياً على مدى الحياة».



وتسري الحملة حتى ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨، وهي تغطي كل من دولة الإمارات والكويت وقطر. كما تتألف الجوائز الأخرى من خمسة سندات استثمار تبلغ قيمة كل واحدة منها ألفي دولار.

وأضاف المسؤول: «إن الاشتراك في السحب سهل للغاية، إذ ما على المستهلك سوى ملء قسيمة الاشتراك وارسالها مرفقة مع خمسة أغطية علب روثمانز كينغ سايز. وعدد مرات المشاركة في السحب غير محدد، فما على المشتري سوى ارسال قسائم أصلية مرفقة بالأغطية في كل مرة يرغب بالاشتراك فيها».

"النهار" على انترنت بواسطة "ناشرنت" و"الادريسي"

● قررت «دار النهار للنشر» اللبنانية استخدام تقنيات شركة «صخر» في مجال النشر الالكتروني لتحويل اعداد صحيفة «النهار» التي تصدر منذ ١٩٣٣ الى نصوص عربية قابلة للفهرسة والبحث والاسترجاع. كما سيتم استخدام تقنيات النشر على انترنت التي طورتها «صخر» لنشر الاعداد اليومية للصحيفة على انترنت بنصوص يمكن التنقيب فيها واسترجاعها من قبل مستخدمي الشبكة في انحاء العالم.

وقال ناجي تويني المدير الاداري في «دار النهار للنشر» إن المجموعة الاعلامية اللبنانية بدأت بالفعل استخدام برنامج «ناشرنت» من «صخر» لنشر اعدادها اليومية على شبكة انترنت وأنها ستستخدم الى جانب «ناشرنت» برنامج «الادريسي» من «صخر» بهدف توفير آليات الفهرسة والبحث واسترجاع النصوص بسرعة ودقة، وانها ستضع هذه الخدمة في تصرف الجمهور في موعد قريب.

واضاف ان من خصائص «الادريسي» احتواءه على آلية تسمح بقراءة النصوص المعدة بنظام «ماكنتوش» وجعلها قابلة للفهرسة والبحث كأي نصوص محررة بنظام «أي بي ام»، او الأجهزة المتوافقة معه.

المستشفى الدولي في دبي

● أنقذت عملية عاجلة تمت في «المستشفى الدولي» الخاص في دبي مدرساً عمانياً من العمى الكامل بعدما أجريت له جراحة عاجلة لزرع قرنية.

وكان عاكف محمود منداري (٣٦ عاماً)، الذي يدرس مادة التربية الدينية في إحدى مدارس السلطنة على وشك فقدان نعمة البصر نتيجة لاصابة استحالية في القرنية يطلق عليها طبياً القرنية المخروطية.

وقال البروفيسور خوزيه ريكلمه مدير معهد باراكير الاسباني الشهير المستشار الزائر للمستشفى الدولي: «إن مرض القرنية المخروطية يؤثر على الأنسجة البصرية بحيث تتخذ القرنية شكلاً مخروطياً يؤدي إلى ارتخاء الأنسجة وترققها وبروزها للخارج والاصابة بالعمى في النهاية».

واصيب عاكف بهذا المرض منذ عامين ليفقد نحو ٤٠ في المئة من قدرته على الرؤية قبل اجراء العملية التي استغرقت ساعة واحدة، وقام بها البروفيسور ريكلمه لتعيد للمريض الأمل برؤية طبيعية.

وقال عاكف إنه شعر في البداية بمراحل فقدان موقت للنظر ما دعاه إلى زيارة الطبيب المختص مرة كل ستة اشهر، إلا أن ذلك لم يفده حتى بات الأمر في النهاية في غاية الصعوبة، حيث لم يعد يقوى على القيادة وشعر بأنه سيفقد بصره نهائياً، وقال: «عجزت عن فعل أي شيء».







اتفاق للتعاون السياحي بين "مركز الخليج" و"ترافكو"

■ ابرم «مركز الخليج» في دبي وشركة «ترافكو» فرع الشرق الأوسط لمجموعة «توي» الرائدة في مجال القطاع السياحي في أوروبا، اتفاقاً لتوفير خدمات النقل المجاني للتسوق انطلاقاً من كبرى الفنادق والمنتجعات السياحية في دبي.

وبموجب الاتفاق تتولى «ترافكو» توفير حافلات لنقل السياح من مجموعة مختارة من فنادق الفئة الخامسة في دبي ومنها الفنادق المنتشرة على شاطئ الجميرا. ويساند مركز الخليج هذه العمليات بتوفير حافلات إضافية خلال أوقات الذروة وحسومات خاصة على الأسعار لعملاء «ترافكو».

وقال شهرام شمساني المدير العام لمركز الخليج «إن التسوق والسياحة مظهران متكاملان من مظاهر دبي، بينما يُعتبر التسوق في دبي تجربة فريدة، ونحن نريد من جانبنا تسهيل هذه المهمة للسياح من خلال توفير خدمة المواصلات المنتظمة والمجانية إلى مركزنا».

واضاف: «إن عملاء ترافكو سيحصلون على حسومات تراوح بين ١٠ و١٥ في المئة في جميع متاجر المركز على منتجات الملابس الرجالية والسجاد والهدايا، بالإضافة إلى مركز التجميل».

وقال اسامة بشرى، مدير مكتب شركة «ترافكو»: «لا تزال شركتنا جديدة في هذه السوق على رغم ان الشركة الأم كانت الرائدة في مجال السياحة في دبي، ونحن نسعى بعزيمة لا تهدأ وراء المبادرات الجديدة حتى تكون برامجنا السياحية ذات قيمة مضافة وما تعاوننا مع مركز الخليج سوى تجسيد لهذا الدأب».

عملاء "فورد" يكتشفون تجربة القيادة ذات الدفع الرباعي المثلى

● اكتشف عملاء «فورد» القدرات الحقيقية لمجموعة «فورد» الكبيرة من السيارات الرياضية متعددة الأغراض، وذلك من خلال تجربتها على مضمار تجارب سيارات وعر وصعب شكل أحد عناصر الجذب الرئيسية خلال معرض الخليج لسيارات الدفع الرباعي الذي نظم في نادي «انترناشيونال مارين» في الفترة بين ٥ و٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨.

وقال وايلي بارتيت، مدير التسويق في «فورد» الشرق الأوسط وشمال افريقيا: «كان لدينا موقعنا الخاص في المضمار الذي شيد خصيصاً لتجربة السيارات. وانتهز عدد من زوار المعرض الفرصة لتجربة مجموعتنا من سيارات فورد ولنكولن الرياضية متعددة الأغراض، واكتشف الزوار كيف تجمع سيارات فورد ولنكولن الرياضية متعددة الأغراض بين الفخامة والمتانة، كما شاهدوا ما يمكن ان تحققه سيارات فورد الرياضية متعددة الأغراض عندما يصبح الطريق وعراً وصعباً، وذلك بين يدي سائق يستطيع أن يستفيد من القدرات الكاملة لهذه السيارات».

وشاركت ثلاث سيارات «فورد» في برنامج تجربة القيادة، هي «فورد اكسبلورر» و«فورد اكسبديشن» و«لنكولن نافيغيتر».

"دي اتش ال الإمارات" تستقطب قطاع الشركات الصغيرة

● اطلقت شركة «دي اتش ال الإمارات» الرائدة في مجال الشحن الجوي السريع في دولة الإمارات العربية المتحدة برنامجاً جديداً لخدمة قطاع الشركات الصغيرة والعملاء غير الدائمين.

وقال جون بيرسون المدير العام لشركة «دي اتش ال الإمارات» انه من خلال تطبيق مبدأ الجدوى الاقتصادية الناجم عن الاستثمار في البنية التحتية في الأعوام الماضية



باتت الشركة قادرة على تقديم رسوم جديدة اقتصادية التكلفة وفي متناول هذين القطاعين المهمين. وأشار إلى أن توفير التكاليف يطال بصورة خاصة الشحنات الثقيلة الوزن التي تتعدى الخمسة كيلوغرامات.

وفي خطوة أخرى لتوفير القيمة التنافسية للعملاء بدأت «دي اتش ال الإمارات» بتقديم خدمة البطاقة الجديدة «لويالتي» ذات الحوافز الكثيرة للعملاء.

المؤسسة الدولية للتأجير اول زبون لطراز "ايرباص أ٣١٨"

● أعلنت «المؤسسة الدولية لتمويل تأجير الطائرات» (أي إل إف سي) اختيار الطراز الجديد «ايرباص أ٣١٨» كطائرة تستوعب بين ١٠٠ و١٢٠ راكباً ستعرضها على عملائها من شركات الطيران حول العالم.

ووقعت «أي إل إف سي» مذكرة تفاهم مع صناعات «ايرباص» تشمل ما يصل الى ٣٠ طائرة أ٣١٨، وذلك بعد تقويم مفصل للطراز الجديد والطرازات المنافسة في فئة الـ ١٠٠ - ١٢٠ مقعداً، خصوصاً «بوينغ ٧١٧» المشتقة من طراز «دي سي ٩» القديم وسلسلة طائرات «إم دي ٨٠» من «ماكدونيل دوغلاس».

وقال رئيس مجلس ادارة «أي إل إف سي» ليسلي غوندك «قرار اختيار الطائرة أ٣١٨ خطوة منطقية في مسيرة تطور السمعة الدولية لشركتنا والعلاقات الممتازة التي تربطنا بصناعات «ايرباص» ايضاً. ويعتبر هذا الطراز تعزيزاً طبيعياً للنجاح الذي حققته طائرات العائلة أ٣٢٠».

ويذكر ان «أي إل إف سي» كانت الزبون الاول للطراز «الشقيق» أ٣١٩، الذي يستوعب بين ١٣٦ و١٤٠ راكباً واجرت دراسة مستقلة للسوق بالتعاون مع شركات طيران رئيسية حول العالم تستخدم او تسعى لاستخدام طائرات تضم ما بين ١٠٠ و١٢٠ مقعداً.

وقال الرئيس التنفيذي لصناعات «ايرباص» نويل فورجار: «رؤية أي إل إف سي وقدرتها على اختيار طائرات ايرباص الناجحة كانتا دائماً تجنيان الفوائد للمؤسسة. ويسعدنا ان أي إل إف سي توافقنا الرأي في ما يتعلق بتطوير طرازات مستقبلية تقدم قيمة عالية للزبائن ولصناعة الطيران عموماً».

ويشار الى ان التزام «أي إل إف سي» بالطائرة أ٣١٨ - التي ستزود بسلسلة ٦٠٠٠ الجديدة من محركات «برات اند ويتني» يبقى مرهوناً بالاطلاق الرسمي لهذا الطراز، وهو خطوة من المتوقع لصناعات «ايرباص» ان تتخذها مطلع ١٩٩٩.

ومن المقرر ان يبدأ تسليم طائرات أ٣١٨ لشركات الطيران اواخر سنة ٢٠٠٢. ومؤسسة «أي إل إف سي» هي اكبر زبون لصناعات «ايرباص» حيث طلبت ما يزيد على ٢٨٠ طائرة، فضلاً عن تلك التي نصت عليها مذكرة التفاهم الخاصة بطراز أ٣١٨.

وتوجد حالياً اكثر من ١٨٠٠ طائرة من انتاج صناعات ايرباص قيد التشغيل لدى ١٥٨ ناقلة وشركة للرحلات العارضة وجهات اخرى في جميع انحاء العالم، ما يعتبر مؤشراً على التقدير العالي الذي تحظى به صناعات ايرباص نظراً لالتزامها بأرقى معايير الجودة وخدمات الزبائن.

عُمان تقرر تعميم برنامج الإدارة المدرسية من "صخر" على جميع مدارس السلطنة

● قررت سلطنة عُمان تعميم تقنيات «صخر» الخاصة بإدارة المؤسسات التعليمية على المزيد من مدارس السلطنة واعتباره النظام القياسي في السلطنة. ويعطي القرار تأكيداً لمدى الثقة بقدرة برنامج «صخر» للإدارة المدرسية على تلبية حاجات المؤسسات التعليمية الذي بات يطبق في جميع مدارس «ارامكو - السعودية» (٦٨ مدرسة) وفي عدد كبير من المدارس الاهلية في السعودية ولبنان وسورية والاردن. كما تعاقدت «أي بي ام» مع «صخر» على ان تقوم «آي بي ام» بالتسويق في مصر.

ويقوم برنامج «صخر للإدارة المدرسية» على تحويل انظمة الإدارة المدرسية من الاسلوب الورقي التقليدي الى الاعتماد على تقنيات الكومبيوتر لإدارة العمليات اليومية المختصة بتسجيل الطلبة ومتابعة ادائهم والتحديث المستمر لملفاتهم وملفات الاساتذة والعاملين في المدرسة.

وقالت شركة «صخر» إنها توصلت الى اتفاق مع وزارة التربية في عمان يستهدف تطبيق المرحلة التالية من مشروع تطبيق النظم الادارية المتقدمة على القطاع التعليمي في البلاد.

واقامت «صخر» ورشة عمل خصصت لاستعراض حلول الشركة المتقدمة في مجال الادارة المدرسية والتي باتت تطبق على نطاق واسع في المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة.

وقال السيد جميل عزو مدير التسويق الدولي في شركة «صخر» إن الميزة الأعم لبرنامج الادارة المدرسية من «صخر» هو قابليته للتكيف مع الأوضاع الخاصة لقطاع التعليم في كل بلد.

"هوليدي إن" جديد في القاهرة

● أضافت فنادق ومنتجعات «هوليدي إن الشرق الأوسط» فندقاً جديداً إلى مجموعة منشآتها في المنطقة، يقع ضمن أضخم مشروع سياحي في القاهرة (مجمع سيتي ستارز هليوبوليس القاهرة)، الذي بلغت تكاليف انشائه ٦٠٠ مليون دولار، ويقع في قلب العاصمة المصرية القاهرة، وبذلك سيرتفع عدد منشآت فنادق ومنتجعات «هوليدي إن» في المنطقة في السنوات الثلاث المقبلة إلى ٢٧ منشأة.

ويحتوي «هوليدي إن هليوبوليس» ١٩٤ غرفة وجناحاً ومطعماً وغرف اجتماعات ومجموعة تجهيزات ووسائل عصرية للترفيه متاحة في المجمع الذي يضم أبراجاً سكنية وأبراجاً إدارية ومجمعاً تجارياً للتسوق والترفيه.

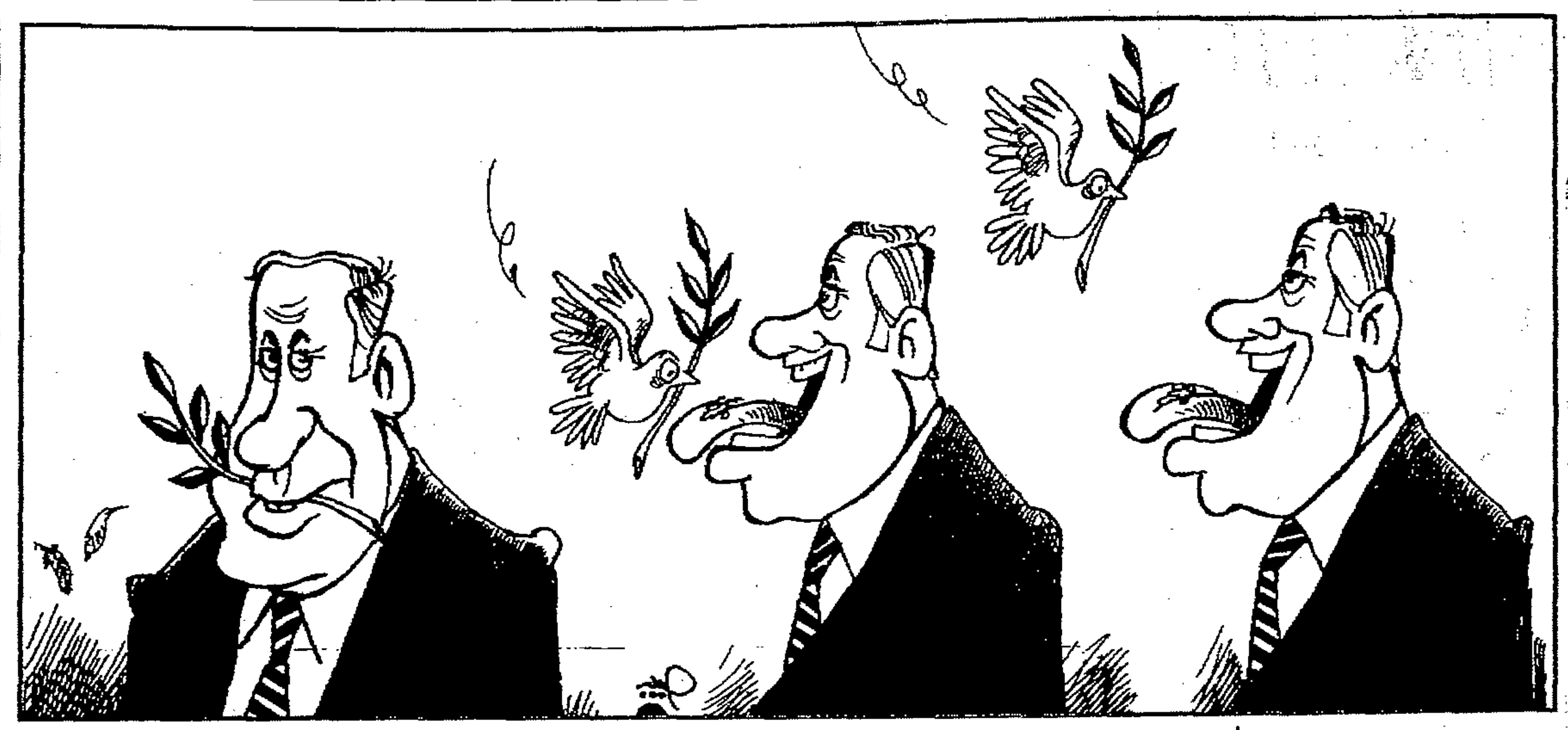
وقال شوقي خيرالله المدير العام لفنادق ومنتجعات «هوليدي إن الشرق الأوسط»: «إنه مشروع مثير وفريد من نوعه في الشرق الأوسط ويشكل الفندق الجديد جزءاً مهماً من برنامج تطوير فنادقنا ومنتجعاتنا في مصر والمنطقة. ويوفر وجهة جديدة لهوليدي إن في القاهرة، ويعد علامة بارزة على التزامنا بتأسيس فنادق ذات خدمة متكاملة في جميع أنحاء الشرق الأوسط».

ووقع السيد خيرالله أخيراً عقد إدارة فندق «هوليدي إن هليوبوليس» مع السيد عبدالرحمن شربتلي رئيس مجلس إدارة شركة «غولدن بيراميدز بلازا» الشركة المالكة لمشروع سيتي ستارز هليوبوليس القاهرة.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
[illegible]	[illegible]	الرياض	[illegible]
معرض المنتجات الايرانية	٩٨/١١/٢٩-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الخريف العاشر	٩٨/١٢/٤-١١/٢٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ملتقى المهتمين بالعمل التطوعي والجمعيات الاهلية	٩٨/١١/٣٠-٢٨	القاهرة	القاهرة - ٣٧٧٦١٩٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض ومؤتمر صناعات الغاز الطبيعي «جازتيك»	٩٨/١٢/٢-١١/٢٩	دبي	بريطانيا - ٤٥٤٥٤٥ - ١٨٩٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الحلقة : ادارة المشاريع الهندسية والتموينية والانشائية الكبرى	٩٨/١٢/٢-١١/٣٠	جدة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مؤتمر آخر التوجهات التقنية في هندسة وادارة مشاريع النفط والغاز	١٩٩٨/١٢/١٢-٢	هيوستن	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مؤتمر تطبيقات انظمة التحكم في ادارة المشاريع	١٩٩٨/١٢/٩-٥	القاهرة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ - ١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الصحة العربي	٩٨/١٢/١١-٨	دبي	دبي - ٣٦٥١٦١ - ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الشرق الاوسط للطاقة ٩٨	١٩٩٨/١٢/١٥-١٢	القاهرة	بريطانيا - ٢٤٤٣٨١٢ - ١٧١
[illegible]	[illegible]	القاهرة	[illegible]
معرض الخليج لمعدات الفنادق وخدمات الطعام	٩٩/٢/٣-١/٣١	دبي	دبي - ٣٠٨٦٠٤٣ - ٤
[illegible]	٩٩/٢/٨-٢	[illegible]	[illegible]
المعرض الدولي الثالث عشر للازياء والعطور	٩٩/٢/١٢-٦	الدوحة	قطر - ٤٤٧٧٤٠
[illegible]	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	[illegible]
معرض الامن التجاري الدولي «انترسيك»	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
[illegible]	[illegible]	دبي	[illegible]
معرض الشرق الاوسط للنفط «ميوس»	٩٩/٢/٢٣-٢٠	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للتكييف [illegible]	٩٩/٣/٤-٢	دبي	دبي - ٣٢١٠٠٠ - ٤
معرض الشرق الاوسط للاتصالات	٩٩/٣/٤-٢	دبي	دبي - ٣٢١٠٠٠ - ٤
المهرجان الثامن للطفل	٩٩/٣/٨-٢	الدوحة	قطر - [illegible]
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات «ميكوم»	١٩٩٩/٣/٧-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للاعلام	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	[illegible]
معرض الشرق الاوسط للتكنولوجيا	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٩٥٠٠٣٣
معرض الالعاب ومهرجان الاطفال	٩٩/٣/١١-٩	دبي	[illegible]
معرض الدوحة الثالث للبترول والغاز	٩٩/٣/١٧-١٤	الدوحة	قطر - ٣٢٢٢٩٠
معرض الربيع التجاري الدولي	١٩٩٩/٣/١٨-١٤	دبي	[illegible]
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الرابع	١٩٩٩/٣/١٨-١٤	الامارات	ابوظبي - ٣٢٤٧٤٤ - ٢
معرض الدنيا والخليج	٩٩/٣/٢٥-٢٢	دبي	[illegible]
معرض الشرق الاوسط الدولي للترفيه «ماليك»	٩٩/٣/٢٥-٢٣	دبي	دبي - ٣٠٤٩٦٠ - ٤
معرض جيتكس القاهرة	١٩٩٩/٤/٥-٢	القاهرة	[illegible]
معرض قطر الدولي لمنتجات والهدايا الرياضية	٩٩/٤/٩-٥	الدوحة	قطر - ٤٤٢٦٥٥
معرض دبي الدولي للمجوهرات	٩٩/٤/١٠-٦	دبي	[illegible]
معرض «وان تو وان ارابيا» للدعاية والترويج والبث الفضائي	٩٩/٤/١٥-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض العقارات والاستثمارات ٩٩	٩٩/٤/١٦-١٣	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض الخليج للتعليم والتدريب	٩٩/٤/١٦-١٣	دبي	دبي - [illegible] - ٤
معرض قطر الدولي للتدريب والتعليم	٩٩/٤/٢١-١٨	الدوحة	قطر - ٣٦١٧٧٧
معرض الاعمال الزراعية «اجري بيزنس»	٩٩/٤/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض «موتيكسا» [illegible]	٩٩/٤/٢٤-٢١	دبي	دبي - ٣٦٥١٦١ - ٤
معرض المطابخ والادوات الصحية	٩٩/٤/٢٨-٢٥	دبي	دبي - ٨٢٤١٣٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط للكمبيوتر ومعدات الاتصال	٩٩/٤/٢٩-٢٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الاتصالات «كوميتل» بالتزامن مع معرض الهاتف الجوال	٩٩/٤/٢٩-٢٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض التجاري الدولي «قطر»	٩٩/٥/٢-٤/٢٦	الدوحة	قطر - ٤٤٦١٩٤
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط حول الحريق والسلامة	٩٩/٥/٥-٣	البحرين	البحرين - ٧٢٦١٠٠
معرض الشرق الاوسط الدولي للازياء	٩٩/٥/٧-٤	دبي	دبي - ٣٣٩٩٠٠ - ٤
معرض سوق السفر العربي	٩٩/٥/٧-٤	دبي	لندن - ٩١٠١٩٥٨ - ١٨١
المعرض الدولي للمكائن والمصانع ولوازمها وخدماتها «اندكس»	٩٩/٥/١٣-٩	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض معدات المحركات وورش الصيانة والاكسسوارات «اتوكير»	٩٩/٥/١٣-٩	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
ملتقى الهندسي الخليجي لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين	٩٩/٥/١٢-١٠	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
المعرض الغذائي الاسلامي (الحلال)	٩٩/٥/٢١-١٧	الدوحة	قطر - ٤٤٦١٩٤
معرض «كتاب، قلم، ورق»	٩٩/٥/٢٠-١٨	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض المنتجعات والقرى السياحية «سعودي ليجر»	٩٩/٥/٢٨-٢٤	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض جدة الدولي للقوارب والمستلزمات البحرية	٩٩/٥/٢٨-٢٤	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض ومؤتمر قطر للتكنولوجيا والرعاية الطبية	٩٩/٥/٢٨-٢٥	الدوحة	قطر - ٤٤٢٦٥٥
معرض البحرين التجاري	٩٩/٦/٤-٥/٢٧	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الصوتيات والمرئيات والاجهزة المنزلية	٩٩/٦/١١-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الثاني عشر للمستلزمات الترفيهية والوسائل التعليمية	٩٩/٦/١٠-٤	الدوحة	قطر - [illegible]
معرض الرعاية الصحية السعودي	٩٩/٦/٢٤-٢٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للسلع الفاخرة «بريميير»	٩٩/٦/٢٤-٢١	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض موتيسكا للازياء والاحذية	٩٩/٦/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٣٦٥١٦١ - ٤



قمة "مزرعة العبيد"!

هيلينا كوبان *

■ اعتبر ناطقو الادارة الاميركية، وكثيرون غيرهم من المعلقين المستقلين، ان قمة «مزرعة واي» تمثل انجازاً ديبلوماسياً بالغ الاهمية. وكان الخط السائد الذي حاول الكل الترويج له ان الاهمية كانت في التمكن، اخيراً، من الحصول على توقيع بنيامين نتانياهو على اتفاق مع الفلسطينيين (وكأنه لم يقم بذلك من قبل، كما في اتفاق الخليل السيء الصيت)، ما يعني التزامه عملية اوسلو. وتمكن الرئيس بيل كلينتون خلال الأيام التسعة من المفاوضات من الظهور في نشرات الاخبار المسائية وهو ينزل من الهليكوبتر للمشاركة في محادثات مزرعة واي بصفته «رجل الدولة، وقائد السياسة الخارجية»، بدل اضطراره المعتاد الى التهرب من المراسلين واسئلتهم المحرجة عن تجاوزاته الجنسية.

اضافة الى نبرة التفاؤل السائدة في وسائل الاعلام الاميركية كانت هناك اصوات معترضة، يعود بعضها، كالمتوقع، الى كتاب معروفين بتأييدهم المتشدد للمستوطنين الاسرائيليين مثل ايب روزنتال، الذين نددوا بـ «تنازل» نتانياهو عن «ارض اسرائيل» وتعريض سلامة المستوطنين الى الخطر! ازاء هذا الموقف جاءت اعتراضات من معلقين اكثر اتزانا وانصافا، مثل جيم هوغلاند في صحيفة «واشنطن بوست»، الذي شكك في ثبات اتفاق يقوم على استمرار تقسيم المناطق الفلسطينية الى كانتونات صغيرة متناثرة.

ولخص كاريكاتور نشرته اولا صحيفة «سنسناتي انكوايرر» ونقلته عنها «واشنطن بوست» رأي هذا النوع الأخير من المعترضين. فقد أظهر كلينتون ونتانياهو وياسر عرفات وهم يوقعون بارتياح على «مذكرة واي» في الوقت الذي يجلسون فيه على قمة بيت من اوراق اللعب.

محاولات كلينتون الظهور بمظهر «رجل الدولة» ارتبطت طبعا بالانتخابات النصفية الأخيرة، فقد كان من المهم بالنسبة الى المرشحين الديموقراطيين اعطاء هذه الصورة عن رئيسهم بدل صورته المعتادة كـ «بطل» فضيحة مونيكا غيت. وعلينا ان نعترف ان قمة مزرعة واي تبدو من هذا المنظور ناجحة تماماً، على رغم انها بذاتها لم تكن كبيرة الاهمية، وستفاقم من الصعوبات اثناء التقدم نحو مفاوضات الوضع النهائي، كما يرجح ان لا تنفذ اسرائيل الاتفاق، او على الأقل ليس في الوقت المحدد، وانها لن تحسن العلاقات بين الشعبين على الأرض بل ستقود الى المزيد من العداء. لكن كل هذه الأمور لا تعني شيئاً بالنسبة الى كلينتون في محاولته (الناجحة اذا اخذنا نتيجة الانتخابات النصفية في الاعتبار) استعادة هيبته الرئاسية. (قال بعض الخبثاء ان كلينتون كان سيستفيد اكثر لو سجن الطرفين اسبوعين اضافيين في مزرعة واي).

العنصر الآخر المفيد لكلينتون هو استمرار انتعاش الاقتصاد الاميركي. ولاحظت مجلة «ايكونوميست» البريطانية ان مجمل الناتج المحلي حتى الآن هذه السنة تجاوز مجمل الناتج السنة الماضية، المرتفع اصلا، بمقدار ٣,٦ في المئة، وان نسبة البطالة انخفضت عما كانت عليه السنة الماضية. ولا تزال رؤوس الأموال الهاربة من الأزمة المالية في آسيا تتدفق على الولايات المتحدة، ما يضمن استمرار انخفاض نسب الفوائد ويغذي نشاط أسواق الأسهم. وكان كلينتون خاض معركة رئاسته الأولى ضد جورج بوش في ١٩٩٢ تحت شعار «انه الاقتصاد ايها الغبي!». وها هو الاقتصاد المنتعش، الذي كان ركوده وقتها السبب الرئيسي في هزيمة بوش، يصب الآن في صالح كلينتون، مهمشا في نظر الرأي العام فضيحة «مونيكا غيت»، ما أدى الى صمود الديموقراطيين في الانتخابات النصفية الاخيرة في مجلس الشيوخ وتقدمهم في مجلس النواب، وهي المرة الأولى منذ اوائل الثلاثينات التي يحرز فيها الحزب الحاكم تقدماً في انتخابات نصفية.

ترجمة «واي بلانتيشن» مكان عقد القمة بصيغة «مزرعة واي» صحيحة بالطبع. لكن للكلمة في اللغة والذاكرة الأميركية معنى خاص. انها من ذلك النوع من المزارع في جنوب الولايات المتحدة الذي كان يجري فيه تشغيل العبيد، ثم اصبح الاسم يطلق أيضا على القصر حيث يقيم صاحب المزرعة. من هنا يمكن القول ان المكان كان مناسبا لاستضافة تلك المحادثات. وتقع ولاية ماريلاند الى الجنوب من خط «مايسون - دكسون» الشهير الذي يفصل الشمال عن الجنوب الذي اعتمد نظام العبودية الى ان هزمه الشمال في الحرب الاهلية الأميركية. وهي الى اليوم «فخورة» بهذا الارث. وهناك لافتة كبيرة على مدخلها تقول باعتزاز «انت الآن تعبر خط مايسون - دكسون». وفي العقود الأخيرة التي شهدت تقلص ثروات ورثة هذا النوع من «المزارع» اضطر عدد كبير منهم، مثل نظرائهم في انكلترا، الى فتح مساكنهم امام السياح لتغطية تكاليفها ووجدوا انه من الأفضل الاستغناء عن كلمة «بلانتيشن» لما تحمله من ذكريات العبودية، والاستعاضة عنها بكلمة «مانور» اي القصر والمزرعة الريفيين. لكن هذا لم يحصل في حال مالكي «واي» الذين حافظوا على التسمية الأصلية، وبدا انهم لم يفكروا للحظة بما فيها من احراج.

ربما لا يفيد التركيز على المتشابهات بين بعض المآسي في تاريخ اميركا والتطورات الحالية في الشرق الأوسط بل قد يكون من الافضل التركيز على الحقائق الأساسية فيما يخص المساواة بين البشر. اذ كيف يمكن للاميركيين، ولذلك القطاع الكبير من الاسرائيليين المتمسك بالقيم الانسانية، ان يتصوروا امكان ادامة سلام يحرم الفلسطينيين من أي حق في المساواة؟ هذه هو السؤال الذي كان على القادة الفلسطينيين طرحه.

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط

الرئاسة واجراءات الاقالة

جورج ماكغفرن *

■ لم يحدث ابداً من قبل ان تعرضت الرئاسة الاميركية الى هجمات وتهديدات سياسية ذات دوافع حزبية ضيقة كالتي استهدفتها خلال المناقشات التي دارت في الاسابيع الماضية حول اجراءات الاقالة بالارتباط مع «قضية مونيكا». واصبحت مسألة ما اذا كان ينبغي إقالة الرئيس بيل كلينتون موضوع نقاش وجدل حاميين. وتصدرت الصحف الاميركية التفاصيل الفضائحية لما اصبح رمزاً لولع الاميركيين بتفاصيل شخصية وروايات حول الشخصيات البارزة تشبه مسلسلات التلفزيون الشعبية. ولا تؤدي مثل هذه الاعمال الى الحط من مكانة اعلى منصب في البلاد فحسب بل يمكن ان تجعل الولايات المتحدة موضع سخرية في نظر بقية العالم.

لكن الهجمات «المُحازبة» التي تعرض اليها الرئيس لم تحقق الهدف المخطط لها. فقد أجريت استطلاعات للراي مراراً وتكراراً خلال الاشهر القليلة الماضية حول مشاعر الاميركيين تجاه الرئيس كلينتون وآرائهم في شأن مستوى ادائه وظيفته. وكشفت نتائج هذه الاستطلاعات باستمرار ان هذه القضية لا تشكل عاملاً رئيسياً في تقرير ما يفكر به الناخبون في شأن مستوى ادارة الرئيس للبلاد. فالجمهور العام اكثر اهتماماً بالمشاكل الآنية التي تُبتلى بها بلادنا ومدى إظهار الرئيس قدرته على اتخاذ خطوات ايجابية لمعالجة هذه العلل الاجتماعية. هذا هو المعيار الذي سيُعتمد لتقويم ادائه، وليس بالاستناد الى الشائعات التي تطلقها الصحف الشعبية والامور المتعلقة بحياته الشخصية. لكن الكثير من هذه «الاجندة» الاجتماعية الملحة والمهمة - الحرب على الفقر، البرامج المعدة لمساعدة المدخنين في كفاحهم ضد الإدمان على النيكوتين، رفع مستويات التعليم والمدرسين، «مشروع قانون حقوق المريض» في مجال الرعاية الصحية، الحاجة الى توسيع وتحسين رعاية الاطفال - جرى تجميده فيما يلاحق الكونغرس قضية الاقالة.

لا يمكن للمرء الا ان يستنتج بان الزعامة الجمهورية للكونغرس تستخدم مصاعب الرئيس كلينتون الشخصية والقانونية لتحويل الانتباه عن الاقتراحات التي قدمها الرئيس لمواجهة مجموعة واسعة من المشاكل على الصعيدين الوطني والعالمي.

ويبدو ان المخططين الاستراتيجيين في الحزب الجمهوري، بعدما فشلوا مرتين في الحؤول دون انتخاب كلينتون، استنتجوا بان احسن وسيلة لاعاقة برامجه التشريعية وإضعاف فاعلية الحكومة الفيدرالية هي مواصلة التركيز على الفضيحة الشخصية.

ما يزيد الامر إيلاماً انه في الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد العالمي مشاكل تجد الولايات المتحدة، التي تملك اقوى اقتصاد وطني في العالم، نفسها مقيدة وغير قادرة على مواجهة هذا التحدي بسبب انشغال جزء كبير من دوائر واشنطن الرسمية بموضوع الإقالة. واضح ان الرئيس ومساعديه يجدون في البحث عن سبل دعم الاقتصاد العالمي المضطرب. وافلح كلينتون اخيراً، بعد جهود دامت سنة، في اقناع الكونغرس بدفع ١٨ بليون دولار الى صندوق النقد الدولي وفق الالتزامات المترتبة على الولايات المتحدة. لكن لا جدال، حسب ما يبدو، في ان البيت الابيض يمكن ان يفعل المزيد رداً على اخطر ازمة اقتصادية عالمية منذ الحرب العالمية الثانية لولا إستنزاف وقت الرئيس وطاقته واهتمامه نتيجة «قضية مونيكا».

تتطلب تلبية حاجات المجتمع الاميركي وضمان حسن اداء الاقتصاد العالمي حلاً سريعاً لقضية الإقالة. علماً انه لا تحبذ او تتوقع سوى اقلية من الاميركيين ان يقال الرئيس او يستقيل. وانا واثق من ان اياً من هاتين النتيجتين لن يتحقق. لقد حان الوقت لدفن هذه القضية واستئناف العمل لمواجهة الالتزامات الجدية لحكومتنا في الداخل وخارج البلاد.

هذا هو رأي معظم الاميركيين، كما تشير نتائج استطلاعات الرأي. انه موقف الغالبية الساحقة للمجتمع الليبرالي الاميركي التي تريد ان يجري التصدي بقوة اكبر للمشاكل الفعلية التي تواجه البلاد.

* سناتور سابق. المرشح الديموقراطي للرئاسة في انتخابات ١٩٧٢. حالياً سفير الولايات المتحدة لدى وكالة الغذاء والزراعة الدولية في روما.

اسبوعان حاسمان قبل الضربة الاميركية

■ إذا كان الرئيس الاميركي بيل كلينتون يفضل تحاشي الخيار العسكري مع العراق والتزام الديبلوماسية المدعومة بالقوة، فإن المؤسسة العسكرية الاميركية لن تسمح باستهزاء الرئيس العراقي صدام حسين بها. كما انها تعير اهتماماً كبيراً لصدقية القوة العسكرية الاميركية العالمية وهي تُمتحن في البوتقة العراقية. اهتزاز الصدقية مرفوض. والقرار بصون الثقة بالعزم والعظمة الاميركية اتخذ. والجديد الخطير ان في الموقف الاميركي تغييراً جذرياً ينطوي على التحرر من مخاوف تمزق العراق وتقسيمه. فالأولوية للعزة الاميركية ولرفض ما يهدد بتآكل الاعتراف بالعظمة أو الاستهانة بها. لذلك من المفيد لبغداد أن تحسن قراءة الجنرالات الاميركيين وليس فقط شخصية الرئيس. ومن مصلحة القيادة العراقية ان تفكر ملياً بما عليها القيام به لامتصاص حدة القرار الاميركي، بإجراءات اقليمية ومحلية تتوازى مع الاجراءات المطلوبة منها دولياً.

الأسبوعان المقبلان مهمان في الحسابات العسكرية. فشهر رمضان الكريم يبدأ منتصف كانون الأول (ديسمبر)، وبغداد تود تحييد الأسبوعين المقبلين عسكرياً، والاستفادة من فسحة شهر رمضان، مما يؤخر أي ضربة عسكرية عملياً لستة أسابيع، ويؤدي بالتالي الى إحباط العزيمة الاميركية. فالتأهب العسكري يتأثر سلباً بطول فترة الانتظار. وبغداد تود التحايل على الوقت لشرائه. وأكبر تحد في هذا التكتيك عائد الى نوعية عمليات التفتيش التي تريد لجنة نزع السلاح «أونسكوم» القيام بها اثناء فترة الاسبوعين الحاسمين.

يتردد الآن أن «أونسكوم» تنوي لاختبار اعلان بغداد استعدادها للتعاون ليس فقط من خلال عمليات تفتيش مفاجئة واقتحامية، وانما ايضاً من خلال طلب لاجراء المقابلات مع أفراد قد تعتبر القيادة العراقية مجرد طلب مقابلتهم استفزازاً لها.

وإذا قررت لجنة «أونسكوم» ان تتحدى القيادة العراقية بصورة فاضحة بعد معركة الوثائق والتي شنت بغداد خلالها حملة اتهام «اونسكوم» بالتصرف بلا مهنية لغايات مشتبه فيها، لا يُستبعد، مثلاً، ان تطالب بوضع أفراد معنيين تحت استجواب بأجهزة التقاط الكذب. وكمثال، ماذا لو طلبت اللجنة الخاصة لاجراء مقابلات مع الحلقة الضيقة المحيطة بالرئيس صدام حسين، سكرتيره الخاص، مثلاً، ماذا سيكون رد بغداد؟ ماذا لو طلبت حرية الوصول الى أرشيف الأمن القومي لأنها تملك ما يثبت تورطه في عملية الاخفاء؟ هل ستوافق بغداد في الوقت الذي أعلنت واشنطن ولندن انهما تعملان مع المعارضة لاستبدال النظام؟

إذا كانت القيادة العراقية قررت ان شيئاً لن يستفزها اثناء الاسبوعين المقبلين لأن مصلحتها بالدرجة الأولى تقتضي شراء الوقت ولإبعاد أي عملية عسكرية تقوض النظام، فإنها ستلبي مطالب اللجنة الخاصة حتى ولن استفحلت في استفزازها.

البعض في الأوساط الاميركية الفاعلة يعتقد ان على لجنة «أونسكوم» ان تفعل تماماً كل ما من شأنه ان يمتحن اعلان العراق استعداده للتعاون. والبعض في مجلس الأمن - كما في الأوساط الاميركية - ينصح الرئيس التنفيذي للجنة «أونسكوم» تجنب زج بغداد في زاوية لسبب بسيط هو ان الولايات المتحدة مضطرة لضرب العراق إذا أساءت بغداد الحساب.

الرئيس بيل كلينتون، كشخص، يعطي الأولوية للديبلوماسية المدعومة بالقوة العسكرية، وهو كفكر وعاطفة ليس متشوقاً لضربة عسكرية مكلفة للابرياء العراقيين، ونجاحها في اسقاط النظام ليس مضموناً بصورة قاطعة. إلا ان كلينتون الرئيس مضطر للاستماع الى المؤسسة العسكرية التي أبلغته بوضوح ان اميركا لم تعد قادرة على السماح لصدام حسين بالتلاعب بها والاستهانة بعظمتها. فالأمر يتعلق بصدقية القوة الاميركية. والأمر لم يعد يقتصر على بقعة النفوذ في العراق ومحيطه وانما يدق في عصب الانطباع العالمي عن الهيبة والعظمة الاميركية.

هذه المؤسسة لن تدخل حرباً على ورق، أي انها لن تدع مسألة الوثائق والتي تشكل أزمة تعاون بين بغداد و«اونسكوم» لن تطلق الرصاصة الأولى. موضوع الوثائق، على أهميته، ليس سوى ملف اساسي في القضية التي ترفعها الولايات المتحدة ضد العراق. فالهدف هو اثبات عدم التعاون، وفي هذا الاطار فإن الوثائق مهمة. وما على المؤسسة العسكرية والسياسية الاميركية ان تقرره هو هل كانت تريد تعزيز الدعوى التي ترفعها ضد بغداد عبر عمليات التفتيش والمطالبة بمقابلات تفقد بغداد صوابها بصورة عاجلة اثناء الاسبوعين المقبلين. فبدء العمليات العسكرية قبل رمضان لا يعني عدم التمكن من الاستمرار بها اثناء الشهر الكريم. لكن بدء العمليات العسكرية في شهر رمضان صعب جداً على الولايات المتحدة بسبب المشاعر الدينية السائدة في المنطقة.

في أي حال، اذا مضى الاسبوعان المقبلان بلا مواجهة عسكرية، هذا لا يعني «الانتصار» لبغداد وانما يعني ان بغداد استفادت من فسحة موقتة لهدنة، وان واشنطن استفادت من فترة زمنية تعزز خلالها ملف الدعوى على العراق.

فالقرار الاميركي الاساسي الذي على بغداد فهمه هو ان لا مجال اطلاقاً لاستئناف نمط التصعيد والتراجع، وان شيئاً لن يقف في وجه عملية عسكرية حتى وان كان الثمن تمزق العراق وتقسيمه.

في الماضي، كان تقسيم العراق في غياب النظام القائم يشكل خوفاً عميقاً لدى واشنطن والجوار العربي والاقليمي للعراق مما جعل بقاء النظام بمثابة صمام أمان لا بديل عنه.

الأمر اختلف الآن. العلاقة التهادنية مع ايران غيرت المعادلة علماً بأن الثقة بإيران تبنى بصورة متماسكة وواعية وواقعية. بل ان المؤشر الذي بعثت به واشنطن الى طهران وفحواه ان في وسعها التدخل لإسقاط النظام في بغداد له أبعاد تثير القشعريرة. فحوى المؤشر هو ان لا مانع من التدخل لإسقاط النظام حتى ولن كلف تقسيم العراق.

اللافت ان السياسة الاميركية نحو تركيا قد تكون صمام الأمان الموقت للحؤول دون التضحية بوحدة العراق. فتركيا الاساسية في سياسة النفط الاميركية المعنية بأنابيب نفط قزوين ليس في مصلحتها أن يؤدي تقسيم العراق الى قيام كيان كردي قوي. وبالتالي، قد تكون تركيا بين أقوى المعارضين القليلين لتقسيم العراق.

رغم هذا فإن عبور بغداد لخط أحمر آخر كالذي عبرته عندما أوقفت التعاون مع برنامج الرقابة البعيدة المدى للاسلحة العراقية سيؤدي حتماً الى عملية عسكرية لا تبالي اميركا إن أدت الى تقسيم العراق أو تمزيقه. وباختصار، ممنوع على صدام حسين أي محاولة اخرى للاستهزاء بالمؤسسة العسكرية الاميركية. هذا هو صلب السياسة الاميركية الراهنة. غير ذلك ما زال غير متماسك يعتريه التناقض والتداخل بين الاعتماد على تعاون النظام في بغداد وبين اعلان العزم على استبداله.

ما قد ينقذ بغداد من حدة الهجمة الاميركية الجديدة قد يكون في اعتماد سياسات اقليمية تعارض الاتجاه الذي اعتمده صدام حسين في صوغ السيرة والسمعة التي تبناها. وهذا يتطلب قراراً من بغداد لوضع معايير وأساليب عمل لتفادي الضربة العسكرية والتي وعدت الادارة الاميركية دول المنطقة بأن تكون حاسمة في شل النظام في بغداد. فحسب مصادر وثيقة الاطلاع، ان واشنطن اقنعت المنطقة ان العملية العسكرية ستطيح بصدام حسين ولن تكون مجرد نزهة لصواريخ «توماهوك». كذلك، وحسب هذه المصادر، اخذت الادارة الاميركية موافقة من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على استئناف المسار السوري من المفاوضات بأسس مرضية لدمشق، وفي وقت قريب، في مقابل موافقة سورية على التوقيع على البيان الذي أصدرته دول اعلان دمشق، وحملت فيه بغداد مسؤولية التصعيد وعواقبه. وأفادت هذه المصادر ان النقلة التي حدثت على صعيد السياسة البريطانية جاءت بسبب غضب لندن من عدم تلبية بغداد لنصائحها خصوصاً انها تحملت مسؤولية محاولة اعطائها التطمينات لجهة رفع الحظر النفطي بموجب الفقرة ٢٢، عندما تشهد لجنة «أونسكوم» بنظافة سجل نزع السلاح في العراق. وعليه، خرج موضوع السياسة نحو العراق من أيادي وزارة الخارجية الى أيادي السياسيين، وأدى ذلك الى التعهد العلني باستبدال النظام في بغداد.

أمام كل هذا، ماذا في إمكان القيادة في العراق عمله كي تتجنب مسار المواجهة المقننة في استبدال النظام؟ البعض يعتقد، لا شيء، وان الأوان فات بعدما خسرت بغداد الأمين العام للامم المتحدة ومجلس الأمن، وأصبحت القضية حقاً بينها وبين الولايات المتحدة وبريطانيا بأداة «أونسكوم». البعض الآخر يقترح بدائل صعبة جداً على بغداد اذا أرادت التزام نمط فكرها وتفكيرها. لكن المقترحات عملية وواقعية.

احدها، ان أفضل ما يمكن للقيادة العراقية تنفيذه، الى جانب الامتثال الكامل لمتطلبات «أونسكوم»، هو التعاون بشكل معقول مع عملية السلام للشرق الأوسط، ليس بالضرورة من خلال اعلان مفاجئ لدعمها لها وتبنيها، وانما عبر دعم السلطة الفلسطينية من خلال المساهمة مثلاً ببرنامج مدها بالنفط بلا مقابل. وحسب القائلين بهذا الرأي، ان الادارة الاميركية ستقرأ في مثل هذا الاجراء ما يناسبها لتسويق علاقة تهادنية مع بغداد لدى الجمهوريين وعلى صعيد السياسة المحلية. هذا طبعاً شرط تعاون بغداد مع لجنة «أونسكوم»، لأن موضوع السلاح المحظور هو العنوان الرئيسي رغم ان واشنطن قد لا تكون مقتنعة بأن بغداد ما زالت تمتلك ما يعتبر مهماً واساسياً في مجال الأسلحة المحظورة وبرامجها.

كذلك، اذا أرادت بغداد التأثير جذرياً في السياسة الاميركية والاقليمية الجديدة نحوها، عليها ان تتخذ كل اجراء ممكن، نحو الكويت أو نحو الدول الخليجية الأخرى لطمأنتها الى حسن نياتها ولاكتسابها شريكاً في الدعوة الضرورية الى تنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي ربطت بين الامتثال الكامل للجنة «أونسكوم» وبين رفع الحظر النفطي عن العراق. هذا واجب اخلاقي وقانوني على الجميع. فالعقوبات فشلت سوى بإحباط العراقيين الابرياء. والفقرة ٢٢ ميزان مهم لصدق المواقف الاقليمية والدولية.

وأخيراً، وان كان أيضاً مستبعداً، اذا كانت بغداد تريد غير بقاء النظام على حساب العراق، واذا شاءت حقاً ان تضع وحدة اراضي العراق فوق أي اعتبار آخر، عليها تفعيل ذلك الدستور النائم الذي وعدت به تكراراً والذي يفتح المجال للتعددية والمعارضة والمشاركة في صيانة العراق من مآس كبرى اضافية.

راغدة درغام - نيويورك

المأزق المزدوج في العراق

■ يسجل للهجمة الأميركية على السلطة العراقية، انها سابقة علنية في التدخل في الشؤون الداخلية لبلد ما. سعت واشنطن في السابق الى مثل هذا التدخل في العراق وغيره، لكنها فعلت ذلك سراً، فيما تؤكد علناً ان قضية تغيير النظام شأن داخلي.

وعندما يصبح التدخل حاداً وعلنياً الى هذا الحد، يمكن التساؤل عن الهدف منه، خصوصاً ان ما قيل، الى جانب ضرورة اسقاط الرئيس العراقي، ان العملية طويلة ومعقدة. وقد يكون الهدف مرتبطاً بالمأزق المزدوج في هذه القضية: فلا صدام حسين يستطيع كسر الطوق الذي وضع نفسه فيه داخلياً واقليمياً ودولياً، ولا الولايات المتحدة قادرة على اسقاطه في ظل الظروف الراهنة.

وربما تسعى واشنطن، من خلال الضجة الكبيرة التي رافقت رصد الأموال وتسريب الخطط والمحادثات مع المعارضة العراقية، ربما تسعى الى جعل قضية اسقاط صدام حسين وتدخلها فيه أمراً عادياً لكثرة تكراره والتداول فيه. وكما ان الادارة الأميركية تعرف ان قلة قليلة في العراق تدافع عن صدام وان لا أحد في المنطقة مستعد لخوض معاركه، يصبح الحديث عن تغييره بالقوة أمراً بديهياً ومقبولاً. وفي ذلك، ربما، خروج من مأزق التعامل الأميركي مع هذه المسألة.

لكن مثل هذا التطور ليس مضمون النتائج، وان كان الالتزام الأميركي العلني أوسع من السابق، ما دامت المعارضة العراقية على ما هي عليه، خصوصاً لجهة التأثير الفعلي على آلة الحكم في العراق.

لذلك توجه واشنطن أنظارها الى الجوار العراقي. ففي الأزمات السابقة بين العراق والولايات المتحدة، بسبب قضية التفتيش عن الأسلحة، رفض هذا الجوار استخدام القوة الأميركية وفضل الحلول السياسية. وكان يقال دائماً ان هذا الرفض يرتبط أساساً بقناعة مفادها ان هذه الضربات لن تضعف صدام ولن ينتج عنها الا المزيد من المآسي للشعب العراقي.

واليوم تأتي الولايات المتحدة لتعلن انها تعطي الأولوية الآن لاسقاط الرئيس العراقي، ربما طمعاً في أن تطمئن الى أن أي تحرك مقبل ضد العراق سيكون الأخير. وتالياً لا مبرر للوقوف في وجهه.

لكن مثل هذه الحسابات تصطدم سلفاً بالمواقف الاقليمية التي اكدت، ليس فقط عدم مشاركتها في مثل هذه الخطة، وانما ايضاً رفض اي تدخل خارجي في تغيير النظام. اذ ان أحداً لا يضمن ان مثل هذا التدخل لن يتجاوز العراق لاحقاً، كما لا يضمن أحد تحول هذا التدخل حروباً أهلية عربية عامة، نظراً الى الحساسيات المرتبطة بالوضع العراقي الداخلي.

ويستمر المأزق المزدوج في القضية العراقية، على رغم الضجيج المصاحب لها. ويستمر معه توالد الأزمات والتهديدات والخضات الكبيرة، ما دامت القضية محصورة بين أيدي أميركا والنظام العراقي.

ولن تحول دون هذا التكرار الدعوات العربية الى اراحة العراق من صدام حسين او الى العفو عما مضى. وقد تنطوي مبادرة عربية رسمية، تصدر عن لقاء قمة، على مساهمة في معالجة المأزق. فكما كان موقف القمة العربية الأساس الذي انطلقت منه «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت، يمكن لخطة عربية جدية ان تساعد في اخراج العراق من دوامة الممارسة الحالية للسلطة فيه، خصوصاً ان سابقة التدخل العربي في لبنان أتاحت تهدئة مهدت الى انهاء الحرب الأهلية فيه.

عبدالله اسكندر

التفاؤل والمطار والإرادة

■ عندما افتتح مطار غزة الدولي الثلثاء الماضي وهبطت فيه طائرات خطوط جوية من دول عربية، وطائرة الخطوط الجوية الفلسطينية، احس أناس كثيرون لا في العالم العربي على امتداده فحسب، وانما في مختلف انحاء العالم، بالتفاؤل وبولادة شيء ما ايجابي يضيف رئة جديدة للشعب الفلسطيني، تمكنه من تنفس قدر من هواء الحرية في السفر والاتجار، وأهم من ذلك الشعور بالتساوي مع باقي شعوب الارض، خصوصاً في حق تقرير المصير والاستقلال.

وبرغم ان التفاؤل وحده لا يكفي لتحقيق الحلم، اي حلم، خصوصاً اذا كان الامر يتعلق بتحقيق العدالة واسترداد الحقوق وانتزاعها من قوة متغطرسة طاغية، كما هي الحال بين الفلسطينيين والاسرائيليين، فإن بدء تشغيل مطار غزة الدولي - او مطار عرفات الذي يستحق بكل جدارة اطلاق اسمه على هذا الرمز السيادي - جعل أناساً كثيرين ينظرون الى نصف الكأس المملوء وليس الى نصفها، او اكثر من نصفها، الذي لا يزال فارغاً.

خذوا مطاركم وسنرسل اليه طائراتنا. وقبل ذلك فكروا في انشاء المطار وستقدم لكم هذه الدولة تكاليف انشائه، وتلك ستتولى تزويده المعدات، واخرى ستدرب الفنيين والطيارين. امور ايجابية تترجم على الارض بوضوح ويسهل قياسها وتسجيلها لحساب الدولة الفلسطينية الآتية.

ويطير الرئيس ياسر عرفات من اول مطار فلسطيني الى باريس فيعلن امامه الرئيس جاك شيراك استعداد فرنسا والاتحاد الاوروبي للمساهمة في الدعم المادي لتطوير الدولة الفلسطينية. ثم يلتقي عرفات رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية لوران فابيوس فيقول هذا بعد استقباله عرفات انه يجب التوجه الآن الى اقامة دولة فلسطين.

ويلتقي عرفات في العاصمة الفرنسية الرئيس حسني مبارك فيخاطبه الرئيس المصري ووفده قائلاً: «قولوا ماذا تريدون لنستطيع مساعدتكم». وسيتوجه عرفات في نهاية الشهر الجاري الى واشنطن لحضور اجتماع للمانحين تشارك فيه الدول العربية الخليجية كلها ومصر والمغرب واليمن والاتحاد الاوروبي من بين ٤٥ دولة ومؤسسة دولية لترتيب منح مالية (ضعيفة لكنها تسد الرمق) للسنوات الخمس المقبلة.

في خضم هذا التقدم يكرر الرئيس الفلسطيني شكواه المعهودة من المخالفات الاسرائيلية المعهودة للاتفاقات الموقعة واسس عملية السلام: استمرار اسرائيل في تهويد القدس وبناء المستوطنات وعدم اطلاق المعتقلين الفلسطينيين من سجونها بحسب الاتفاق الاخير وجدوله الزمني.

بالطبع، وقياساً على سلوك اسرائيل على الاقل منذ انطلاق عملية اوسلو، ستكون المفاوضات النهائية على القضايا الاساسية - اللاجئين والحدود والقدس والمستوطنات والمياه - اصعب بكثير مما شهدنا حتى الآن.

وهنا يأتي دور الارادة العربية التي ظلت ملامحها واثارها خافية اكثر مما هي بادية ولكن حان بالفعل أوان ظهورها عنيدة مخلصة ومبرمجة، لكي يصير هناك معنى ملموس لاعلان العرب تمسكهم بـ «السلام العادل والشامل والدائم» من منطلق ان السلام بهذه المواصفات حاجة عربية حقيقية يعني تحقيقها استرداد اراضينا وحقوقنا ومياهنا وصون طاقاتنا الانسانية والمادية من التبدد.

وبممارسة هذه الارادة المستندة الى قوة القرارات الدولية والاصرار على تنفيذها يمكن استرداد الجولان والجنوب اللبناني المحتل ودعم قيام الدولة الفلسطينية.

ماهر عثمان


أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس 925746
- الادارة العامة: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-6024963 التلكس 925751
- التوزيع: الهاتف 0171-6052124 الفاكس 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017 USA. Tel.(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel. 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٣٣٠١ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩١٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨، ٩٧٣ - الفاكس: ٧٢٨٥٩٤، ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ - الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٧٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الأندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

هكذا من الأصل

خطابة الخطبة الرئاسية (اللبنانية) الأولى

جمع بين السكوت عن «الحرية» و... تلخيص سريع للمنازعة اللبنانية

وضاح شرارة *

■ أفاض المعلقون على خطبة رئيس الجمهورية اللبناني الجديد الأولى، السيد اميل لحود - والسيد على مثال «الرئيس» دوايت ايزنهاور وليس الجنرال، وهو الجنرال المثلث النجوم، وعلى خلاف مثال «الجنرال» ديغول المقيم على رتبته العسكرية على رغم انتخابه رئيساً في استفتاء انتخابي عام - فوضعوا في الخطبة ما انتظروا واشتهوا وارادوا.

وهذا من شيمة النص، قولاً كان او كتابة، ومن شيمة المكانة. فكلام صاحب المكانة مدعاة تأول كثير حتى الاختلاط والهذيان. ولعل السبب في ذلك صدور كلام المكانة عن المكانة. والمكانة يلابسها شيء من السحر. وهذا، اي السحر، يفترض المعاني الكثيرة، والحمل على الكثرة، والتوسل بالكثرة إلى «الفعل» السحري. وعليه اتصل السلطان، مهما كان متواضعاً قياساً على ما نختبره من الأمر، بالسحر والسحرة، واتصل السحر والسحرة بالسلطان. وإذ ارتفع السحر من دنيا البشر، واخلى عالمهم، على ما زعم صاحب الاجتماعيات الألماني ماكس فيبر، ضعف السلطان، واقتصر على الصدور عن البشر وأهوائهم ورأيهم. وهذا «ضعيف»، على معنى نَقَلة الآثار ونقادها.

والخطبة الرئاسية تنزل على فن الخطابة وآلات هذا الفن وقواعده، شأن غيرها من فنون القول. ويصح فيها، وفي تناولها، إحصاء ما تناولته من الموضوعات والمسائل والمطالب. ويصح فيها، في وجه آخر، إحصاء ما تركته وأغفلت تناوله. فالخطبة إنما تستعمل صُور الخطابة، عمداً أو سهواً، في سبيل الإقناع ولأجله. وسبيل الإقناع تحفه المخيلة وكناياتها وأهواء النفس وميولها، فوق ما تحفه العلل والحجج والبراهين. فالإقناع، في رأي بعينه، مع إغفال ما يُغفل أيسر منه مع ذكر المغفل والمهمل والمتروك.

وقارىء الخطبة الرئاسية الأولى، وهي تليت على مجلس النواب وناخب رئيس الجمهورية بحسب دستور البلاد، لا يفوته، قياساً على الخطابة السياسية اللبنانية الرئاسية والوزارية والنيابية جميعاً، خلو الخطبة من كلمة «حرية» أو «حريات»، وخلوها من معناها. فالخطبة تصف النظام السياسي والدستوري اللبناني، في موضعين، بـ«الديموقراطي البرلماني». وفي الموضعين تُحمل «الديموقراطية»، أو الصفة المشتقة من الإسم، على معنى واحد هو القانون، اي «دولته» و«مؤسساته»، أو «مقاييسه» و«اصوله» و«مبادئه» و«احكامه». وتقييد الكلمات هذه كلها معنى السواء، والنزول على مشترك واحد لا يتغير بتغير الأحوال والمكانات والأفراد. وكررت الخطبة هذا المعنى على وجوه كثيرة هي معظم الخطبة كماً ومعنى.

ومثل هذا الإغفال جديد في الخطابة السياسية اللبنانية، على أنواعها. فاللبنانيون ما ان يعلوا منبراً، كان المنبر استعارة او حقيقة، حتى ينبروا لمديح «الحرية»، ومديح امتيازهم بها واختصاصهم. فـ«الحرية»، على هذا تكاد تكون باباً من ابواب القول الشعري المحلي، أو «الزجل» على ما نقول ساخرين من انفسنا، ويقول بعضنا ساخراً من بعضنا الآخر. وتتصل «الحرية» اي الباب من القول وموضوع القول، بباب آخر من القول هو «علة» لبنان ومسوغ «وجوده». وتذهب الخطابة اللبنانية، كل يوم، إلى إدخال الباب الأول في الثاني، أو الثاني في الأول. فتجمعهما في باب واحد، أو معنى واحد.

وينتبه قارىء الخطبة الرئاسية إلى خلوها كذلك، على خلاف مثيلاتها وسابقاتها، من التساؤل عن «علة» لبنان، ومن الجواب عن السؤال الغائب والمتروك استطراداً. فلا يخامر الخطيب ارتياب في المسألة. فهو يوقع كلامه على بلد عادي، ووطن مثل كل الأوطان، وامة تشبه الأمم ودولة تشكو بعض الهنات والنقائص والعلل، على معنى الأمراض. وهذا ما يتطوع صاحب الخطبة لمعالجته بالإرادة والنية، على قوله. اما تشكك بعض اللبنانيين وتشكيك بعض آخر، في «لزوم» لبنان «وضرورته» او في رسوخه، فلا يبدو، في مرآة الخطبة الأولى، انهما (التشكك والتشكيك) يقضان مضجع الخطيب او يقلقان نومه ويقظته.

ولما كان صاحب الخطبة يُغفل تناول البابين او المسألتين، وهما قلما تغفلهما خطابة سياسية او «ادبية» لبنانية، فهو يغفل طمأنتنا، نحن المواطنين و«المحكومين» على ضمانة الحرية و«العلة» اللبنانيتين، على رغم قسمه على الدستور وحلفه على التمسك به ولاحترامه.

وربما أراد الرئيس الجديد الاستدراك على اغفاله مسألة الحرية، في تالي يوم قسمه. فاستقبل وفد الاتحاد العالمي للصحف، وقال للوفد «ان الحاكم لا يحكم بعدالة إلا في ظل صحافة حرة» وعلل الأمر: الصحافة الحرة «تضع (الحاكم) في صورة الأوضاع الحقيقية للشعب والبلاد وتسمح له بمعرفة معاناة الناس». والحق ان دور هذا الضرب من «الحرية» قريب من نقل «الوزير» اخبار الرعية الى سيده الخليفة. وهذا بعيد من دور الصحافة في الدول الديموقراطية. ففي هذا الضرب من الدول تتولى الصحافة الحرة الرأي في أداء الحاكم، ومناقشة سياسة الحكام ودعوتهم الى سياسة اخرى.

ويجدد الرئيس الجديد في باب آخر. فهو صرف خمس خطبته، على وجه التقريب إلى القول في باب متنازَع من ابواب الخطابة السياسية اللبنانية هو باب العلاقة بالدولة السورية وبسياستها اللبنانية. وهذا الباب لم تطرقه خطبة رئاسية اولى على هذا النحو، لا كماً ولا معنى ومضموناً او محتوى. فالخطبة تقضي في ربع القرن اللبناني الأخير بقضاء قاطع. ويختصر القضاء الرئاسي المحنة اللبنانية بالمنازعة بين «مبادرات» سورية و«رهانات» مضادة.

وهذا غاية في الاختصار والإيجاز. بل إن الاختصار يبلغ شأواً يتبدد المعنى اللبناني، المستقل، مع بلوغه. فإذا اقتصرت سني العقد ونصف العقد من الاقتتال على الإختيار بين «المبادرات» وبين «الرهانات»، والأولى سورية والأخرى اسرائيلية، وجب الخلوص من هذا إلى أن احداً لم يقاتل في سبيل موضوع المنازعة السورية والإسرائيلية، أي في سبيل لبنان، على أي وجه حمل لبنان هذا وعلى أي نحو جرى تأوله وتناوله. فلم يقاتل في سبيل لبنان غير السوريين والإسرائيليين. وهذا خَلْف لا يعلق، ولا يعقل أن صاحب الخطبة أراد هذا الخلف وقصد اليه.

ولا يجهل احد ان المسألة والمنازعة اللبنانيتين سبقتا المحنة الأخيرة بعقود. فنشبتا قبل أن تنشأ الدولة العبرية، وقبل نشوب الحروب الإسرائيلية والعربية، وقبل ولادة الشطر الأعظم من اللبنانيين والسوريين، حكاماً ومحكومين، مبادرين ومراهنين. وكان بمنزلة القلب من المسألة والمنازعة هاتين أمور وقضايا كثيرة، بينها ما ذكر صاحب الخطبة بعضه، وبينها ما يعود إلى علاقة لبنان بـ«الداخلية» كلها وسورية جزء منها، وبينها ما لا يزال الخلاف يدور عليه، على رغم «الصداقة» السورية، مثل ميزان السلطات، والتأليف بين الجماعات الأهلية وبين الدولة، ومثل الحريات وحمايتها وحصاناتها، ومسوّغ «الدولة - الأمة» اللبنانية المستقلة والسيدة...

وهذه المسائل المتنازعة من المستحيل ان يجيب عنها غير اللبنانيين جواباً مقنعاً. ولعل «امتياز» لبنان، ولو وراء قناع من «زجل»، هو حفظه هذه المسائل خافقة، واستبعاده الجواب القاطع والمختصر عنها وفيها. وإغفال المسائل هذه، او حملها على لغو لا طائل منه، تحت ذرائع معلنة او صامتة، مراجعة كبيرة للتقاليد التاريخية اللبنانية، وليس لتقليد خطابي وحسب.

والجمع بين السكوت عن حصانة الحرية وبين اختصار المنازعة اللبنانية في ما تختصر فيه، ينبه إلى انعطاف يطوي، سريعاً وفجأة، صفحات من التجربة اللبنانية لم تستخرج «حقائقها»، ولم «تُعرفه» بعد ولم «تُسمع» (وهذه كلمات الخطبة)، المعرفة والسمع العموميين والضروريين. وإذا لم يتشارك اللبنانيون في هذه، في الحقائق ومعرفتها وسمعها، خلا القانون الموعود من القوة التي يريد بها «الناس» المواطنون وطناً بعينه، ما يريدون، ويحكم بها الحاكمون. فإذا خلا القانون من هذه القوة انقلب الحكم إلى «إدارة» خالصة ومجردة. وهذا الباب، الإداري، شغل الخطبة الرئاسية الأولى كلها ولم يترك محلاً متواضعاً للحكم والسياسة.

* كاتب لبناني.

«الطبقة» في بريطانيا وغيرها

حازم صاغية *

■ لم تتوقف الهجمات على المفهوم الطبقي، الماركسي، منذ ظهور الماركسية نفسها. فمن الرجعيين والمحافظين الى الليبراليين والاشتراكيين الديموقراطيين، تتالت الحملات محققة في مجموعها بعض الانتصارات الجدية.

واضطرت الماركسية الرسمية نفسها للاذعان حتى قبل سقوط معسكرها بعقدين، فقالت بمصالحة مع علم الاجتماع الذي نشأت له مدرسة نافذة في هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا آنذاك. وخارج المعسكر، وتحت وطأة التحولات التي اصابت المجتمع الغربي (طبقة المدراء، تغيرات معنى الطبقة العاملة، افكار الاستلاب...) تصدى ماركسيون مجددون من مدرسة فرانكفورت للمفهوم بقصد تخفيف بعض حمولاته الاقتصادية الالزامية. كذلك حاول الماركسي الفرنسي، ذو الاصل اليوناني، نيكوس بولنتزاس بث بعض الغنى والتنويع فيه، فميز بين الطبقة والفئة والشريحة، وبين أطياف زمنية ومهنية داخل الطبقة الواحدة.

وفي آخر المطاف ومع نهاية الحرب الباردة، سقط التفسير الماركسي الضيق بالكامل، كما سقط تأويل التاريخ انطلاقاً من نظرة أحادية واقتصادية (مادية، على ما يصر الماركسيون) تعريفاً. ابعد من هذا، بدا ان «الطبقة» خرجت كلياً من الحيز الثقافي والفكري: المؤرخون ما عادوا يستعملونها لفهم التاريخ حتى لو كان الحدث «طبقياً» جداً كالحرب الاهلية الانكليزية، والمفكرون السياسيون هجروها بدورهم. وما كان ينقص الا ان تضيف المدرسة المابعد حداثية نظرتها المتطرفة الى نسبية المعايير، وتجدد مدرسة «موت الايديولوجيا» همّتها آخذة في الاعتبار جدّة الظروف، حتى يكتمل النبذ والسقوط.

لكن هل سقطت «الطبقة» بالكامل كواقعة اجتماعية، على ما راج ويروج الآن؟ وهل ان الطبقات فعلاً لا توجد، وانها، خصوصاً، لم توجد؟ وهل صحيح ايضا ان الطبقة لا صلة لها بالوظائف الاقتصادية من اجور وارباح وريوع، او ان العملية الاقتصادية والمجتمعية لا تتأثر بوجود الطبقات، كائناً ما كان؟

الاقتصادي ويل هتّن، رئيس تحرير «الأوبزرفر» احتفل في عدده الأخير بكتاب جديد لديفيد كانادين عنوانه «الطبقة في بريطانيا» (٢٥٦ صفحة، منشورات جامعة ييل) يقول غير ما يقوله دعاة موت الطبقة. فكانادين، على ما يبدو، يدعو الى مراجعة دقيقة ومعمّقة للمفهوم الذي سبق له ان ملأ الدنيا وشغل الناس. وهو، ابعد من هذا، يرى ان انسحابه من التداول في ظل استمرار حضوره في الواقع، ولو متحولاً ومعدلاً، ادى الى عبث تضليلي خطير.

وهناك في رأي كانادين ثلاثة معانٍ للطبقية تداولتها بريطانيا خلال القرون الثلاثة المنصرمة وعلى امتدادها:

فهناك، اولاً، فكرة الطبقة بصفتها تراتُباً في نظام المكانة المستمر بقوة حتى يومنا. وهناك، ثانياً، فكرة الفئات او الجماعات العريضة المتصلة بوظائف سلطوية واقتصادية، كالنخبة، وطبقة المدراء المهنية، وجمهرة العاملين بالاجرة ومن هم دون الطبقة ودون العمالة وعاطلون عن العمل. وثالثاً، هناك النظرة الطبقية التناحرية ذات الجذر الماركسي عن مالكي وسائل الانتاج والبروليتاريا.

وهو يعتبر، بحسب هتن، ان البريطانيين الذين لم يكفوا عن التمسك بواحد من هذه المعاني، نجم تمسكهم عن خصوصية تجربتهم الوطنية. بيد ان الخصوصية هذه قياساً بسائر اوروبا، ومفادها اقتران الثورة الصناعية بملكية دستورية، جعلت كل واحد من هذه المعاني يحتل رقعة خاصة به ويغدو مميزاً في الواقع الاجتماعي. فهناك تراتب المكانة الذي تشير اليه المدرسة ونوعيتها، كما هناك امتلاك الارض والعمل، واختلاف السلوكيات الخ.

واذا بدت هذه معايير تقسيمية، الا انها توحيدية ايضاً لجهة دلالتها على الانتماء الى مجموعة وطنية مميزة. لكن التناحر اذ يطغى في بعض الحالات بفعل بلوغ اصحاب المال او الارض درجة بعيدة من النهم، فإنه تناحر لا يدفع كلفته الافراد الضعفاء وحدهم بل يشاطرهم المجتمع بمعها. ويصح التقدير نفسه في حال استمرار اشكال فجة من الاستغلال، وخصوصاً في حال الامتيازات الناجمة عن الولادة او عن اللهجة والتعليم. فهذه جميعاً تحد من انجازية المجتمع، الا انها تحد ايضاً من الخيال الوطني، ما يضعف حتى رجال الاعمال البريطانيين في ما خص مواقفهم حيال المخاطر والمبادرات والمغامرات، تبعاً لثقافة معطاة ومقررة سلفاً.

وحين يصل الامر الى «العمال الجدد» المعجبين بالرأسمالية الاميركية الشعبية والمصرين على اصلاح مجلس اللوردات، يبدو بالضبط هذا: ازالة الشوائب التاريخية عن الطبقات تمهيداً للتمكن من انكارها جملة وتفصيلاً، علماً بان الازالة (التحسينية او التجميلية) تؤكد الوجود اكثر مما تؤكد عدمه.

* كاتب ومعلق لبناني

ذاكرة القرن العشرين

٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦١

عبدالناصر يطلق ثورته الاشتراكية رداً على الانفصال

■ بعد اسابيع من ترك سورية الوحدة مع مصر عبر «الانفصال» الشهير، كان لا بد للرئيس عبدالناصر من ان يراجع حساباته ومسلّماته، بعد ان نبّهه ذلك الانفصال الى وجود قوى ما كان بإمكانه قبل ذلك ان يتنبأ بأنها ستكون قادرة على ما قدرت عليه، حتى وان كان مدركاً سلفاً مدى قوتها: الطبقة العليا السورية التي بعد ان تحمست للوحدة ولدعوات القومية العربية لفترة من الزمن، ادركت ذات لحظة ان عليها ان تختار بين تطلعاتها القومية ومصالحها الخاصة، فضحّت بالاولى في سبيل الثانية. او هذا هو - على الاقل - التحليل الذي انتهى اليه الرئيس المصري، حين اح يحلل اسباب الانفصال ودوافعه الحقيقية. وراح يستعرض علاقات نقوى محاولاً، بعدما «بلع» هزيمة الانفصال، ان يدرس مدى ما في مصر من مخاطر مشابهة. بالنسبة الى جمال عبدالناصر، حتى ولو كان الانفصال ارتدى اردية شوفينية، بمعنى انه - في شكله الخارجي - اتى معبراً عن برم السوريين، ومن معظم الفئات والطبقات، من ممارسات الموظفين المصريين الذين كلفوا بملفات «الاقليم الشمالي» وعلى رأسهم عبدالحكيم عامر، فإنه - اي الانفصال - ودائماً في تحليل عبدالناصر والمقربين منه، كان في اعماقه من صنيعة الشريحة العليا البورجوازية السورية، التي وجدت مصالحها تُضرب عبر التأميمات والقرارات الاشتراكية، وباتت في خوف كبير من ان يتواصل ذلك. وكان المثال الساطع على هذه الشراكة المعروفة باسم «الخماسية»، التي ما ان وقعت الوحدة وبدأ يظهر محتواها الاجتماعي - اي «الاشتراكي» - حتى راحت تمعن في نقل رساميلها الى لبنان وغيره، مساهمة في ضرب الاقتصاد الوحدوي، ومسببة مشاكل اقتصادية لم يكن النظام الجديد قادراً على حلها.

ازاء هذا التحليل الذي قد يبدو اليوم صحيحاً الى حد ما، كان لا بد لعبدالناصر من ان يستخلص الدرس ملتفتاً - هذه المرة - ناحية مصر. وفي هذا الاطار كان لـ«الانفصال» اثره الصحي لان عبدالناصر اذ وصل الى التحليل الذي اقنعه قرر ان يبادر - في مصر - الى الهجوم على «جذور الثورة المضادة» حسب تعبير الصحافة المصرية في ذلك الحين.

وهكذا خلال اجتماع عقدته يوم ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦١، اي بعد اقل من شهرين من الانفصال، كلفت لجنة من قبله بالاعداد لمؤتمر للقوى الشعبية، قال عبدالناصر ما معناه انه لاحظ ان بعض العائلات في مصر لا تزال تملك الواحدة منها ما بين ٢٠٠٠ و٣٠٠٠ فدان من الاراضي الزراعية وذلك لانه كان يسمح لكل فرد بامتلاك ١٠٠ فدان، وهكذا ادى تجمع الافدنة الى جعل تلك العائلات سيدة للاراضي على الدوام. ما يتعارض مع الاصلاح الزراعي وحق الشعب في ان يمتلك الارض التي يزرعها.

والحال ان هذه الملاحظة التي اوردها عبدالناصر امام اللجنة، وهو يفكر في الانفصال وفي الشريحة الاجتماعية التي كانت - في رأيه وراء الانفصال - اعتبرت في خلفية القرارات الاشتراكية التي اتخذها بعد ذلك، ولا تزال تثير حتى يومنا هذا عاصفة في السجال (في الصورة عبدالناصر امام رسام يوغوسلافي ارسله اليه تيتو).

المهم ان عبدالناصر، عبر تلك العبارة، كان اوصل الى الذروة دعوة ثورية بدأ باطلاقها قبل ذلك بأكثر من شهر، في خطاب متلفز شهير حاول فيه ان يرد على الانفصال وان يعيد للشعب بعض معنويات كان هذا فقدها بفعل موقف السوريين. وكانت تلك الدعوة عبارة عن استنتاج يتضمن او نقد ذاتي يقوم به عبدالناصر حين قال: «اننا رفضنا دائماً ان نتحالف مع الامبريالية، لكننا رضينا بالتحالف مع الرجعية. لقد اخطأنا اذ كنا نعتقد الرجعيين ابناء بلدنا يقاسموننا التطلعات والمصير. لقد اخطأنا ولم نقم بما يكفي من جهد لكي نساعد الجماهير على ان تعي مصالحها. ولهذا فكّرت طويلاً وقررت ان اعود لرفع لواء الثورة التي بدأتها قبل تسعة اعوام». وبناء على ذلك عمد جمال عبدالناصر خلال الأسابيع التالية الى حل «الاتحاد القومي» الذي كان اقامه بناء على نظرية التحالف القومي، وها هو يتهمه الآن بأنه «مفتوح امام كافة انواع الرجعيين» مقرراً ان يصار قريباً الى انتخاب مؤتمر قومي للقوات الشعبية، مهمته ان يعيد تأسيس شتى المؤسسات. وكان ذلك المؤتمر هو الذي سينجم عنه تأسيس الاتحاد الاشتراكي العربي الذي سيحتضن ملاحظة عبدالناصر آنفة الذكر، ويعطي فرصة اكبر لنمو القوى الشعبية على حساب التحالف القومي العريض.



ابراهيم العريس

الترهل الداخلي عامل في إعاقة النهضة

خالد الحروب *

■ يرى ياسر الزعاترة ان محمد جابر الانصاري يغالي في تقدير مركزية ضعف البنية الداخلية للمجتمعات العربية والإسلامية حيال تفسير واقع التخلف والضعف الذي تحياه الأمة منذ عقود. فالعامل الأساسي والمهم، كما يقول ياسر، هو وطأة العامل الخارجي، وتحديداً مصالح القوى الأجنبية وحروبها المستعرة العسكرية وغير العسكرية ضد المنطقة لتأمين تلك المصالح.

وإذا كان من الضروري بمكان إعطاء عامل الخارج الأهمية التي يستحقها على الدوام، سيما في تاريخ العرب المعاصر، فإن الأمر الملازم لهذا بل ويسبقه هو التساؤل عن الأسباب التي عظّمت من اثر هذا العامل، وقوّت من تأثيره إلى هذه الدرجة. أليس الجواب يكمن في تهالك البنية الداخلية؟ وأليست صيرورة الحضارات التي سادت ثم بادت عبر التاريخ مرتبطة بمدى صلابتها الداخلية؟ فما ان تضعف حتى تستعر رغبات القوى الأجنبية المجاورة فتهجم عليها؟ أليس الأمر يشابه إلى حد بعيد معادلات فيزياء السيولة حيث عاملها الأساسي هو البنية الداخلية: إذا قويت هذه البنية ضعف بالتالي اثر الخارج، وقل اثره، وإذا ضعفت تلك البنية قوي العامل الخارجي وتفاقم تأثيره. ثم في حال قلب المعادلة بالمعكوس والقول إن الداخل يضعف بسبب وطأة عامل الخارج واستمرار الضغط من قبله، فإن السؤال يصبح كالآتي: الم تكن قوة هذا الخارج نتيجة لاشتداد متانته الداخلية هو نفسه؟ فالخارج له داخل خاص به ايضاً، وقوته التي نعاني من وحشيتها مرتبطة بداخله القوي، وليست نابعة من فراغ. على ذلك، يغدو من المنطقي، والتاريخي ايضاً، ان تكون أداة التفسير الأهم في فهم النهوض والسقوط هي المعرفة بمدى صلابة أو هشاشة البنى الداخلية للقوى، وان ما يحدثه العامل الخارجي هو استثمار الضعف وإحداث اعاقات في مواجهة النهوض، لكنها ليست حاسمة بالمطلق، بل نسبية التأثير.

والشواهد التاريخية تدعم هذا التفسير، وإلا كيف يمكن ان نفسر قيام الدولة الإسلامية من بين ركام جاهلية العرب في مكة والمدينة، وتوسعها إلى الجنوب الأوروبي في أقل من قرن من الزمان؟ ألم يقم الدين الجديد بتفكيك البنية السوسيولوجية لمجتمعات العرب الهشة آنذاك، ثم إعادة تركيبها وتقويتها داخلياً، وايصالها من بعد لدرجة من القوة والمنعة بحيث تتحدى ثم تهزم القوى الكبرى، آنذاك، الروم والفرس؟ ألم يكن تأمين البنية الداخلية هو الشرط الشارط ليس لمواجهة اثر العامل الخارجي فحسب، بل ولتحديه وهزيمته. وإذا قيل هنا بان الروم والفرس كانوا في صراع قوى مميت في ما بينهم انهكهم ووفر شقوقاً في ميزان القوى آنذاك ولجت منها الدولة الإسلامية الوليدة، ثم توسعت، فإن هذا التفسير ينزع أية عبقرية وفرادة عن المشروع الإسلامي ويصبح مشروعاً عادياً لم يكن اثر الدين في تكوينه جوهرياً ومركزياً. لانه، اي الدين، سواء اشتغل او لم يشتغل على البنى الداخلية، فإن تغيير توازن القوى الخارجي كان سيتيح للعرب آنذاك ان ينطلقوا إلى الخارج.

تحتاج موضوعة ميزان القوى الدولي وتحكمه في الداخل وفي تحديد مسارات التخلف والنهضة إلى توقف اضافي. فما يطرحه انصار غلبة العامل الخارجي هو انه لا يمكن حدوث تغيير وانطلاق نهضوي للعرب والمسلمين ما لم تحدث تغييرات جوهرية في ميزان القوى الدولي تتيح انطلاقة ما. وهذا الطرح فيه عدة مشكلات: الأولى هي اعلان اليأس من التغيير وربطه كلياً بعوامل خارج حدود الإرادة الذاتية، الأمر الذي يؤدي إلى اعتبار كل محاولات التغيير سواء اكانت حزبية أم حكومية أم جماهيرية عقيمة المفعول وغير ذات جدوى. اي ببساطة بالغة، فإن على أحزاب وحركات التغيير ان تحل نفسها لانها منخرطة في مشروع ميؤوس منه. فالتغيير يأتي بسبب تغيير هيكلي في قوى الخارج. وهذا الاستنتاج يقود إلى المشكلة الثانية، وهي انه سواء حكم بلادنا حكام فاسدون أم مخلصون، وسواء سيطرت على ثروات البلاد طبقات طفيلية ناهبة، ام نخب مجدة ودؤوبة، فإن المآل واحد: وهو أن لا أمل في التغيير ما لم يحدث تغيّر جذري في ميزان القوى العاملة لمصلحتنا.

والمشكلة الثالثة هي أن هذا الطرح لا يمضي في تفسير الكيفية التي يمكن ان يتغير بها ميزان القوى الخارجي؟ فهو لو مضى بذلك الاتجاه وتعمق في محاولة تفسير كيف تتبدل مواقع القوى ويختلف ميزانها، لوجد أن التغيير المفترض تقع في قلبه معادلة قوة أو ضعف البنية الداخلية لهذه الدولة الكبرى أو تلك، اي أن ميل ميزان القوى لمصلحة دولة كبرى حليفة للعرب مثلاً، سببه ان هذه الدولة قويت داخلياً لسبب أو لآخر، في حين ان الدولة الأخرى، المعادية للعرب افتراضاً، ضعفت داخلياً لسبب او لآخر.

هذا الكلام لا يعني بالطبع تبرير أو التقليل من بشاعة سياسة القوى الغربية تجاه الأمة العربية والإسلامية والعالم الثالث عموماً. فحلقة الاستعمار والامبريالية وما بعد الامبريالية واستعبادها شعوب العالم الجنوبي في القرون الثلاثة الأخيرة سوف ترصد على أنها من أحلك مراحل التاريخ الإنساني قاطبة. لكن هذه البشاعة الموغلة في الوحشية يجب أن لا تثير الاحباط واليأس وتبني سياسة انتظار المجهول. فهذا الانتظار يفترض واحداً من حلين: إما أن تتحول سياسة القوى الأجنبية إلى سياسة رحيمة ورؤوفة تلقائياً من دون ضغط من جهة الذين يعانون منها، وهذا من المستحيلات السياسية طالما قانون المصلحة هو الذي يضبط بوصلتها، والثاني هو ان ينهار داخل الغرب نفسه، فيضعف خارجياً، ويتيح لنا ان نتنفس.

* كاتب فلسطيني.

من نافذة دمشق الى باب اوروبا الواسع

الحل العسكري التركي يقصر أوجلان على السياسة

محمود الزايد *

■ من دمشق الى موسكو وصولاً الى روما تتابع فصول الملاحقة التركية لعبدالله اوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني، ومع كل خطوة تشعر انقرة بانها حققت انتصاراً على عدوها الاول سرعان ما تكتشف تعقيدات التعامل مع القضية الكردية وملابسات العلاقة مع اوروبا وارتباط ذلك باصلاح الحياة السياسية التركية.

استمرار متابعة أوجلان، منذ اعتقاله في روما، فرضت اصلاحاً على القانون التركي، فامام الرفض الايطالي لطلب تسليم أوجلان الى انقرة كونه محكوماً بالاعدام غيابياً والقانون الايطالي لا يسمح في هذه الحال بذلك، سارع وزير العدل التركي الى تقديم مشروع قانون الى البرلمان، لإلغاء عقوبة الاعدام واستبدالها بالسجن المؤبد، الطموح التركي بالالتحاق بالاتحاد الاوروبي اصطدم على الدوام بأسباب عديدة من اهمها الديموقراطية وحقوق الانسان.

عملية ملاحقة أوجلان مؤخراً ليست الا نتيجة لنجاح الضربات العسكرية المتلاحقة في اضعاف وانهاك حزب العمال في السنوات الثلاث الاخيرة، ما سمح بالاعتقاد بنجاح الحل العسكري للمشكلة واقتراب المعركة من نهايتها. وتدعم ذلك باتفاقات مع ايران وسورية ومؤخراً مع الزعامة الكردية في شمال العراق اكملت طوق الحصار على حركة اوجلان ومقاتليه.

اذا كان النجاح العسكري يريح انقرة، والى حد كبير، من عبء عسكري واستنزاف اقتصادي (تقدر تكاليف الحرب على حزب العمال بـ ٨٥ بليون دولار منذ عام ١٩٨٤ بالاضافة لاكثر من ٣٠ الف قتيل) الا انه يضع العاصمة التركية، مجدداً، امام ضرورة ايجاد حل سياسي الامر الذي لم يتم في الماضي. مع اقتراب الحل العسكري من نهايته تواجه انقرة تحدياً سياسياً من شقين: الاول يتطلب معالجة المسألة الكردية ومعها قضية الديموقراطية وحقوق الانسان، والثاني يتمثل في ان انتصارها العسكري يدفع بحزب العمال باتجاه التحول الى حركة سياسية تنبذ العنف والارهاب وعلى شاكلة الجيش الجمهوري الايرلندي ومنظمة الـ «ايتا» الاسبانية.

منذ اعلان اوجلان عن الهدنة من طرف واحد، في يوم السلام العالمي، وحديثه المعتدل عن تمسكه بالجمهورية التركية ووحدتها، رأت اطراف سياسية وصحافية تركية ذلك تحولاً في استراتيجيته وسعياً الى كسب هوية سياسية ووجدت تلك الاطراف في اجتماعات ونشاطات البرلمان الكردي في المنفى على الصعيد الاوروبي تعبيراً عن ذلك. وفي اول تصريح له في روما اكد اوجلان نفس الانطباع حين قال ان رحلته باتجاه ايطاليا خطوة سياسية باتجاه السلام وانه لا يريد الحرب وانما الحوار مع تركيا واوروبا والولايات المتحدة.

اقتناع اوروبا بنبذ اوجلان العنف والتحول الى العمل السلمي يعتبره بعض الاتراك كابوساً للسياسة التركية، ولن يفيد تركيز انقرة على تهمة الارهاب والمشاركة في الجريمة المنظمة في اقناع اوروبا بذلك وعلى الرغم من الاصرار التركي على استرداد اوجلان فلا يبدو ان روما او اي عاصمة اخرى قد يلجأ اليها في ما بعد اذا اضطر لذلك، ستُقدم على ما امتنعت دمشق عن القيام به. فإدانة اوروبا للارهاب ولأعمال العنف لا تقلل من تعاطف واضح، على الصعيد البرلماني والشعبي الاوروبي، مع المسألة الكردية.

ويلعب سجل تركيا، السيء، والمُنتقد اوروبياً، في مجال حقوق الانسان والديموقراطية دوراً مهماً في اضعاف الموقف التركي وهدفه في منع التعامل الاوروبي مع أوجلان والحركة الكردية.

هكذا فالسياسة التركية والمشكلة الكردية تدخلان مرحلة جديدة، فاي حكومة تركية ستجد نفسها بعد دورة كاملة من التمسك بالعمل العسكري كوسيلة وحيدة لمعالجة المشكلة الكردية وما رافق ذلك من اعاقة التحول باتجاه ديموقراطية صحيحة، في مواجهة حركة سياسية كردية تحظى بدعم وتأييد واضحين في اوروبا.

اذا كان الغاء قانون الاعدام يمكن ان يتم بسهولة فان متابعة دمقرطة النظام لا يبدو انها ستتم بذات السهولة في ضوء ازمة تطاول الحكومة الحالية والاحزاب وتتوشح بالفساد والعلاقة مع المافيا، حكومة يلماز الحالية مهددة بالسقوط بسبب ذلك ومشكلة التعامل مع الاسلام السياسي. وفي حين قد تواجه البلاد مشكلة اي حكومة يمكن ان تقود البلاد حتى موعد الانتخابات في نيسان (ابريل) القادم اذا حُجبت الثقة عن يلماز وحكومته، فإن الانتخابات نفسها، وكما تشير استطلاعات الرأي لن تؤدي الى وضع سياسي مغاير كثيراً عن الوضع الحالي.

يبدو الحل العسكري الناجح في مواجهة اوجلان وحزبه اشبه بالالحل فهو يدفع لخروج الحركة الكردية من تهمة العنف والارهاب وذلك مرهون بمدى تحول اوجلان وحركته بذلك الاتجاه، كما ان اخراج اوجلان من شباك دمشق وملاحقته سيعيدان المشكلة الكردية من باب اوروبا الاوسع والاكثر تأثيراً.

* كاتب فلسطيني.

حسن داوود في «غناء البطريق»

عُزلة إنسانية وانسحاق وجودي

موريس أبو ناضر

■ حين يفقد الكون استقراره، ويسكن الخوف من انهيار الأفكار الراسخة في حساسية كل إنسان، وحين يخبط الموت خبط عشواء بسبب الحروب التي عاشها لبنان والتناحرات الطائفية والمذهبية والطبقية التي ما زال يعيشها، فإن قواعد الفن المتعارف عليها في العالم، وفي لبنان، حتى الخمسينات من هذا القرن تفقد جانبيتها لا بل تبدو كانية لأن هذه الثقة الأدبية في جماليات التركيب والإنشاء تبدو كأنها تمت الى انسان مطمئن لا يهمه شيء، بينما انسان اليوم والإنسان اللبناني بخاصة، يسكن المأساة، ويعيش القلق، من حيث انه يضع بعد كل الذي جرى في بلده ومنطقته كل شيء موضع تساؤل: أسس الواقع، ومعنى الحياة بالذات.

إن الحساسية الأدبية وحالة العالم – حالة لبنان – مترابطتان، وان أسلوب كتابنا الجديد في نهاية هذا القرن ليس بالتالي حدثاً أدبياً صرفاً يمكننا أن نعزله ونعدل فيه حسب مشيئتنا وأهوائنا.

ان تفضيل طالب ثانوي لم يتجاوز السادسة عشرة لحسن داوود على توفيق يوسف عواد، ولرشيد الضعيف على نجيب محفوظ ليس ناتجاً عن حب للجديد، كما انه ليس منزلاً من السماء، إنما هو مرتبط بجملة عوامل اجتماعية وسياسية وروحية تؤثر عليه كعلة وكمعلول في آن واحد. تؤثر عليه كما هو الحال في عيش توازن النظام وفوضاه.

لقد كانت القصة التي تربينا على قراءتها مقتصرة على حالة استثنائية بما فيه الكفاية (ثلاثية نجيب محفوظ) لإثارة فضول القارئ، او لتثقيفه عند الحاجة: امرأة متزوجة يغريها الحب المحترم، فتى يتمرس على فن الطموح على أبواب الأغنياء فتاة تعاني من أخلاقية أهلها المتزمتة الخ الخ. وكان يحدث ان تكون قيمة العمل راجعة الى الدقة والرصانة اللتين يعالج بهما المؤلف دراسته اكثر مما ترجع الى الموضوع نفسه، وكان يحدث اضافة الى الدقة والرصانة ان يعمد القاص الى تزويد القارئ بعض المعلومات، والاهتمام بمشاكلة الواقع التي تنص على الا يصور اللامنتظر إلا في قلب المألوف، واللامتوقع إلا في قلب المتعارف عليه.

نقول: لقد أمكن لهذا كله ان يكون فناً أدبياً بشكل قصة، او مسرحية، او فيلم سينمائي حتى الخمسينات لا بل السبعينات فن يعتبر على سبيل المثال الأحداث الفذة او الدامية التي تشكل عقدة الرواية الأدبية قدراً مشؤوماً لكن استثنائياً. فالبطل يتألم ويموت، لكن الكاتب يبرز آلامه على مسرح الرواية بفن وفطنة. فن يعتبر أن ملاحظة الأهواء البشرية، كالحب، والغيرة والبخل والطموح، والغرور وكذلك دراسة المسائل الاجتماعية المحددة كالعدالة والتقاليد والطلاق تقتضي أبطالاً محددين، وأعمالاً محددة داخل ديكور محدد ووصف محدد.

هذا الفن الذي كان يحور الشر ويصعده لينتصر عليه، تحول منذ الخمسينات في العالم، ومع كتاب الموجة الجديدة في الغرب، وفي لبنان الى فن ذي نزعة جمالية اقسى، واعنف، واكثر غوصاً في عالم الألم وأقل ثقة بنفسها وبالقدرات الإنسانية. فن قائم على التساؤل عن مكانة الإنسان في هذا العالم، قائم على الاستفهام عن المعنى العميق للوجود، استفهام يستشعر هذا المعنى من دون ان يقدم حلولاً له. عالم يتعثر فيه البطل او الأبطال بطريقة مغايرة لعذاباتنا الخاصة، عالم لا يمكن أن نقيم فيه، لأنه يصور الحياة دونما فخفخة، دونما عظمة، دونما سحر.

هذا الفن الذي يمكن وصفه بسريالية بلا أبهة، ورمزية بلا شجن موسيقي، ورومانسية من دون حنين خافق، هذا الفن هو عنوان ممارسة كتابات حسن داوود القصصية التي تتجلى بشكل خاص في «غناء البطريق».

تجري أحداث القصة في زمن غير محدد، قد يكون زمن بيروت القديمة، وفي مكان يقع بين بناية ذات طوابق ثلاثة، وغرفة تطل على طريق الرمل. وتسرد القصة حياة عائلة نزحت عن المدينة بانتظار هدمها واعادة بنائها، اما أبطالها فأب وأم وابن وفتاة، وامرأة كلهم من دون أسماء (عجيب أمر غياب الأسماء)، يحكي عنهم راو متلبس فعل القص، وفعل الفعل الذي لا وجود له، على مدى القصة.

قصة «غناء البطريق» إذاً، هي قصة غياب الأسماء والمسميات لأنها تجري تحتها، او خلفها، لأن الأسماء تعني ما تعنيه. وراوي القصة الذي يديره حسن داوود من مقعده الخلفي يقبع في السر، في المبهم في المقلق. فهل هذا يعني رفض للإنتماء الى الدين والمذهب والطبقة والوطن، الذي يسمي الأشياء بأسمائها، فيطوقها بثقل تاريخي لا يمكن ان تخلص منه بسهولة؟ أم انه رفض للجمعنة، وانمحاء في العزلة، التي تغدو الأسماء في دائرتها دلالة على التأفف من قيم الحياة الحلوة والمرة؟ أم انه رفض للانسحاق الوجودي الذي تتساوى في حيزه الكائنات الخيرة والشريرة؟

قد تكون مسببات غياب الأسماء عن قصة حسن داوود واحدة أو متعددة، ولكنها ستار على ما أظن يختفي وراء سوء التفاهم الذي يقيمه الراوي بينه وبين العالم الذي يعيش فيه. ستار يختفي بين جنباته التناقض بين العالم الذي يعيش فيه والعالم الخارجي، الذي يعاينه بخلجات النفس.

بكلام آخر، ان غياب الأسماء هو عالم اللاوعي، عالم الأحلام وحضورها هو عالم الوعي، عالم المواضعات. في عالم اللاوعي تتحول الأسماء الى حالات، فبدل أن تقول اسمه كذا وكذا، واسمها كيت وكيت. تقول هذه حالاته، حالة القرف، حالة سوء الفهم، حالة العزلة، حالة العبث، حالة التشهي، حالة العطف، حالة الكراهية.

وبدل ان تقول هذه افعاله، تقول هذا صوت الحركة، وذاك حس البصر وتلك واقعة الشم، وهؤلاء هم نواقة اللمس، وتلك هي أطياف الأحداث.

وبدل ان تقول ما هي أوصافه تقول ما هي خلجاته: فهو يطيل وقت الاستعداد، وهو يتوقف ليشتهي. وهو يعكف على نهوله، ويتبرم من ذهابها الأخير، وتراه منشغلاً بالمساحة السفلى التي تبدأ من وراء ظهره، وعن الطواف بين الغرف والتنقل بين المرايا.

وبدل أن تقول ما كلامه، تقول ما هي نظراته، فهو يطيل النظر، وهو يحدق، وهو يرى، وهو يخترق الجدران والمساحات لا ليفعل، او يتشهى الفعل بل ليراقب ماذا تفعل أمه، أو كيف تجلس المرأة، أو كيف تبدوان: «من هناك، من نافذة المطبخ، لم يكن مشهدهما مختلفاً. كانتا تنظران معاً الى الفراغ الذي امامهما، محدقتين، كما لو ان أشياء تجري فيه. غير انهما ستلتفتان الى حيث أقف أو تلتفت احداهما فتراني. وإذ تلوحان لي معاً سأتصرف كما لو انني منشغل عنهما ولا أرى تلويحهما».

إن غياب الأسماء والأفعال والأوصاف والأقوال، وغياب المكان والزمان، والقصد، هو حضور لفعل القص، ولكنه حضور من نوع خاص. انه حضور الحالات والحواس، والخلجات والنظرات، حضور المنسي واللامفكر فيه في كتابات القصاصين التقليديين وهو حضور المبهم، والسري والقلق والعبثي في كتابات الانشائيين الجدد. باختصار هو حضور من يشعر بالأشياء شعوراً عميقاً جداً، ويحس بالأشياء لحساساً صميمياً جداً، خصوصاً اذا كان هذا الشعور، وذاك الاحساس يغوصان عدة اذرع تحت سطح الحياة.



بهذا المعنى يتحطم منطق التكوين الانشائي للقصة عند حسن داوود كما تعلمناه في المدارس والجامعات، وينشأ منطق اسلوبي جديد يعبر بشكل فظ عن رثاثة الوضع البشري، يعبر عن طريق اللهاث العصبي، واللمسات المتوحشة (جنسياً) والاصرار القائم على التخيل والتوهم، والتفكر. وبهذا المعنى ايضاً، يتحطم منطق التكوين المعنوي عند صاحب «غناء البطريق»، فالمغامرة القصصية عنده تتم في عالم مسحوق، بلا نقاط ارتكاز اجتماعية قيمة، وبلا احداثيات اخلاقية قاطعة، وبلا صور ميتافيزيقية واضحة وتلك في عالم لا يقاس حسب المقياس الانساني المتعارف عليه.

ان عدم الاستقرار هذا في القيم التي يختلط بعضها ببعض، او يعاد النظر فيها، او تكون، يواكبها اسلوب يحب السير في طرق مختصرة لا تتناقض فيها نكهة اللحظات ودلالتها، يحب السير في طرق محفرة التراكيب مزروعة بالشقوق والصدوع، التي يأنف السائر عليها من مواصلة سيره لأنها لا توصل الى اي مكان.

مجمل الكلام، هل يمكن للملاحظة البسيكولوجية والاجتماعية، وللملاحظة الجمالية الادبية ان تفسر «غناء البطريق» لحسن داوود؟ أشك في ذلك لأن هذا الكاتب اللبناني لم يشأ ان ينقب في اعماق بسيكولوجية الاهواء، ولا ان يصور المجتمع. ومن يريد ان يفتح باب قصة بهذين المفتاحين، فسيكون اشبه بسكير اخطأ الباب.

في الواقع، ما يكتبه حسن داوود في «غناء البطريق» لا ينتمي الى الميدان الاجتماعي او النفسي، ولا يمكن ان نقول عن اشخاص قصته انهم يسعون الى النجاح في الحب او اكتساب الرفاه المادي او المعنوي، او التغلب على مشكلة او الخلاص من مأزق. انهم في الواقع يواجهون قدرهم هنا والآن. بكل ما في هذا القدر من حتمية وارتيابية.

(صدرت الرواية عن دار النهار – بيروت).

معرض سعودي ينطلق من القاهرة

□ القاهرة – عماد فؤاد

■ يستمد المعرض المتجول لمختارات من الفن التشكيلي السعودي – الذي بدأ جولته الواسعة في عواصم العالم بعرضه الذي اقيم اخيراً في القاهرة (مركز الهناجر للفنون) اهميته الأبرز من اشتماله على خصوصيات الفن التشكيلي السعودي الحديث، حيث يبرز مجموعة علائق متباينة تجمع ما ضمه المعرض من لوحات واعمال اكثر من ٣٩ فناناً معاصراً في مختلف مجالات التشكيل من نحت وتجسيم وتشكيل وتركيبه بغيرها من مدارس التشكيل على المستوى العربي والعالمي.

ايضاً نستطيع التأكيد على ان هذا المعرض الذي قدم اكثر من ٥٠ عملاً قد استطاع تقديم التعريف الكامل لما تحياه المملكة العربية السعودية اليوم من نهضة فنية هائلة في مجال التشكيل المعاصر او الحديث، محققاً بذلك الاهداف الثمانية التي اقيم من اجلها، وهي الأهداف التي كانت على النحو التالي: تقديم اعمال الفنانين السعوديين بأسلوب فني معاصر، من خلال اعمال التي انجزتها مجموعة من الفنانين والفنانات، وهي تهدف الى إبراز هوية الفن السعودي بصفة خاصة، التعريف بأعمال الفنانين السعوديين وتوصيلها الى آفاق رحبة، التعريف باتجاهاتهم واساليبهم الفنية امام الراي العام المحلي والعالمي، إبراز كيفية معالجة الفنان السعودي من خلال اعماله الفنية لأهم وابرز الظواهر والمعالم التراثية والاجتماعية والتاريخية والانسانية بأسلوب فني معاصر، إثبات ان هذه الاعمال الفنية صورة حضارية للمملكة في كل الميادين عبر الخطوط والألوان، التعريف بان الفن لغة حضارية لبناء جسور المودة والالفة والمحبة بين الشعوب، ومساهمة في ترجمة مشاعر الانسانية، ومعالجة قضاياها بأسلوب شامل وبناء لأجل السلام وسعادة الانسان في كل مكان.

هذه الشروط جميعها تحققت في اكثر من خمسين عملاً تشكيلياً لأكثر من ٣٥ فناناً – بينهم ٨ فنانات – وتنوعت في المعرض الاساليب والمدارس والاتجاهات الفنية، وإن ابتعدت جميع الاعمال عن التجسيد الفوتوغرافي للجسد البشري، كما صورته فنون عصر النهضة في اوروبا.

فالفنان عبدالله الشيخ يشترك في المعرض في عملين تصويريين، الاول: عنوانه «رؤية معاصرة»، والثاني: بعنوان «اماكن في الذاكرة»، وقد تعامل من خلالهما مع تيمة التجريد التعبيري، ففي العمل الاول ترتاح العين برهافة مع اللون الاخضر ذي الدرجات اللونية المتعددة، لتصعد بنا هذه المتوالية اللونية الى اعلى يمين اللوحة وتزهر في العين بعض نخلات تشمخ امام دائرة شمسية حمراء مؤطرة بدائرة سوداء اللون. كل هذه الجرعة اللونية تنهض وراءها خلفية صفراء مخضرة، وهو ما صنع نسيجاً متماسكاً ومريحاً للعين في الوقت ذاته.

اما الرسامة شادية عالم فتقدم عملين يستنفران في المشاهد مدارك جديدة، ربما لم تكن مطروقة قبلاً، فاللوحة الاولى والتي تجيء بعنوان «الجونة» تستعصم بالتجسيد المموه للتشريح الإنساني الاكاديمي، ومن ثم تلجأ الفنانة الى طمس معالم الابعاد المعروفة تشكيلياً، وهو ما يلقيها – للوهلة الاولى – تحت سطوة خطوط «بيكاسو» الشهيرة، لكن ذلك يتبدد مع انسيابية الجسد المستريح للمرأة في اللوحة، خاصة اتكاءتها المتعبة على كتفها الايمن، وإضمامة أصابع اليدين في قلق واضح وصريح. ويبقى للعين عدم اكتمال ملامح الوجه من جانبها الأيسر كنوع من اقنعة الاختفاء المتعمد، والذي يؤكده غطاء رأسها المرتفع في صراحة لا نملك لها تكذيباً ولا نفياً، ويهرب بها ايضا من الوقوع في التجسيد الاكاديمي الصريح.

علي الطخيس ايضاً واحد من الفنانين الخمسة الذين شاركوا في معرض مختارات من الفن التشكيلي السعودي بمجسماتهم النحتية، وهم: حلوة العطوي ونبيل نجدي وسعد السمعري وزهير مليباري وعلي الطخيس الذي يشارك بعمل واحد بعنوان «الفراغ»، والذي نحت في شكل بيضاوي غير مكتمل تتوسطه دائرة غير مكتملة هندسياً. ويظل لشروخ الحجر الرمادي ايقاع زمني متفاوت، تفلت منه العين مرة، لتقع في حبائله مرات ومرات، في فراغ دائم ومستمر يؤكده عنوان العمل وهو: «الفراغ».

رؤى تشكيلية اخرى ضمها معرض «مختارات من الفن التشكيلي السعودي» لكل من الفنانين والفنانات: فؤاد مغربل، د. محمد الرصيص، عبدالله حماس، طه صبان، عبد الحليم رضوى، مهدي الجريبي، محمد السليم، ناصر الموسي، صالح خطاب، اعتدال عطيوي، فهدة بنت سعود، بكر شيخون، عبدالرحمن السليمان، محمد سيام، عثمان الخزيم، نايل ملا، مفرح عسيري، فاطمة وارس، خالد قاروت، رضا وارس، ابراهيم الزيكان، خالد العبدان، هدى العمر، عبدالعزيز الناجم، خالد الصوينع، فهد الحجيلان، محمد العمير، صالح النقيدان، حميدة السنان، بدرية الناصر، سمير الدهام، واخيراً فهد الربيق.

يوميات

المجد ليس في لوديف

عبد المنعم رمضان *

–١–

كانت الخريطة خالية من ظل لوديف، وكنت أفتش عن فستان أزرق، وعن فضاء، وفي الفضاء تفرقت ذرات الشمس قبل أن تتجمع ثانية وتتراص، وتكون قرنتي حذاء، ثم ساقين، وتكون بعد ذلك حوضاً وخصراً وصدراً وذراعين ورأساً ثقيلاً مشوشاً ليصبح الشكل كله رجلاً مهموماً يضع فوق رأسه كاسكيت ويشير الى مونبلييه، وفمه يتمتم: مونبلييه مونبلييه. فأتذكر طه حسين وأقول لصاحب الكاسكيت كأنني صديقه: أعرفها، ولكنه بعد أن يسمعني بوضوح، يعبر، ولا يلتفت إلى الوراء أبداً. فأقول بصوت عال جهير، ربما لأجبره على النظر: لوديف، إنها مدينة صغيرة، يفصلها عن مونبلييه ساعة والنصف ساعة بالسيارة، وعن البحر فراسخ لا أعرف عددها، ويفصلها عن القاهرة شعراء كثيرون أتوا بأحمالهم وأثقالهم ووجوههم الطبيعية والصناعية بعضهم متوتر فاتن كأنه سينتصر على المجد، كأنه سيقهره، وبعضهم درويش مفتون لا يعبأ إلا بوجوده الخاص الرازح فوق خطوط كلها خطوط زوال، كلها خطوط رجعة الى الرحم، كلها خطوط.

–٢–

كانت الخريطة خالية من ظل لوديف، وكنا نبتعد عن الخريطة، نتركها خلفنا كأنها سواة الشيطان، وندخل مدينة ليست ملونة وليست بيضاء، هيكلها العظمي أزقة ملتوية، ومبلطة ببلاط صغير أسود، على الأصح بشظايا بلاط صغير أسود، ومحاطة من أغلب جهاتها بجبال مكسوة بخضرة صافية، ويحكى ان بعض هذه الجبال يتسلل حول بحيرة، وأن أعلى قممها مسكونة بمعبد السيدة الأم، أمنا، الذي يصبح في الليل قميصاً من الضوء، يصبح وحده فوق الجبل قميصاً واسعاً من الضوء، يلمع، ويهتز، غالباً إذا ارتفع رنين الأجراس، لأنها أيضاً مدينة أجراس، كانت المدينة عندما دخلناها نائمة، ولم تكن مغطاة بأي حلم، جلدها ظاهر وليس ناعماً، وحنجرتها محجوزة خلف سحابة، وبعض ابنائها يسحبوننا من أحداقنا التي تمتد وتستطيل، فاذا حاولنا النوم بعد ذلك، انتظرنا أن تعود الأحداث الى طبيعتها.

–٣–

كانت الخريطة خالية من ظل لوديف، والسائق الذي يقودنا لا يريد أن يحدثنا عن سوق الثلثاء في المدينة، سوق العصر، من الرابعة حتى السادسة مساء، وكل أسبوع، وعن الفلاحين والنبيذ والدجاج المذبوح والدجاج المحمر والبط وأشياء كثيرة أخرى. السائق الذي يقودنا يحدثنا عن الجنويين، عن حنوهم الإنساني، وبساطتهم، عن أول حديقة، وعن أول هواء، عن صناعة منسوجات وملابس الجيوش، وعن الجيوش، وعن النصر، وعن نابليون، وعن المعادن، وعن الرمل الأسود، وعن زيجاته التي لا تتم، وعن الجزائريين الحركيين الذين انضموا إلى جيش التحرير الفرنسي اثناء الحرب العالمية الثانية، والذين كوفئوا. وملأ بعضهم بيوت لوديف، وملأوا شوارعها، وتناسلوا وتكاثروا وأقاموا. وأصبحت الزوايا مبثوثة، وضاع صوت السائق في حنايا صوت آخر يذكره ويلح على تذكيرنا بالبطالة التي تعم لوديف، وبالذباب التي صادقناه وصادقنا، وصادف عبد اللطيف اللعبي فاتكاً على كرسيه بالمقهى وقال: «لوديف أول مدينة فرنسية تشبه مدننا، كان عبد اللطيف يضحك بعد أن يطمئن أننا هبطنا فوق رمال الشاطئ البعيد لعبارته، وبعد أن يتوقف عن الضحك، نبدأ جميعاً السير في شوارع القاهرة والرباط ومراكش وبيروت وتونس ودمشق والاسكندرية ووهران وبقية المدن التي يضمها أو يطوف حولها لساناً، اللسان العربي، ولسان البحر المتوسط.

–٤–

كانت الخريطة خالية من ظل لوديف، وكان الشاعر الفرنسي مارك دي لوز ينفخ زفيره قبل أن ينفخ الآلات التي ستدير مهرجان البحر المتوسط، الآلات النسوية النشطة ويستعد لموكب الافتتاح، تماثيل محمولة، ومهرجون، وكل الوفود، وحرارة الشمس، كلهم كلهم يدوسون المدينة باحترام بليغ، ويعبرون أزقتها، وعند الزوايا يتوقفون فجأة ليصعد شاعر الى شرفة أحد المنازل ويبدأ في إلقاء قصيدة بلغة بلاده، كانت اللغة العربية غائبة عن الموكب، ربما دون قصد، وعند زاوية أخرى يتوقفون لترقص راقصة نحيلة جداً رقصاً تعبيرياً حديثاً، أو لينشد أحد المغنين أغنيته التي أدخرها، وسوف تصادفك سيدة عجوز أو صبية جادة تمسك حزمة أوراق صفراء صفرة زاهية، ولا تزيد مساحة الورقة الواحدة، منها عن مساحة كف اليد، وسوف تعطيك احداها، خذها، سوف تصادفك سيدات أخريات، وورقات أخريات، لتجتمع في يدك قصائد ربما لرينيه شار أو محمود درويش أو بول إيلوار أو أراجون أو أندريه شديد، كلها بالفرنسية طبعاً، ضعها بلا تردد في جيبك، لأن الموكب سيتوقف في دار البلدية التي تتاخم الكاتدرائية، ولأن المحافظ سيجرب أن يصيبنا بالملل، وسوف ينجح، الذي حيرني، ولم يحير المحافظ بالتأكيد، وربما شغل بال مارك دي لوز بعض الوقت، هو غيبة ذلك اللسان العربي الذي يمثل القسم الأكبر من لسان البحر المتوسط والذي له الحق في الرسوخ، له الحق في اصطياد الشعر من الغابات، وكأن موقف الغيبة موقف صوفي لا يجرح الشعر، وكأن الشعر ليس الفن الذي يعاني عندما ينز بعيداً عن لغته، والذي حيرني أيضاً، وربما لم يشغل بال الشاعر الفرنسي مارك دي لوز، هو هؤلاء السادة والسيدات الذين وفدوا من أماكن نائية عن بلادهم دون أن يحملوا عود صفصاف واحد من آداب هذه البلاد، فكانت النتيجة انخفاض منسوب المياه الحية الجارية الى الحد الذي هدد المهرجان بالجفاف، لولا قصائد متفرقة قرأها أصحابها دون اطمئنان، وبدون ثقة، وكانت النتيجة ثانياً استبداد الحسب والنسب الفرانكفوني وطغيانه على قائمة التمثيل العربي:

الجزائر: ثلاثة شعراء يكتبون الفرنسية ويقيمون في فرنسا (مالك علولة/ والحبيب طنغور/ وسليمة آية محمد).

لبنان: شاعران يكتبان الفرنسية ويقيمان في فرنسا (صلاح ستيتية وفينوس خوري).

تونس: شاعران أحدهما يكتب اللغتين (طاهر بكري) والآخر يكتب الفرنسية (أمينة سعيد) ويقيمان في فرنسا.

المغرب: شاعران أحدهما يكتب العربية (محمد بنيس) والثاني يكتب اللغتين ويقيم في فرنسا (عبد اللطيف اللعبي)

فلسطين: شاعر واحد يكتب العربية ويقيم في فرنسا (مصطفى عتيق)

سورية: شاعرة وحدة تكتب العربية وتقيم في فرنسا (عائشة ارناؤوط).

الذي حيرني، وربما يمكن ان يشغل عقول الذين يظنون أن السيدة أوروبا فاتنة وجادة ولا تخطئ، هو لماذا لم يفكر أحد في ضرورة أن يتوفر جهاز لترجمة القصائد الى اللغة الفرنسية، ليس ترجمة فورية، ولكن اثناء فترة الإعداد للمهرجان خصوصاً أن الشعراء جاءوا ومعهم نصوصهم المترجمة سابقاً، أو الترجمة بجهودهم الشخصية وأن اللغة التي غلبت المهرجان كله، هي لغة باريس، لغة عاصمة البلد المضيف وعن طريق شعرائنا أيضاً، والحادثة الشاذة يمكن أحياناً أن تكون علامة، فالشاعر الفرنسي الذي لا نعرفه جوليان بلان، سيستغرق وقتاً طويلاً في نفخ الهواء، وإصدار الأصوات الحلقية، والأصوات الأعمق حتى أنني خشيت عليه من داء الفتاق، وخشيت على قصيدته من الترهل، لأنها محض أصوات عنيفة أو غاضبة أو محتقنة، وأثناءها سيميل أحد الشعراء الايطاليين على صاحبه ويهمس همسة خافتة وعابرة، بعد أن ينتهي جوليان، يوجه اللوم الى الايطالي:

جوليان: انت لم تسمعني جيداً
الايطالي: استمعت إليك
جوليان: كنت تحدث زميلك
الايطالي: همسة عابرة وغير مقصودة
جوليان: انها تدل على قلة الذوق
الايطالي: لم يحدث أن قال لي أحد مثل هذا التعبير
جوليان: لهذا السبب، استضافتك فرنسا

في ندوة أخرى، كان الشاعر الطوارقي هاواد يمارس حقه في أن يرسم الصورة التي يحبها لنفسه، لا أحد يعترض، كان أداؤه المسرحي مغرياً أحياناً، إلى جانبه تجلس زوجته وفي يدها دفتر أشعاره المطبوع باللغة الفرنسية، أما هو فيمسك مخطوطاً باللغة الطوارقية يضم الأشعار الأصلية، فيما بعد باح هاواد بأنهم لا يسمحون للطوارق بامتلاك مطبعة بحروف طوارقية، وأنهم لا يسمحون لهم أبداً بأن يكونوا أنفسهم، وفي ثورة هياج أغلبها يبحث عن خشبة مسرح وعن جمهور، أعلن هاواد أن العرب الموجودين حفنة أشرار، أنهم خونة، فالمغربي يخون مغربيته، والمصري، وأشار إليّ، يخون مصريته، وأن أدونيس ومحمود درويش هما الشاعران الوحيدان من غير سلالة الخونة، في اليوم التالي توسعت معارك هاواد وامتدت لتشمل الزملاء الفلسطينيين الذين لم يحتملوا، فذهب أحدهم الى مارك دي لوز وحذره: يا سيد مارك سنغادر إذا لم يتوقف الطوارقي عن إهانة العرب، بعدها استعان الفلسطيني ببعضنا، فأعانوه، في الصباح كان هاواد قد اختفى، وكنت في مكان آخر أحاول أن أتشبث بكرسي المقهى وأحاول أن أرى الكائنات التي تخرج من فم عبد اللطيف اللعبي، فعندما تحدث عن الحضارات التي ابتدعت وأوجدت الأشياء بقوة الخلق مثل الحضارة الغربية الحديثة كنت أشاهد رف فراشات يطير إلى أعلى ويحلق ويصنع مظلة بيضاء، وعندما تحدث عن الحضارات التي أعادت انتاج وتوليف وترتيب ما أنتجه الآخرون مثل الحضارة العربية، كنت أشاهد بطة برية تحاول أن تطير ولا تقدر، ولأن فم عبد اللطيف كان عالياً جداً عنها، فتقع أبصارنا على لوحة فاتنة لفرنسا، وعندها ندرك القدرة التي تمتلكها هذه اللوحة، ففرنسا فقط هي التي تستطيع أن تأخذك في أحضانها، تستطيع أن تشعرك بحرارة العاطفة، أن تجرك إلى قلبها وعندما تأتي الكاميرا، سيحاول الكادر أن يتوسع ولكنه مهما توسع ومهما انتشر ستظل فرنسا هي الصورة الوحيدة، صورة الأم الحانية على أطفالها الذين أصبحوا خارج الكادر تماماً، اصبحوا في المنفى.

–٥–

كانت الخريطة خالية من ظل لوديف، وكان هرمان هسه هو رفيقي الذي اصطحبته معي، ألوذ به ربما أول النهار، ربما في الطائرة، ربما آخر الليل، وأحياناً في القيلولة، وأذكره مسجوناً بتهمة إغواء فتاة يافعة عن طريق السحر، وما توافرت له من الألوان والأدوات. بدأ يرسم على جدران الزنزانة الانهار والجبال والبحر والسحاب والفلاحين، ووسط اللوحة كان يرسم قطاراً صغيراً جداً فوق سكة حديد، متوجهاً صوب الجبل، وكان القطار يدخل النفق الصغير الذي يتدفق الدخان من مدخله المظلم، وفي أحد الأيام يتحول هرمان الى كائن صغير، وبعد قليل يخطو داخل لوحته ويصعد على متن القطار الذي تبدد واختفى. ومعه اختفت اللوحة، واختفى هرمان مع اللوحة وبقي الحراس وحدهم تحيطهم الحيرة، كنت كثيراً ما أركب قطار هرمان، خصوصاً إذا أحسست أنني مسجون خارج لغتي، وأنني أحن إليها، وأنني يجب أن أجتاز النفق، وذات مرة وأنا على متن القطار، سمعت لغتي تتردد صحيحة، ودون أعوجاج، توقف القطار قبل أن أقفز، أدهشتني عائشة ارناؤوط كانت صحة نطقها قد بلغت الحافة العليا للكأس، وكان صوتها يأتي من البئر الذي رأيت وجهي على صفحته، في الصباح التالي وبينما كنت أشهد قافلة القواقع تحملها بيدان فاتحة اللون وتسير بها طريق العودة الى الترعة، تذكرت صوت عائشة فاختفى المشهد، فأمعنت في التذكر وأقمت داخلي ساحة واسعة دخلها في البداية شهموز المغني الشاعر الكردي التركي، وأنشد أمام عارفيه قصائد محيي الدين بن عربي، عرفت أن شهموز تعني شيخ موسى، وأن محيي الدين بن عربي يعني خلاصي وبعدها دخل صوت اللعبي، يهمس في تفاؤل حزين، خلال ساعتين في القطار، وعلى أرض الساحة رأيت ابن حزم وكتاب الحب الذي تركه وديعة عند أحد أخلافه، فطابت نفسي، وتمنيت الاستماع الى الشيخ أبي الطيب:

بم التعلل لا أهل ولا وطن / ولا نديم ولا كأس ولا سكن / أريد من زمني ذا أن يبلغني / ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

قبل انسلال الصوت من دون الزمن، كانت لوديف تمتلك ترعتين، ويظن الناس هناك انهما نهران، وكانت إحداهما مجرد ترعة بروليتارية محفورة خلف ظهر البيت الذي أقيم فيه، أما الترعة الأخرى فكانت تلبس جونلة تكشف عن بعض شبابها، وكان الصباح يأتيني كل يوم ويسحبني من يدي، ليضع وجهي مباشرة في وجه الترعة البائسة فأخجل أن أقول لها: صباح الخير، وأغض الطرف وانصرف وأنا أردد:

بم التعلل لا أهل ولا وطن

–٦–

كانت الخريطة خالية من ظل لوديف، يكفي أن تستمع إلى صوت أوزدمير التركي وأن تحاثه فتنبت فوق جسمك غابة من الأشجار العاشقة، وتزورك الطيور من كل اتجاه، وتختفي انت، تصبح في قلب المشهد، بعيداً عن العيون، وجهني أوزدمير الى دليلة سي العربي قال لي: «لقد ترجمت الى العربية ما يقرب من مئة صفحة من قصائدي، شكراً أوزدمير، يكفي أن ترى الآلهة اليونانيين في عيني يانيس ايفانتيس وأن تظن أنهم عائدون من العمل ذاهبون الى الحدائق، وأن حقائبهم مفتوحة تماماً مثل قلوبهم، ويكفي أن يغني رفاقك فيملأوا سماء المدينة بالرياح التي حاول اصطيادها عبد الوهاب وفيروز وأم كلثوم، هكذا هكذا بعد كل عشاء، يملأون سماءهم ويجمعون حولهم كل الرهبان والمتصوفة ليرقصوا رقصاً بدائياً، ينضم إليه ذات ليلة المغني الاسباني الرائق الجميل باكو حتى اذا حانت حفلته وصعد خشبة المسرح وغنى قصائد لوركا ونيرودا وخوزيه غويتسولو، لم ينس أن يغني قصيدة قديمة كتبتها امرأة عاشت أيام المعتمد بن عباد، وان يهدي أغنيته الى المصريين ورفاقهم العرب، ويكفي أن تستمتع مسحوراً الى المغنية اليونانية انجيليكا يوناتوس ومعها العازف على كل الآلات والذي اظن أنه ارجنتيني وأنه صديقها الحميم، عاشقها، لدقة ورقة ورهافة الغزل بين جيتاريهما مرة، وبين صوتها وبريق عينيه كل مرة، بعدما انتهت انجيليكا من الغناء، ظننت أنني وجدت الاجابة عن السؤال الفظ، ما جدوى الفن؟، انه انتصار دائم على الموت، هكذا قلت لنفسي، حدث أن تهت في أزقة لوديف بعد حفلة انجيليكا، وظللت أدور أكثر من ساعتين حول نفسي ودون جدوى، واثناء دوراني قابلت انجيليكا تتصرف مع إحدى المنظمات، بحثت في كل وجهها، في كل جسدها عن فتنتها التي سحرتني، فلم أجد شيئاً. عرفت أنها تركت الفتنة فوق خشبة المسرح، وعادت إلى مجرى الحياة كامرأة عادية خالية من الوسامة.

–٧–

ما زالت الخريطة خالية من ظل لوديف، لم أشأ أن أسجل أو أمحو صوت المغنية سافو، التي تتخصص فقط في غناء الأطلال، الأصح، تتخصص فقط في إفساد الأطلال، والتي تقف وراءها ميديا هائلة بحجم قارة، ميديا تشبه روح الغرب وهي تصارع وتقاتل باقتدار، فإذا تمكنت من استبعاد اللسان العربي، واطمأنت الى غيابه، عادت لتبعثه ثانية في صوت سافو، وكأنها تحتفل باستعادته، هي فقط تدرك أنها تحتفل بتهشيمه وكي أتعلص، كي أفلت، سأحاول أن استعين ببرنارد نويل، صديق اصدقائي، والشعر الذي يكره الزوائد، يزيلها من لغته ومن طريقه، أحياناً بنشفها، والذي يعرف أن الضحية يتغير اسمها يوماً بعد يوم وأنه سيبقى دائماً مع آخر اسم للضحية، وأنه قد يتربص معي ويراقب الحبيب طنغور الذي يتصور أن اللغة العربية مشغولة بصناعة الارهاب، وأن اللغة الفرنسية مشغولة بصناعة الحب، وأن نويل قد يتعصب ويصر على أن اللغات كلها مشغولة بإدمان الشعر، وأن الله له طرقه، وأن المجلد ليس إلا الكوب الفارغ:

حلمت أني كنت ميتاً. أناس كانوا ينطقون / باسمي. حركة شفاههم كنت أشاهد. واسمي / من شفة لأخرى كان يطير. لم يكن اسمي / يعرف من أنا. لم يكن اسمي يعرف أنه اسمي. / بيضاء كانت الشفاه

والخريطة مازالت خالية من لوديف، وبرنارد نويل الراهب انضم قديماً الى سلالة الحكائين:

كان رجل يشتكي، طيلة الوقت، من كونه اطول من اللازم، آه، قال ذات يوم، إن جعل الله قامتي قصيرة، فسأؤمن بالله، طبعاً، تجلى الله له بسرعة
– تمن، نصحه الله
لم يصدق الرجل المهم عينيه، ثم تفهموه، فكيف يمكن معرفة إن كان المتكلم هو الله فعلاً؟
ألا تريد أن تتمنى، ألح الله، فأنا سأفعل ما تريد
فتح الرجل عينيه، أكثر، إلى الحد الذي فاض منه هذا الطول على غيره، أتعب الله نفسه، ثم احتار.
عندئذ عاد الرجل المهم الى رشده وقبض يديه يائساً. لكن ضميره استيقظ عندئذ وهجس به
– اقضم بالأحرى جمجمتك وقدميك، لأنه مكتوب: أعن نفسك تعنك السماء.

أعن نفسك، فالمجد ليس في لوديف، وليس هنا، وليس في أي مكان، المجد في قلوبنا، أعن نفسك تعنك السماء.

* شاعر مصري

معنى يوم السبت في الفكر اليهودي القديم والمعاصر

محمد طنطاوي *

■ يعتبر يوم السبت من الأيام المقدسة عند اليهود، وترجع أسباب تقديسه عندهم الى عوامل عدة، منها أن الوصية الرابعة من الوصايا العشر دعت إلى تقديس يوم السبت واتخاذه يوماً للراحة والعبادة وعدم ممارسة أي عمل فيه «لأن الرب في ستة أيام خلق السموات والأرض والبحر وجميع ما فيها وفي اليوم السابع استراح، ولذلك «بارك الرب يوم السبت وقدسه» (سفر الخروج).

كما يأتي تقديس يوم السبت أيضاً من خروج اليهود من مصر في يوم السبت في شهر أبيب وفي سفر «التثنية» (واذكر انك كنت عبداً في ارض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد قديرة وذراع مبسوطة، ولذلك امرك إلهك ان تحفظ يوم السبت).

وهنا يظهر أن سبب تقديس يوم السبت في سفر «الخروج» هو أن الله استراح فيه بعد خلق العالم، أما في سفر «التثنية» فيرجع التقديس إلى أسباب تتعلق بالشعب اليهودي، هذا كما أن الله سبحانه وتعالى كلم سيدنا موسى على جبل سيناء في يوم السبت وإن كان الحوار بين موسى وربه استمر أربعين يوماً، حسب نصوص التوراة، حيث سلمه الألواح وبها الوصايا العشر.

«وكلم الرب موسى قائلا: وانت فكلم بني إسرائيل، وقل لهم: سبوتي فاحفظوها لأنها علامة بيني وبينكم مدى أجيالكم لتعلموا اني انا الرب مقدسكم» (الخروج).

وجاء في مقدمة الوصايا العشر «انا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية» ويتكرر هذا كثيراً في سفر التثنية، فتبرير الحفاظ على وصايا الرب كافة هو الاعتراف بالجميل والحفاظ على الولاء له وعبادته لأنه أحسن إليهم.

ويؤكد المفسر إبراهام بني عزرا هذا بقوله: «إن الله قد فدانا من بيت العبودية وحيث انه صنع معنا هذا الجميل فإننا ملزمون بان نخشى اسمه».

وبعد عبور اليهود البحر ودخولهم سيناء مع موسى انزل الله المن من السماء على اليهود اثناء رحلتهم في سيناء وكانوا يلتقطون خبزهم يوماً بيوم، ثم كان في اليوم السادس، إنهم التقطوا خبزاً مضاعفاً، وعندما سالوا سيدنا موسى اخبرهم بأن غداً السبت عطلة، سبت مقدس للرب وأمرهم أن يعدوا طعاماً كافياً لليوم التالي (السابع) السبت، وحفظوا ما عندهم فلم يفسد «يعطيكم في اليوم السادس خبز يومين، إجلسوا كل واحد في مكانه، فاستراح الشعب في اليوم السابع» (الخروج).

ويشير سفر التثنية الى بُعد إنساني وهو تمكين الإنسان والحيوان من الراحة بعد ستة ايام من العناء (لا تعمل فيه عملاً أنت وإبنك وإبنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وسائر بهائمك ونزيلك الذي في داخل ابوابك لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك».

ويقول شالوم البك في تفسيره لنص الراحة يوم السبت إن القدوس تبارك وتعالى ليس في حاجة الى ستة أيام لكي يخلق عالمه وكان بإمكانه ان يخلقه بكلمة واحدة وفي طرفة عين كما أن الرب ليس في حاجة الى أن يستريح ولا في حاجة لأن يخبرنا بذلك، إن الذي أخبرنا هو موسى لكي نتذكر اننا أحرار والأحرار لا يعبدون الله دون راحة على غرار ما كان الحال عليه في مصر حيث اصبحنا عبيداً لله وليس عبيداً للعبيد. والتوقف عن العمل تشبه بالله القادر على كل شيء. والله أمر بالراحة في اليوم السابع حتى يتعلم الناس كيف يتصرفون مع انفسهم ويتصرفون مع عبيدهم وبهائمهم بعدل يشبه عدل الرب. وقد فسر الحاخامات الاختلاف بين صيغتي سفري الخروج والتثنية بان سببه هو تحطيم موسى للوحي العهد اللذين تلقاهما من ربه على الجبل في سيناء فلما عاد وأتى بنسخة أخرى كانت الثانية غير مطابقة للأولى. بينما قال آخرون إن هذا الاختلاف هو معجزة محضة، والسفران يتفقان على ضرورة تقديس يوم السبت، ولكن الخروج يرجع التقديس لخلق الله للعالم، وهو حادثة كونية بينما ينص سفر التثنية على خروج بني إسرائيل من ارض مصر وهي حادثة قومية، وهكذا ترتبط الطبيعة بالتاريخ حيث إن اعياد اليهود كلها اعياد دينية (تاريخية)، وفي الوقت ذاته (طبيعية) حيث يتداخل النسبي بالمطلق والزمني بالمقدس.

ويشير عبدالله الشامي في كتابه «الوصايا العشر» لهذا الاختلاف بان وجود يوم للراحة في الحياة البدوية التي كان يحياها اليهود في عهد موسى ليس له اي معنى، وإنما الراحة ضرورية في مجتمعات مدنية، ويقول: «إن تحديد هذا اليوم لم يكن اساساً من الشريعة اليهودية بل فكرة دخيلة عليها، ويؤيد ذلك ما ورد في سفر اشعيا «رأي الشهر والسبت ونداء الحفل لا أطيقها».

ويقول فؤاد حسنين في كتابه «اليهود واليهودية المسيحية»، ان الاحتفال بيوم السبت اخذه الإسرائيليون بعد نزوحهم الى ارض كنعان عن البابليين عن طريق الكنعانيين، ففي بابل وآشور كانوا يقدسون اليوم الأول من الشهر القمري ثم اليوم السابع (ربع القمر) ثم الخامس عشر وكان البابليون يسمون احتفالهم بالهلال باسم «شيتو» وهي تسمية مطابقة تماماً للفظة «شابات» العبرية التي تشير الى اليوم المقدس عند اليهود.

ويؤكد الحاخام سلمون ملكاه قداسة السبت في الشعور الظريف بالسعادة «وراحة الضمير وهذا الشعور يدعى قداسة لأنها تقرب الإنسان الى الله والروح شعاع من روح الله» كما جاء في المزمور ١١٩ «نور الله روح الإنسان».

والسبت في الديانة اليهودية هو ملك الأيام فقد ورد ذكره في العهد القديم في ستة وثلاثين موضعاً، «ستة ايام تقوم فيها بأداء عملك اما اليوم السابع فهو سبت للرب إلهك» وعلى اليهودي ان يعد كل ما يلزمه في هذا اليوم في اليوم السابق وهو الجمعة بحيث لا يضطر لأداء أي عمل كان يوم السبت الذي هو عندهم يوم سلام «شابات شالوم».

وقد عدد حكماء التلمود تسعة وثلاثين عملاً من الأعمال المحرمة يوم السبت ويحكم على من يمارسها بالموت، ومنها إيقاد النار والسفر وركوب الدواب قديماً والقطار والسيارة والباخرة والطائرة حديثاً وعبور الجداول والأنهار أو الانتقال بحراً وكذا إنفاق النقود أو تسلمها، أي بيع أو شراء أو اكتساب فيه أخذ وعطاء بين الناس ولا يخرج اليهودي المتمسك بتعاليم السبت من بيته قبل أن يتأكد من خلو جيبه من الأوراق والأقلام والنقود والكبريت، ولا يذهب للمعبد إلا ومعه كتاب التوراة فقط، كما يحرم عقد الزواج يوم السبت حيث يستلزم ذلك الكتابة ودفع الأموال وقبضها والإعداد للزفاف، كما تحرم الحرب الهجومية في يوم السبت، لذلك فهم يسمون جميع حروبهم حرباً دفاعية وجيشهم جيش الدفاع.

وما ينطبق على اليهود في شأن يوم السبت ينطبق على الغريب الذي يعيش بين ظهرانيهم حيث تنص الوصية على «نزيلك الذي هو في داخل ابوابك». وفي عهد موسى وجدوا رجلاً يحتطب يوم السبت فنادوه الى موسى وهارون فالقي في السجن ثم أمر بقتله رجماً بالحجارة حسب اوامر الرب (سفر العدد) كما يقول (سفر حزقيال) «ونجسوا سبوتي فقلت إني أسكب رجزي عليهم في البرية لإفنائهم».

وقد وردت إشارة الى قدسية يوم السبت عند اليهود في القرآن الكريم وكيف أن الله سبحانه وتعالى جازى الذين تعدوا حرمة هذا اليوم بالعقاب: «واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون» (الأعراف ١٦٣).

وكان الله يبلو الذين يدنسون حرمة السبت بحرمانهم من الحيتان في حين كان يجعل الحيتان تأتيهم حين يكفون عن العمل وفق ما تأمرهم به الشريعة اليهودية. ويشير القرآن الى أن هذا الصنف من بني إسرائيل قد حل بهم عذاب شديد «فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون» (الأعراف ١٦٥).

على ان هناك حالات استثنائية أجازت فيها الشريعة اليهودية بعض الأعمال يوم السبت كالختان في اليوم الثامن من عمر المولود لو كان يوم سبت، والمرض والولادة والإسعاف، وإطفاء الحريق وفي حالة سقوط منزل، كما أن هناك عدداً من التسهيلات التي وافق عليها المجلس الديني الأعلى كحدود الأحواش وحدود الزراعة والطبخ يوم العيد أو السرور (نهاية الشهر العبري).

وهناك بعض أيام السبت لها قدسية خاصة عند اليهود مثل:

١- السبت الكبير: السابق على عيد الفصح وكذلك السبت السابق لرأس السنة وعيد المظال وعيد الاسابيع.

٢- سبت النبوءة: وهو السابق للتاسع من آب (اغسطس) وفيه يقرأون «نبوءة أشعيا» ولا يلبسون سوى الملابس الداخلية القطنية فقط.

٣- سبت التعزية: وهو السبت التالي للتاسع من آب (اغسطس) ويقرأون فيه الإصحاح الأربعين وسفر أشعيا (عزوا عزوا شعبي).

٤- سبت التوبة: وهو السبت الذي يبدأ بأيام التوبة العشرة.

٥- سبت البركة: وهو الذي يسبق الشهر الجديد وتشارك المرأة في طقوس هذا السبت.

وغيرها مثل سبت بداية الشهر وسبت الغناء وسبت الشواقل (الضريبة) وسبت الذكرى وسبت البقرة الذي يتحدث عن قصة البقرة الحمراء وسبت الشهر الاول من نيسان (ابريل) أول السنة العبرية، وسبت العروس على اساس ان التوراة عندهم كالعروس.

وتقدس اليهود ايضاً ما يسمونه بالسنة السبتية وهي التي تأتي بعد كل ست سنوات وتسمى ايضا سنة التبوير حيث تترك الارض من دون زراعة ولا يقطف الثمر من الاشجار ويترك للفقراء والحيوانات ولإخصاب الارض ويتنازل اليهود عن ديونهم لدى غيرهم بالمسامحة والتنازل وهي تسمى سنة العتق YEAR OF RELEASE ويسمح فيها باقراض المال لمن يحتاج لتفريج الكروب وعام العتق يتم اعتاق كل العبيد اليهود ايضا وسيكون عاما ٩٣/٩٤ سنة سبتية وكذا عاما ٢٠٠٠/٢٠٠١.

وهناك ايضا سنة اليوبيل وهي السنة التي تلي سبع سنوات سبتية (الخمسون بعد ٤٩ عاماً، وتستريح فيها الارض عامين متتالين.

وعلى اليهود ان يستقبلوا يوم السبت بتقليم اظافرهم بطريقة معينة ولا يلقون اظفارهم الى الارض حتى لا يؤذيهم الشيطان بها.

واليهودي يتلقى روحاً زائرة في يوم السبت حيث يكون الوحي الروحي وترافقه الملائكة من المعبد الى منزله لذا فهو يقول عند دخوله المنزل (السلام عليكم يا ملائكة الرحمة).

وهم يستبشرون بليلة السبت لانهم يعتقدون ان النبي إلياهو سيأتي ليلة السبت ومعه البشرى الطيبة بقدوم المسيح وفقا لما جاء في التلمود.

والسبت عند الطوائف اليهودية في اميركا مليء باللذات والطعام الفاخر ويدعو الاب فيه لابنائه ان يباركهم جميعا ويحفظهم في هذا اليوم المقدس.

وكان السبت في العصور الوسطى هو لاستعادة ذكريات الآلام والاحزان وكان خاليا من جميع اوجه البهجة الدنيوية.

ويمتنع على اليهودي المعاصر يوم السبت اغلاق الابواب بالمفاتيح وقيادة السيارات وشراء الصحف وتحرير الرسائل واستعمال المذياع او التلفزيون واشعال المصابيح الكهربائية ومواقد الغاز او الشموع وهم يستعينون بالعرب في الارض المحتلة لأداء هذه الاعمال وقد تم استثناء الثلاجة منها. ولا تلتزم حوالي ٧٥ في المئة من المستوطنين اليهود الذين هاجروا لفلسطين بقيود السبت بينما يتمسك بها حوالي ٢٥ في المئة اغلبهم من المتدينين الذين يربون الذوائب ويطلقون الذقون وهم يحرمون اقامة مباريات كرة القدم يوم السبت ويقاومون فكرة بناء ستاد في مدينة القدس ويشترطون لاقامة المباريات يوم السبت ان تباع التذاكر يوم الجمعة قبل الغروب. كما يتحايلون على عدم تبوير الارض في السنة السبتية وسنة اليوبيل بعمل عقود بيع صورية للعرب وقد افتى رجال الدين اليهودي بان هذه الطقوس لا تتحقق الا بعودة جميع اليهود من الشتات كما سمحوا لليهود الشرقيين بالهجرة الى اسرائيل يوم السبت.

ويقاوم المتشددون اليهود اي عمل يوم السبت ويشتبكون في معارك ويقيمون المظاهرات للاعتداء مع من يخرق حرمة السبت بالبصق في وجوههم ورشقهم بالحجارة ونثر الزجاج في طريقهم بل وعضهم وضربهم وتمزيق ملابسهم.

وقد وصل الامر الى ان شكل المتدينون منظمة (المنبهون ليوم السبت) والمركز الروحاني ثم الحزب الديني القومي لاحقا لمقاومة انتهاك حرمة يوم السبت في الباصات وطائرات العال ودور السينما والمسارح والمطاعم والمصانع وغيرها، وحاولوا اصدار قانون السبت الاساسي الا انه رفض من الكنيسيت وقد سقطت الحكومة الاسرائيلية في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٦ بسبب ضغط المتشددين فقرروا حجب الثقة عن الحكومة مما ادى الى اسقاطها.

ولا يعترف المتدينون اليهود بالتوقيت الصيفي لانه في نظرهم تحايل على موعد بدء يوم السبت وتسعى الحكومة الاسرائيلية لعدم استفزازهم ويتجلى ذلك بوضوح في حركة الطيران والاذاعة.

وعندما جاء السيد المسيح رفض الاعتراف بقدسية يوم السبت وقال «السبت جُعل لاجل الانسان، لا الإنسان مؤجل السبت» وقال «من منكم يسقط حماره أو ثوره في بئر ولا ينشله حالا في يوم السبت؟ فلم يقدروا ان يجيبوه عن ذلك» (لوقا). وقد غيرت المسيحية يوم السبت كيوم مقدس فجعلته الأحد لأنه في يوم الأحد كمل معنى الراحة بالقيامة لأنها دليل على راحة البشرية بالانتصار على الموت.

اما في الإسلام فإن القرآن الكريم يقول في قصة الخلق «ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب»، كما حث المسلمين على الانتشار في الارض بعد صلاة الجمعة «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون». صدق الله العظيم.

* كاتب مصري.

شاهد عيان على «فتح» جزيرة رودس في القرن السادس عشر

□ بيروت - شربل داغر

■ ضمن حوليات كلية الآداب في جامعة الكويت صدر تحقيق مخطوط بعنوان «منح رب البرية في فتح رودس الأبية» لعبد الرحيم بن عبدالرحمن العباسي، وقام به الدكتور فيصل الكندري، استاذ قسم التاريخ في الجامعة المذكورة.

والكاتب من مواليد القاهرة في العام ١٤٦٣، وتعود اصول عائلته الى حماه بعد أن تسلم أفرادها القضاء في غير مدينة فيها، وقضى القسم الأكبر من حياته في القاهرة، الى أن وقعت في أيدي العثمانيين في العام ١٥١٧، فانتقل الى مدينة القسطنطينية ومكث فيها الى ان توفي في العام ١٥٥٦.

وما يعنينا من سيرة العباسي - وقد خلف لنا كتباً كثيرة في الشرح والتفسير - هو كتابه الفريد، موضوع التحقيق. فالكتاب هو في أصله مخطوط عثر عليه المحقق الكويتي في «مكتبة قصر طوب قابي» في اسطنبول، من دون أن يجد أبداً نسخة أخرى عنه، ذلك ان المؤلف وضعه بنفسه، وصاغه بخط يده ايضاً، على ما يوضح في نهاية كتابه.

وقد يعود وجود نسخة واحدة من المخطوط الى سبب وحيد وهو ان العباسي كان في عداد الحملة التي رافقت السلطان الى الجزيرة، فوضع عنها كتاباً للسلطان نفسه، لا للرواج والنسخ بالتالي، واتى في صياغته وصفاً لمعركة بقدر ما هو قصيدة مدح، كما في «فتح عمورية»، ولكن في قوالب نثرية شديدة التحسين البلاغي.

والكتاب وثيقة نادرة تروي انتقال موكب السلطان سليمان المعروف بـ«القانوني» باتجاه الجزيرة وعودته منها ظافراً بعد نيف وسبعة شهور في سنة ١٥٢١. ويشتمل الوصف على وقائع الحصار وعملياته العسكرية، وعلى معلومات ثمينة عن الجزيرة ومعالمها واشكال عمرانها وزينتها، من تصاوير ورخام وغيرها. وهي معلومات تأتي لتعزز وتوسع وتدقق ما نجده في كتب تاريخية عثمانية من معلومات سريعة أو مقتضبة أو غير دقيقة عن الحملة هذه.

وقد تصيب القارىء دهشة ممزوجة بالحيرة عندما يتوقف عند تفاصيل هذه الحملة، مبعثها السؤال التالي: كيف يحدث ان جزيرة تقوى على الصمود، بل على عدم الخضوع، لسلطنة بقوة بني عثمان في أيام عزها؟

وهو سؤال يجيب عنه المحقق في مقدماته الضافية، السابقة على المخطوط نفسه، والتي تشير الى نشأة جماعة اوروبية مسلحة، جماعة «فرسان القديس يوحنا» أو «فرسان رودس»، ذات نظام تمثيلي خصوصي، ينتهي بها الى اختيار «السيد الكبير» فيما بينهم حاكماً عليهم، والى تعامل الحكومات المحيطة بهم، من البندقية الزاهرة الى حكم المماليك في مصر وبلاد الشام وصولاً الى السلاطين الأوائل في القسطنطينية تعامل الند للند، حتى انهم كانوا يجرون معها معاهدات وأحلافاً مستديمة. وتظهر في سياسات هذه الجماعة الحاكمة مقادير من الحنكة والتدبير تجعلها قادرة على المناورة والبقاء طوال ما يزيد على ٢١٣ عاماً، هي مدة حكمهم في رودس وغيرها من الجزر قبل ان تتوصل السلطنة نفسها، وفي عهود مختلفة، الى القضاء عليهم. وتعود اصول هذه الجماعة الى اوروبا، والى الحملات الصليبية، والتي تراجعت عن بلاد المشرق وتمكنت من حكم عدد من الجزر المترامية بين بحر إيجه والبحر المتوسط. وهي جماعة محاربة، بل شديدة البأس، يعود نظام قوتها الى قوة نظامها الداخلي كجماعة، والى تمرسها بفنون قتالية عالية، ليس اقلها الصمود في القلاع (اكثر من ١١ قلعة). وهو ما نتحقق منه في مساعي السلاطين المتكررة لإسقاطها من دون نجاح يذكر، أو في مساعي جيوش البندقية والبيزنطيين وغيرهم العديدة والفاشلة. وهذا ما نجح فيه سليمان القانوني (بعد إسقاطه لمدينة بلغراد)، ولكن بعد حصار دام سبعة شهور، ووفق شروط احتفظ بنتيجتها الفرسان بسلامة أرواحهم، وبخروجهم من الجزيرة مع عائلاتهم وثرواتهم، الى غير ذلك من الشروط التي تظهر طول نفاذ صبر السلطان واستعجاله القيام بامور عسكرية أخرى. ومؤدى ذلك أن استعمال العباسي صفة «الأبية» لرودس ليست من قبيل المحسنات السجعية وحسب.

وقراءة الكتاب تظهر لنا شيئاً من المعارك العسكرية، أي طرقها في المهاجمة والإعداد، أو في تخزين العتاد وغيرها، أو تشجيع الجنود على القتال مقابل الإقرار بفوزهم بكل ما يقعون عليه من ممتلكات وثروات بعد الانتصار. ويتضح لنا في مجرى العمليات كيف ان الأسوار لم تكن حصينة وحسب، بل كانت محمية بخندق يحيط بجوانبها كلها. كما تظهر لنا خصوصاً العمليات الأولى التي يجريها الفاتحون على الأرض، من رفع العلم، الى نزع علامات العدو، الى تحرير الأسرى، الى تحويل الكنيسة الى جامع (بعد تغطية الصور المنقوشة على الجدران وإزالة التماثيل) وبناء مرتبة للسلطان، ثم انتقال السلطان بعد يوم على فتح الجزيرة منها الى عاصمة ملكه. وقراءة الكتاب تظهر لنا اسلوب الكتابة الإنشائية التي تستجمع في متونها فنوناً مجربة في تقليب الجمل تقليباً يظهر زخارفها، لا معانيها في المقام الأول، او يظهر أن ألفاظها تزيد على معانيها بالأحرى. ونتحقق في هذه الكتابة من أن الكاتب يستسيغ إنزال آيات قرآنية في الجمل، فيأتي إنزالها مناسباً، في المعنى وفي التوقيع السجعي المطلوب، على أن للإنزال شبيهاً بما نراه متحققاً قبل ذلك في الزخارف الخطية أو الهندسية العربية - الإسلامية القديمة. فيطلب الكاتب في تركيب جمله في عدد مداتها، في وقفات او نهايات جملها، بناء زخرفياً متناسقاً، يأتي فيه إنزال الآيات القرآنية في الكتابة شبيهاً بعملية إنزال الآيات في الكتب او على الأفاريز، أو على الأواني وغيرها.

وهي كلها إنزالات مستحسنة لصدورها عن متن مستحسن، بل هو الحسن عينه: كيف لا، والآية ترد في مساقط الجمل مثلما ترد الآية أيضاً في زخارف بنائية أو على اقمشة وغيرها، وفق المنطق الإسنادي نفسه، أي طلب الاستقواء والتحسين بما هو معين على انه مصدر الحسن. وهو ما يعطي للكتابة الحسنة (كما للزخارف الحسنة كذلك) سندين: سند واقع في المعالجة الفنية نفسها، أي في عمليات التوشية والنمنمة والنقش (وهي تسميات تقع في صناعات الخط والزينة) التي تصيب المواد، وسند واقع في مصدر ديني وأسلوبي سابق على التحقق الفني نفسه (وهو القرآن او الزخارف الهندسية والنباتية المستحسنة). لهذا نتحقق من وجود شبه جمالي، بل فني صنعي، بين محسنات الكتابة الإنشائية ومحسنات الزخارف المائية على انواعها، وهو امر واقع في ممارسات الصناع انفسهم احياناً، حيث ان الكاتب الديواني هو الخطاط في آن.

كتابة العباسي تفصح عن مرادها في الإخبار - أي وصف «فتح» رودس -، إلا أن لغة الإخبار هذه تغص بكلام والفاظ تبتعد تماماً عن التعيين الشديد. فنحن لا نمتلك الفاظاً دالة على ذلك الزمان غير الفاظ والقاب الوزراء والعسكر، مكتفياً العباسي بلغة عمومية، جميلة، بل شديدة التحسين، حتى أن تزيينها هذا يخفي قدرتها على التعيين في غالب الأحيان. وهو تكلف أسلوبي، لا نلبث ان نتحقق من وجوده في قوة أكبر في المراسلات العثمانية، لا بل يصل الأمر في بعضها الى حد القول: انه كلما زاد التحسين خفيت علاقات الكتابة بما تريد التعيين عنه وتحديده. ولا يعود هذا الأمر الى طلب أسلوبي، اي تشديد الزينة، بل يعود الى أن الكاتب ينتهي في أن لا يكون كاتباً، اي مصدراً للكلام، ناسباً الكلام الى غيره، الى مقامه الذي لا يسمح بأي عثرة، او تأتأة، أو تجريب، او مغامرة او مخاطرة في مباشرة المعنى.

مفهوم «الشيطان» في الأديان والآداب في أطروحة دكتوراه مصرية

□ القاهرة - إبراهيم الطنب

■ حول «مفهوم الشيطان في الفكر الاسلامي» دار البحث الذي نال عنه الباحث المصري ناصر محمود وهدان، اخيراً درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية في كلية الألسن في جامعة عين شمس المصرية.

تناول الباحث، في رحلة عبر التراث، الكتابات الاسلامية التي اهتمت بالشيطان والفكرة التي تكمن عنه في عقول العلماء والمفكرين والكتاب والشعراء، مع وضعه تحت منظار ما ورد في القرآن والسنة النبوية ومدى الموافقة او المخالفة.

فقد تناول الباحث الشيطان عند ابن سيرين الذي فرق بين الجن والشيطان، وابن هشام والمسعودي، وعند علماء الزهد كابن الجوزي، والتصوف مثل الحلاج، والفارابي، والغزالي وغيرهم.

وفي فصل عنوانه «الديانات السماوية قبل الاسلام ومفهوم الشيطان»: تناول الباحث وصف اليهود الإله باوصاف الشيطان كما في ديانة اليونان، وذلك يؤكد تأثر اليهود بالديانات القديمة التي سبقتهم. ورأى أن الشيطان عند النصارى اكثر وضوحاً من الديانة اليهودية، فهو عندهم رمز الشر والفساد، كما أن الرب هو رمز الخير والمحبة، ولكنهم تأثروا بالديانات الوضعية فأطلقوا عليه لقب «لوسيفير» أي حامل النور، وكان هذا لقب ملك بابل في سفر اشعياء.

وفي فصل ثان تناول الباحث الديانة المصرية القديمة التي اطلقت على إله الشر اسم «ست» أو «ستان». أوضح كلمة شيطان تعني في العبرية الضد أو العدو، وفي الديانة الفارسية فإن «اهرامن» اقرب للشيطان لديهم باعتباره إله الشر والظلام وخالق الكائنات الضارة. وفي الهندية فإن الشيطان يتمثل في صنفين من المخلوقات هما «الراكشاس» و«البيشاس». أما في الديانة اليونانية فنرى الشيطان غارقاً في سحب اساطيرهم، واشهر الهتهم «زيوس»، وهكذا، فإن كل الامم منذ استخلف الله آدم فيها، تعرف أن الشيطان معادل للشر. وتعرض الباحث لدراسات اللغة والشيطان، فذكر ان ابن النحاس من النحاة يرى أن «ابليس» اسم اعجمي، والشيطان عند ابن خالوية على وزن «فعلان» من شاط يشيط، والعكبري في تفسير الآية ٣٤ من سورة البقرة «إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين» يرى رأيين هما أولاً: أن الاستثناء منقطع، ومعنى ذلك أن ابليس لم يكن من الملائكة، ثانياً: ان الاستثناء متصل لأنه كان في الابتداء ملكاً، وابليس اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف. والشيطان عند ابن قتيبة اللغوي مشتق من شطن.

وكان للشعراء العرب شياطين لها اسماؤها التي تعرف بها، وقد ألف ابن شهيد «رسالة التوابع والزوابع»، عندما اخترع لامرىء القيس شيطاناً باسم «عتيبة بن نوفل»، ولطرفة بن العبد «عنتر بن العجلان»، بينما يرى صاحب «جمهرة اشعار العرب» أن شيطان امرىء القيس هو «لافظ بن لاحظ». ويذكر الجاحظ أن عمرو بن كلثوم شيطانه «المخبل»، و«مسحل» شيطان الأعشى. ومن شعراء العصر العباسي بشار بن برد شيطانه يسمى «شنقناق». وتحدث بشار في شعره عن تفضيله ابليس على آدم بسبب عنصره الناري. والبوصيري في العصر المملوكي يرى أن الشيطان يقود الى المهالك. وتناول الباحث ايضاً الشيطان عند شعراء العصر الحديث، ومنهم محمود سامي البارودي الذي يرى أن الشيطان يقود الى الخلاعة والسكر، وعبد الله فكري يرى أن الشيطان مدسوس للشاعر، أما الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي، فيرى أن الانسان الذي يخدع إنساناً آخر فهو الشيطان بعينه.

ويرى عباس محمود العقاد أن أشد الشياطين ضرراً هو الرياء، وعلي محمود طه أبكت فتاته الشيطان في قصيدتيه «امرأة وشيطان» و«هزيمة الشيطان»، والأخيرة استوحاها من الهجرة النبوية وعاد فيها الشيطان خاسئاً حسيراً، وتم للرسول ما أراده الله سبحانه وتعالى.

وعرض الباحث في الختام لرأي شيخ الأزهر الراحل عبدالحليم محمود وخلاصته أن خروج الشيطان من الجنة لرفضه السجود لآدم، يؤكد أن الإيمان ليس معرفة فحسب وإنما هو خشوع واستجابة فإذا لم يأت السجود فلا إيمان.

عرب وعجم (١)
من سيبويه إلى سندباد

■ أتابع اليوم مع الأخ العالم المعتزل عدنان العلمي الذي يقطف من كل روض زهرة ويوزعها على أصدقائه وأنشر ما أرسله الي من معلومات حول علماء وأدباء «عرب وعجم» تأكيداً لما ذهبنا اليه من قبل حول تشابك الروابط والوشائج بين ابناء الأمة الواحدة حيث يختلط الأمر على الكثيرين في أصلهم ونسبهم حيث نجد أن هناك أدباء عرب تدل أسماؤهم على انهم عجم في حين أنهم عرب والعكس صحيح لأن الآباء والأجداد لم يفرقوا بين ابناء الأمة وعملوا بتوجيهات الرسول الكريم «لا فرق لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى» على عكس ما نشهده هذه الأيام من دعوات للتفرقة والتقسيم وإحياء لنعرات عرقية أو طائفية أو مذهبية. ويعطي الأخ عدنان أمثلة على ذلك مع معلومات سريعة عن كل شخص يتحدث عنه ومنهم:

- سيبويه: هو واضع علم النحو والصرف واسمه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، وقد ولد في شيراز بإيران سنة ٧٦٥م وقد عاش في البصرة وبغداد أيام الخليفة هارون الرشيد وكلمة سيبويه هي لقبه وتعني باللغة الفارسية «رائحة التفاح». وهو واضع كتاب سماه (الكتاب) وهو أساس علم النحو وقد تعلم من الخليل بن أحمد واضع علم العروض في الشعر.

- بديع الزمان الهمذاني: هو صاحب المقامات الأدبية الشهيرة التي شرح بعضها الإمام محمد عبده وهو أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني لأنه ولد في مدينة همذان بإيران سنة ٩٦٩م وقد برع أيضاً في اللغة الفارسية وترجم بعض الكتب الفارسية الى اللغة العربية وقد كتب نحو أربعمائة مقامة شهيرة وحافلة.

- أبو الفرج الأصفهاني: هو صاحب سلسلة كتب (الأغاني) الشهيرة وهو عربي مولود في أصفهان بإيران سنة ٢٤٨هـ واسمه أبو الفرج علي بن الحسين المرواني وقد قضى ٥٠ عاماً في تأليف كتابه الأغاني الذي جاء في ٢١ جزء.

- أبو هريرة: هو صحابي وأشهر رواة الحديث إذ أنه عاش بجوار الرسول واشتهر بقوة الذاكرة، وقد روى أكثر من خمسة آلاف حديث ولُقب (أبو هريرة) لأنه كان دوماً يحمل هرة صغيرة أما اسمه فهو عبد الرحمن بن عامر.

- ابن بطوطة: الرحالة المشهور هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي نسبة الى طنجة في المغرب والتي ولد فيها سنة ١٣٠٤م وأجاد اللغات الفارسية والتركية والأدب وعلوم الدين وقد تجول لمدة ٢٥ عاماً وحج أربع مرات ويقال انه من جذور بربرية بعيدة.

- السندباد البحري: هو عربي من بغداد قام بسبع رحلات بحرية الى الهند والصين لمدة ٢٧ عاماً وذلك أيام هارون الرشيد وتوفي سنة ٨٠٨م.

- الجاحظ: هو أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني عاش في البصرة عرف بجحوظ عينيه ودمامته وهو مؤلف كتاب البخلاء، وكتاب (الحيوان).

- ابن رشد: فيلسوف عربي أندلسي كما أن المغني (زرياب) الموسيقار الأندلسي هو عربي من بغداد وكلمة زرياب معناها (ماء الذهب) بالفارسية.

ولكن مقابل من سبق ذكرهم فإن هناك علماء وأدباء غير عرب للأسف منهم:

- الإمام الشهير أبو حنيفة (فارسي) هو أهم الشخصيات الإسلامية غير العربية وصاحب أكبر مذهب إسلامي وهو فارسي واسمه النعمان بن ثابت بن النعمان، وقد ولد في الكوفة، عاصر العهدين الأموي والعباسي وأشهر كتبه (مسند الإمام أبو حنيفة) وقد رفض مراراً منصب قاضي القضاة على رغم ضربه بأمر الخليفة العباسي. ويقال أن هذا الضرب أدى الى وفاته فيما بعد وعمره ٥٨ عاماً فقط.

- الإمام البخاري (فارسي) هو إمام الأئمة وهو فارسي الأصل، وقد ولد في بخارى سنة ١٩٤هـ واسمه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وقد اشتهر بذاكرة نادرة وشهد له الإمام مسلم عندما قال عنه (أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك). وقد استطاع جمع تسعة آلاف حديث صحيح وسمى كتابه «الجامع الصحيح» وهذا الكتاب يعتبر أنفع الكتب وأجلها بعد القرآن الكريم.

- الإمام مسلم بن الحجاج: (هو فارسي) وهو من مدينة نيسابور وصاحب كتاب (صحيح مسلم) ويعتبر المصدر الثاني بعد صحيح البخاري وقد ولد سنة ٢٠٤هـ وهي سنة وفاة الإمام الشافعي.

والى الغد مع مزيد من الأسماء... ومزيد من المعلومات التي أراها مفيدة للقراء الكرام مع حفظ الألقاب وإعطاء الحق لأصحابه ورد الفضل لصاحبه.

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الإمام أحمد

الله أكبر

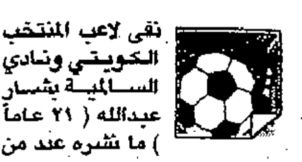
المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٧	٦.٣٥	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.١٠
المدينة المنورة	٥.٢١	٦.٤١	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٩.٠٣
القدس المحتلة	٤.٤٩	٦.١٤	١١.٣٨	١٤.١١	١٦.٣٩	١٧.٥٧
ابو ظبي	٥.٣٣	٦.٤٧	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
المنامة	٤.٤٢	٦.٠١	١١.٣٦	١٤.٢٦	١٦.٤٨	١٨.٠٣
الجزائر	٦.٠٣	٧.٣٣	١٢.٣٧	[illegible]	١٧.٣٦	١٩.٠٠
الخرطوم	٤.٤٠	٥.٥٥	١١.٣٩	١٤.٥١	١٦.١٨	١٨.٢٩
الكويت	٤.٥٧	٦.١٩	١١.٣٩	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١١
الرباط	٥.٤٠	٧.٠٦	١٢.١٦	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٤٤
الرياض	٤.٥٥	٦.١٤	١١.٤١	١٤.٤٥	١٧.٠٦	١٨.٣٦
الدوحة	٤.٣٥	٥.٥٦	١١.٢٢	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٠
القاهرة	٤.٥٦	٦.٢٦	١١.٢٣	[illegible]	١٦.٥١	١٨.٢١
بيروت	٤.٥٠	٦.١٧	١١.٢٦	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٥
بغداد	٥.١٤	٦.٤١	١١.٥٠	١٤.٣٧	١٦.٥١	١٨.١٩
تونس	٥.٣٤	٧.٠٥	١٢.٠٧	١٤.٤٦	١٧.٠١	١٨.٣٢
جيبوتي	٤.٥٣	٦.٠٥	١١.٥٦	١٥.١٥	١٧.٤٣	١٨.٥٣
دمشق	٤.٤٦	٦.١٣	١١.٤٤	١٤.٠٩	١٦.٣٠	١٧.٥٢
دبي	٥.٢٠	٦.٤١	١٢.٠٧	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٥
صنعاء	٤.٥٣	٦.٠٨	١١.٥٣	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٣
طرابلس الغرب	٥.١٨	٦.٤٥	١١.٥٦	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٣٥
عمان	٤.٤٦	٦.١٢	١١.٣٦	١٤.١٥	١٦.٣٤	١٧.٥٥
مسقط	٥.٠٥	٦.٢٥	١١.٥٤	١٤.٥٦	١٧.١١	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٢٩	٥.٤٢	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٨	١٨.٥٦
نواكشوط	٥.٥٧	٧.١٣	١٢.٥٤	١٦.٠٤	١٨.٢٩	١٩.٤٠
انقرة	٥.٠٨	٦.٤٣	١١.٣٧	١٤.٠٩	١٦.٢٩	١٧.٥١
طهران	٥.١٦	٦.٤٦	١١.٥٠	١٤.٣٣	١٦.٥٤	١٨.١٧
اثينا	٥.٤٣	٧.١٤	١٢.١٣	١٤.٥٠	١٧.١٠	١٨.٣٧
برلين	٥.٥٤	٧.٤٣	١١.٥٦	١٣.٢٣	١٦.٠٣	١٧.٤٧
بروكسيل	٦.٢٤	٨.١١	١٢.٤١	١٤.٢٦	١٦.٤٧	١٨.٢٩
باريس	٦.٢٦	٨.١٣	١٢.٣٩	١٤.٣١	[illegible]	[illegible]
جنيف	٦.٠٣	٧.٤٧	١٢.٢٤	١٤.٣٥	[illegible]	١٨.٣٤
روما	٥.٣١	٧.١٠	١١.٥٨	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.١١
سراييفو	٥.١٤	٦.٥١	١١.٣٥	١٣.٥٤	١٦.١٥	[illegible]
ستوكهولم	٦.٠٤	٨.٠٣	١١.٣٦	١٣.٠٠	١٤.٥٥	[illegible]
كوبنهاغن	٦.١٩	٨.٠١	١١.٥٨	١٣.٣١	[illegible]	[illegible]
لندن	٥.٤٤	٧.٣٣	١١.٥٩	١٣.٤٩	١٦.٠٢	١٧.٤٤
مدريد	٦.٣٤	٨.٠٩	١٢.٠٣	١٤.٣٣	١٦.٥٤	[illegible]
نيقوسيا	٥.٠٠	٦.٢٩	١١.٣٥	١٤.١١	[illegible]	[illegible]
واشنطن	٥.٢٧	٧.٠٠	١١.٥٦	١٤.٣١	١٦.٥١	[illegible]
اوتاوا	٥.٣٠	٧.١٣	١١.٥٤	١٤.٠٥	[illegible]	[illegible]

* تقويم المركز الاسلامي في [illegible]

بشار عبدالله لـ «الحياة»:

المفاوضات مع الهلال جارية... والنصر ينتظر!

□ الرياض - عائض الحربي



نفى لاعب المنتخب الكويتي ونادي السالمية بشار عبدالله (٢١ عاماً) ما نشره عدد من الصحف السعودية حول انتقاله الى نادي الهلال، وقال لـ «الحياة» في اتصال هاتفي: «لا صحة لكل ما كُتب عن انتقالي وعن العرض الذي قدمه الهلال... لم أدل بأي تصريح لأي صحيفة سعودية أو خليجية، وأتساءل من اين اتوا بأخبارهم؟».

حقيقة المفاوضات

وعن حقيقة العرض الهلالي له وبداية المفاوضات معه قال بشار: «بدأت المفاوضات بشكل جدي ورسمي يوم الإثنين الماضي. كلمني في هذا الموضوع عضو شرف الهلال الأمير نواف بن محمد، وتحدث مع والدي عبدالله سالم ومع إدارة النادي وكان ردي المبدئي انني ساقبل العرض إذا ما أمن لي مستقبلاً زاهراً».

وعن قيمة الصفقة، رفض بشار في البداية كشفها «لأن الصورة لم تتضح بشكل نهائي». ومع الالحاح عليه أضاف «ذكرت صحف أن العرض هو ٨٠ الف دينار وصحف اخرى انه ٧٠ الفاً على ان تكون حصة السالمية ٥٠ الفاً مع راتب شهري بقيمة ٧ آلاف دولار لمدة ٧ أشهر... وللحقيقة أقول أن عرض الهلال بلغ ٥٠ الف دينار كويتي وهو قريب من المبلغ الذي طلبته... عموماً انتظروا حتى الاثنين المقبل، عندها ستتضح الصورة النهائية».

وعن صحة العرض الذي قدمه نادي النصر، المنافس التقليدي للهلال في الوقت الذي تتورقيه المفاوضات مع الهلال، قال بشار: «نعم تقدم النصر بعرض لضمي الى صفوفه، لكن إدارة السالمية رفضت النظر في العرض النصراوي لانها تفاوض الهلال واكدت انها قد تعيد النظر في العرض النصراوي في حالة وصول المفاوضات الهلالية - السلماوية الى طريق مسدود».

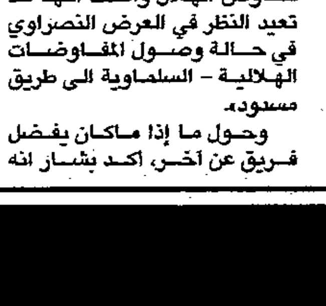
وحول ما إذا ماكان يفضل فريق عن آخر، أكد بشار انه سيفكر بعقلية اللاعب المحترف من دون النظر الى العواطف.

وفي حالة اتمام الصفقة وموقف الجامعة منها، قال بشار: «أمامي فصل دراسي واحد، سأؤجله في حالة انتقالي الى السعودية، واستطيع مواصلة دراستي بعد نهاية العقد».

وختم بشار حديثه بالتاكيد على عدم مشاركته في دورة الالعاب الآسيوية في بانكوك «بسبب دراستي الجامعية».



بشار... تنتظره جماهير الكرة السعودية.(الحياة)



بطولة الأندية العربية

هل يثأر الشباب من الاتحاد؟

□ جدة - طلال الحمود

فقد الافريقي التونسي لقبه بعدما تعادل مع الشباب السعودي ١-١ في نهاية الدور الاول من البطولة العربية الرابعة عشرة للأندية ابطال الدوري في كرة القدم، حيث حل في المركز الاخير ضمن المجموعة الثانية برصيد نقطتين.

ونجح الشباب في انتزاع المركز الاول برصيد ٥ نقاط بفارق الأهداف عن وداد تلمسان الجزائري الذي فاز ٢-١ على الرفاع الغربي البحريني الذي حل ثالثاً برصيد ٣ نقاط.

وشهدت مباراة الشباب والافريقي نزعة هجومية من لاعبي الافريقي الذين كان يتعين عليهم الفوز بهدفين لضمان تأهلهم، وحاول الرويسي إمداد مهاجمي فريقه بالكرات الخطرة الا ان يقظة دفاع الشباب اجهضت تلك المحاولات، وظهر واضحاً افتقاد الشباب للاعب وسطه فؤاد انور الذي غاب بداعي الإيقاف فتعثرت جهود زملائه في السيطرة على وسط الملعب.

ومع استمرار محاولات الافريقي الجادة نجح مهاجمه ابتيليا في تسجيل الهدف الوحيد من كرة فشل حارس مرمى الشباب راشد المقرن بالتعامل معها (٦٢)، واندفع لاعبو الافريقي بحثاً عن مضاعفة النتيجة وكاد ابتيليا يسجل الهدف الثاني لولا تسرعه أمام مرمى الشباب.

واستعان مدرب الافريقي الفرنسي اكسبراير بالمهاجم الإمام بغية تشديد الضغط الهجومي، ورد عليه البرازيلي هيلو فييرا مدرب الشباب بالإستعانة بخدمات سعيد العويران للحد من تقدم مدافعي الافريقي... وكان العويران عند حسن ظن مدربه، حيث مرر كرة متقنة الى المهاجم عبدالله الشيحان الذي اودعها في مرمى الافريقي مدركاً التعادل (٧٧).

فييرا: علينا أن نكون أفضل

وفي المؤتمر الصحافي، قال فييرا مدرب الشباب أنه اعتمد في الشوط الثاني على سرعة مهاجميه الثلاثة عبدالله الشيحان ومرزوق العتيبي وخالد ذعار لإحداث التوازن والضغط على دفاع الافريقي الذي كان مسيطراً على المباراة في الشوط الأول، واضاف «اهنئ الافريقي على مستواه واتمنى من لاعبي فريقي تقديم الأفضل في دور الأربعة، حيث كانوا دون المطلوب واعتمدوا كثيراً على المرتدات».

وبارك رئيس نادي الشباب الأمير خالد بن سعد لكافة الجماهير السعودية تأهل فريق الشباب الى دور الأربعة الى جانب الاتحاد، ونوه بادارة نادي الاتحاد التي أمرت بإدخال الجماهير مجاناً... ومع تأكيده على أهمية فؤاد انور أبدى رئيس النادي انزعاجه من مستوى التحكيم في البطولة، وقال «رأينا أخطاء كثيرة ترتكب وبطاقات تخرج من دون سبب وقرارات عكسية ومستوى تحكيمي غير مقنع... اتمنى أن يقف الأمر عند ذلك وأن لا يتطور في الأدوار الحاسمة».

تلمسان يتأهل

ونجح فريق تلمسان الجزائري في التخلص من عقبة الرفاع البحريني ٢-١ مع أن التعادل كان يكفيه لبلوغ نصف النهائي.

وبدأ تلمسان المباراة بهجوم متواصل بغية تسجيل هدف مبكر، وحال تكتل الفريق البحريني في ملعبه دون تحقيق ذلك وحاول علي دحلب كثيراً قبل ان يمرر الكرة الى طارق بتاج الذي سجل هدف تلمسان الاول من تسديدة قوية من حدود منطقة الجزاء (١٩). وتخلص الفريق البحريني من حذره واخذ طلال يوسف ورفاقه يبادلون تلمسان الهجمات وهددوا كثيراً مرمى الخصم إلا ان عيسى ابدره عاد ليسجل الهدف الثاني لتلمسان (٣٦). وانتفض لاعبو الرفاع بغية ادراك التعادل فاستعان مدربه الألماني هوفر بخدمات زياد فيصل لزيادة القدرة الهجومية لفريقه وأعطى نزوله فعالية اكبر فسجل خميس عيد هدفاً (٦٥) لم يمنع الهزيمة.

هدف القرعة

كان للهدف الذي سجله خميس عيد في مرمى تلمسان دور في تطابق نتائج الشباب السعودي وتلمسان الجزائري وتساويهما في النقاط والأهداف، ما جعل اللجنة المشرفة على البطولة تعمد الى اجراء القرعة بين الفريقين لتحديد أول المجموعة وثانيها، ووضعت نتيجة القرعة الشباب أولاً وتلمسان ثانياً. وفي نصف النهائي، اليوم، سيلعب الشباب مع الاتحاد، وتلمسان مع الوصل.

هل يثأر الشباب؟

ويتوقع ان تكون مباراة الشباب والاتحاد مثيرة لوجود عدد كبير من النجوم في صفوف الفريقين، ويسعى الشباب جاهداً ليثأر من الإتحاد الذي هزمه في نهائي كأس الاتحاد السعودي.

ويقول المدرب البلجيكي ديمتري أن فريقه لا يخشى أحداً وأنه قادر على الفوز بالبطولة متى ما أدرك لاعبوه أهميتها.

ويخطط ديمتري لأن ينزل الهزيمة الثانية بالشباب وان يكرر ما فعله قبل نحو ١٠ أيام. ويعتمد الإتحاد على طريقة ٥ - ٣ - ٢ التي تتحول في الوضع الهجومي الى ٣ - ٥ - ٢، ويبرز من منفذي هذه الخطة احمد جميل ومحمد الخليوي والزهراني والهولندي فيتشغه والمغربي أحمد بهجة والمهاجم الخطير حمزة ادريس (خمسة أهداف في البطولة).

ويلعب الشباب بطريقة ٤ - ٤ - ٢ إلا أن غياب فؤاد انور سيجعل تنفيذها أمراً صعباً بالنسبة الى لاعبي خط الوسط. ويعتمد مدرب الفريق على مجهودات صالح الداود وسالم سرور ومرزوق العتيبي وعبدالله الشيحان، ويتفوق الإتحاد على خصمه الشباب في خط الهجوم بينما يتساوى الفريقان في خطي الوسط والدفاع.

وفي المباراة الثانية يلتقي الوصل مع تلمسان. ويعتمد الوصل على ناصر خميس ومحمد عمر والبوركيني كاسوم، بينما يعتمد تلمسان على قندوز ودحلب وابراهيمي وبوجلطي... وتبدو المباراة صعبة للفريقين بحكم المستوى الفني الجيد الذي ظهرا به في الدور الاول، وهما لم يخسرا اي مباراة في البطولة لكن أحدهما سيجد نفسه اليوم خارج اللعبة.

قرعة أندية مجلس التعاون الخليجي

الإتحاد وعمان في الإفتتاح

□ الرياض - «الحياة»

■ سيلعب الاتحاد السعودي ضد عمان العماني في افتتاح بطولة أندية دول مجلس التعاون الخليجي لكرة القدم التي ستقام في ضيافة نادي الإتحاد السعودي من ٢٥ كانون الثاني (يناير) الى ٥ شباط (فبراير) المقبلين. وقد سحبت في جدة، غرب السعودية، قرعة المسابقة التي يشارك فيها أيضاً الشارقة الإماراتي والعربي القطري والسالمية الكويتي والرفاع الغربي البحريني. وهنا البرنامج:

الاثنين ٢٥-١: الاتحاد مع عمان، والشارقة مع العربي
الثلثاء ٢٦-١: السالمية مع الرفاع الغربي
الخميس ٢٨-١: الإتحاد مع العربي، وعمان مع الرفاع الغربي
الجمعة ٢٩-١: الشارقة مع السالمية
السبت ٣٠-١: الاتحاد مع الرفاع الغربي
الأحد ٣١-١: العربي مع السالمية، وعمان مع الشارقة
الثلثاء ٢-٢: العربي مع عمان، والرفاع الغربي مع الشارقة
الأربعاء ٣-٢: الاتحاد مع السالمية
الخميس ٤-٢: الرفاع الغربي مع العربي
الجمعة ٥-٢: السالمية مع عمان، والاتحاد مع الشارقة.

اللبنانية إيفا عيد بطلة العرب للشطرنج

□ بيروت - «الحياة»

■ أحرزت استاذة الشطرنج الدولية الكبيرة إيفا ريبكوفا عيد بطولة العرب للسيدات، التي أجريت منافساتها في مدينة اغادير المغربية، جامعة ٩ نقاط من أصل ٩ ممكنة، وحقق زوجها الأستاذ الإتحادي الدولي فادي عيد المركز الثاني للرجال بفارق نقطة واحدة عن المصري عماد حقي، وسجلت بطلة لبنان السابقة الأستاذة الإتحادية دانيال بدروسيان مركزاً متوسطاً في الترتيب العام. وضمت البعثة اللبنانية الحكم جاك بدروسيان الذي نجح في امتحانات الحكام الدوليين. وأعلن رئيس الإتحاد اللبناني عمار الحوري الذي شارك في اجتماعات الجمعية العمومية والمكتب التنفيذي للإتحاد العربي، أن لبنان سينظم البطولات العربية كلها لمختلف الفئات حتى العام ٢٠٠٠.



مهاجم الرياض فهد الحمدان محاطاً بثلاثة لاعبين من فريق هجر.(الحياة)

بطولة السعودية

ثلاثة انتصارات للنصر والطائي والرياض

□ الرياض - «الحياة»



ثلاثة انتصارات للنصر والطائي والرياض شهدتها مباريات المرحلة الثالثة من مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم، وسجلت فيها ٩ أهداف.

النصر تجاوز النجمة بصعوبة

عاد فريق النصر من مدينة عنيزة (وسط السعودية) بفوز صعب وثلاث نقاط إثر تغلبه على مستضيفه فريق النجمة ٢-١، وتصدر الدوري مؤقتاً مع فريقي الهلال (الذي لعب مباراة واحدة أقل) والطائي.

وشهدت المباراة عودة اللاعب الدولي ابراهيم ماطر الى صفوف النصر، فساهم مع زميله فهد الهريفي في إعادة الفريق الى المباراة بعد ان كان متأخراً بهدف... البداية كانت نجماوية حيث نجح منصور الموسى واسحاق كواكي في فرض سيطرتهما على وسط الملعب واثمرت السيطرة النجماوية عن هدف التقدم في الدقيقة ١٧ بواسطة سليمان الحديثي هداف الدوري الماضي (١٥ هدفاً) بعد تمريرة ممتازة من زميله الموسى وجد نفسه بعدها منفرداً بحارس النصر محمد الخوجلي، وقد اعتقد لاعبو النصر انه متسلل قبل أن يرسل الكرة من فوق رأس الحارس.

واحس النصراويون بالخطر، وظهرت خبرة الهريفي - ماطر في صناعة اللعب، وتراجع لاعبو النجمة ازاء الهجوم النصراوي.

ومع بداية الشوط الثاني ادرك النصر التعادل في الدقيقة ٥٠ عندما سدد السنغالي فيكتور أنج كرة من مسافة ٢٥ ياردة فشل حارس النجمة محمد الدبيبي في التعامل معها لتلج مرماه ولتعيد بذلك الأمور الى نصابها... واخرج مدرب النصر البرازيلي سانتوس فيكتور في إجراء خاطئ، الأمر الذي مكن وسط النجمة من مجاراة لاعبي النصر، وحفظ المهاجم النصراوي حسين هادي ماء وجه مدربه بتسجيله الهدف الثاني قبل النهاية بدقيقة.

وارتفع رصيد النصر الى ست نقاط من فوزين وهزيمة، وظل رصيد النجمة على ثلاث نقاط من فوز وخسارة.

وهي المباراة الأخيرة لفريق النصر قبل ان يتوجه الى كوريا الجنوبية لملاقاة فريق بوهانغ في ذهاب بطولة الكاس السوبر الآسيوية في ٨ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

الرياض يستعرض في مرمى هجر

ولم يجد فريق الرياض صعوبة في إلحاق هزيمة مستحقة بفريق هجر ٣-صفر عندما استضافه على ملعبه في ضاحية لبن في مدينة الرياض. ويبدو ان فريق هجر لا يقدم العروض الممتازة الا على ملعبه او عندما يواجه فرقاً كبيرة على غرار الهلال والنصر، ويظهر في المقابل حملاً وديعاً عندما يلعب خارج ارضه.

وظهر السنغالي دان فاييه، افضل لاعب اجنبي في السعودية العام الماضي، بمستوى ممتاز واعاد الى الاذهان العروض التي كان قدمها في الدوري السابق، ونجح في تسجيل الهدف الأول برأسه (٢٠)، واضاف اللاعب البديل مازن القحطاني الهدف الثاني للرياض (٥١)، واختتم محمد القاضي الاهداف (٦٠)، ولم تجد محاولات البرازيلي ميرنديا مدرب هجر نفعاً في إيقاف لاعبي الرياض.

وانتزع الرياض اول ثلاث نقاط له في المسابقة وله مباراة مؤجلة مع فريق الشباب وقد سبق أن خسر امام النجمة بهدفين، في حين بقي رصيد فريق هجر فارغاً من الأهداف والنقاط معاً.

الطائي يزاحم فرق الصدارة

واقيمت في المدينة المنورة مباراة ثانوية على هامش المباراة التي استضافها ملعب الأمير محمد بن عبدالعزيز بين الأنصار وضيفه فريق الطائي... المباراة الثانوية دارت بين الحارس الأول للمنتخب السعودي وفريق الطائي محمد الدعيع وحارس الأنصار عمر ادريس الحارس الثالث في المنتخب. وكسب الأول المنازلة على الرغم من تلقيه الهدف الأول عن طريق الطيب سالم (٤)... وتجاوز الدعيع الضربة الأولى وقاد فريقه الى فوز مستحق بعدما أدرك النيجيري يحيى جاكو هدف التعادل للطائي (٦٢) وسجل جهز الشمري هدف الفوز (٧٨). وشهدت المباراة طرد مدرب الطائي الهولندي روب بعد ان اعترض على قرار حكم المباراة ابراهيم النفيسة حيث اعتبر انه لم يحتسب ركلة جزاء لفريقه.

ورفع الطائي غلته الى ست نقاط محتلاً المركز الثالث بفارق الأهداف عن فريقي النصر والهلال، بينما تجمد رصيد الأنصار عند نقطة واحدة كسبها من تعادله في الجولة الثانية مع الوحدة ١-١.

دوري ابطال أوروبا

خروج برشلونة وارسنال وبورتو... وكايزرسلوترن أول المتأهلين



الهولندي ستام يحاول ايقاف البرازيلي ريفالدو.(رويترز)

عواصم - أ ف ب - ودع كل من برشلونة الاسباني وارسنال الانكليزي وبورتو البرتغالي مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم قبل أن ينتهي دورها الاول بمرحلة واحدة، وبات كايزرسلوترن الالماني أول فريق يبلغ الدور ربع النهائي.

ويصعد الى ربع النهائي أول كل مجموعة فضلاً عن افضل فريقين يحتلان المركز الثاني.

المجموعة الاولى

على ملعب ارينا في امستردام، امام ٤٦ الف متفرج، سقط اياكس امستردام الهولندي سقوطاً مفاجئاً امام كرواتيا زغرب صفر-١.

وسيطر اياكس على مجريات اللعب في الشوط الاول لكن من دون خطورة تذكر قبل ان يسجل جوزيب سيميتش هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٦٨ مستغلاً خروج الحارس الهولندي ادوين فان در سار بعيداً عن مرماه.

وعلى الملعب الاولمبي في اثينا امام ٧٠ الف متفرج، حقق اولمبياكوس اليوناني فوزاً ثميناً على بورتو البرتغالي ٢-١ واخرجه من المسابقة علماً بان الاخير احرز اللقب عام ١٩٨٧.

وسجل اليوغوسلافي الاصل القبرصي الجنسية سينيسا غوجيتش الهدف الاول (١٨) واليوغوسلافي ديورديفيتش (٥٤) هدفي اولمبياكوس، وزاهوفيتش (٧٤) هدف بورتو.

ومع نهاية الجولة الخامسة يتصدر اولمبياكوس برصيد ١٠ نقاط امام كرواتيا زغرب (٧) واياكس (٧) وبورتو (٤).

وفي الجولة السادسة الاخيرة في ٩ المقبل، يلعب بورتو مع اياكس، وكرواتيا زغرب مع اولمبياكوس.

المجموعة الثانية

في تروندهايم امام ١٥٤٥٤ متفرجاً، تغلب روزنبورغ النروجي على اتلتيك بلباو الاسباني ٢-١ بفضل ثنائية لمهاجمه سودرسن (٢ و٥٠)، ورد الخاسر بهدف عن طريق بيريز في الدقيقة الاخيرة.

وتأجلت مباراة غلطة سراي التركي ويوفنتوس الايطالي الى ٢ كانون الاول (ديسمبر) المقبل بسبب العلاقات المتوترة حالياً بين ايطاليا وتركيا حيث رفضت السلطات الايطالية تسليم تركيا رئيس حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي تم اعتقاله الخميس الماضي في روما.

وأعلن نائب رئيس الاتحاد الاوروبي الايطالي انطونيو ماتاريزي أن مباراة غلطة سراي ويوفنتوس قد تتأجل مرة أخرى في حال استمرت العلاقات بين تركيا وايطاليا متوترة. وقال: «اذا بقيت الحال خطيرة فإنه من المحتمل ان تتأجل المباراة الى وقت مناسب».

ويتصدر روزنبورغ برصيد ٨ نقاط مقابل ٧ من ٤ مباريات لغلطة سراي و٤ من ٤ ليوفنتوس و٣ من ٥ لاتلتيك بلباو.

يذكر ان الجولة السادسة ستقام في ٩ المقبل وسيلعب اتلتيك مع غلطة سراي، ويوفنتوس مع روزنبورغ.

المجموعة الثالثة

على ملعب سان سيرو في ميلانو امام ٧٧ الف متفرج، اقترب انتر ميلان من بلوغ الدور ربع النهائي بفوزه الكبير على ريال مدريد الاسباني ٣-١ في مباراة مثيرة كان نجمها بلا منازع صانع الالعاب روبرتو باجيو الذي نزل احتياطياً في الدقيقة ٧٠ وسجل هدفين في الدقائق الخمس الاخيرة.

وخاض النجم البرازيلي رونالدو اول مباراة له مع انتر ميلان منذ اسبوعين واقلق راحة الدفاع الاسباني مراراً وتكراراً بسرعته وحرفنته.

بعد ثلاث دقائق على بداية المباراة خدع رونالدو مدافعاً اسبانياً ومرر كرة رائعة الى زميله التشيلي ايفان زامورانو فانفرد الاخير بالحارس الالماني بودو ايلغنر لكنه سدد عالياً من مسافة قريبة.

وانبرى رونالدو لكرة من ركلة حرة مباشرة صدها الحائط الاسباني. وسيطر انتر على مجريات اللعب ودانت له السيطرة في الشوط الاول بنسبة ٦٣ في المئة مقابل ٣٧ لمنافسه.

وفي مطلع الشوط الثاني وصلت الكرة الى رونالدو خارج المنطقة فسار بها خطوتين قبل ان يطلقها قوية من حدود المنطقة (٥٠). وتحرك ريال مدريد في محاولة لإدراك التعادل فكان له ما اراد عندما تلاعب البرازيلي سافيو بمراقبه النيجيري تاريبو وست ومرر كرة عرضية قابلها الهولندي كلارنس سيدورف برأسه في سقف الشبكة (٥٩).

واخرج مدرب انتر ميلان جيجي سيموني زامورانو واشرك مكانه روبرتو باجيو فكان حدسه في مكانه، اذ تمكن باجيو من تسجيل الهدف الثاني بتسديدة زاحفة خدعت ايلغنر وتهادت داخل المرمى (٨٦)، قبل أن يضيف الهدف الثالث عندما راوغ الحارس وسدد داخل المرمى في الوقت بدل الضائع وسط فرحة هستيرية من انصار انتر ميلان.

وفي موسكو، بحضور ٢٥ الف متفرج، اهدر سبارتاك موسكو نقطتين ثمينتين بتعادله سلباً على ارضه مع شتورم غراتس النمسوي الضعيف.

ويملك انتر ميلان ١٠ نقاط مقابل ٩ لريال مدريد و٨ لسبارتاك موسكو ونقطة واحدة لشتورم غراتس.

وفي الجولة السادسة في ٩ المقبل، سيلعب ريال مع سبارتاك، وشتورم غراتس مع انتر ميلان.

المجموعة الرابعة

على ملعب نوكامب في برشلونة امام ٧٠ الف متفرج، اخرج مانشستر يونايتد مضيفه برشلونة من الدور الاول بتعادله واياه ٣-٣ في مباراة مثيرة مليئة بالاهداف والفرص الضائعة.

وكم سيتحسر برشلونة على الخروج خصوصاً انه سيحتفل غداً بذكرى مرور مئة عام على تاسيسه علماً بان المباراة النهائية لهذه المسابقة ستقام على ارضه ايضاً. ووصف مراقبون الاحتفالات بانها ستكون «جنائزية».

وفاجأ برشلونة ضيفه بعد مرور ٥٠ ثانية عندما رفع فيغو الكرة داخل المنطقة ليتابعها البرازيلي سوني اندرسون داخل الشباك رافعاً رصيده الى ٤ اهداف في خمس مباريات هذا الموسم.

بيد ان مانشستر يونايتد استعاد انفاسه ودخل اجواء المباراة تدريجياً قبل ان يتمكن الترينيدادي دوايت يورك من ادراك التعادل بتسديدة زاحفة من خارج المنطقة (٢٥).

وفي الشوط الثاني، تبادل يورك وكول الكرة فوصلت الى الاخير لينفرد بحارس برشلونة الهولندي رود هيسب وسجل عن يمينه. بيد أن برشلونة ادرك التعادل من ركلة حرة مباشرة للبرازيلي ريفالدو.

ثم تقدم مانشستر يونايتد مجدداً عندما مرر ديفيد بيكهام كرة رائعة داخل المنطقة فتطاول لها يورك برأسه داخل الشباك. بيد ان برشلونة رفض الاستسلام وهاجم بضراوة ورفع سيرجي كرة داخل المنطقة سيطر عليها ريفالدو بصدره وظهره الى المرمى قبل ان يسددها مقصية بطريقة استعراضية رائعة داخل المرمى.

ورمى برشلونة بكل ثقله لاحراز هدف الفوز بيد ان شمايكل تصدى ببراعة لانفراد البرازيلي جيوفاني وانقذ مرماه من هدف أكيد في الدقائق الاخيرة.

وعلى ملعب ميونيخ الاولمبي امام ٣٤ الف متفرج، تغلب بايرن ميونيخ الالماني على بروندبي الدنماركي بهدفين سجلهما كارستن يانكر (٥١) وماريو بازلر (٥٧).

وسيلتقي مانشستر يونايتد مع بايرن ميونيخ على ملعب اولد ترافورد في مانشستر بعد اسبوعين في مباراة مصيرية، حيث يكفي التعادل لتاهيل بايرن ميونيخ... وستخلو مباراة بروندبي وبرشلونة من الاهمية.

ويملك بايرن ميونخ ١٠ نقاط مقابل ٩ لمانشستر يونايتد و٥ لبرشلونة و٣ لبروندبي.

المجموعة الخامسة

على ملعب ويمبلي في لندن امام ٧٣ الف متفرج، تبخرت آمال ارسنال في بلوغ الدور ربع النهائي بخسارته امام لنس الفرنسي بهدف سجله ميكال دوبيف بتمريرة من التشيكي فلاديمير سميتشر (٧٣).

ولعب ارسنال في غياب الثنائي الفرنسي ايمانويل بوتي الموقوف وباتريك فييرا المصاب بالاضافة الى المهاجم الهولندي دينيس برغكامب.

وكان لنس الفريق الافضل طوال الدقائق التسعين وتالق في صفوفه حارسه غيوم فارموز وانقذ مرماه من اكثر من كرة خطرة.

وطرد الحكم راي بارلور من ارسنال وطوني فاريل من لنس في الدقيقة الاخيرة.

وفي كييف امام ٣٥ الف متفرج، تغلب دينامو كييف الاوكراني على باناثينايكوس ٢-١. وسجل ريبروف (٧٢) وباسيناس (٨٠ خطأ في مرمى فريقه) هدفي دينامو كييف، ولاغونيكاكيس (٣٦) هدف باناثينايكوس.

ويملك دينامو كييف ٨ نقاط ولنس ٨ نقاط وباناثينايكوس ٦ نقاط وارسنال ٥ نقاط.

وفي الجولة السادسة يلعب لنس مع دينامو، وباناثينايكوس مع ارسنال.

المجموعة السادسة

تاهل كايزرسلوترن الى ربع النهائي على الرغم من خسارته امام بنفيكا البرتغالي ١-٢ امام ١٥ الف متفرج تناثروا في مدرجات ملعب «لا لوز» الذي يتسع لـ١٢٠ الف متفرج.

ويملك كايزرسلوترن ١٠ نقاط مقابل ٧ لبنفيكا منافسه الوحيد، وحتى في حال خسارة كايزرسلوترن وفوز بنفيكا في الجولة السادسة الاخيرة فإن كايزرسلوترن سيتاهل لأن نظام المسابقة ياخذ في عين الاعتبار نتيجة مباراتي الذهاب والاياب في حال تعادل الفريقين نقاطاً. ولأن كايزرسلوترن فاز ذهاباً ١-صفر على بنفيكا وخسر امامه ١-٢ اياباً، سيتاهل لتسجيله هدف خارج ارضه.

وافتتح نونو غوميش التسجيل لبنفيكا خلافا لمجريات اللعب برأسه اثر تمريرة من الجناح التشيكي السريع كارل بوبورسكي (٣٠). ثم مرر بوبورسكي كرة اخرى جاء منها الهدف الثاني عن طريق جواو بينتو.

وفي الدقيقة ٩٠ سجل يورغن ريسكه في الوقت بدل الضائع الهدف الثمين الذي صعد بفريقه الى ربع النهائي. والخسارة هي الاولى لكايزرسلوترن في المسابقة.

وفي هلسنكي، بحضور ٣٤ الف متفرج، خسر هلسنكي الفنلندي امام ايندهوفن الهولندي ١-٣.

وكان نجم المباراة فان نيستيلروي الذي سجل اهداف ايندهوفن الثلاثة (٣٠ و٦٧ و٨٢ من ركلة جزاء)، في حين سجل ليهكوسو (٧٠ من ركلة جزاء) هدف هلسنكي الوحيد.

ويملك كايزرسلوترن ١٠ نقاط، وبنفيكا ٧ نقاط، وايندهوفن ٦ نقاط وهلسنكي ٥ نقاط.

الحياة
AL HAYAT

الجمعة ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٨ شعبان ١٤١٩هـ، العدد ١٣٠٥١
AL HAYAT FRIDAY 27 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13051



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر حسن عبدالله القرشي:
– غاية البحّار: يعلو ابداً
أتراه يتقاضى البحر: دين؟
ساخراً من سطوه مهما دنا
عزمه قد كان بحراً مرتين!

●●●

● صديقة «نقطة حوار» المتماوجة في ظهورها واختفائها: (اللؤلؤة) من جدة.. تكتب لنا اليوم عن هموم الانسان العربي، مستطردة وراء تلك الـ «سرحة» التي صوّرتها في تأملاتي، حتى يستقر بها النوى – في ما بعد – على ضفاف ما سمتها: «رومانسيات الخميس» وقد اغضبها فيها تغير خطوطها كما قالت:

● كتبت «اللؤلؤة»: انتبهتُ الى تلك الـ «سرحة» التي تمخضت من شرود أطلّ بك على نافذة المستقبل المغلف بهذه الاخبار المتتابعة والمقلقة!

عبدالله/ انا لا أحب ان أبادل القلق بقلق، ربما لأن نخائر نفسي يأخذها التفاؤل دائماً!!!

حقاً كم هو مفجع ان ينهش التناحر والاختلاف في العصب الواحد من الجسد، لكن.. «اتريد ان تكون اقسى من الموت.. أتستطيع ان تمنع رؤوسنا من تقبيل بعضها في قاع السلة»؟!!

فها هم يستخدمون العنف الدامي في تحقيق اغراضهم السياسية.. وتتصادم الايديولوجية الاصولية مع مستجدات الواقع الحضاري.. فمن ارهاب «اختياري» مشروع وقابل للتحقيق في اطار الممكن السياسي العالمي.. الى ارهاب «متحمس» يرى أن فلسطين بأسرها وقف اسلامي يجب تحريره حتى آخر ذرة تراب!!

كل يوم فواجع من حولنا يقذفون بها الامن والاستقرار.. بعد أن اصبحوا طلقاء في اختيارهم لأماكن قبورهم!!

والاّ ما معنى:

● استباحة ايذاء الأقباط بجميع صوره في مصر؟!

● جواز قتل الاطفال المسلمين اذا احتمى بهم الكفار؟!

ويقول المحللون: ان هناك من يبارك هذه المجازر.. كما في الجزائر!

● واستطاعوا ان يمنعوا المرأة من التعليم وهو حق ديني.. كما في افغانستان.

● وهذه الاعتداءات الجنسية على «الحريم» قبل تنفيذ حكم الاعدام.. في ايران!

وما يهوّن ثقل هذه الفواجع من التناحر والاختلاف: ان أمة محمد لا تجتمع على ضلالة.. فإجماعهم حجة، واختلافهم رحمة.

وفي حديث.. يقول المصطفى صلّى الله عليه وسلّم:

– «... وسألت ان لا يجعل بأسهم بينهم فردت عليّ».

ونسأل الله ان يرحمنا.. في «بأسنا»!

●●●

● سؤال.. لم أشأ ان أحبسه في نفسي «كقارئة»:

– اللوحات الرائعة: «رومانسيات الخميس».. لماذا تغيّرت خطوطها، واصبحت الوانها قاتمة؟!

صدقني، يا عبدالله، انها كانت تغرينا بعذوبة المشي الطويل في تلك المساحات الخضراء.. من العشب المبلل بأنفاس المحبين!!

او كنا نسمع فيها حبّات المطر وهو ينهمر في تفاصيل الليل مع BLUE DANUBE/ STRAUSS.

فهل جف الجفن؟!!

ولم تعد الأهداب طريّة.. بدمعة الحنين!!

عبدالله الجفري

يسرا وجينا لولو برجيدا في مهرجان القاهرة امس.(ا ب، رويتر)

تكريم العقاد وشاهين

مهرجان القاهرة السينمائي بدأ بخدعة الشاشة المائية

□ القاهرة – محمود علي

■ انخدع عشرات الآلاف من جمهور القاهرة مساء أول من امس الذين صدقوا كلام الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي، الذي ملأ صفحات الصحف، عن أن حفلة الافتتاح ستبث على شاشة مائية وسط النيل بين كوبري قصر النيل و٦ أكتوبر، وفوجئ الجمهور ان الشاشة المزعومة اختفت ولا مكان لها، فاضطر عشرات من الصحافيين الذين ارادوا متابعة الحدث السينمائي على الشاشة الجديدة الى سؤال المسؤول في دار الأوبرا، وجاءت الاجابة ان الشاشة المائية نقلت الى مكان آخر أمام فندق مريديان حيث لا يمكن لأي مواطن ان يشاهد اي شيء على الاطلاق. وتبين بعد ذلك ان الشاشة لا تعمل وانتهت الليلة بخداع عشرات الآلاف من محبي فن السينما الذين أرادوا متابعة حفلة الافتتاح على الشاشة المائية «الوهمية». (تفاصيل اخرى عن المهرجان في ملحق سينما).

وكانت وقائع حفلة افتتاح الدورة الثانية والعشرين التي يتنافس على جوائزها ١٩ فيلماً بدأت في المسرح الكبير في دار الأوبرا في الثامنة مساء أول من امس بكلمة لمقدمة الحفلة الفنانة إسعاد يونس ومديحها المبالغ لرئيس المهرجان.

ثم قدمت يونس لجنة التحكيم التي يرأسها المخرج الاميركي جون مالكوفيتش الذي تم تكريمه، وصعد بعد ذلك أعضاء اللجنة من دون الفرنسية بريجيت روان التي لم تحضر الحفلة.

وتم تكريم النجمة الايطالية جينا لولو برجيدا، ثم اسم المخرجين الراحلين عزالدين ذو الفقار وحسن الإمام، ثم الفنانة سعاد حسني التي لم تحضر حفلة الافتتاح لظروف مرضها، والقت كلمة بصوتها «شكرت فيها الرئيس حسني مبارك، وقالت إنني لم اقدم سوى دوري الطبيعي» وتسلمت جائزة تكريمها شقيقتها جيهان.

مفاجأة حفلة الافتتاح كانت في تكريم المخرج يوسف شاهين الذي قال: «إن السينما هي الوحيدة التي تدافع عن الفكر الحر»، والمفاجأة الثانية هي تكريم المخرج السوري مصطفى العقاد، الذي أعلن: «ان الفنان مهما اشتهر عالمياً فإنه يفرح بتكريم أهل وطنه وقوميته».

وعقب ذلك عرض فيلم «تانغو» للمخرج كارلوس ساورا.

شون كونري في دور صلاح الدين

■ القاهرة – ا ف ب – أعلن المخرج السوري مصطفى العقاد أمس انه اختار الممثل الاسكوتلندي شون كونري للعب دور صلاح الدين في فيلم يحمل الاسم نفسه سيبدأ بتصويره العام المقبل في الولايات المتحدة.

وقال العقاد لـ «فرانس برس» انه اتفق مع شون كونري على لعب دور السلطان الأيوبي، الكردي الأصل، في الفيلم الذي تصل ميزانيته الى مئة مليون دولار. واعتبر العقاد توقيت الفيلم مناسباً مع اقتراب موعد انتهاء المرحلة الانتقالية الذي سيحدد مصير مدينة القدس، والأراضي الفلسطينية، لا سيما وأن صلاح الدين هو الذي استعاد القدس من أيدي الصليبيين في ١١٨٧ وفتحها أمام جميع الأديان.

وأوضح أنه لن يصور أياً من مشاهد الفيلم في القدس التي قال ان معالمها «تغيرت كثيراً» مضيفاً ان الفيلم يركز على إبراز شخصية صلاح الدين كقائد متسامح يدعو الى التعايش بين الأديان. ويذكر ان صلاح الدين الأيوبي ولد في تكريت في ١١٣٨ وأسس الدولة الايوبية وامتد سلطانه على مصر والحجاز وسوريا وما بين النهرين من ١١٧١ حتى وفاته في ١١٩٣.

عيون وآذان

قرأت في نهاية الاسبوع مقالاً طويلاً مستقى من كتاب جديد بعنوان «كلوا الأثرياء» من تأليف ب. ج أوروورك، تركني أفكر في احوال أمتنا، فالشجي يبعث الشجي، والثري العربي تحديداً «يتاكل» لأنه خفيف الدم.

الكاتب سأل سؤالاً بسيطاً هو لماذا بعض البلدان ثري، وبعضها فقير؟ وهو قال ان الروس يلعبون الشطرنج، فيما اولاد الاميركيين لا يعرفون مبادئ الحساب، ومع ذلك فالروسية تعد لأولادها طبخة بحص كل مساء في حين يأكل الاميركي أضعاف حاجة انسان طبيعي.

وجعلني المثل السابق أفكّر في مثل من عندي، فسويسرا تكاد تكون من دون موارد طبيعية في حين ان افريقيا تملك الذهب والالماس والنفط وكل ثروة ممكنة، ومع ذلك فالسويسري يرفل في ثياب العز الاقتصادي، في حين ان غالبية الافريقيين من دون ثياب، او اقتصاد.

العربي عنده من الموارد الطبيعية ما يحسده عليه الأميركي او السويسري، ومع ذلك فثراؤه اشاعة او سراب، والحقيقة انه لا يزال يتراوح بين الفقر والجهل والمرض، من دون امل واقعي بالتغيير نحو الافضل.

طبعاً، هناك حكومة البلد، وعلاقتها بثراء الشعب او فقره، وهي موجودة لنحملها كل مصائبنا، غير ان الواقع ان الحكومة لا يمكن ان تكون مسؤولة وحدها، ففي بعض دول افريقيا قد يقال ان الفقر سببه عدم وجود حكومة، اما في بلادنا فالحكومة موجودة بكثرة، ومع ذلك فحالنا ليس افضل من دول اخرى بكثير.

ثم ان هناك مثل الاتحاد السوفياتي/ روسيا، ففي ايام الشيوعية رزح الروس تحت حكومة مكثفة مسؤولة عن كل شيء في حياة الانسان، وعاش السوفياتي فقيراً يشتهي البطاطا. ثم سقط الاتحاد السوفياتي، ونهضت روسيا من جديد، وتراجع دور الحكومة الا ان الفقر بقي على حاله، بل ربما زاد في ظل الديموقراطية.

بكلام آخر الذكاء والغباء لا يفسران الفقر، وكذلك لا يفسره وجود حكومة او غيابها، فنعود الى السؤال لماذا بعض الدول ثري، وبعضها فقير؟

لو كان الفقر رجلاً لقتلته. او على وجه الدقة لو كان الفقر رجلاً لقتله الإمام عليّ، اما انا فمن انصار الحل السلمي، ولو كان الفقر رجلاً لتفاوضت معه.

واعتقد ان اي مفاوضات ستنتهي بحل معقول، الا اذا عمل الاميركيون «وسيطاً شريفاً» فيها، لأنها ستنتهي لمصلحة اسرائيل، حتى لو لم تكن أحد الطرفين المفاوضين. (اميركا ستعطي اسرائيل ثلاثة بلايين دولار للانسحاب من جزء صغير من ارض احتلتها بقوة السلاح، ودمرت ونسفت وقتلت، وستعطي الفلسطينيين ٣٠٠ مليون دولار لاصلاح آثار الاحتلال).

غير انني اترك اميركا واسرائيل في احضان احداهما الاخرى لأبقى مع الدول الفقيرة، فالحقيقة انني لم اهتم بالاقتصاد يوماً حتى كانت الطفرة المعروفة في اواخر السبعينات، عندما اصبح كل عربي خبيراً اقتصادياً يعطي الدكتور شاخت دروساً، واعتقدت في حينه ان الطفرة ستدوم، وان كل عربي سيستطيع يوماً ان يسأل بابا نويل ماذا يريد ان يهديه في العيد.

غير اننا نعرف كيف انتهى أمر الطفرة، وقد دخلنا دوامة انكماش لا ينتهي، او انني اعتقد ذلك لمجرد الامل بأن اكون مخطئاً هذه المرة ايضاً، كما كنت مخطئاً في اعتقادي بديمومة الطفرة. شخصياً خرجت من الطفرة بلا شيء، الا انني استطعت ان احافظ عليه.

لا شيء دائماً في هذه الحياة الدنيا، وكنت سأقول للاميركي (والسويسري) ما قال الشاعر: سيغنيني الذي اغناك عني/ فلا فقر يدوم ولا غناء. الاّ انني اقدّر انهما لا يتكلمان العربية، وان الشعر خسارة فيهما.

في غضون ذلك، اي الى حين يثري العربي ويفتقر الاميركي اسجل انه في حين ان كل رجل يفلس بسبب زوجته، فان مجموع افلاس الرجال ليس سببه الزوجات، بل تعتبر الحكومة مسؤولة عنه، فهي من نوع يمكن ان يلبس اي تهمة.

والحكومة تحب الفقراء بالتأكيد، اذ يكفي ان ننظر حولنا لنرى كم زادت من اعدادهم.

وكما يلاحظ القارئ فقد تحولت الى الهذر عندما لم اجد جواباً للسؤال الذي بدأت به، وهو لماذا بعض الدول ثري وبعضها فقير. ومع ذلك فقد استطعت دحض بعض الاجوبة التقليدية، فالاتحاد السوفياتي وروسيا يؤكدان ان الدكتاتورية والديموقراطية غير مسؤولتين، وسويسرا وافريقيا تظهران ان الموارد الطبيعية لا تكفي وحدها، كما ان وجود حكومة او عدم وجودها ليس السبب.

انتظر ان اسمع تفسير القارئ، غير انني اتركه اليوم مع فكرة تقلقني، فنحن جميعاً نتحسر على الايام القديمة الطيبة، ونشكو مما نحن فيه، فهل يأتي يوم في المستقبل ننظر فيه حولنا ثم نتحسر على يومنا هذا، ورب يوم بكيت منه..

جهاد الخازن

● أصدر رئيس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني قراراً أمس بتعيين الشيخ سعود بن محمد بن علي آل ثاني أميناً عاماً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، والسيد يوسف محمد درويش أميناً عاماً مساعداً للمجلس. وكان أمير الدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أصدر أول من أمس قراراً بتشكيل المجلس برئاسة الدكتور محمد عبدالرحيم كافود وزير التربية والتعليم العالي.

● «التطورات الراهنة في الجزائر» عنوان الندوة التي يقيمها مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان الاربعاء المقبل، ويستضيف فيها الدكتور العياشي عنصر استاذ علم الاجتماع في جامعة عنابة في الجزائر وذلك في مقر المركز.

● وصل إلى القاهرة السيد محمد رشيد الميقاتي الأمين العام لمعهد الدراسات الاسلامية في لبنان في زيارة لمصر تستغرق اياماً عدة للمشاركة في اجتماعات الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي التي تبدأ اليوم.

● وصل إلى القاهرة السيد دانير دينوف المدير التنفيذي لمؤسسة الرعاية الاسلامية والاجتماعية الروسية في زيارة لمصر تستغرق أياماً عدة.

● منحت جامعة بارينغتون الاميركية الدكتوراه الفخرية للسيد صفوت الشريف وزير الاعلام المصري تقديراً لجهوده الاعلامية.

● لمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للحركة التصحيحية والعيد الفضي لحرب تشرين التحريرية، تدعو منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في بريطانيا بالتعاون مع المكتب الإداري للاتحاد الوطني لطلبة سورية فرع المملكة المتحدة وايرلندا لحضور الحفلة السنوية في مدينة شيفيلد السبت ٢٨ من الجاري الواحدة بعد الظهر وتنتهي في الساعة السابعة مساء على العنوان الآتي:

Crookesmoor Community Centre
Crookesmoor Road, Crookesmoor, Sheffield

● أقام عضو المجلس الاستشاري الدولي في الجامعة الأميركية في بيروت المهندس سمير كريدية مأدبة عشاء تكريماً لرئيس الجامعة في دارته في جدة في حضور عدد من خريجي الجامعة الأميركية. وأعلن رئيس الجامعة الدكتور جون واتربري أنه في صدد إعداد برنامج متكامل ينوي تنفيذه ليعيد إلى الجامعة دورها الاقليمي الرائد في التعليم العالي واستقطاب الطلاب في العالم العربي. وكان رئيس الجامعة يرافقه عضو مجلس الأمناء السيد نزيه زيدان قام بزيارة ناجحة للسعودية، شملت المنطقة الشرقية والرياض وجدة، والتقى كبار رجال الأعمال وخريجي الجامعة الذين أبلغوه استعدادهم لدعم الجامعة مادياً ومعنوياً.

● تدعو اللجنة الاجتماعية للنادي العربي في بريطانيا كعادتها في كل عام إلى حفلة عشاء ساهرة غداً السبت في فندق رويال غاردن في كنسنغتون لندن. وتتخلل السهرة موسيقى وأغانٍ غربية. ضيف السهرة المطرب محمد ملحس. للاستعلامات ٠١٨١ ٤٥١ ٩٢٨٩.

● ينظم المنتدى الاقتصادي العراقي حواراً عن «الأزمة الاقتصادية العالمية ومستقبل الاقتصاد العراقي» يشارك في الحوار كل من الدكتور فاضل الجلبي والدكتور عباس النصراوي والدكتور سنان الشبيبي. وستعقب الحوار مناقشة عامة والدعوة مفتوحة للجميع غداً السبت الساعة السادسة والنصف مساء وحتى التاسعة في قاعة ديوان الكوفة في لندن.

● في اجتماع لأعضاء هيئة الجمعية السويسرية – اللبنانية المؤلفة من السادة ريمون عنداري والدكتور قسطنطين صايغ والسيدة سيموندا ناصيف وغسان كبه وريمون خطار والبير بوغوصيان، وجه الأعضاء برقية تهنئة ودعم إلى الرئيس اللبناني اميل لحود بعد تسلمه السلطة.

● رزق رجل الأعمال اللبناني المهندس انيس نصار وزوجته دارا مولودة سمياها جانين هي المولود الثالث بعد شقيقتها ناتاشا وشقيقها الكسندر. والوالدة والمولودة بصحة جيدة.

القاهرة: محاكمة نائب اطلق النار في المخفر واستعادة أسلحة سرقها حراس المحكمة

□ القاهرة – أحمد عبدالرحمن

■ قررت نيابة سوهاج إحالة نائب في مجلس الشعب (البرلمان) عن الحزب الوطني الحاكم الى المحاكمة بتهمة إطلاق الرصاص داخل مخفر الشرطة.

ومن المقرر أن تبدأ المحكمة غداً النظر في القضية والمتهم فيها النائب أحمد أبو حجي باطلاق النار داخل مخفر شرطة سوهاج بسبب القبض على شقيقه الذي يدير مقهى في المدينة لقيامه بعرض أفلام مخلّة بالآداب. وكان النائب انكر في التحقيقات قيامه بإطلاق الرصاص داخل المخفر. لكن تقريري الطب الشرعي والمعمل الجنائي عن الطلقات التي عثر عليها في المخفر اكدا تطابقها مع السلاح المرخص به للنائب.

وتمكنت اجهزة الامن من استعادة كل الأسلحة التي سرقها حرّاس محكمة مصر الجديدة من مخزن المحكمة وعددها ٣٠٠ قطعة.

وقال مصدر لـ «الحياة» إن المتهم الأول في القضية ويدعى عاطف الصغير، ارشد أجهزة الامن الى الاشخاص الذين اشتروا الأسلحة.

وزير الثقافة المصري يتحدى علماء الآثار

□ القاهرة – «الحياة»

■ أصدر السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري قراراً بتعيين صلاح شقوير مديراً عاماً لقلعة صلاح الدين إلى جانب عمله مشرفاً على مركز الإبداع الثقافي في منزل الهراوي، وهو يعد أول مدير غير أثري لأكبر قلعة اثرية في الشرق الاوسط وأثار هذا القرار استياء العاملين في المجلس الأعلى المصري للآثار، حيث اعتبروه مقدمة لتنفيذ مشروع باب العزب بالقلعة الذي يتبناه الوزير، ويلقى معارضة شديدة لدى الأثريين، لأنه يخالف القواعد الدولية الخاصة بالحفاظ على الآثار وقانون حماية الآثار المصري. ورفعت العديد من القضايا من علماء الآثار المصريين واساتذة جامعة القاهرة وشخصيات عامة لوقف المشروع. ولكن لم يبت فيها بعد.

وتم نقل المدير العام للقلعة السابق الاثري علي عطية إلى قطاع الآثار الاسلامية للعمل في مكتب رئيس القطاع وليكون مشرفاً على قسم التعديات.

سودانيون يتظاهرون مطالبين بفحص الايدز

□ الخرطوم – كمال حامد

■ تظاهر المئات من السودانيين أول من امس باتجاه وسط العاصمة الخرطوم احتجاجاً على عدم اجراء فحص الايدز الذي هو شرط لإكمال ترتيبات الحصول على تأشيرة سفر للعمل خارج السودان.

وتحرك المتظاهرون من امام المعمل القومي للفحوصات الطبية (معمل استاك سابقا) الى مقر وزارة الصحة في شارع النيل في الخرطوم بعد ان اوقفت سلطات المعمل اجراءات الفحص واستخراج شهادة خلو من الايدز التي تشترطها بعض الدول العربية للاقامة والعمل.

وكان المعمل القومي يتلقى مبالغ مالية كبيرة من طالبي تأشيرة العمل لقاء الفحص والشهادة الطبية.

وعلمت «الحياة» ان توقف المعمل عن اجراء الفحص ومنح الشهادة يعود الى اضراب العاملين فيه بسبب عدم صرف رواتبهم واستحقاقاتهم.

وقال مسؤول في وزارة الصحة انه التقى العاملين في المعمل القومي وناشدهم استئناف عملهم بعدما وعدهم بحل مشكلتهم المالية.

أحكام قاسية بالسجن على ٣ أتراك

تعطّلت الشاحنة في نفق لندن فوقع تجّار الهيرويين في الفخ

□ لندن – «الحياة»

■ أصدرت محكمة ساوث ورك البريطانية هذا الاسبوع حكمها بالسجن على ثلاثة اتراك بتهمة تهريب حوالى ٦٥ كيلوغراماً من الهيروين ثمنها ٧ ملايين دولار و٨٠٠ ألف جنيه استرليني بعد ان تعطّلت شاحنتهم الضخمة وتوقفت في نفق بلاك وول في شباط (فبراير) الماضي.

ماذا في الوقائع؟

شاحنة طويلة في طريقها من بلجيكا الى لندن يقودها التركي مصطفى كارانكا. وصل الى نفق بلاك وول فنزل من الشاحنة واتجه الى لقاء شخصين في سيارة صغيرة تقلّ حامد شمس الله ايراني المولد والتركي كركوت ايريس. تحدث السائق مع الشخصين ثم عاد الى الشاحنة.

ضباط في الجمارك ورجال من البوليس ومن دائرة تحصيل الضرائب يراقبون تحركات الشاحنة والافراد الثلاثة بدقة و- شفافية. حاول السائق ادارة محرك الشاحنة فلم يفلح. اللوري معطلة. وادى ذلك الى ازدحام خانق وهائل في النفق حيث اصطفت السيارات وراء الشاحنة المعطلة في صفوف طويلة، محدثة احد اضخم ازدحام سير في لندن وجعلت الاتراك الثلاثة في فخ.

اقفلت الشرطة النفق من مقدمته ومؤخرته ثم انقضت على الاتراك الثلاثة في هجوم مفاجئ وقبضت عليهم. وتبين في ما بعد ان الشاحنة مشتراة في مزاد علني قبل شهور عدة وجهزت بخزان وقود خادع لإخفاء الهيرويين، في السطح السفلي للشاحنة الضخمة.

ويبدو ان المخدرات استلمها سائق الشاحنة مصطفى كارانكا من امام بيته في تركيا.

ومع كل خطوة خطاها سائق الشاحنة وتحرك السيارة الصغيرة، كان افراد الشرطة البريطانية في المرصاد. يراقبون. يستطلعون. يتحركون ويطاردون حتى لحظة القبض على الثلاثة.

وبعد خمسة اسابيع من المحاكمة صدرت هذا الاسبوع احكام بالسجن على الاتراك الثلاثة كالآتي: حامد شمس الله الذي يعيش في امستردام كرجل اعمال حكم عليه بالسجن ١٨ سنة، فيما حكم على كارانكا سائق اللوري ١٤ سنة. اما سائق سيارة الاجرة الصغيرة ايريس الذي يعيش في شمال لندن، فسيقضي ٩ سنوات في السجن البريطاني

شاحنة الهيرويين والنفق في لندن.(ريكس)